



الرقم ۱۷۴۶

مجلد ۳ ج ۲ کتاب

٢١٤٤٨
٥١٢٩٨/١١٧٥

مكتبة جامعة الرياض - قسم المخطوطات	
اسم الكتاب	مجموع فيه ٣ كتب
الرقم	١٧٢٦
المؤلف	
تاريخ	١٢٤٤
عدد الأوراق	١٢٤٤
ملاحظات	تصنيف

كتاب منهاج العابد

شرح الامام والعالم العلامة

سيد محمد الغزالي

مزيكا نى وبركات علومه
رسم



نوبته في فتاوح به للعبد
الاحقر محمد بن عبد الله بن محمد
ابن علي بن عبد الله بن علي
منهاج في ذكر الله على كل
اليد عن عفتي
عامة العلم على علمه

عامة العلم على علمه
احقر عبد الجليل
جدة الدين
الحارثي
قراي
كمان
عقوبة
عنة

وفيه ايضا
اداب المرشد
للمشهور

وفيه ايضا
شرح العرفه وبذل النصيحة
للمعاصي

المكتبة المصرية
لصاحبها محمد احمد المصري
و اولاده - الرياض

بيان
فاجاب عن الذي يحجب المضطر
والمصلحة بفصله

الى ذلك
فاجاب عن الذي يحجب المضطر اذا دعاه واطاعه بنفله على احواله
ذلك والمصلحة فيه من حيث انما اذكر في المصنفات التي تقدمت
في اسرار تعاملات الدين وهو الذي اناله واصف فاقول وبالله
التوفيق ان اول ما يتقدم العبد للعبادة ويحرك لسلوك طريقها
خطرة سماوية من الله تعالى والتوفيق هاهنا هو المعنى بقوله
سبحانه وتعالى اني اخرج الله مدركه لك سلام فهو على نود من ربه
ولا اثار صاحب الشرح صلوات الله عليه وسالاه فقال ان النور اذا
دخل القلب الفسح والفسح ففعل يارسول الله هل لك من
علامته لتوفيقها قال التجافي عن دار الغرور والادبانية من دار
الخلود والاستعداد للوفا قبل نزول الموت فاذا خطر ثواب العبد
اني اجذبني منعا بضر وبمن النعم كالحياة والقدرة والعقل والخلق
وحاير المعالي الرفيع واللذات وما ينصرف عني من مزوب المصار
والافان وان لده منعا يطالبني بشكره وخيمته وان اقبلت
ذلك فينبغي عني نعمته ويذيقني باسمه ونعمته وقد بعث الى رسولا
انتد بالعباد ان اخذوا قلة العباد ان اخذوا عن مقدور البشر اخبرني بان
لي راجل ذكره قادر على عالمها متكاملا يامر وينهي قادر على ان يعاقب
ان عصيته ويثيب ان اطعته عالما بصراري وما يختلج في افكاري
وقد وعد واعد وامر بالامر والنهي فيقع في قلبه انه يمكن
اذلا استحالة لذلك في العقل باول الله في حق على نفسه فنفخ
فهذا خاطر النوع الذي ينبيه العبد ويزينه الحق وتطلع عند المعذرة
ويزججه الى النظر والاستدلال فيحتاج العبد عند ذلك ويقول
ويتطرق في طريق الاخلاص وحصول الايمان ليرما وقع في قلبه اوسع فلم
يجد فيه شيئا سوى النظر بعقله في الدلائل والاستدلال بالصنعة

كان
تجسسا
خط
خط سماوي
تلك
اليد
نعم
من نزوله على
الحالة النعم
خ
أيد
مريد
البدن
خ
ولا يبقى له قرار

على

وملاك العبادة والحكمة من عز وجل على العلم وهكذا يكون نظرا وكون
الابصار واصل التأييد والتوفيق فاذا تبين لك بهذه الجملة ان القاعة
لا تحصل العبد ولا تسلم الا بالعلم فليز ما ذلت تعد في شأن
العبادة واما الحصلة الثانية التي توجب تقدم العلم ان العلم ان
النافع يثمر خشية الله تعالى ومنها بته قال الله تعالى انما يخشى
الله من عباده العلماء واذك ان من لم يعرف حق معرفته لم يهتبه
حق مهابته ولم يعظم حق تعظيمه وحرمة فساد العلم يثمر الطاعة
كلها ويحجز عن المعصية كلها بتوفيق الله تعالى وليس وراء هذا
مقصد للعبد في عبادة الله سبحانه فعليك بالعلم ارشدك الله يا سالك
طريق الاخرة اول كل شي والله ولي التوفيق بغضله ولعلك ان
تقول قد ورد المحجز عن صاحب الشرح صلوات الله عليه وسلامه
انه قال طلب العلم فريضة على كل مسلم فما العلم الذي طلبه فرض
لزم وما احد الذي لا يد للعبد من تحصيله في امر العبادة ان
فاعلم ان العلوم التي طلبها فرض في الجملة كالأشياء علم التوحيد
وعلم السيرة اعني به ما يتعلق بالقلب ومسا عيده وعلم الشرعية
واما سلك ما يجب من كل واحد منها فالذي يتعين فرضه من علم
التوحيد مقداره ما تعرف به اصول الدين وهو ان لك العلم علما
قادر احيا متكاملا سمعا بصيرا واجدا لا يشرك له متصفا بصفات
الكمال منها عن دلائل احسن منغردا بالقدم على كل محدث
وان محراما لله عليه وسلم عبده ورسوله الصادق فيما جابه
عن الله سبحانه وفيما ورد على لسانه من امور الاخرة ثم سأل
في شعائر السنة يجب معرفتها واياك ان تبذع في دين الله تعالى
ملم يات به كتاب ولا اثر فتكون في دين الله سبحانه على اعظم خطية

مع الله تعالى
كله مشيخ

وجميع ادلة التوحيد موجود اصلها في كتاب الله سبحانه وقد ذكرها
 شيوخنا رضي الله عنهم في كتبهم التي صنفوها في اصول الديانة
 وعلى الجملة كلها لا يابن العقل مع جملة وطلب علمه فرض ولا
 يسوغ تركه وبالله التوفيق واما الذي يتعين فرضه من علم
 السر فعرفة مواجبه ومناهيه حتى يحصل لك تعظيم الله تعالى
 والاخلاص والنية وسلامة العمل وعالمته ذلك يأتي في كتابنا هذا
 ان شاء الله عز وجل واما علم الشريعة فكل ما تعين عليك فرض فعله
 وجب عليك معرفته لتؤديه كالطهارة والصلاة والصيام واما الحج
 واجهاد والزكاة ان تعين عليك وجب عليك علمه لتؤديه والا فلا فهذا
 حل ما يلزم العبد تحصيله من العلم الاحمال ويتعين فرضه بحيث
 لا بد لك من ذلك **فان قلت** هل يعترض على ان تعلم من علم التوحيد
 ما انقض به جميع ملل الكفر والزمهم حجة الاسلام والتفق جميع
 البرع والزمهم حجة السنة فان لم ان هذا فرض على الكفاية وانما
 يتعين عليك ما تقبح به اعتقادك في اصول الدين لا غير وكذلك
 يتعين عليك معرفة فروع علم التوحيد ودقائقه والاثنيان على جميع
 ما يله نعم ان وردت عليك شبهة في اصول الدين تخاف ان تفدح
 في اعتقادك فيتعين عليك حل تلك الشبهة بما امكن من الكلام
 المغتنع وايضا الممارسة والمجالية فانها قد يحض لاداءه فاحترز
 منه جهدا فان من ارتداه لم يغفل الا ان يتعلم الله برحمته
 ولطفه ثم اعلم انه اذا كان في كل قطر دارج من دعاه الله السنة بكل
 الشبهة ويرد على اهل البذر ويستقل هذا العلم ويصغي قلوب
 اهل الحق عن وساوس المبتدعة فقط سقط الفرض عن سواه
 وكذلك لا يلزمك معرفة دقائق علم السر وجميع شرح عجائب القلب

الا ما يفسد عليك عبادتك فجب معرفة اجتنابه وما يلزمك فعله
 كاخلاص والحمد والشكر والتوكل ونحو ذلك فيلزمك معرفة لتؤديه
 واما ما سواه فلا وكذلك ما يلزمك معرفة سائر ابواب الفقه
 من البيوع والجاراة والنكاح والطلاق واجباياتنا ما كل ذلك
 فرض على الكفاية **فان قلت** هذا القدر من علم التوحيد هل يحصل
 بنظر الانسان من غير معلم فان لم ان المعلم فالحق وسرهل والتحصيل
 معه اسهل واروح والله تعالى يفضله لمن علم من يشاء من عباده
 فيكون بفضله هو معلم سبحانه وتعالى ثم اعلم ان هذه العقبة التي هي
 عقبة العلم كوجود ولكن بها ينال المطلوب والمقصود نفعها كثير
 وقطعها شديدا وخطرها عظيم فكم من عدل عنها قتل وكم من
 سلكها فزك وكم من تايه فيها ما يخبر وكم من حشر منقطع وكم
 من سالك قطعها في مدق يسيرة واخر مزدورها سبعة سنين
 والامر كله بيد الله عز وجل اما نفعه فعلى ما ذكرناه من تشاكن
 الحاجة للعبد اليه وبتا امر العباد كلك عليه لا سيما علم التوحيد وعلم
 السر فلقد **قلت** ان الله تعالى ادعى الى داود عليه السلام فقال
 يا داود تعلم العلم النافع فقال الهى وما العلم النافع قال ان تعرف
 جلال وعظمى وكبرياى وكما قد رتبى على كل شئ فان هذا الذي
 يقربك الى **وعن** علي عليه السلام انه قال ما يسرني ان لومت طفلا
 وادخلت احبته ولم اكبر فاعرف ربي فان اعلم الناس بالله اشهرهم
 حسنة واكثرهم عبادة واحسنهم في الله لحيته واما شدة ثوابه
 فكذلك باخلاص في طلب العلم وليكن الطلب طلب داية لا
 طلب رواية واعلم ان اخطر عظيم فمن طلب العلم ليصرف وجوه
 الناس اليه ويحالس به الامر او يباهي به النظرا ويتصيد

كرمهم جهده

به احكام فتجارت به يابره وصفته خامسة **باب الويل للبيط**
 علمك في الحماة لان الله تعالى قد جعل في العلم من العلم
 وخطره واما ان **الشیطان** في العلم اذا كان قد ورد
 هذا الخطر العظيم في العلم فانه اوله ولا نظر ذلك ولقد **روي**
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اطلعت ليلة المعراج على
 النار فرأيت الثراهيما الفقرا قتل يا رسول الله من المال قال لا من
 العلم فمن لم يتعلم العلم لا يتاقي له احكام العبادات والقيام بحقوقها
 ولوان رجلا عبد الله سبحانه وتعالى عبادة ملائكة السماء بغير علم
 كان من الخاسرين فاستمر في طلب العلم بالبحث والتلقي والتدريس
 واجتنب الكسل واللامبالاة والافانيت في خطر الضلال والعبادات باليه
 عز وجل **شعر** جملة الامور انك اذا نظرت في ذلك صنع الله تعالى وفتح
 النظر علمت ان لنا الالهة واحدا قادرا عالما جابرا سميعا بصيرا شكلا
 منزها عن حدوث الكلام والعلم والارادة مقدسا عن كل نقص وافية
 لا يوصف بصفات المحدثين ولا يجوز عليه ما يجوز على الخزود من الاشياء
 شيئا من خلقه ولا يشبهه شيء ولا تقسمه الاماكن والجهات ولا تخله
 احداث والافات ونظرت في معجزات رسول الله صلى الله عليه وسلم
 واعلام نبوته علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وامينة على وصيه
 وما كان السلف يعتقدونه من ان الله تعالى يري في الآخرة
 لانه موجود وليس في جهة محدودة وان القرآن كلام الله تعالى غير مخلوق
 ليس بحروف مقطوعة ولا اصوات اذ لو كان كذلك كان من جملة
 المخلوقات وانه لا يكون في الملك والمملوكات ولثة خاطر ولا لغة ناظر
 لا يقض الله تعالى وقدره وارادته ومشيئته فمنه الخير والشر
 والنفع والضر والايمان والكفر فانه لا واجب على الله تعالى لاحد من

خ
قوله

ن
قوله

الصالح

مختلفة

خلقة

خلقة من اثابة فضله ون عاقبة فضله **باب الويل للبيط**
 صاحب الشرع صلى الله عليه وسلم من امور الآخرة كالخير
 والنشر وعذاب الآخرة وسؤال المنيك والتميزان والمطهرين
 اصول درج السالف رسول الله صلى الله عليه وسلم على اعتقادها والتفكير بها
 ووقع عليها الاجماع قبل تنوع البدع والاهواء نعوذ بالله من
 الابتداء في الدين واتباع الهوى بغير دليل **شعر** نظرت في اعمال
 القلب والمواجب الباطنة والمناهي التي تاتي في هذا الكتاب لتحصيل
 لك علم لتترقى لما تحتاج اليه استعماله كالطهارة والصلاة والصوم
 وخوة فلو اذيت فرض الله سبحانه عليك الذي تعبد له به في **باب**
 العلم ولقد اصررت من علماء امة محمد صلى الله عليه وسلم الراجحين في العلم
 ان علمت بعلمك واقبلت على عمارة معادك كنت عبدا عالما عابدا لله
 تعالى على بصيرة غير جاهل ولا مقدر ولا غافل وكل الشرف العظيم
 ولعلمك القيمة الكثيرة والثواب الجزيل وكنت قد قطعت هونك
 العقبة وخافتها وراك وقضيت حقها باذن الله تعالى والله سبحانه
 مسؤول ان يدرك وايانا بحسن توفيقه وتيسيره انه ارحم الراحمين
 والاعول ولا قوة الا بالله العلي العظيم **الباب الثاني في العقبة**
الثانية والى عقبة التوبة شعر عليك يا طالب العبادات وقول
 الله تعالى بالتوبة وذلك لانه من احوالها ليجعل لك توفيقا
 الطاعة فان شوم الذنوب يورث احرمانا وتعقب الخذلان وان
 قيد الذنوب يمنع عن المشي الى طاعة الله عز وجل والمسايرة الى
 خدمته وان ثقل الذنوب يمنع من الحقة للخيرات والنشاط في
 في الطاعات وان الامرار على الذنوب يسود القلوب فتحدها في
 ظلمة وفساوة لا خلوص ولا صفاة ولا لذة ولا حلاوة وان لم

تعين عليك

والله اعلم

بالحق

حما

الحبر

ن

خ

بعض
امام الحرمين
احمد بن حنبل

بسم الله الرحمن الرحيم والشفاعة ايا عجا
كيف يوفق الطاعة من هو في مشقة وقسوة وكيف يهدي الي
الحزمة من هو مضرب على المعصية والجفوة وكيف يقرب المناجاة
من هو متسلط بالاقذار والنجاسات ففي الخبر عن الصادق
المصدوق رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا كذب العبد
يتخفى الملكان عن نقت ما يخرج من فيه فليكن يصلي هذا اللسان
لذكر الله عز وجل فلا جرم لا يكاد يجد المصلي العصيان توفيقا
ولا تخف اركانه لعبادته وان اتفق فبكدر لا حلاوة معه ولا
صفوة وكل ذلك بشوم الذنوب وترك التوبة ولقد صدق
من قال اذا لم تقوي على قيام الليل وصيام النهار فاعلم انك
تلكم التوبة ليقبل منك ربك عبادك فان رب الدين لا يقبل
الهدية وذلك ان التوبة عن المعاصي وارضاء الخصوم فرض لازم
وعامة العباد التي تقصدها لعل فكيف يقبل منك تبرعك
والذنن عليك حال لم تقصده فكيف تترك لا حله اكله والمباح
وانت ممن عمل في المحذور والحرام وكيف تناجيه وتدعوه
وتتني وهو العياذ بالله عليك غضبان فهذا ظاهر حال الحصاة
المصرين على المعصية وبالله المستعان **فان قلت** فما معنى التوبة
النصوح وحرها وما ينبغي للعبد ان يفعل حتى يخرج من الذنوب
كلها **فأقول** اما التوبة فانها سعي من سعى القلب وهي عند
التحصيل في قول العلماء رضي الله عنهم تنزيه القلب عن الدنيا
وقال شيخنا رحمه الله في حد التوبة انه ترك اختيار ذنب
سبق مثله عند منزلة لا صورة تعظيما لله وحذرا من سخطه فلما

اذن

بسمه
أخبرها

اذن اربعة شرائط **أولها** ترك اختيار الذنب وهو ان لوطن
قلبه ويجرد عزمه ان لا يعود الى الذنب المصنوع قايما ان ترك الذنب
وفي نفسه انه ربما يعود اليه اولا يعزم على ذلك بل يتردد فانه
ربما يقع له العود فانه ممتنع عن الذنب غير تاييب عنه **والثاني**
ان يتوب عن ذنب قد سبق عنه مثله اذ لو لم يسبق عنه مثله
لكان متقيا غير تاييب الا ترى انه يصح القول بان التوبة لله
عليه وسلم كان متقيا عن الكفر اذ لم يسبق عنه كفر جال وان عمر بن
الخطاب رضي الله عنه كان يهاب عن الكفر لما سبق عنه ذلك **والثالث**
ان الذي سبق يكون مثل ما يتوكله باختيار في المنزلة والدرجة كما في
الصوره الا ترى ان الشيخ الهرم الغاني الذي سبق منه الزنا وقطع
الطريق اذا اراد ان يتوب عن ذلك امكنه التوبة لا محالة اذ لم يغلق
عنه بابها ولا مكنه ترك اختيار الزنا وقطع الطريق اذ هو لا يقدر
الساعة على فعل ذلك فلا يقدر على تركه فلا يصح وضعفه بانه تارك له
ممتنع عنه وهو عاجز عنه غير متمكن لكنه يقدر على ما هو مثل
الزنا وقطع الطريق في المنزلة والدرجة كالغزف والغيبة والنميمة
اذ جميع ذلك معاصي وان كان الاثم يتفاوت في كل واحد بقدرها
لكن جميع هذه المعاصي الفرعية كلها منزلة واحدة وهي دون منزلة
البدعة ومنزلة البدعة دون منزلة الكفر فذلك صح منه التوبة
عن الزنا وقطع الطريق وسائر ما مضى من الذنوب التي هو عاجز
عن امثالها اليوم في الصورة **الرابعة** ان يكون اختياره كذلك
تعظيما لله عز وجل وحذرا من سخطه واليم عقابه مجرورا لا لرغبة
دنيا وية او رهبة من الناس او طلب ثناء وصيت او ضعف
في النفس او قرا وغير ذلك فهذه شرائط التوبة واركها فاذا حصلت

بسمه
متقيا

واستجلت فهي توبة حقيقة صادقة وانما مقدمات التوبة ثلاث
احدها ذكر غايه قبح الذنوب **والثاني** ذكر مشارة عقوبة الله سبحانه
 وتعال والتمس خطه وعصبيه الذي لا طاقة لك به **الثالث** ذكر ضعفك
 وقلة جيلتك في ذلك فان من لا يحمل حر شمس ولطمة شرطي
 وفرض ملة كيف يحتمل حر نال جهنم وضرب مقامع الدنيا وسبع
 حيات كاعناق البخت وعقارب كالبعال خاقت من النزال
 في دار الغضب والبوار بعود بالله من خطه وعذابه فاذا ان
 واطبت على هذه الاذكار وعاودتها انا الليل والنهار فانها
 ستحملك على التوبة النصوح من الذنوب والله الموفق بفضله
فان قيل قد قال النبي صلى الله عليه وسلم الذم توبة ولم يذكر
 مما ذكرتم من شرايها وسددتم شيئا فيقال له اعلم اولاً ان الذم
 ليس مقدر للعباد الا ترى انه يقع الغداه عن امور في قلبه
 وهو يريد ان لا يكون ذلك والتوبة مقدر للعباد ما مور بها
 انا قد علمنا انه لو ندم على الذنوب لما ذهب بذلك جاهه بين
 الناس او ماله في النفقة فيها فان ذلك لا يكون توبة بل اريب
 فعلت بذلك ان في اخير معني لم تنهه من ظاهره وهو ان الندم
 لتعظيم الله كانه خوف عقابه مما يبعث على التوبة النصوح
 فان ذلك من صفات التائبين وحالهم فانه اذا ذكر الاذكار
 الثمانية التي هي مقدمات التوبة يندم وجملة الغداه على ترك
 اختيار الذنب وتبقى بدمائه في قلبه في المستقبل بحمله على
 الابتهال والتضرع فلما كان ذلك من اسباب التوبة وصفاته
 التائب سماه بالتم التوبة فافهم ذلك موقفا ان شاء الله تعالى
فان قيل كيف يمكن الانسان ان يصير بحيث يقع منه ذنب

البشر

البشر

البشر من صغيرا وكبير كيف وانبياء الله صلوات الله عليهم الذين هم
 اشرف خلق الله تعالى قد اختلف اهل العلم فيهم بانهم هل نالوا هذه
 الدرجة ام لا فاعلم ان هذا امر يمكن غير مستحيل والله يختص برحمته
 من يشاء ثم من شرط التوبة ان لا يتعد ذنبا فاما ان وقع منه
 بسهو وخطا فهو معفو عنه بفضل الله تعالى ووراهين على من
 وفقه الله تعالى **فان قيل** انما يمنعني من التوبة اني اعلم
 من نفسي اني اعود الى الذنب ولا اثبت على التوبة فلا فائدة
 في ذلك فاعلم ان هذا من غور الشيطان ومن اين لك هذا العلم ان
 فعسى ان توت تايبا قبل ان تعود الى الذنب واما اخوف من العود
 فعليك العزم والصدق في ذلك وعليه الامام فاذا تم فذاك وان
 لم يتم فقد غفر ذنوبك السا بقه كلها وتخلصت منها ونظرت
 وليس عليك الا هذا الحديث الذي احديثه الان وهذا هو المرجح
 العظم والنافع للبيوت ولا يمنعك خوف العود عن التوبة فانك
 من التوبة ابد ابداً احدي الحسنين واسدول التوفيق والهدى
 واما الخروج من الذنوب والتخلص منها فاعلم ان الذنوب ثلاثة
 اقسام **احدها** ترك واجبات الله تعالى عليك من صلاة او صوم او
 زكاة او كفارة او غيرها فتقتضي ما امكن لك منها **والثاني** ذنوب
 بينك وبين الله سبحانه كشرب الخمر وضرب المزامير واكل الربا ونحو
 ذلك فتندم على ذلك وتوطن قلبك على ترك العود الى مثلها ابداً
والثالث ذنوب بينك وبين العباد وهذا اشكل واصعب
 وهي اقسام قد تكون في المال وفي النفس وفي العرض وفي الحرمة
 وفي الدين فما كان في المال فيجب ان توده عليه ان امكنت فان
 عجزت عن ذلك لعديم وفقر فاستحل منه فان عجزت عن ذلك لغيبه

فهذه هذه
 في الجملة

الرجل أو موته وأمكن التصديق عنه فافعل وإن لم يكن فعلك بكثير
جسنا تلك والرجوع إلى الله بالتقوى والابتهاال أن يرضيه عند يوم
القيامة وأما ما كان في التفرقة فتمكنه من القصاص أو أولياءه حتى
يقبض منك أو يجعلك في حلة وإن عجزت فالرجوع إلى الله تعالى
ولا ينهال إليه أن يرضيه عند يوم القيامة وأما العزم فإن
اغتنبه أو نمت أو شتمته فحذر أن تذهب نفسك بين يدي
من فعلت ذلك عنده وإن لم تكن من صاحبه إن أمكنك هذا
أفلم تحس زيادة غيظ وهيج فتنة في الظاهر ذلك أو تحسده فإن
خشيت ذلك فالرجوع إلى الله ليرضيه عنك والاستغفار الكثير
لصاحبه وأما الحزمة بأن خنته في أهله وولده أو خوه فلا وجه
للاستحلال والظاهر لأنه يولد فتنة وغيظا يلجأ به إلى الله
سبحانه وتعالى ليرضيه عنك وتجعل له خيرا كثيرا في مقابلة
فإن استأ الفتنة والهيج وهو نادر فتشغل منه وأما في الدين
بأن كثرته أو بدعته أو ضلته فهو أصعب الأمر فتحاج إلى
تليذيب نفسك بين يدي من قلت له ذلك وإن لم تكن من
صاحبه إن أمكنك والا فلا ينهال إلى الله سبحانه وتعالى جدا
والندم على ذلك ليرضيه عنك وحيلة الأمر فما عيذك من أراض
أخصوم عملت وما لم يملك رجعت إلى الله تعالى بالتقوى والصدق
ليرضيه عنك فيكون ذلك في مشيئة الله سبحانه وتعالى يوم القيامة
والرجاء منه بفضل العظم وأحسانه العليم أنه إذا علم الصدق
من قلب العبد فإنه يرضى خصماه من خزانة فضله ولا يحل له
فأعلم هذه حقا راسدا فهذه فاذات عملت ما وصفتها وبنات
القلب عن اختيار مثلها في المستقبل فقد خرجت من الذنوب

كلها

كلها وإن حصلت منك توبة القلب ولم يحصل منك قضا الفوايت
وأرضا أخصوم فالنبيات لازمة وسائر الذنوب مغفورة ولهذا
الباب شرح يطول فلا يجمل هذا المختصر وانظر في كتاب التوبة من كتب
أجل علم الدين أو كتاب القربة إلى الله تعالى ثانيا وكتاب الغاية
الغصوي ثالثا تجد فوائد كثيرة وشرحا جافا والذي ذكرناه هنا
هو الأصل الذي لا بد منه وبالله التوفيق **باب** في أنواع يقينا
أن هذه العقبة عقبة صعبة أمرها مهم وصرفها عظيم فليحذر
بلغنا عن الأستاذ أبي إسحاق الأسفرائيني رحمه الله وكان من الراغبين
في العلم العاطلين أنه قال دعوت الله سبحانه ثلاثين سنة أن يرضي
توبة نضوحا ثم تجيب في نفسي وقلت سبحانه الله حاجة دعوت
الله فيها ثلاثين سنة فما قضيت إلى الآن فرايت فيما يروي الناصح
كان قائلا يقول يا فتى من ذلك الذي ماذا تسأل الله أمنا
تسأل الله سبحانه أن يحبك أما سمعت الله سبحانه يقول إن الله يحب
القوابل ويحب المستظهرين أهذه حاجة هيمنة فانظر هؤلاء الأئمة
وأهتأمرهم ومواظبتهم على صلاح قلوبهم والتقوى لمعادهم
وأما الأمر المخوف فإن أول الذنوب فسوة وأخوه والعياذ
بأسه شوم وشقوة فإياك والعياذ بالله أن تنسى أمر الله
ويعلم بن يا عوب كان مبدا أمرها ذنبا وأخره كفرا فهدر أمرها
مع المالكين أبد الأبد فليكن فعلك رحمة الله بالتقوى والجهد
عسى أن يطلع من قلبك عوق هذا الأقرار وتخلص رقبتك من هذه
الأوزار ولا تات من فتاة القلب وتامل حاله فلقد **قال** بعض
الصلحاء أن سواد القلب من الذنوب وعلامة سواد القلب أن لا
تجد للذنوب نورا ولا لطاعة موقعا ولا للموعظة منجيا ولا تستحق

بذلك

واحد

خم

مقام

بالحصر المحقق ولقد احسن من قال يخاف على نوحين يوب وكيف

2

五

قبول

مكة

ملوك

فما احدث
و اذ عفتي
وتلوم

مفتی

ومن كان في الدنيا من كان في الآخرة كان في الدنيا الطاعة
 عجزاً له في الدنيا وفي الآخرة ورسالة الله تعالى ومن اراد الآخرة وسعى لها سعيها
 أما ترى إلا ما يريه كماله إلى الإرادة فامرها الله أن تكون الصداقة
 واطلب واستقام على الأولين اعين الله في التفرق فما هو من
 فضل الله سبحانه أن يوفقك لرفع هذه الإرادة والاختيار عن قلبه
 فإنه المفضل الكريم عز وجل كثير الذي يبعث على التلازم
 والتفرق ويهون عليك ذلك ذكر أوقات الدنيا وعيوبها فريد
 أكثر الناس القول في ذلك منه قول بعضهم ترك الدنيا لقلة
 غنايتها وكثرة عنايتها وسرعة فنايتها وخساسة شركائها
شيخ رحمه الله لكن يحيى من هذا راحة الرغبة لأن من شئى فراق
 أحداً أحب وماله ومن ترك شيئاً لمكان الشركاء فيه أخذ له
 انفراده بالقول البالغ فيه ما قاله شيخنا رحمه الله أن الدنيا
 عدوة الله عز وجل وأنت محبة ومن أحب أحداً بغض عدوه
 قال ولا نها في أصلها وسخة جيفة إلا ترى آخرها إلى القدر
 والفساد والتلاشي والاضمحلال لكنها جيفة ضمت بطيب طريقت
 بزينتها فاغتر بحسن ظاهرها الغافلون وزهد فيها العاقلون
فان قيل فاحكم الزهد في الدنيا هو فرض أم نفل فأعلم أن
 الزهد يقع عندنا في اكلال واحكام فهو في احكام فرض وفي اكلال
 نفل ثم منزلة هذا احكام مستقيمي الطاعة عقول المبتدئين المستقدمين
 لا يقدم عليها إلا عند الضرورة بمقدار دفع الضرورة أما الزهد في
 اكلال إنما يكون في الزهد للارادة الذين عندهم اكلال بمنزلة المبتدئين
 لا يتناولون منها الا قدر لا بد منه واحكام عندهم بمنزلة النازلين
 لا يخطريها لم قصد تناولها بحال وهذا معنى البرودة على القلب

والله في الآخرة من نصيب

أما عن طريق

بكت

بان

بان كنهه في الدنيا والآخرة في الدنيا والآخرة كان في الدنيا الطاعة
 عجزاً له في الدنيا وفي الآخرة ورسالة الله تعالى ومن اراد الآخرة وسعى لها سعيها
 أما ترى إلا ما يريه كماله إلى الإرادة فامرها الله أن تكون الصداقة
 واطلب واستقام على الأولين اعين الله في التفرق فما هو من
 فضل الله سبحانه أن يوفقك لرفع هذه الإرادة والاختيار عن قلبه
 فإنه المفضل الكريم عز وجل كثير الذي يبعث على التلازم
 والتفرق ويهون عليك ذلك ذكر أوقات الدنيا وعيوبها فريد
 أكثر الناس القول في ذلك منه قول بعضهم ترك الدنيا لقلة
 غنايتها وكثرة عنايتها وسرعة فنايتها وخساسة شركائها
شيخ رحمه الله لكن يحيى من هذا راحة الرغبة لأن من شئى فراق
 أحداً أحب وماله ومن ترك شيئاً لمكان الشركاء فيه أخذ له
 انفراده بالقول البالغ فيه ما قاله شيخنا رحمه الله أن الدنيا
 عدوة الله عز وجل وأنت محبة ومن أحب أحداً بغض عدوه
 قال ولا نها في أصلها وسخة جيفة إلا ترى آخرها إلى القدر
 والفساد والتلاشي والاضمحلال لكنها جيفة ضمت بطيب طريقت
 بزينتها فاغتر بحسن ظاهرها الغافلون وزهد فيها العاقلون
فان قيل فاحكم الزهد في الدنيا هو فرض أم نفل فأعلم أن
 الزهد يقع عندنا في اكلال واحكام فهو في احكام فرض وفي اكلال
 نفل ثم منزلة هذا احكام مستقيمي الطاعة عقول المبتدئين المستقدمين
 لا يقدم عليها إلا عند الضرورة بمقدار دفع الضرورة أما الزهد في
 اكلال إنما يكون في الزهد للارادة الذين عندهم اكلال بمنزلة المبتدئين
 لا يتناولون منها الا قدر لا بد منه واحكام عندهم بمنزلة النازلين
 لا يخطريها لم قصد تناولها بحال وهذا معنى البرودة على القلب

ج

ف

هذا هو الزهد

توهم

وجعل كان لاخر فلو علم الرغب والبصر ما علمه الزاهد لكان زاهدا مثله
ولو جملة الزاهد وعي عما عني عنه الرغب لكان راعيا مثله فعلت
بذلك ان هذا التمييز لكان الرضا دون الطبايع وهذا اصل
مفيد وكلام بين سديد اعترف به من عقل وانفس والله تعالى
ولي التوفيق واله رايه بفضل **قال قيل** فلا بد لنا من قدر من ن
الدنيا ليكون قواما لنا فليف نرهد فيها فاعلم ان الزهد
في الغصون مما لا يحتاج اليه في قوام البنية فالمقصود القوام
والقوة حتى تعبد الله تعالى لا الاكل والشرب والتلذذ والله
تعالى ان شاء فبشيء حاصل عندك وبطلبك وكسبك وان شاء
وبسب وان شئ غيره يسببه لك من حيث لا تحسب من غير طلب منك كسب
شاء اقامها كما قال الله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا
يغور في **بسم** فاذ لا يحتاج بحالة الى طلب وارادة فان لم تقوى على ذلك
وطلبت واردت فان تويزك العلة على عبادة الله سبحانه وتعالى
دون الشهوة فانك اذا تويت ذلك كان الطلب والارادة منك خيرا
وطلبا للاخرة بالحقيقة لا للدنيا ولا يقدح في زهدك ويجردك
فاعلم هذه الحجة راشدا وباسم التوفيق **الحاق الثاني** اخلق
ثم عليك وفقك الله وايانا لطاعته بالتفرد عن اخلق وذلك
لاسرين احدها انهم يشغلونك عن عبادة الله عز وجل على ما
حكى عن بعضهم انه قال مررت بحماعة يترامون وواحد جالس
بعيد منهم فاردت ان اكله فقال ذكر الله اشري الي فقلت انت
وذلك فقال معي زبي وملكاي فقلت من سبق من هؤلاء فقال
غفر الله له فقلت اين الطريق فاشار بيده الى السماء وقام وتركني
فالخلق اذن يشغلونك عن العبادات بل يمنعونك منها بل يوقعونك

اقامها
بسم
ان كان
ان شاء

في الشر والهلاك على ما **قال** **الحاق** الا هم رخص الله طلبت من هذا اخلق خيرا
اشيا فلم اجد طلبت منهم الطاعة والزهادة فلم يفعلوا فقلت اعينوني
عليها ان لم تفعلوا فلم يفعلوا فقلت ارضوا عني ان فعلت فلم يفعلوا
فقلت لا تتعوني اذن تمنعوا فقلت لا تدعوني الى ما لا يرش الله
العظيم ولا تعادوني **عليها** ان لم اتابعكم ففعلوا فتركتهم واشتغلت
بخاصة نفسي **قال** اعلم ايها الاخ في الدين ان نبينا محمد **صلى الله**
عليه وسلم وصف زمان العزلة وبين نعمة ونعت اهله
وامر فيه بالتفرد وكان لا محالة اعلم بالمصالح والضرر لنا انفسنا
فان وجدت زمانك على ما وصف وبين فامتثل امر **صلى الله**
واقبل نصيحتة ولا تشك فانه **صلى الله** علم وسلم كان اعرف بما يصلح
لك في زمانك ولا تتعطل بالعلل الكاذبة ولا تجادع نفسك
والا فانت هالك ولا عذر لك والوصف الذي ذكرتها ما هو في
احسن الشرح **عن عبد الله بن عمرو بن العاص** قال بينا نحن حول
صلى الله عليه وسلم اذ ذكر الفتنة فقال اذ رايتم الناس مرجين
عمودهم وخفت اماناتهم وكانوا هكذا وشبك بين اصابعه فقلت
ما صنع عند ذاك جعل الله فداك قال انتم ببيتك واملك
عليك لسانك وحل ما تعرف ودع ما تنكر وعليك يا امرأ خاسر ودع
عنك امر العامة وذكرني **خير** احب الله عليه الصلاة والسلام قال ذكر
ايام المخرج قيل وما ايام المخرج قال حين لا يامن الرجل جليسا
وذكر من مبعود في **خير** للحارث بن عمر انه قال ان يدفع عن
عرك فسياتي عليك زمان كثير خطباؤه قليل علماؤه كثير سواه
قليل معطوه الهوى فيه قائد العلم فالومتى ذاك قال اذا اميتت
الصلاة وقبلت الرثا وبياع الذين بع من يسعون الدنيا فالنجا

عنما

ان
وسم

الله
الله

اي اخلقك

عليه وسلم انه قال اذا ظهرت البصير وسكن العالم فموت في الجنة الله
 هذا اذا كان بينهم واذا خرج من بينهم فلا يجوز ان يكونوا مع **فعله**
 ان الاستناد ابا بكر بن قزوين رحمه الله وقد ان يتفرد العبارة
 الله عن اخائي فليس اهون في بعض احوال اذ سمع صوتا ينادي
 يا ابا بكر اذا صرت من حج الله على خلقه تركت خلق الله فارجع
 فكان هذا سبب محبة الخلق **وذكر** لي ما مودع بن احمد رحمه
 الله ان الاستناد ابا الحنفى رحمه الله قال العباد جبل لثاق
 يا اكلة الخشب تركتم الله محمد صلى الله عليه وسلم في ايدي المستدين
 واشغلتهم هاهنا باكل الخشب قالوا له اننا لا نقوى على محبة
 الناس وانما اعطانا الله قوة فبالقوة ذلك فصنف بعض
 ذلك كتابه الجامع الجلي والخلقي وكان لهم رضى الله عنهم مع غزاة
 علمهم العلم الحتم والنظر الدقيق في سلوك طريق الاخرة واعلم
 ان مثل هذا الرجل المحتاج اليه في باب الدين يحتاج في محبة
 الناس الى امرين شديدين احدهما صبر طويل وعلم عظيم
 ونظر لطيف واستعانة بالله دائمة والثاني ان يكون له
 هذا المعنى منيرة اعينهم وان كان بالشخص معهم فان كلوه كلمهم
 وان زادوه عظمهم عليه قدرهم وشكرهم وان سكتوا عنه واعرضوا
 استغنم ذلك منهم وان كانوا في حق وخير ساعدتهم وان صاروا
 الى لغو وشيخا لعنهم وهاجرهم بل قد علمهم وزجرهم ان
 رجا قبولهم ثم يقوم بجميع حقوقهم من الزيارات والعبادات
 وقضا الحاجات التي ترفع اليه ما امكنه ولا يطالبهم بالمكافاة ولا
 يرجوا ذلك منهم ولا يريهم من نفسه احتياجا لذلك ويباعطهم
 بالبذل اذا قدر ويقلض عنهم في الاخوان اعطى ويحتمل منهم

عبد

الموت

ح

اللاذي

اللاذي ويظهر لهم البشر ويحملهم بظاهره ويكنم دابته عنهم فيقاسمها
 ويعالجها في سيرة وباطنه ثم يجمع ذلك ان ينظر لنفسه خاتمة
 فيجعل لها عظام من العبادة الخالص كما قال **عنه** **عنه**
 ان كنت الياس لا تبيعن نفسي وان كنت النبال لا تبيعن الرعية
 فليفت بالثوم بين هاتين وفي هذا المعنى عرض في آيات من الشعر
 فان كنت في هدي الامة راغبا فوطن على ان تركب الوقايح
 بنفس وقور عند كل كربة وقب مسود وموه الصدك
 لسانك بخزون وطوقك ملحم وسرك ملقود لذي الرب ذابح
 وذكرك مجور وبابك مغلق وتغرك بسام وبطنك جامع
 وقيل تجر وخ وسوقك كاسد وفضلك مدفون وطعنك شامع
 وفي كل يوم انت خارج غفيرة من الدهر والاخوان والقلب طامع
 رماك شغل الناس من غير منة وملك شوق غاب عند الظلام
 فذلك هذا الليل خذ ذريعة ليوم عبوس عن فيه الزرابع
 ثم قال نفس محرم والقلب ما بعده عنهم وذلك لعمر
 امر شديد وعيشة نكد وفيه **يقول** شيخنا رحمه الله في وصية
 يا بني عش مع اهل زمانك ولا تعقل بهم ثم قال ما اشك هذا
 مع الاحياء والاقدياء بالامانة **وعنه** ابن مسعود رضى الله عنه
 خالط الناس وزايلهم ودنك لا تكلمه فمذنبك مقتعة ثم
 اقول اذ اصاب الفتن بعضها في بعض وتراجع الامر وولي المال
 عن امر الدين مدبرين لا يرفقون في مؤمن الا ولا ذمة ولا
 يطلبون عالما ولا يرمقون نفيدا ولا يعيرهم امر دينهم البتة
 وتزي القنعة تعم العامة وتذب بين الخامة فللعالم العذر في
 العزلة والتفرد ودفن العلم واخاف ان ما ذكرناه هو هذا

احتاج

عنه

وهي

مانع

ح

العيشة

بلع

مع

وفيه يقول **ابن القيم** **ادع** رعايه كن واحدا جامعيا ومن
 ربك ذا الفين ومن الناس وحشيا فانه قيل فالتقول في مدارك
 علم الاخرة ورباطان الصوفية سلك طريق الاخرة والكون فيها
 فاعلم ان هذه الطريقة المشي في هذا الشان لعامة اهل العلوم
 والاجتهاد وذلك انها جمعت المعنيين والفايزين اللذين
 احدهما العزلة عن الناس والتفرغ عنهم بالصحة والمخالطة
 والمزاجية مع احوالهم والثانية المشاركة معهم في جميعهم وجماعتهم
 وتكثر شعائر الاسلام فتحصل السلامة التي هي للمنفردين واخبر
 النبي الذي هو لعامة المسلمين مع الناس فيهم من العدة والبركة
 والنصيحة فصار يكون فيها عدل طريق واحسن حال واسم
 سبيل ولهذا الشان اقام اكثر العارفين بين الناس لنفعهم
 لعباد الله في باب الدين وقوله اذا هو ومثله هذه الخلق لا اذاهم
 وحسن وسومهم ليعتدوا بهم فان لسان الحال افعي من لسان
 المقال فصار ذلك احسن في تدبير امر الدين للمعالي والعبادة
 واحكم راي **فان قيل** فما حال المريد مع المجتهدين والمتواضعين
 ايصحبهم ام يعتزلهم فاعلم انهم اذا كانوا ثابتهين على رسومهم
 الاولى وسيرتهم الموروثة عن سلفهم فهم اجل الاخوان في
 الله عز وجل واصحاب واعوان على عبادة الله عز وجل فلا
 تسعك عنهم عزلة وتفرغ وانما مشكلهم مشكل ما يسمع من زعمهم
 لبنان وغيرهم ان منهم جماعات يتعاضدون بالبر والتقوى ويتوا
 بالحق والصبر اما اذا تغبروا وتركوا رسومهم واخلوا بطولهم
 الموروثة عن اسلافهم القائلين فحكم هذا المجتهد المتواضع معهم
 حكمه مع سائر الناس يلزم زوايته ويألف لسانه ويسادهم

رسول
 يكلم
 سبحانه وتعالى

في خبراتهم ويجانبهم في سائر احوالهم وافاتهم فيكون هو في عزلة
 من اهل العزلة منفردا عن المنفردين **فان قيل** فان اختار هذا
 المجتهد المتواضع ان يخرج من بيته الى مكان اخر لصلاح براه في
 نفسه ويحبب اقربا له عليه في محبتهم فاعلم ان هذا المبدأ
 والرباطات منزلة حصن يتحصن بها المجتهدون عن القطاع
 والشراف وان اخرج منزلة الصالحين يذور فيها فرسان
 الشياطين عكرا فحسرا فتسبيبه وتشتائره فليكن
 حاله اذا خرج الى الصحراء ومكن العدو منه من كل جانب يعمل
 به ما يشاء فاذن ليس لهذا الضعيف الا لزوم الحصن واما
 الرجل القوي البصير الذي لا تغلبه اعداء واستوى عند
 الحصن والصحراء فلا عليه اذا خرج غير انه الحصن احوط على
 كل حال اذ لا يؤمن الغلطات والاتقاقات السوء واذا كان
 الامر بهذه الجملة فالكون مع رجال الله والصبر على شدة
 النجاسة اولى للمرقاض وطالب الخير بكل حال وان لا مانع للقوى
 البالغ مبلغ الاستقامة عن التفرغ منهم فاعلم هذه الجملة ورائها
 نعم ونسلم ان شاء الله تعالى **فان قيل** فما تقول في زيارة
 الاخوان في الله عز وجل ومواصلة الاصحاب بالتلاقي والتد
 فاعلم ان زيارة الاخوان في الله تعالى من جواهر عبادة الله
 سبحانه وتعالى وفيها الزلفه الكريمة الى الله عز وجل مع ما
 من مزوب الفوائد وصلاح القلب ولكن بشرط ان احدهما
 ان لا يخرج في ذلك الى الاكثار والافراط **قال** النبي صلى الله
 عليه وسلم لا يني هجرة زب غيبا تردد حبا والثاني ان يحفظ حق
 ذلك بالجنب عن الريا والتزين وقول اللغو والغيبه ونحو

١٦

رس
 خصيص

ن

كر

فيها

والا

ذلك فيعود عليك وعيد اخيك الويال **فلعل** حكى ان الفضيل
وسفيان رحما الله تعالى اذ كانا قفالا سفيان يا ابا عبد الرحمن
من هذا قال اذ من هذا فقال الفضيل ما جلست بك الا خوفك
من هذا قال وكية يا ابا عبد الله فقال التمت بعد الى احسن حديثك
فمجد لي وانا عذبة الى احسن ما عليك فحدثنا فتننت
لي وتزيت لك فلي سفيان فيجب ان يكون محاسنتك لا احو
وملاقا هم على قول الفضيل في احتياط وتطير لطيف ولا يوقع
ذلك جليل في عز لك ولقد روى عن الناس ولا يعود عليك ولي
احبك لصوره وادبه بل جليل ويغف عظيم والله الموفق
فان قلت فما يصنع على الزلة عن الناس والتفرد وهو
عليك ذلك فاعلم ان الذي يكون عليك ثلاث امور احدها ان
استغرق اوقاتك في العادة فان العادة شغلا وان الاستينار
بالناس من علامته الا فلا فاذ رايت نفسك تقطع الى ملاقة
الناس وكلامهم من غير حاجة ولا ضرورة فاعلم ان ذلك فضول
ساعة الفراغ والمطر ولقد احسن من قال في هذا المعنى
ان الفراغ الى سلامك قادي ولتوما عمل الفضول الفارح
فاذا عانت العادة حقها ووجدت خلوا من الحاجة واستلذت
بكتابه الله سبحانه اشتغلت عن اخلاق واستوحشت من محبتهم
وكلامهم وفي **الحبر** ان موسى عليه السلام كان اذا رجع عن المشا
يستوحش من الناس وكان يحول اصبعه في اذنه ليلا
يسمع كلامهم وكان كلامهم عنده في ذلك الوقت كما صوات
الحبر وعلبك بما قاله شيخنا رحمه الله اتخذ الله صاحباً وذر
الناس جانباً والثاني قطع الطمع عنهم مرة فيقول عليك ابراهيم

الذي
ذلك
في

صانه الروح شاهد قلبه كمنه شغلي
بهم عظاما

لان من لا ترجوا نفعه ولا تخاف منه فوجوده وعدمه سواء
والثالث ان تبصر اثارهم وتذكر ذلك وتذكرها على
قلبك فان هذه الاذكار الثلاثة اية الزينة طودت بك عن
حبة الخلق الى باب الله تعالى والتفرد لعبادته وحبيته
التي والزم ذلك بانه وبالله التوفيق والعزيمة الجارية
وذلك لخصمتين احدهما الله عز وجل لا يطع فيه لمصلحة بل
ليقبحه الا هلاكك اصلاً فلا وجه اذن للامن من مثل هذا
العدو والغفلة عنه وتأمل ايدي من كتاب الله سبحانه وتعالى
الم احمد اليك يا بنى ادم ان لا تعبدوا الا الله سبحانه وتعالى
مبين والثانية قوته سبحانه وتعالى ان الشيطان بك عدو
فاخذوه عدوا وهذا أقصى التحذير وغايته والاحصية
الثانية انه مجبول على عداوتك من حيث ابدا لمحاربتك فهو
ائاء الليل واطراف النهار يربيك بسهامه وانت غافل
فكيف يكون احوال ثم وقعت معك نكتة اخرى وهي انك
ع عبادة الله تعالى ودعوة الخلق الى باب الله تعالى بفعلك
وقولك وهذا ضد شيع الشيطان وهمية ومرادة وحرفته
فصرت كأنك قمت وشددت وسطك لتغايظ الشيطان
وتكابه وتناقضه وهو ايضا يشد وسطه ليعادرك
وتقاتلك ويأكررك حتى يفسد عليك شأنك بل حتى يهلكك
راساً اذ لا يامن من جانبك بعد فانه الذي يسي ويقصد
بالملك الى من لا تغايظه ولا تناقضه بل يصادقه ويوافقه
كالنصارى واهل الضلالة واهل الرعية في بعض الاحوال فكيف

الذي
ذلك
في

وابناء

قصده لمن قام في مغايظته وجردلنا فقتنه فله اذن مع النار
 عداوة رعايته ومصلحته في العبادة والعلو عداوة
 خاصة وان اترك له لهم ومصلحة عليك اعوان استلها عبيد
 نفسك وهواك وله اسباب ومدخل وابواب انت عنها غافل
 صدق **علي بن ابي طالب** رحمه الله عليه في حديثه قال الشيطان
 فارغ وانت مشغول والشيطان يوال وانت لا عزاء وانت
 تساه وهواك يسلك ومن تفكك الشيطان عليك عيون
 فاذن لا بد من محاربتة وقهره والاولى بك من الهلاك والنار
 فاني في احوال الشيطان وباني في احواله
 وادفعه فاعلم ان لا تهاون الشيطان في هذه المسألة طريقت
 احدهما ما قال بعضهم ان التدبير في دفع الشيطان بالاستعداد
 بالله لا غير فان الشيطان كلب شرطه الله عليك فان استغلت
 محاربتة تعبت وهما عليك وقدك وربما يظفر بك فيعقرك
 ويخرجك فالرجوع الى رب الكلب ليصرفه عنك اولك والثاني
 ما قال اخرون الطريق المجاهد والقيام عليه بالدفع والرد
 والمخالفة والارز عندك ان الطريق العدل اجماع في امره ان
 يجمع بين الطريقين فنستعيد بالله تعالى اولاً من شره كما
 امرنا وهو الكافي شره شران راينا به يتغلب علينا علمنا انه
 اتى من الله تعالى ليروي صدق مجاهدتنا وقوتنا في امره
 ومبرنا كما انه تسلط علينا الكفار مع قدرته على كفاية امرهم
 وشرهم ليكون لنا حظ في الجهاد والصبر والتمحيص والشهادة
 كما قال الله تعالى وليعلم الله الذين امنوا ويتخذ منكم شهداء
 وقال الله تعالى ام حببتهم ان تغفلوا اجنة ولما يعلم الله الذين

خ
الرازي

فلا مامح

جاهلوا

جاهلوا ويحكم الصابون فذلك هو الذي ان محاربتة وقهره فيما
 قال علما وناصري الله عنهم في الشبهة اشياء احوالها ان يتعرف ويتعلم
 مكايده وحيده فلا يتكلم من جليبيد عليه في القصر اذا علم ان صاحب
 الدار قد علم به فير والثاني ان يستحق بدعوته فلا تعلق قلبك
 بذلك ولا تتبعه فانه منزلة الكلب الشايع ان اقبلت عليه وابع
 بك وبع وان اعرضت عنه سكت والثالث ان تدبر ذكر الله
 تعالى بلسانك وقلبك **والقول** قال علي بن ابي طالب عليه السلام ان ذكر
 الله تعالى في جنب الشيطان كالأكلة في جنب ابن ادم **فان**
قلت فكيف نعلم مكايده وكيف الطريق الى معرفة ذلك فاعلم ان
 له وساوس في منزلة السهام التي يرميها وذلك انما يقين لك
 معرفة الخواطر واقسامها والثاني ان له جيلا بمنزلة الشيطان
 التي ينصيرها وذلك يقين بمعرفة المكايده واوصافها ومحار
 ولقد ذكر علما وناصري الله عنهم ابواب الخواطر وقد صنفنا
 كتابا وسميها تلبيس إبليس وكتابنا هذا لا يحفل الاكثر ان
 ولكننا نذكر لك ان شاء الله تعالى من كل واحد منها اصلا كافيا
 اذا اعتصمت به فاما افضل الخواطر فاعلم ان الله تعالى وكل
 بقلب ابن ادم ملكا يدعوه الى الخير يقال له اللهم ولدعوتك
 اللهم وتسلط في مقابلته شيطاناً يدعوا العبد الى الشر
 يقال له وسواس ولدعوتك وسوسة فاللهم لا يدعوا الا الى
 الخير والوسواس لا يدعوا الا الى الشر في قول اكثر علمائنا
وقد حكى عن شيخنا رحمه الله ان الشيطان ربما يدعوا الى الخير
 وقصده في ذلك الشر بان يدعوه الى المفضول ليمنع عنه
 الفاضل ويدعوه الى الخير ليحرمه الى ذنب عظيم لا يفي خيره بذلك

رحمهم الله

الشيطان من عجب يورثه في قلبه دأباً على ان يعل قلبه بلعوانه
وهو يسمع وقلبه يستشعر ذلك **فاما** في الاخبار ان اذا
ولد لبي ابن ادم مولود قرنا الله سبحانه به ملكا وقرنت الشيطان
شيطانا فالشيطان جائع على ان قلب ابن ادم لا يسر له ملكا
جائع على ان قلبه فما يدعونه **وقال** النبي صلى الله عليه وسلم
لشيطان لم يمت ما بين ادم والملك لم يمت يعني نزله بالبرعوه من
قولهم لم يمت بالمكان ولم يمت به اذا نزل به ثم ترك الله تعالى في بيته
الانسان طبيعة مائلة الى الشهوان وميل الذوات كيف كانت
من حسن او قبيح فذلك هو النفس الصارفة الى الافات فلهذه
ثلاثة دعاة ثم اعلم بعلم هذه المقدمة ان خواطر هي اثار
تحدث في قلب ابن ادم تبعثه على الافعال والشروع وتدعوه
اليها وتسميت خواطر الاضطرابات من خطر ان الشروع وتدعوه
وخلوها جميعا في قلب العبد بالحقيقة من الله سبحانه تكتلها
اربعة اقسام منها ما يحدثه الله تعالى في القلب ابتداء فيقال
له خاطر فقط وقسم يحدثه موافقا لطبع الانسان فيقال له
هو النفس وينسب اليه وقسم يحدثه عقيب دعوة الملهم
فينسب اليه يقال له الالهام وقسم يحدثه عقيب دعوة الشيطان
فينسب اليه ويقال له الوسوسة وتنسب اليه بازاء خواطر من الشرط
وانما هي في الحقيقة حادثة عند دعوته فهي كالسبب في ذلك
ولكنها تنسب اليه فلهذه اربعة اقسام من الخواطر ثم اعلم بعلم
هذا التقسيم ان الخاطر الذي من قبل الله تعالى ابتداء قد
يكون غير اكراما والزائلا للحجة وقد يكون بشرا متحانا وتغلظ
للحجة والخطر الذي يكون من قبل الملهم يكون الا بخير اذ هو

الايمان

تأني

تأني ثم شد لم يمت الى ذلك والى الذي من قبل الشيطان
لا يكون الا بشرا اغواء واسترلا لا ورايا من غير مكر او استد
والذي يكون من قبل هو النفس يكون بالشرع والى الذي من
تمتعا وتغلبنا **وقال** وحدث عن بعض السلف ان موسى
النفس ايضا قد يدعوا الى غير والعصوة منه شر كالشيطان
فهذه النواعي التي تحدث في القلب هي التي لا تعرف ولا تدرك
لا يدرك منها البتة وفيها المعصية واحدة الفرق بين خاطر
الخير وخواطر الشر في اجمله والثاني الفرق بين خاطر الشر
ابتداء او الهام او شيطاني او هو اي مما اذا يفرق بينهما فان
لكل واحد منها داع من نوع آخر والثالث الفرق بين خاطر
خير ابتداء او الهام او شيطاني لتتبع ما يكون من الله تعالى
او من الملهم وتجنب ما يكون من الشيطان فلكذلك الهوى على
قول من يقول به فاما الفصل الاول **قال** علما وناصري الله عنهم
اذا اردت ان تعرف خاطر الخير من خاطر الشر وتفرق بينهما
فإنه باحد اللوازم الاربعة فيثبت لك حاله فالاول **الشرع**
الامر الذي خطر ببالك على الشرع فان وافق حسنه فهو خير
وان كان بالصد برخصة او شبهة فهو شر فان لم يستبين
لك هذا الميزان فاعرضه على الاقتداء فان كان شر فعلة اقتداء
بالصالحين فهو خير وان كان بالصد ابتداءا للصالحين فهو
شر وان لم يستبين لك هذا الميزان فاعرضه على النفس
والهوى فانظر ان كان مما اتفق منه النفس نوره لطبعه لا نوره خشية
وترهيب فاعلم انه خير وان كان مما تميل اليه ميل طبع وجيلة
لا ميل رجاء الى الله وترهيب فهو شر اذا التقى اشارة بالوجه لا ميل

تأني
خواطر
الشر

باصلا الى اخرتها فاما الموارين اذا نظرت وانتم النظر مستبين
لكا خاطر اخبر و خاطر الشرا و الله تعالى ولي البرية بفضلها انه جواد
كريم و اما الفصل الثاني ان اردت ان تفرق بين خاطر شر
يكون من قبل الشيطان وبين خاطر شر يكون من قبل هوى النفس
او من الله تعالى ابتداء فانظر من لئله وجهه احدها ان وجدته
مضمما راتب على حالة واحدة فهو من الله تعالى او من هوى النفس
وان وجدته متروكا مضطربا فاعلم انه من الشيطان **وقال**
بعض العارفين رحمه الله يقول مثل هوى النفس مثل النمر اذا حارب
من مصروف المانع بالغ و قهر ظاهر او مثل الكارهي الذي يقاتل
تدنيا لا يكاد يرجع حتى يقتل و مثل الشيطان مثل الذئب اذا
طردته من جانب دخل من جانب و ثابته ان وجلته عقيب ذنب
احد شئ فهو من الله تعالى اهانة و عتوبه يشوم ذلك الذئب
قال الله تعالى كلا بل ان على قلوبهم ما كانوا يبصرون **قال** شيخنا
المام رحمه الله هكذا يودي الذئب الى قسوة القلب او الى
خاطي ثم يودي الى القسوة والريث وان كان هذا خاطر
مبتدئا لا عقيب ذنب كان منك فاعلم انه من الشيطان هذا في الاكثر
لا يبتدي بدعوة الشر و يطلب المغوا على كل حال والثالث ان
وجدته لا يضعف ولا يقبل بذكر الله ولا يقول فهو من الهوى وان
وجدته يضعف و يقبل بذكر الله سبحانه فهو من الشيطان كما ذكر
في تفسير قوله تعالى من الوسواس الخناس ان الشيطان على قلب
ابن آدم اذا ذكر الله خفى واذا غفل وسوس **وقال** الفصل
الثالث اذا اردت ان تفرق بين خاطر حبيب يكون من الله سبحانه
وتعالى وما يكون من الملام فانظر في ذلك من لئله وجهه فان

قال

اخر

كان

كان

كان قويا معهما فهو من الله سبحانه وتعالى وان كان مترددا فهو من
الملك اذا هو مترددا فاصح يدخل مع ان كل وجه ويعرف عليك
كل نصيح يرجا اجابته ودغيتك في الخير والثاني ان كان عقيب
اجتهاد منك وطاعة فهو من الله سبحانه قال الله تعالى والذين
جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا والذين اهتدوا زادنا بهم هدى
واذا كان مبتدئا فهو من الملك في الغلب والثالث ان كان
في الاصول والاعمال الباطنة فهو من الله سبحانه وان كان
في الفروع والاعمال الظاهرة فهو من الملك في الاكثر اذا الملام
لا سبيل له الى معرفة باطن العبد في قول اكثرهم و اما خاطر
اخر الذي يكون من قبل الشيطان استندراجا الى شره
عليه **قل** قال شيخنا رحمه الله انظر ان وجدت نفسك في ذلك
الفعل الذي خطر بقلبك مع نشاط لامع خشية ومع عجلة لامع
تاني ومع امن لامع خوف ومع عبي العاقبة لامع بصيرة فاعلم
انه من الشيطان فاجتنبه وان وجدت نفسك في ذلك
مع خشية لامع نشاط ومع تاني لامع عجلة ومع خوف لامع
ومع بصيرة العاقبة لامع عمل فاعلم انه من الله تعالى او من الملك
قلت انا و كان النشاط خفة في الانسان للفعل من غير
بصيرة وذكر ثواب ينشطه في ذلك اما الثاني فمحمود لا يوع
موانع معذرة وذكر في الخبر ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال العجلة من الشيطان **قال** في تزيج البكر اذا ادركت
وقفا الدين اذا وجب و تجهيز الميت اذا مات و قري الضيف
اذا نزل والتوب من الذنب اذا ذنب و اما الخوف فيجتمعا
ان يكون في اتمامه و ادابر على وجهه و حقه او قبول الله تعالى

كان

اياه واما بصارة العاقبة بان يبصر ويتبين انه خير ورشيد
 ويحتل لروية الثواب في العقب ورجا به فاعلم ان ذلك موافقا
 فذره القبول للثواب التي لم تتلا مع قضا في فصل الخواطر
 فارعها والعم النظر فيها ما استطعت فانها من العلوم
 اللطيفة والا سرايا الشريفة في هذا الباب واسم الموفق بفضل
 واما فصل الجمل والمخادعات من الشيطان فيجزي ذلك
 ومثاله ان مكاييد الشيطان مع ابن ادم في الطاعة على سبعة اوجه
 احدها ان ينهي عنها فان عصمه الله تعالى فردة بان قال اني محتاج
 الى ذلك جدا اذ لا بد لي من التزوّد من هذه الدنيا للاخرة التي لا
 انقضاء لها ثم يامره بالتسوية فان عصمه الله تعالى فردة
 بان قال ليس اجلي بيدي على اني ان سوفت عمل اليوم الى غدا
 فعمل الغد يتبع عمله فان لكل يوم عملا ثم يامره بالعمل فيقول
 له عجل عجل لتفزع لكذي وكذي فان عصمه الله تعالى فردة بان قال
 قليل العمل مع التمام خير من كثيره مع النقصان ثم يامره
 بالتمام العمل لمراية الناس فان عصمه الله تعالى فردة بان
 قال لا تدرك عمل لمراية الناس فلا يفتخ به بترأسه تعالى ثم
 يريد ان يوقعه في العجب فيقول ما اعظمك وايقظك فان
 عصمه الله تعالى فردة بان قال المنة لله تعالى في ذلك وفي
 وهو الذي خصني بتوفيقه وجعل لي قيمة بفضلته ولولا
 فضلته لما كان قمت هذا العمل في جنب نعمته الله تعالى عليه
 وحبب معصيته له ثم ياتيه من وجه ثامن وهو اغترافه ولا
 يقف عليه الا متيقظ وهو ان يقول اجتهد انت في السيرة فان
 الله تعالى سيظهره عليك ويبيّن كل عاملك عمله واراد بذلك

في
 ايمنها

ذ
 خ
 س

ضربا

ضربا من الريا فان عصمه الله تعالى فردة بان قال يا ملعون الى الان كنت
 تاتيني من وجه افساد علي والان تاتيني من اخلاصه لنفسه
 انما انا عبد الله تعالى وهو سيدك ان شئت اظهر وان شئت اخفي
 وان شئت اجعل في خطبك او ان شئت اجعل في حقير او ذكرك اليه ومن
 ابالي اظهر ذلك للناس او لم يظهر فليكن يا ذمهم شي ثم ياتيه
 من وجه سابع ويقول لا حاجتك اليه فان العمل لا يترك
 ان خلقت سعيك لم يترك ترك العمل وان خلقت شقيا لا تنفعك
 فعلمه فان عصمه وردة بان قال انما انا عبد وعمل العبد امتثال
 الامر لربوبيته والرب اعلم برؤيته بحكم ما يشاء
 ويفعل ما يريد ولانه ينفعني العمل كيف ياتني ان كنت
 سعيك احدث اليه لزيادة الثواب وان كنت شقيا فانا محتاج
 اليه كيلا اليوم نفسي على ان الله تعالى لا يعاقبني على الطاعة
 بكل حال ولا يعزني على اني ان دخلت النار وانا مطيع
 احب الي من ادخلها وانا عاصي فكيف ووعد حق وقوله صدق
 وقد وعد على الطاعة الثواب فمن لقي الله تعالى على ايمان
 والطاعة لمن يدخل النار الجنة ودخل الجنة لا استحقاق
 بعمله اكنة ولكن لوعد الله الصادق تعالى ولهذا المعنى
 احب الله تعالى عن السوء اذ قالوا الحمد لله الذي صدقنا
 وعده فتمتقظ رحمة الله فان الامر كما تري وتسمع وقس
 عليه سائر الاحوال والاحوال فاستمع بالله تعالى واستمع
 به فان الامر بينك ومنه التوفيق والاحوال ولا قوة الا بالله
العايق الرابع النفس فخر عليك عصمك الله وايانا بلحذر
 من هذه النفس الامارة بالسوء فانها اضر الاعداء وبلاؤها

في
 خ
 س

اصعب البلاء وعلاجه اعسر الاشياء وداوها اعضل الداء
 وداوها اشغل العقل والرواء والاداء الامور الحسنة انما عذوبة
 من داخل واللعل اذا كان من داخل البصيرة عذوبة الحيلة في عظم
 الصبر وتقر بذلك القابل
 نفسي الى ما في كافي **يكنز استقاي واوحا**
كيف اختيالي عن عذوبة اذا كان عذوقك بغير الله
 والثاني انما عذوبة محبوبه والانسان اعني من محبوبه لا يكاد
 يصبر عليه كما قال القائل
 او عن الرضى عن كل عيب كليله ولكن عين السخية تدير
 فاذا استحسن الانسان من نفسه كل قبيح لا يكاد يطلع على
 عيوبها وهي في عداوتها واضرارها فما او شاك ما توقعه
 فضيحة وهلاك وهو لا يشعر الا ان يحفظ الله تعالى بفضله
 ويعين عليها برحمته **ثم اقول** تأمل ايها الرجل نكتة واحدة
 مقنعة وانك اذا نظرت وجدت اصل كل فتنه وفتنة
 وخزي وهلاك وذنوب وافرة وقع في خلق الله من اول خلق
 الى يوم القيامة من قبل هذه النفس اماها وحدها او بمعونتها
 وشاركها وساعدتها فاول المعصية لله تعالى كان من البير
 وكان سببه بعد القضاء السابق هو كسب النفس بغيرها
 وحسد الفتنة بعد عبادة ثابته الفتنه فيما قبل في
 بحر الضلال لا ابد الا بدين اذ لم يكن هناك دين ولا خلق
 ولا نفس ولا شيطان بل كانت النفس بغيرها وحسدتها
 فعملت به ما عملت ثم ذنب ادم وحوي طرحت شهوة النفس
 في ذلك وحرصها على البقاء وحياة حتى اغتر بقوله البير

فكان

ففرق

فكان ذلك اذن يعرفون النذر وشربته حتى سقط بذلك من
 جوارحه تعالى فغزار العود واليه من الدنيا الحقة والفتنة الفا
 المهلكة ولقوا اولاده من ذلك اليوم لا ابد الا بدين ثم حديث
 قاييل وهما بيل كان اليه بيت الحسد والشهوة ثم حديث هاروت
 وما روت كان السبع الشهوة ثم هلم خبر ال يوم القيامة لا
 في الخلق فتنه ولا فتنة ولا فتنة ولا فتنة الا في يوم القيامة لا
 النفس وهواها والا كان اخلق في لا يله ولا فتنة الا في يوم القيامة لا
 في هذا الصبر عليه في العاقل ان يهتم لامره والله تعالى ولي التوفيق
 والهداية بفضل **فلن قل** فما تحلة لنا اذن في هذا العذر
 وما التذبير في امره فيمن لنا ذلك فاعلم اننا ذكرنا فيما
 تقدم ان امرها عسير صعب اذ لا يمكن منوها اذ لا يمكن منوها
 بغيره كسائر الاعذار اذ هي المظنة والالة **وقيل** ان اغترابها
 دعي الى الانسان بحرف فقال كبت الله لك عذوق الانفسك ولا
 يمان اهل البيرة كان منوها فتحتاج الى طريق بين الطريقين
 تربية وتقوية بعد ما تحتل فعل الحز وتضعها وتجبها
 على حد لا يما دي فانت في امرها في علاج شديد ونظر لطيف
 تتعرف ذكرنا في امرها ان تلجأ بالجام التقوي والورع
 ليخفف الفائدتان **جمعان قيل** ان هذه ذرية جموحه
 صعبة شديدة لا تنقاد للجام **قيل** الحيلة فيها حتى تمكنك
 منها فاعلم انك لصادق واجيلة في تذليلها حتى تنقاد
 للجام **قال** علما وناضي الله عنهم اما تذل النفس وتكر
 هواها بتلا شئ اشيا اذ تمنع الشهوات فان الدائر احرول
 تلين اذ انقص من علفها والثاني على افعال العبادات عليها

في امرها تجد



في
 وبهيمة
 اي غلب قال

rule

عليه وفيه كفاية لمن ابصر النور واهتدى واهدى والهداية
والتوفيق بمنه **قال** قل قد رزقناه هذه الحصلة على
موقعها واشربوا حيايتها الى معرفتها فلا بد الا ان من تعضيدها فاعلم
ان الامر كله كذلك حتى لها ان يحل قدرها ويلزم مطلبها وتكليفها
الي علمها ولذلك تعلم ان كل خطير وكثير يحتاج في اجلابه الى طلب
كبير وتعب كثير وهمة عالية وجهد شديدا فان كان هنالك حكمة
حسنة عظيمة كبيرة فالجهد في طلبها والقيام بحكمها والعناية
في تخصيصها ايضا كفعل كبير وشان عظيم فان المكارم على حسب
المكارم وان اللذان على حسب المؤونات والله تعالى يقول
والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله هو الرؤوف الذكي
بيده تيسر كل عسر فاستمع وثبته جدا بيان هذه الحصلة
حتى تعلمها ثم تستمر للقيام بها واستعين بالله عز وجل حتى تعمل
بما تعلم فان الشان كله في ذلك والله تعالى ولي التوفيق والهداية
بفضله **يقول** اعلم اولاً ان التقوى في قول شيوخنا رحمهم الله
هو تنزيه القلب عن ذنبا لم يبق عنك مثله يجعل الجدران
من قوة العزم على تركها وقاية بغيره وبين المعاصي هكذا قال
شيخنا رحمه الله وذلك ان اصل لفظ التقوى في اللغة هو الوقوف
بالواو وهو مصدر الوقاية يقال دني يقي وقاية ووقوف
فايدلت عن الواو تاء كما هو في الولكان والتكلان ونحوهما
فقتيل تقوى فاذا لما حصلت وقاية بين العباد وبين المعاصي من
قوة عزمه على تركها وتوطين قلبه على ذلك فيوصف حينئذ
بانه متقي ويقال لذلك التزير والعزم والتوطين تقوى
والتقوى في القرآن ينطلق على ثلاثة اشيا احدها بمعنى التحصين

五

خ
وان املع
المحتمل
تتم

九

خ
مرك

من التقوي وهو منزلة مستقيمية الطاعة ومن اتى بالاخرى فهو في
الدرجة الاعلى من التقوي وذلك منزلة مستقيمية المباح فاذا جمع
الجهاد بينهما على اجتناب كل معصية وفضول فقد استكمل معنى
التقوي وقام بجهادها وجمع كل خير فيها وهذا هو الروح الكامل
الذي هو ملاك امر الدين وذلك منزلة الادب على باب السر والنجاة
فمن معنى التقوي وبها في الجملة فافهمه موقفا ان شاء الله
تعالى **فان قلنا** فصل لنا الان هذا المعنى في النفس
واستعماله فيها فان الحاجة جاءت من هناك لنعلم كيف يلزم هذه
بهذا المعنى الذي فصلت من حقيقة التقوي فاقول
اجل انما تفصيله في امر هذه النفس ان تقوم عليها بقوة العزم
فيمنعها عن كل معصية ويصونها عن كل فضول واذا فعلت
ذلك كنت قد اتقيت الله تعالى في عينك واذنك ولسانك
وقلبك وبطنك وفرجك وجميع اركانك واجمعتها بالجام التقوي
ولهذا الباب شرح يطول وقد اشرنا اليه في كتاب احيا علوم
الدين واما الذي لا بد منه هاهنا ان تقول من اراد ان يتقي
الله تعالى فليراجع الاعضاء الخمسة فانها الاصول وهي العين
والاذن واللسان والقلب والبطن فتحرص عليها بالصيانة بها
عن كل ما تخاف منه من هذا في الدين من معصية وحرام وفضول
واصراف من دلال فاذا حصل صيانة هذه الاعضاء الخمسة
فمرجو ان يلقي سائر اركانها ويكون قد قام بالتقوي الكاملة
لجميع بدنه لله تعالى فرعة الحاجة الى بيان خمسة فضول لهذه
الاعضاء وتفصيل ما يحرم في حق كل واحد منها على قدر ما يليق
بهذا الكتاب **الاول فصل العين** عليك وقله الله واياها

بلغ

م

حفظ

حفظ العين فانها سبب كل فتنة وافية واذكر في امرها ثلاثة فضول
كافية احدها ما قال الله سبحانه قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم
ويحفظوا فروجهم ذلك ازكي لهم ان الله خبير بما يصنعون
واعلم اني تأملت هذه الآية فاذا فيها مع قصرها ثلاثة معاني
عزيرة "تاديب وتنبية" وتهديد اما التاديب فقوله تعالى
قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ولا بد للعبد من امتثال
امر السيد والتاديب يادبه والا يكون سبي في الادب يحجب ولا
يؤذن له في حضور المجلس والمثول بالحضرة فافهم هذه التلمحة
وتأمل ما تحتها فان فيها معاني عجيبة واسرار دقيقة واما
التنبية فقوله تعالى ذلك ازكي لهم غل معنيين والله اعلم
اي ذلك اظهر لقلوبهم والزكاة الطهارة والتركية التطهير
والثاني ذلك اكمل خبرهم واكثر الزكاه في الاصل النمو
قنبه على ان في غرض البصر تطهير القلب وتكثير الطاعة واكثر
وذلك انك ان لم تغص بمرآة وارخيت عنانها تنظر الى ما لا
يعنيك فلا تخلوا اما ان تقع عينك على حرام فان تعمدت
فذنوب وكبيرة وربما تعلق قلبك بذلك فهلك ان لم يرحمك الله
والقدر ان العبد لينظر النظرة ينغل فيها قلبه كما
ينغل الادب في الدبائح لا يستغف به ابدا وان كان مباحا
فربما يشتغل قلبك به فحالة الوسواس والخواطر بسببه
ولعلك لا تفعل اليه فتبني من غول القلب منقطعاً عن ركنه
وان كنت لم تره ذلك ففكرت مستوحاً عن ذلك كله وفي
هذا المعنى ذكر عن علي صلوات الله عليه وعلى آله وسلم
والنظر فانها تزرع في القلب الشهوة وكفي بها لصاحبها فتنة

الله

الذي قال قلت يا رسول الله ما أكثر ما يخافني على فاجل عليه السلام
بلسان نفسه ثم قال هذا **وعن** يونس بن عبيد أي وجد
نفسه تحتل مؤنة الصوم في أكثر الشريد البصرة والاحتيا
ترك كله لا تغيرها فعليك اذن بالحفظ جدا جدا وبذل الجهود
ونذكر خمسة اصول احدها ما **روى** ابو سعيد اخذ روى ان
ابن ادم اذا أصبح بكرت الاعضاء كلها الى اللسان وقلن
فتشدك الله لتستقيم فانك اذا استقمت استقامت اركانك
اعوججنا **قلت** والمحني فيه واسد اعلم ان نطق اللسان يوشح
اعضاء الاله نسان بالتوفيق واخذلان ويولر هذا المعنى
ما **عن** مالك ابن دينار انه قال اذا رايت قساوة في قلبك
وهنا في بدنك وحرمانا في ذوقك فاعلم انك قد تكلمت فيما لا
يخيلك **الاصول الثاني** حفظ وقتك فان اكثر ما تتكلم به من غير
ذكر الله تعالى فعلى الاقل يكون لغوا يضيع الوقت به **وذكر**
ان حسان بن ابي سنان مر على غرفة فبثيت فقال منذ كم ببيت
هنا ثم اقبل على نقر وقال يا نقر الغرور تستلين عما لا يعنيه
وقتها بصوم سنة **قلت** فما طوي للمهتمين بانفسهم ويا ورج
الخافلين الذين خلعوا العذار وارخوا العنان والله المستعان
ولقد صدق القائل **واحسن**
واذا ما هممت باللغو في الباطل فاجعلن مكانه تسبيحا
واغتنم ركعتين في ظلمة الليل اذا كنت فارغاً من شغلك
والاصول الثالث حفظ الاعمال الصالحة فان لم يصن
لسانه واكثر الكلام يقع لا محالة في غيبة الناس كما قيل
من كثرت لفظه كثرت سقطه والغيبة هي الصاعقة المهلكة للطاعات على

انما قال
نفسه
ابن ادم
ابن ادم

ما قيل

ما قيل

ما قيل ان مثل من يغتاب الناس مثل من يفسد نفسه بغيره
شرفا وغربا **وعن** الحسن ان قيل له يا ابا سعيد ان غلابا
اغتابك فبعت المير بطبق فبدر طب قال بلغني انك اهديت
اي حبيبتك فاجبت ان اكافيك وذكر من الغيبة عند
المبارك فقال لو كنت مغتابا لا اغتبت اي لا لها احق بحسن
وذكر انه فان حاتم الاصم ليلة القيام فعمته زوجته فقال
يا ابن اقوم يا صلوا بالليل المباركة فلما أصبحوا انا الوامني فتكون
بهم يوم القيامة في ميزان **الاصول الرابع** الاله من اقامت
الزنا على ما قال سفيان لا تتكلم بلسانك ما تكره اسنانك وقال
للأخر لا تبسطن لسانك فيفسد عليك شأنك وقال الشاعر
احفظ لسانك لا تقول فبثيت ان البلاء موكل باللسان
ولابن المبارك رحمه الله
لسان المرء ليت في كمين اذا خيل عليه لا غار
فحصه عن احتيا الجاه صمت يكن لك من بليات تنار
وفي المثال السائر رب كلمة تقول لصاحبها دعني **الاصول الخامس**
ذكر افاق الاخره وعاقبتها واذكر فيها نكته واحدة وهي ان
اما انك تقول قولا مخطورا حراما او قولا مباحا من فضول لا يعنيه
فان كان مخطورا ففيه عذاب الله تعالى الذي لا طاقة لك به ولقد
روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ليلة اسري نبي
نظرت في النار اقواما يا كلون اجيف قلت يا جبريل من هؤلاء
قال هؤلاء الذين يا كلون لحوم الناس ولقد **قال** رسول الله صلى
الله عليه وسلم لمعاذ اقطع لسانك عن حيلة القدر وطلاب العلم
لا تترك الناس بلسانك فتمزقك كلاب النار **وعن** اي قلابه

الاصول الخامس

ان في الغيبة خراب للقلب من المدي فلما قال الله تعالى العفة من ذلك
 بفضله هذا الكلام في المخطور واما المباح ففيه اربعة امور احرها
 شغل الكرام الكاتبين بما لا يخبر فيه ولا فائدة ويحق المرء ان
 يستحي منهما فلا يؤذيهما قال الله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب
 عتيد والثاني ارسال كتاب الله تعالى من اللغو والبدار فليحذر
 العبد من ذلك وليحش الله عوجه **وذكر** ان بعضهم نظر الى
 رجل يتكلم بالخنا فقال يا هذا انما يتكلم با الى ربك فانظر ماذا
 قيل والثالث قرأتين بين يدي الملك اجبار يوم القيامة على روك
 الاشهاد بين الشرايد عطفان عريان جيعان من قطعاً عن اجنة
 محبوباً عن النعمة والرابع اللوم والتعير لما ذاقه والقطاع
 احمي واحيا من رب الغنة وقد قيل اياك والعضول فان حسابك
 يطول وكفى رزق الاصول واعظ لمن اتعظ وقد بطننا في كتاب
 اسرار معاملات الدين ما فيه منفع فانظر فيه تجد الشفاء **الفصل**
الرابع القلب ثم عليك بحفظ القلب وحسن النظر واملا
 في ذلك وبذلك المجهود فانه اعظم هذه الاعضا خطراً واكثرها اثر
 وادقها امراً واشهرها اصلاً واذكر فيه خمسة اصول ثمانية
الاول قوله تعالى يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور وقوله
 ويعلم ما في قلوبكم وقوله انه عليهم بذات الصدور كما ذكره
 وكذا ذكره في القرآن واغنى باطلاع العالم اجنبى تحذيراً وتنبهاً
 لخواص من العباد لان المعاملة مع علام الغيوب خطيرة فانظر
 ماذا يعلم من قلبك **الثاني** قوله رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
 الله تعالى لا ينظر الي صوركم انما ينظر الى قلوبكم فالقلب اذن
 موضع رب العالمين فواعجباً ممن يهتم بوجهه الذي هو منظر خلق

والاموال

بلغ

ينظر

فيغله

فيغله وينظفه من الاقذار والادناس وينوي به بما امكنه لئلا يطغ
 مخلوق فيه علة عيبه ولا يهتم بقلبه الذي هو موضع نظرت رب
 العالمين فيظهره وينزيهه ويطيبه كيلا يطغ الرت جل ذكره
 على دينه فيه وشين وافى وعيبه بل يهمله ثم يملو وهو **مطلب**
 بفضاحه واقذار وقبائح لو اطلع الخلق على واحد منها لجهوه وتبرؤ
 منه وطرده وبالله التوفيق **والاستعانة بالاصل الثالث**
 ان القلب ملك مطاع ورئيس متبع والاعضا كلها له تتبع واذا
 صلح المتبوع صلح المتبع واذا استقام الملك استقامت الرعية
 ويكفي ذلك ما **ذكر** عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في احد
 منسقة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسد فسد الجسد كله
 الا وهن القلب واذا كان صلاح الكل في ذلك وجب صرف العناية
 اليه **الاصل الرابع** ان القلب خزائنة كل جوهر للعبد تقى
 وكل معنى خبير اولها العقل واجلها معرفة الله وجل التي هي
 حب سعادة الدارين شتم البصائر التي بها التقدم والوحاشة
 عند الله عز وجل شتم النعمة اخالصة في الطاعات التي بها
 يتعلق ثواب الابد شتم انواع العلوم واحكام التي هي شرف
 العبد وسائر الاخلاق الدنيوية واخصال التي بها تتفاضل
 الرجال على ما فسرناه وشرحناه في كتاب اسرار معاملات
 الدين وحق لمثل هذه الخيانة ان تحفظ وتصلح عن الاذناس
 والافات وتحرس عن السراق والقطاع وتكلم وتبجل بقر
 الكرامات لئلا تلحق تلك الجواهر العزيرة ديناً ولا يظفر بها
 والعياذ بالله عز وجل عزوة **الاصل الخامس** ان تأملت حاله
 فوجدت له خمسة احوال ليست لغيره من اعضاء بني ادم احدها

مطلب

ان

يحصل

ان العزوق اصدت اليه فقبل عليه ملازمه فان الشيطان جاثم على قلب
ابن ادم فهو منزل الالهام والتوسوسه يقرعانه ابدا بالدعوتين الملك
والشيطان والثاني ان الشغل له الكثرفان العقل والاعمل كلاهما
فيه فهو مترك العقل من النول وجنوده والعقل وجنوده فهو
ابدا بين تخارهما ولغايرهما وتناقضهما وحتى بالشغل ان يحرس ويحضر
ولا يغفل عنه والثالث ان العوارض له الكثر فان الخواطر كالسهم
لا يزال يقع فيه كالمطر لا يزال قطر عليه ليدلا ونهارا لا ينقطع ولا
انت تقدر على منعها فمتنع وليس بمنزلة العين التي بين جفتين
تغض فتستريح او يكون موضع خالي او ليل منظم فيكون رؤيتها
واللسان الذي هو ذرا الحجاب بين الانسان والشفتين وانت
قادر على منعها وتسكينه بل القلب عرضة للخواطر لا تقدر على منعها
والتحفظ عنها بحال ولا تنقطع عنك بوقت ثم النفس متنازعة
في ابتاعها والامتناع عن ذلك في مجهود الطاقة امر شديدا ومحنة
عظيمة الرابع ان علاجك عليك غير اذ هو غيب عنك فلا
تكاد تستعر حتى تدب فيه افه ويعرض له حال فتحتاج ان
تبحت عن ذلك اثم البحث بطول الجهد ودقيق النظر وكثرة
الرياضة الخامسة ان الافان اليه اسرع فهو الال انقلاب افرب
ولقد قيل ان القلب اسرع انقلابا من القدر في غليانها وفي ذلك
قيل ما سمى القلب الامن ثقلية والراي يضرب بالانسان طورا
شما ان زك القلب والعيان به الله فزله اعظم ووقوعه اصعب
واقصع ادناه قسوة وميل الى غير الله سبحانه وتعالى وقته
ختم وغلبة بالله تعالى اما سمع قوله تعالى ابي واستكبر كان
الذي يغلبه فحمله على الابا والكفر بجاهه اما سمع قوله تعالى وتقلب

افيدتهم

افيدتهم وابصارهم كمالا يؤمنوا به اول مرة ونزله في طغيانهم يعنون
ولهذا المعنى ايها الرجل خاف عباد الله اخولس على قلوبهم وكنوا
عابها ومرفوا عنها يهيم اليها قال سبحانه في وصفهم يخافون يوما
تتقلب فيه القلوب والابصار جعلنا الله واياكم من المعجزات
بالعبر المبرهنين لمواضع احط الموفقين لا صلاحهما بحسن النظر
انه ارحم الراحمين **فان قيل** ان امر هذا القلب فتنهم
جدا فاجبتنا عن المعاني التي فصلت عن الافات التي تغترضه وتمنع
فيفسد عبي ان يوفق للاجتهاد في العمل بذلك يقال له اعلو
ان تفصيل هذه المعاني لطويل لا يحتمل الكتاب انما عاها الاخره
عنوا باستخراج ذلك وضمينهم في هذه النكتة لا غير وقد ذكرنا
فيما يحتاج اليه من ذلك سبعين خصلة محمودة في افندادها
المزمومة ثم من الافعال والمساعي الواجبة والمخطوطة نحو
ذلك في سائر تفصيلها ولعمري ان من اهمه امر دينه وانته
عن رقلة الغافلين فسطر لنفسه فلا يكون تحصيل جميع ذلك
والعمل به عليه كثيرا اذا وقع الله تعالى وقد ذكرنا نبذة منها
في شرح عجائب القلب من كتاب احيا علوم الدين وابتدع على شرح
جميعها بتفصيلها وكيفية علاجها في كتاب اسرار معاني
الدين وهو كتاب مستقل بلفظ عظيم الغايد ولا يرتفع به الا
فحول العلماء الراغبين في علم الاخره وموضوع هذا الكتاب
ان ينفع به المبتدئي والنوي والضعيف فتظروا في
الاصول التي لا بد من ذكرها في علاج القلب واجابة الهامات
والاغتيبه عنها البتة في شأن العبادة فوجدناها اربعة امور
وبالمراد من العابدات وافان المجتهدون وبان فتن القلوب

والله اعلم
بشئ

ونعم لا تدري ان ذكره ام لا ويوم انت فيه فاعثتم ثم قول
 ابي ذر رضي الله عنه الدنيا ثلاث ساعات مضت وساعة
 انت فيها وساعة لا تدري ان ذكرها ام لا قلت ملك في
 الحقيقة الساعة واحدة اذا الموت من ساعته الى ساعة
 ثم قول شيخنا رحمه الله الدنيا ثلاث انفس نفس في
 عملك فيه فاعملت ونفس لا تدري ان ذكرها ام لا اذكر
 من تنفس نفسا ففجاء قبل لا ينفس لاخر فليست
 ملك لا تنفسا واحدا لا يوما ولا ساعة فبادر في هذا
 المنقر الواحد الي الطاعة قبل ان تقوت والى التوبة
 فاعملك في النفس الثاني موت ولا تنتهي بانفس
 بالرزق فاعملك لا تبقى لتحتاج اليه فيكون وقتك
 ضايعا والعم فضلا وما عسى يهتم الانسان ليوم واحد
 وساعة واحدة او نفس واحدة ما تذكرين ما قال
 النبي صلى الله عليه وسلم لا ساعة اما تعجبون من اسامة
 المشركي يصير مشركا اسامة لطويل الامل والله ما
 صنعت قدما فظننت ان ارفعها ردا الله فظنت
 اني اسيرها حتى يدركني الموت والذي نفسي بيده
 انما توعدون الامت وما انتم بمجزيين فاذا انت اليها
 الرجل تذكرت هذه الاذكار وراحت على ذلك
 بالاعادة والتكرار بقصر ملك باذن الله تعالى
 فحينئذ ترى نفسك تبادر الي الطاعات وتتحل
 بربك فتسقط عنك معصيتك وتزهد في الدنيا
 فيخف حسابك وتبعلك وتضع قلبك في تذكر الاخوة

ساعة

الموت

بالرزق

الولاية

واحوالها

واعلموا ما هو الا من نفس الى نفس يخبر اليها ويها
 واحدا فواحدا فيزول عنك العترة وتبدل الدقة
 والصفوة وتستشعر عند ذلك الخوف من الله تعالى
 والخنيسة فيستقيم لك امر عبادتك ويقوي الرجا في ان
 تستعد في عاقبتك وتظفر بالمراد في اخرتك وكل
 ذلك بعد فضل الله بسبب هذه الخصلة التي هي قصر
 الامل ولقد حكى ابن زبارة بن اوفى رحمه الله قتل له
 في النوم بعد موته اي الاموال ابغ فيها عندكم قال
 الرضا وقصر الامل فانظروا لنفوسكم ايها الاخ وايدل
 المجهود في هذا الاصل الكبير فانه الاصل الاعظم في صلاح
 القلب والنفس والله تعالى اعلم ولي التوفيق
واما الحسد فانه المنسب للطاعات الباعث على
 الخطيات وانه الذي يتلوى به كثير من القرا والعلماء
 فضلك عن العامة واجمها حتى اهلككم واوردكم النار
 اما سمع قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة يذخرون
 النار ستة المعزب بالمعصية والامرابا لجور
 والذهاقين بالكبر والتجار بالخيانة واهل الرسا
 بالجهل والعلماء بالحسد واني بليت يبلغ شومها ان
 وردت العلم اننا لتحقيق ذلك تحذير منها واعلم ان
 الحسد لا يبيح خمسة اشيا احدها الغضا الطاعات
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسد ياكل الحسنات
 كما ياكل النار الحطب والثاني فعل المعاصي والشرور
 علي ما قال وهب رحمه الله عليه الحسد ثلاث علامات

فيها

بالحسد

يقول

يتلقى اذا شهد وبتاب اذا اغاب ولبست بالمصيبة **قلت**
 وجبت ان الله تعالى امر بالاستعاذه من شر الحاسد
 فقال من شر حاسد اذا حسد كما امر بالاستعاذه من
 الشيطان فانظر كم له من الشر والفتنة حتى انزل منزلة
 الشيطان والساحر حتى يستعان عليه ولا يستعاذ الا بالله
 رب العالمين والثالث التعب والغم من غير فائدة بل مع كل وزر
 ومعصية كما **قال** ابن السكيت لم ار ظالما اشبه بالظالم من
 الحاسد نفس دايمة وعقل هائم وغم لازم والرابع غمي القلب حتى
 لا يكاد يفهم حكما من احكام الله عز وجل فلقد **قال** حفيان
 عليك بطول الصمت تلك الورع ولا تكن حريصا على الدنيا تكن
 حاقطا ولا تكن طعانا تنج من السن الناس ولا تكن حاسدا
 تكن حريص الغم والخامس الحرمان والخذلان فلا يكاد يظفر
 بمواد وينصر على عدو كما **قال** حاتم الطائي غير ذي دين
 والغايب غير عايد والتمام غير مامون والكسود غير منصهر
قلت اكسود كيف يظفر بمواده ومراده زوال نعم الله تعالى
 عن عباده المسلمين وكلف ينصر على اعدائه وهم عباد الله المومنين
ولقد احسن ابو يعقوب فيما قال اللهم صبرنا على تمام النعم
 على عبادك وحن احوالهم وان تعدا يفد عليك الطاعة
 ويكثر شرك ومعصيتك وينعك راحة النفس وفهم القلب
 والنصر على الاعداء والظفر بالمطلوب فاي شيء يكون اذ ومنه
 فقليل بعالجت نفسك من ذل الله تعالى ولي التوفيق
 واعتق الامتجال والفرق فانه من اخصال المغفرة للمقاصد
 الواقعة في المعاصي وان منها تبدوا اوقات اربع احدها ان يقصد

للمهم

بأنه

العابد

العابد منزله في الجن والانس فليجتهد فيما يستعمل في نيلها وليس
 فلك بوقتها فاما ان يغتر بيباس ويترك الاجتهاد فيحكم تلك المنزلة
 واحا ان يغفلوا في الجهد والتعب النفس فينقطع عن تلك المنزلة فهو
 بين اقراط وتفراط وكلاهما نتيجة الاستعمال **ولقد** روي عن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان ديننا هذا من فائز فافوز فيه يرفق
 فان المنيب لا يرضى قطوع ولا ظمرا ابقى وفي المثل السائر لم
 يستعمل نضل ولقائلهم
 قد يذكر المثل في بعض حاجته وقد يكون مع المستعمل الزلل
 والثانية ان يكون للعابد حاجة فيدعو الله تعالى فيها ويكثر
 الدعاء ويحذر فيما يستعمل الحاجة في وقته فلا يحرقها فيغتر
 ويسأم ويترك الدعاء فيحرم حاجته ومقصوده والثالثة ان
 يظلمه انسان فيغيظ فيعجل بالدعاء عليه فيهلك مسلم بسببه
 وربما تجاوز عن احد فيقع في معصية وهلاك قال الله تعالى
 ويدعوا للان بالشر دعاه بالخير وكان الانسان عجولا
 والرابعة ان اصل العبادة هو الاتكال والورع والورع اصله النظر
 البالغ في كل شيء والبحث التام عن كل شيء هو بصدره من اكل
 وشرب ولبس وكلام وفعل فاذا كان الرجل مستعجلا في الامور
 غير متأن ولا متنبه لم يقع منه توقف ونظر في الامور كما يجب
 ويتسارع الى كل كلام فيقع في الزلل والكل طعام فيقع في الحرام
 والبهمة وكذلك في كل امر فيغتر الورع واي خيرة عبادة
 بلا ورع واذا كان في ضلالة الا تقطع عن منازل الجن وحوا
 احاجاته وهلاك المسلمين وهلاك ثم خطر فوات الورع الذي هو رأس
 المال فحي الانسان ان يهتم لها بالازالة واصلاح النفس بعدها والله

الموفق بغيره وفضلها واما **اللبس** فانه اخفله المهلكه راسا اما **تسمع**
 قوله تعالى **التي** واستكبر وكان من الكافرين وليت هذه اخفله
 بقوله **ما** اخفاله التي تدفع في عمل وتضر بغيره اما **تضر** بالاصل
 وتدفع في الدين والا اعتقاد اذا قويت وغلبت لا تتدارك والعباد
 بالاسم اقل ما يهيج منه اعل ما جبره اربع افات احدها حرمان الحق
 وعمى القلب عن معرفة ايات الله تعالى وفهم احكام الله تعالى قال
 الله تعالى ما صرف عن اياتي الذين يتكبرون في الارض بغير حق
 وقال تعالى لذلك يطع الله على كل قلب متكبر جبارا **الثاني** المقت
 والبغض من الله تعالى قال الله تعالى انه لا يحب المتكبرين **ثالث**
 ان موى عليه الرحم قال يارب من ابغض خلقك اليك قال من تكبر
 قلبه وغلظ لسانه وصفق عينه وغلظ يده وساء خلقه **الثالث**
 اخزي والذكال في الدنيا والاخرة **قال حاتم** رحمه الله اجتنب
 الموت على ثلاث على اللبس والحرص والخيلا فان المتكبر يخرج
 الله من الدنيا حتى يريه الهوان من اهله وخادمه وخوارجهم
 الله تعالى من الدنيا حتى يحوجه الله تعالى الى كسرة او شربة
 ولا يجد ما غا والمحتاج يخرج من الدنيا حتى يبرغه
 يموله وقدره وقيل من تكبر بغير حق او شره الله تعالى ذلما حتى
 الرابع النار والعذاب والعقبي على ما روي ان الله تعالى
 يقول اللبس رهاي والعظمة ازاري فمن نازعني في واحد منهما
 ادخلته نار جهنم والمعنى ان العظمة واللبس من الصفات التي
 تختص بي ولا ينبغي لاحد غيري كما ان رداء الانسا وازاره يفتقر
 لا يشارك فيه احد وان خصلته تقوتك معرفة الحق وفهم ايات الله
 تعالى واحكامه التي هو اصل الامر كله ثم تترك لك المفت من الله

واخرى

واخرى في الدنيا والآخرة لا تسع العاقل ان يغفل عن ذلك
 نعم فلا يصحها بالذات بالحد والاعتدال والاستعانة بالله تعالى من
 ذلك وهو جلد وعزولي العصب والتوفيق عنه فله بعض ما حفرنا
 في هذه اخفاله اربع من الافات وحب العاقل واحد منها فضلا
 عن الكل اذا اهمه امر قلبه وحامي عن امر دينه والله الموفق
فان قلت فاذا كان الامر بهذه المنزلة من افات هذه اخفاله
 ولزم التحفظ منها فلا بد من معرفة حقيقتها فبين لنا ذلك ان
 لتعرف كيف الطريق الى التحفظ عنها فاعلم ان في كل واحد منها
 كلاما كثيرا وقد اشبعنا القول فيه في كتابي الاحياء والاشرار
 ونحن نذكرها هنا ما لا بد من ذكره ولا يقع الغناء عنه **فقول**
 وبالله التوفيق اما **الامل** قال اكثر العلماء على ان امل الله انه
 ارادة الحياة للوقت المتراخي بالحكم وقصر الامل بترك الحكم
 فيد بان يقيد بالاشتتاء بمشيئة الله تعالى وعلمه في الذكر والشرط
 الصالح في الارادة فاذا ان ذكرت حياتك يا بني اعيش بعد نفس
 ثاني او ساعة ثانية او يوم ثاني بالحكم والقطع فانت امل وذلك
 منك معصية اذ هو حكم على الغيب فان قيدته بالمشيئة والاعمال
 من الله تعالى فتقول اعيش ان شاء الله وان علم الله ان اعلى
 فقد خرجت عن حكم الامل ولذلك ان اردت حياتك للوقت
 الثاني قطعاً فانت امل وان قيدت ارادتك بشرط الصالح خرجت
 عن حكم الامل ووصفت بقصر الامل من حيث تركت الحكم فيه
 فعليك بترك الحكم في ذكر البقا وارادته والمراد بالذكر ذكر القلب
 ثم المراد منه التوطن على ذلك والتثبيت للقلب عليه فانهم
 رأوا ان شاء الله تعالى **الامل** من بان امل العامه وامل

في
 ٢٤

افاضه قائل العامة ان يريد حياة والبقاء جمع الدنيا والتمتع بها
وهذه مصيبة محزنة وهذه قصر الامل قال الله تعالى ولا تمنعوا
الامل فسوف يعلمون وامل اخاصه ان يريد البقاء تمام عملي
خير فيه خطر وهو مما لا يستيقظ الصلاح لم فيه فانه ربما يكون
خير معتمرا لا يكون للعبد فيه او في اتمامه صلاح بان يقع بسببه
في آفة لا يقوم بها هذا اخير فاذن ليس للعبد اذا ابتدأ في صلاة
او صوم او غيره ان يحكم بانه ينتمى اذ هو غيب ولا ان يعصده ذلك
قطعا لانه ربما لا يكون فيه صلاح بل يقيد ذلك بالاستثناء
وبشرط الصلاح فخلص من عيب الامل **قال** الله تعالى لنبيه
صلى الله عليه وسلم ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك عدا الا انك الله
ومنه هذا الامل فيما قال العلماء التنية وانما قالوا ذلك على ضرب
من الاتساع لان التناول بالنية المحمودة يكون ممتنعاً من الامل
هذا حكم الامل بالنية المحمودة وقد مست احاجه اليه مع فتا مع
انها الامل الامل قالوا رحمهم الله في حدها اجماع التام ان النية
الصحيحة المحمودة ارادة اخذ عمل مبتدأ قبل سائر الاعمال بالحكم
مع ارادة اتمامه بالتقويض والاستثناء **فان قيل** فلم
جاز الحكم في الابتداء ووجب التقويض والاستثناء في الاتمام
يقال له لئلا يخطر في الابتداء اذ هو في حال الابتداء ليس بشيء
متراخي عنك ولشئ يخطر في الاتمام اذ هو يقع في وقت
متراخي فقيم الخطر ان خطر الوصول لا يدرك هل يصل اليك ذلك
ام لا وخطر الفساد لا يدرك هل في ذلك صلاح ام لا فاذا وجب
الاستثناء لخطر الوصول والتقويض وخطر الفساد فاذا
حصلت الارادة على هذه الشروط تكون حينئذ نية محمودة مخبرة

في قوله لا تمنعوا الامل فسوف يعلمون

قائلا

عن

عن حد الامل واقتد فتأمل جدا فهذه هذه واعلم ان حصن قصر
الامل ذكر الموت وحصن حصنه ذكر فحاة الموت واخذ على عقله
وغتره وهو في غرور وقول فاحفظ هذه الجملة وحصلها
موفقا فان اليها احكامها ما سه ودع تضييع الوقت في القيل
والقال في ملاحات الرجال واسه الموفق بغضله واما الحد
فهو ارادة زوال نعم الله تعالى عن اخيك المسلم بماله فيه صلاح
فان لم يرد زوالها ولكن تريد لنفسك مثلهما فهو غبطة وعلى هذا
يحمل قوله صلى الله عليه وسلم لا حصل الا في اثنين اخيرا في الاغطة
الا في ذلك فعبير عن الغبطة بالجدا تساعا لمقاربتها فان لم يكن
فيها صلاح قادرت زوالها عنه فذلك غيره فهذا الفرق بين هذه
احكامها واما ضد الحد والنصيحة وهي ارادة بقاء نعمة الله تعالى
على اخيك المسلم بماله فيها صلاح **فان قيل** كيف تعلم ان له فيها
صلاحا او فسادا التنصية او تحسده فاعلم انه قد يقوم لنا غالب
الظن بذلك وغلبة الظن مما تجرى مجرى العلم في هذه المواضع
ثم ان اشبه عليك فلا تود زوال نعمة احد من المسلمين او بقاءها
الا مقيدا بالتقويض بشرط الصلاح لتخلص من حكم الجحد وتحصل
لك فائدة التنصية واحصا حصن التنصية المانع من الجحد فهو
ذكر ما اوجب الله تعالى من مولاة المسلمين وحصن هذا الحكم
ذكر ما عظم الله تعالى من حق المؤمن ورفع من قدره وماله عند
الله من الكرامات العظيمة في العقبى ومالك فيه من الفوائد
الجليلة في الدنيا من التعاون والتظاهر والجماعات والجماعات
ثم ما ترجوا من شفاعته في الآخرة فهذه وخوها ما بيعت على
النصيحة لنفسك مسلم وتجنبك ان تحسد في نعمة اعطاه الله تعالى

في قوله لا تمنعوا الامل

واسه ولي التوفيق بفضل الله **واما** العجالة فانها المعنى الراتب في
 القلب الباعث على الاقدام على الامور باقل خاطر دون التوقف
 فيه والاستعجال مشرب الاستعجال في اتباعه والعمل به
 وضدّها الافان ولي المعنى الراتب في القلب الباعث على الاحتياط
 في الامور والنظر فيها والتأني في اتباعها والعمل بها واتق
 التوقف فضله التعسف **قال** شيخنا رحمه الله الفرق بين التوقف
 والتأني ان التوقف قبل الدخول في الامور حيي يستبين له شدة
 والتأني بعد الدخول فيه حيي يودي لكل جزؤ منه حصة ثم مقدما
 الاشارة ذكر وجوه الخطر في الامور التي تعترض الانسك وفرو
 الافان المخوفة فيها وذكر ما في النظر والتثبت من السلامة
 وما في الاستعجال والتعسف من الندامة واللامعة هذه واما
 مما يبعث على التأني والتوقف في الامور وينبع من الاستعجال
 والتعسف واسه تعالى ولي العصمة برحمته **واما** الدبر فاعلم
 انه خاطر في رفع النفس واستعظامها والتلبس باتباعه
 والتواضع خاطر في وضع النفس واحتقارها والتواضع
 اتباعه وكل واحد منهما عايب وخاصي فالتواضع العايب هو
 الالتفات بالدون من الملبس والمكس والمركب والتكبر في مقابلة
 الترفع عن ذلك والتواضع اخاصي وهو التبريز النفس على
 قبول الحق ممن كان وضعيا او شريفا والتكبر في مقابلة
 الترفع عن ذلك وهو معصية كبيرة وخطيئة عظيمة ثم
 حصن التواضع العايب ان تذكر مبداءك ومنتهاك **فاما**
 انت عليه في احوال من فروب الافان والاقذار كما قال بعضهم
 اولك نقطة مائة واخرتك جيفة قدرة واسه فيما بينهما

حاصل

حاصل بولي وعذره وحسن التواضع اخاصي هو ذكر عقوبة
 العادل عن الحق المتبادي في الباطل فانه بحلة كافية لموسى
 استبصر **الفصل الخامس في البطن وحفظه** ثم عليك بحفظ
 البطن واصلاحه فانه اشق الاعضاء صلاحا على المجتهد والثر
 مؤونة وشغلا واعمالا ضررا واثرا لانه المنبع والمعدن
 ومنه تخرج الامور في الاعضاء من قوة وضعف وعفة وجحاح
 وكوه فحليدك اذن بصيلة ننته عن احرام والشبهة اول اشهر
 فضول اكل الاثان ان كانت لك همزة في عبادة الله تعالى فاما
 احرام والشبهة فانما يلزمك البحث عنه لثلاثة امور اولها
 حذر من نار جهنم قال الله تعالى ان الذين ياكلون اموال
 اليتامى ظلما انما ياكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا
 وقال الذي صلى الله عليه وسلم كل لحم نبت من تحت والنار
 اول به والثاني ان اكل احرام والشبهة مطرود لا يوفق للعبادة
 اذ لا يصلح لخدمة الله تعالى الاكل طاهر مطهر **قلت** انا ه
 اليس استغالي منع اجنب عن الدخول الى بيته والمحذ من
 من كتابه قال عز من قائل ولا جنب الا عابري سبيل وقا
 لا يمس الا المطهرون مع ان اجنبه واحذرت امر مباع فليف
 من هو منع في قدر احرام ونجاسة السمحة والشبهة وثني
 يدعي الى خدمة الله تعالى العزير وذكره الشريف سبحانه كلا
 ولا يكون ذلك ابدا **وقال** يحيى بن معاذ الرازي الطاعة
 مخزونة في خزائن الله تعالى ومفتاحها الدعاء وارساها احوال
 اذالم بان المفتاح اسنان فلا يفتح الباب واذا لم يفتح
 باب اخراجه كيف يصل الى ما فيها من الطاعة والثالث ان

ها
 واغظها

ده

ل

أكل الحرام والشبهة محرم فان اتفق له فعل خير فهو مردود عليه
غير مقبول منه فاذا لا يكون له من ذلك الا العنا والكد وتغل
الوقت **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم كم من قايماً ليس له
من قيامه الا الشتر وكم من صائم ليس له من صيامه الا الجوع
والظما **وعنه** ابن عباس رضي الله عنه لا يقبل الله صلاة امرء
في جوف حرام **و** اما فضول الحلال فانه افة العباد وبلية
اهل الاجتهاد واني تأملت فوجدت فيه عشر افات من اصول
في هذا الشأن الاولى ان في كثرة الاكل قسوة القلب وذهاب
نوره **وروي** عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تفتتوا
القلوب بكثرة الطعام والشراب فان القلب يموت كالزراع اذا
كثرت عليه الماء ولقد شبه ذلك بعض الصالحين بان المعدة
كالقدر تحت القلب يغل والبخار يرتفع اليه فكثرة البخار
يكرهه ويسمي الثاني في كثرة الاكل فتنة الاعضاء وهيجهها
وانبعاشها الى الفضول والفساد فان الرجل اذا كان شبعاً
بطرا اشتهت عليه النظا الى ما لا يعنيه من حرام او فضول
والاذن الاستماع اليه واللسان التكلم والفرج الشهوة والرجل
المشي اليه وان كان جائعاً كانت الاعضاء كلها سالكة هادئة
سائبة الى شئ منها ولا تشتط لها ولقد **قال** الاستاذ ابو
جعفر محمد بن اسماعيل البطن عضواً ان جاء شبع سائر الاعضاء يعني
سكن لا يطالبك بشئ وان شبع هو جاع سائر الاعضاء وجملة
الامر ان افعال الرجل واقواله على حسب طعامه وشرابه
ان دخل احرام خرج احرام وان دخل الفضول خرج الفضول كأن
الطعام يترك ما فعله والافعال تبت يبدوا منه فتكدر او

من

ويخ

اي شئ

منه

او صق
والثالث ان في كثرة الاكل قلة الفهم والعلم فان البطنة تذهب
الفطنة ولقد صدق الداراني رحمه الله حيث قال اذا اردت
حاجة من حوائج الدنيا والاخرة فلا تاكل حتى تقضيها فان الاكل
يغيي العقل وهذا علم ظاهر على من اختبره والرابع ان في كثرة
الاكل قلة العبادة لانه اذا اكثر الاكل ثقل بدنه وغلبت عيناه
وفترت اعضاؤه ولا يحى منه شئ وان اجتهد في النوم كالجمية
الملقاه ولقد قيل اذا كنت بطيئاً فعد نفسك لا ميتاً **ولقد**
ذكر عن يحيى عليه السلام ان ابليس بداله وعليه معاليق فقال له يحيى
ما هذه المعاليق قال الشهوات التي اميد بها بني ادم قال هل تجد
لي شياً قال لا الا انك شبت ذات ليلة فتقلناك عن العلاء قال
يحيى عليه السلام لا جرم اني لا اشبع بعد هذا ابد قال ابليس لا جرم
انني لا اشبع ابد فمد يمينه لم يشبع في عمره ليلة واحدة فكيف
يمن لا يجوع في عمره ليلة ثم لطع في العبادة **وقال** سفيان العبادة
حرفة وحائزتها اخوة والائتد المجاعة احكامه ان في كثرة الاكل فساد
ولا اوة العبادة قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه ما شبعت منذ
اسلمت لا لعلولة عبادة ربي وما رويت منذ اسلمت اشتياقاً الى
لقاء ربي وهذه صفات المكاشفين وكان رضي الله عنه مكاشفاً
واليه اشار النبي صلى الله عليه وسلم بقوله ما فضل ابوبكر بفضل
سوم او صلاة وانما هو بشئ وقرن نفسه **وقال** الداراني احل
ما يكون العبادة اذا الترقى ظهر بطني السادم ان فيه خطر
الوقوع في الشهوة والحرام ان اكالا لا ياتيك الا قوتا ولقد
روينا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان اكالا لا ياتيك
الا قوتا وحرام يا شريك جرفاً **والسابع** ان فيه شغل القلب والبدن

جرفاً

بخصيله اولادك يتيته **يا** نيا ثم يا كله ثا لثا ثم با فراغه والتخلص عنه
رابعا ثم باللام منه خاما ان تدر وامنه افه في البده وافان
وعدل تتولد منه **ولقد** قال صل الله عليه وسلم اصل كل داع البره
يعني النجس واصل كل داع الاثم يعني الحميه **ومن** ما لك ابن
دينار انه كان يقول يا دعواي لقد اختلفت الى الخلاء حتى
استحييت من رجلي فبالت ان الله جعل رجلي في حصاه اميتها
حتى اموت ثم في هذه اكله من طلب الدنيا والطمع في الناس وشميع
الوقت بسبب كثرة الاكل ما لم يخف النامه في امور الاخرة
شاه سكران الموت **وروي** في الاخبار ان شاة سكران الموت
على قدر اللذات في الحيلة لمن اكثر من هذه اكثر له من تلك
والتاسع نقصان الثواب في العقبى قال الله تعالى اذهبتم
طيباتكم في حياتكم الدنيا الى الله فانه بقدر ما ياخذ من لذات
الدنيا ينقص له من لذاته في الاخرة وهذا المعنى عصى الله تعالى
الدنيا على نبيها محمد صلى الله عليه وسلم وقال لا تقص من اخوتك
شيئا خصه بذلك فدل ان لغيره النقصان الا ان يتفضل
الله تعالى عليه بذلك **ولقد** **روي** ان خالد بن الوليد
امضاف عمر الخطاب رضي الله عنهما وهما له طعاما فقال عمر
لنا في الفقراء المهاجرين الذين ما توا ولم يشبعوا خبز شعير
قال خالد لهم اخبرني يا امير المؤمنين قال ابن قازوا بالجنة وكان
هذا خظنا من الدنيا فقد بانوا ما بوا بيها **وروي** عن عمر رضي
الله عنه عطش يوما ماء فدرعا بهاء فاعطاه رجل اذا ودها
ماء نبت فيه ثميرات فلما قورها عمر من فيه وجب الماء باردا طولا

حياة

فامسك

فامسك وقال اواه فقال الرجل والله ما التوت حلاوة يا امير
المؤمنين فقال عمر رضي الله عنه ذلك الذي منعني ويحك لو
الاخرة لشاركتناكم في عيشكم العاصم اكبر وكنى **واللهم**
والتغير في ترك الدرب في اخذ الفضول وطلب الشهوات فان
الدنيا حلالها حساب وحرامها عقاب وزينتها الى تباب فها
جولة العثرة وفي احوالها كفاية لمن نظر لنفسه فليدرك ايها المجتهد
بالاحسان ط البائع في القوت كيدا تقع في حرام وشبهة فليترك
العذاب ثم بالاقتضار على الحلال ما يكون علة على عبادة الله
تعالى ولا تقع في شير وتبقى في احسن والحساب والله تعالى ولي
التوفيق **فان قلت** فيمن لنا حكم احكام والشبهه وحدها **فاقول**
لعمري والله لقد اشيع القول فيه في اسرار معاملات الذين
وذكرنا له كتابا بغيره في كتب الاحياء فكنا نشير اليه كلما كان مفردة
حيث نصل الي فهم الضعيف المبتدي اذ مقصود هذا الكتاب
ان ينتفع به المبتدي في العباد ويعين الطالب **قال** بعض
العلماء ما تيقنت كونه مذكرا للغير منهيا عنه في الشرح فهو
حرام محض واما اذ لم يكن يقين بذلك ولكن يغلب في
ظنك انه كذلك فهو شبهة **وقال** الغزوني احرام المحض ما يكون
به علم او غالب ظن لان من علمه الرظن ما يحرم محرم
العلم في كتمان الاحكام واما اذ تساوت العلاقات
حتى تبقى شكلا لا يكون لاحدهما ترجيح عندك فذلك

اي الحرام والحلال

شبهة شبه انه حلال وشبه انه حرام فاشتبها امره عليه
والبس طالع الامتناع عن ذلك الذي هو حرام محض حتم
واجب وعن الذي هو واجب شبهه تقوي وورع وهذا
اولي القولين عندنا **فان قيل** فما تقول في جواز
السلطان في هذا الزمان فاعلم ان العلماء اخذوا فيها
فقال قوم كلما يتيقن انه حرام فان احله حل وقال
آخرون لا يحل ان يؤخذ ما لا يتيقن انه حلال لان الغالب
لا غلب في هذا العمر على السلاطين الاحكام والحلال في ايدهم
معدوم وعز بن وقال قوم ان صلاة السلاطين تحل للفتي
والفقير اذا لم يتحقق انه حرام وانما التبعية على المعطي
قالوا ان النبي صلى الله عليه وسلم قبل هذبة المفوسر
ملك الاسكندرية واستغفر من اليهود مع قول الله
سبحانه وتعالى انما لول للسمك قالوا وقد اذرك جماعة
من الصحابة ايام الظلم واخذوا منهم ابو هريرة وابن عباس
وابن عمر وغيرهم وقال آخرون لا حل من اموالهم شي لغني
ولا لفقير اذ هم موسومون بالظلم والغالب من حالهم
السمك واحكام الغالب فيلزم الاجتناب وقال
آخرون ما لا يتيقن انه حرام فهو حلال للفقير دون الغني
لان يعلم الفقير ان ذلك عين الغضب فليس له ان ياخذ
المال ليرده على ما كان ولا يرجع على الفقير ان ياخذ من مال الله
لانه ان كان ملك السلطان فاعطي الفقير فله اخذه بلا ريب

اموال

وان كانت فيك او خراجا وعشرا فلفقير فيه حق وكذلك اهل
العلم **قال** علي بن طالب عليه السلام من دخل الاسلام طائعا وقرا
القران طاهرا اقله في بيت المال ما للمسلمين كل سنة ما يتادرون
وروي دينار ان لم ياخذها في الدنيا اخذها في الآخرة واذا كان
لذلك والفقير والعالم ياخذ من حقه قالوا واذا كان المال
محملا بما لم يغضوب لا يمكن تمييزه او غضبا لا يمكن رده
على صاحبه وذريته فلا يحل من السلطان الا ان يتصدق به
وما كان له ليا مره بالصدق على الفقير وينهي الفقير عن
قبوله وياذن للفقير في القبول وهو عليه حرام فاذا كان الفقير
ان ياخذ الا عين الغضب واحكام فليس له ان ياخذها وهذه
السايل لا يمكن الفتوي فيها الا بسط وتشقيق واستيعاب
القول فيها بحجرج عن مقصود الكتاب فان اردت معرفتها فطالع
كتاب احكام واحكام من كتب احياء علوم الدين تجده مشروطا بيننا
ان شاء الله تعالى **فان قيل** فما تقول في صلات اهل السوق وغيرهم
هل يلزم رجحان والبحث عنها وقد علمت مجاز قهرهم وقلة نظرهم
في معاملاتهم ولذلك صلات الاخوان فالجواب انه اذا كان
ظاهر الانسان الصلاح والستر فلا حرج عليك في قبول صلاته
وسدقة ولا يلزم البحث بان تقول قد فسده الزمان فان
هذا سوفين بذلك الرجل المسلم بل حسن الظن بالمسلمين ما مود به

بج

شما اعلم ما هو الاصل في هذا الباب وهو ان هاهنا شيئين احدهما
حكم الشرع وظاهره والثاني حكم الورع وحقه فحكم الشرع ان تاخذ
ما اتاك ممن ظاهره صلاح ولا تأل الا ان تتيقن انه غصب او حرام
بعينه وحكم الورع ان لا تأخذ شيئا من احد حتى تبحث عنه غاية
البحث وتستقصي غاية الاستقصاء فتستيقن انه لا شبهة فيه بحال
ولا افترده فلقد **روينا** عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه ان غلاما له
اتاه بلبن فشربه فقال الغلام كنت اذا جئت لك بشي تسالني عنه ولم
تسالني عن هذا الذي فقال وما قصته قال رقيت قوما رقياء
اجاهلية فاعطوني هذا فنقبوا بكم في ابيكم عنده وقال اللهم هذا
مقدرتي فما بقي من العروق فانت حسبته فهذا يدلك على وجوب البحث
عما تقدم عليه ان كان لك نظرك في الورع وحقه فهذه هي **فان قلت**
فكان الورع بخلاف الشرع وحكمه فاعلم ان الشرع موضوع على البشر
والسماحة واذ لك قال النبي صلى الله عليه وسلم لم تبحث بالخطيئة السخية
السهلة والورع موضوع على التشديد والاحتياط كما قيل الامر على التيقن
اضيق من عقد الشحين ثم الورع من الشرع ايضا وكلامنا في الاصل
واحد لكن الشرع حكم الجواز وحكم الافضل الا حوط فالجواز ان
يقول له حكم الشرع والافضل الا حوط يقول له حكم الشرع فها مع
واحد في الاصل فانهم خائفون ان **فان قلت** اذا جاز البحث والاستقصاء
عن كل شيء فساد علينا ما تاخذ في هذا الزمان وتعدرا امر بعمرة على

صاحب الورع اذ لا بد له من بلاغ يبلغه الى الطاعة فاعلم
ان طريق الورع شديد وان من قصد سلوكه فشرطه ان يوطن
نفسه وقلبه على احتمال الشدة والافلا يتر له ذلك ولقد
المعنى صار الكثير من اهل الورع والسابقين الى جبل لبنان وغيرهم
فانصرفوا على اكل الخشيش وثمرات تافهة لا شبهة فيها
لم يسمت مائة الى نيل منزلة الورع الا على فعلية ان يحتمل
الشدة ايده ويصبر عليها ويسلك طريق اولئك لينال
منزلةهم واما ان اقام بين الناس فاكل مما يبد لونه في
ايده يصبر فاليك عنده منزلة الميمنة لا يقدم عليه الا
عند الضرورة ثم لا يتناول من الا مقدر وما يبلغه الى
الطاعة فيكون له عذر في ذلك لا يضر ان كان في اصله
شبهة فان الله تعالى اولا بالصدق وهذا قال الحسن
البصري رحمه الله اذ افسد الشوق فغلبكم بالقوت
ولقد بلغني عن وهيب ابن الررد رحمه الله انه كان يجمع
نفسه يوما ويومين وثلاثة ثم ياخذ رغبيا ويقول
اللهم انك تعلم اني لا اقوي على العباداة واحسني
الضعف والالم اكله اللهم ان كان فيه شيء من خبث او حرام
فلا تأخذني بشيء بل المرغيف في الما فياكله قلت
فهذه انظر في ان للطبقة العليا من اهل الورع فيها

فعله واما من دونه فلم احتياط ونحت على مقدار
ولهم ايضا نصيب من الروح على مقدار وبقدر ما يتقنا
ينال ما يتمناه والله تعالى لا يضيع اجر من احسن عملا
وهو عليهم بما يفعلون فان قيل فخذ اجاب كرام فاجر
عن جانب الحلال وما حذر الفضول الذي يلزم منه الحبس
والحساب وما المقدار الذي اذا اخذ العبد يكون ذلك
ادبا ولا يكون فضولا ولا عليه فيه حبس ولا حساب
يقال له اعلم ان احوال المباح تلك ثمة اقسام احدها ان
ياخذ العبد مفاعلا مكثر اسبابا مبررا عتيا فيكون له
منه فاعلا منكر يستوجب على ظاهر فعله الحبس والحنا
واللوم والتعيير وهو منكر وشرو يستوجب على ظاهر
باطن فعله وهو الثكاثر والتفاخر عذاب النار وذلك
القصد منه معصية وذنب لقوله تعالى اما الحياة الدنيا
لعاب ولهو وزينة الي قوله وفي الاخر عذاب شديد
وقال النبي صلى الله عليه وسلم من طلب الدنيا حلالا
مباحا مكثر اضر اضر اضر اضر الله تعالى وهو عليه
عصيان فاو عيده على نفسه ذلك بقلبه والعصم الثاني
ان ياخذ الحلال بشهوة نفسه اغتر فذلك منه شيو
يستوجب عليه الحساب والحبس لقوله تعالى ثم لتسألن

في الجلاء

بكم

يومئذ

يومئذ عن النعيم وقال صلى الله عليه وسلم حلالها
حساب والعصم الثالث ان ياخذ من الحلال في حال
العذر قد رايتعين به على عبادة الله ويقتصر على
ذلك فذلك منه خير وحسنة وادب لا حساب
عليه ولا عقاب بل يستوجب عليه الاجر والمدة
لقوله تعالى اولئك لهم نصيب مما كسبوا وقال
صلى الله عليه وسلم من طلب الدنيا حلالا استغفارا
عن السيئة وتعطفا على جاره وسعيا على عباله حا
يوم القيامة ووجهه كالقمر ليلة البدر وذلك لما
يقصد به هذا المقصود المحمود لله تعالى فان
قيل فما شرط المباح حتى يصير خيرا او حسنة كما ذكرتم
فاعلم انه يحتاج في كونه خيرا في الاصل الى شراطين
احدهما الحلال والثاني القصد فلحال يجب ان يكون
في حال عذره وهو بحيث ان لم ياخذ يؤخذ وتقتصر
ان يكون حاله ان لم ياخذ ذلك المباح لا يقطع بسبه
عن فرض او سهو او قتل يكون ذلك افضل من ترك المباح
فان ترك مباح الدنيا فضيلة فاذا كان حال كذلك فهو
في حال العذر واما القصد فان يقصد به العنة والاستعانة
على عبادة الله تعالى وهو ان يذكر بقلبه انه لو لم اذنه
من التوصل الى عبادة الله سبحانه وتعالى لما اخذت
ذلك فهذا ذكره في الحجة فلما حصل ذكر الحجة في حال العذر

صار ذلك الاخذ من الدنيا لحوال خيرا وحسنة وادبا
واما اذا كان حاله حال العذر ولا يكون له هذا المقصد
وهذا الذكر ولا يكون في حال العذر فلا يصير ذلك
الاخذ من جهة الخيرات ثم الاستقامة على حفظ هذا
الادب يحتاج الى بصيرة وقصد بمحمل بانه لا ياخذ
الدنيا بحال الا للغة على عبادة الله تعالى حتى انه
ان سها عن ذكر الحجة في حال اجزاء ذلك المقصد
بمحمل عن تحشيد ذكر الحجة قال شيخنا رحمه الله تعالى
الامور الثلاثة معتبرة فيه كل واحد من وجه يعني
ان الذكر والحال معتبران في حصول كونه خيرا اصلا
والمقصد المحمل المقتضى عن بصيرة منزلة الادب
معتبة في الاستقامة عليه فانهم ذلك راشد فان
قبل فان اخذ الدنيا لحوال بثبوت كمال يكون ذلك
مقصودا ومل يلزم عليه عذاب ومل الاخذ بالعذر
فرض ام لا فاعلم ان ذلك فضيلة وسنية خيرا وحسنة
والامر به امر بآداب والاخذ بنهضة شر وسنية
والنهي عنه نهى زجر وليس ذلك بمقصود ولا يكون
عليه عذاب النار وانما عليه الحس والحساب واليوم
والتقير فان قلت فما هذا الحس والحساب الذي
يلزم العبد فاعلم ان الحس ان يسيك يوم القيامة
عن ما اذا كتبت وفي ما اذا انقعت وما اذا اردت

بذلك

بذلك والحس حبس عن لجنة مدة الحساب بذلك في عرفة
بحسب القيام بين اهلها ونحوها عريان عريان
وكفى بذلك بلية فان قيل فاذا كان الله قد احل لنا ذلك
هذا الحلال فاللوم والتقير لمقره الادب كمن احس على
ما به الملك فترك الادب فانه يعير بذلك ويلا ما وان
كان الطعام له مباح والمصل في هذا الباب ان الله تعالى
خلق الخلق لعبادته وهو عبد الله تعالى من كل وجه حتى
للعبد ان يعبد الله من كل وجه يمكنه وتجعل انفعاله
كله عبادة من أي وجه امكنه وان لم يفعل ذلك واث
شهو نفسه واشتغل بذلك عن عبادة ربه مع تمكنه من
ذلك من غير تعذر والدارد ارحمة وعبادة لا دار نعم
وشهو اسحق اللوم بذلك والتقير من سيد قائم
هذا المصل راشدا وواقع الا بانه قد كان يحمله التي اردنا
بنافيا في اصلاح النفس والحام بلجام التقوي فارغها
حقا واحفظ بها جدا تقربا بخير الكبر في الدارين
ان شاء الله تعالى والله تعالى ولي العصمة والتوفيق
فصل فليكن ايها الرجل بهذا المجهود في قطع هذه
العينة العظيمة الطويلة فانها اعظم العقبات سلك
والاثرها مونية والوهها آفة وفسة فان من هلك من
الخلق انما انقطعوا عن طريق الحق اما بسبب ذنبا او خلق
وسطان او نفس ولقد ذكرنا في كتابنا المصنف من كتاب
المسار والاحياء والقرية ما يبعث على الاهتمام بذلك

بذلك

ومقصود هذا الكتاب اني سالت الله تعالى ان يطلعني على
 معالجة النفس وان يصليني ويصلحني واقتصر في هذا الكتاب
 الشريف على تلك وجزة اللفظ غزيرة المعنى تقنع من
 تاملها وتدبره على واتحى من الطوبى ان شاء الله تعالى وهذا
 الفصل يختص بتلك في معالجة الدنيا والخلق والشیطان والنفس
 اما الدنيا فحق لك ان تحذر منها لان الامر لا يحلو امن ثلاث
 اما انت من ذوي البصائر والنفوس فحسبك ان الدنيا عدوة
 الله تعالى وهو جيبك ووليك وان الدنيا نقیصة عقلك
 والعقل قيمتك واما انت من ذوي الهمم في عبادة الله تعالى
 والاجتهاد فحسبك ان الدنيا بلغ شومها من ان ينحطك ارادتها
 ويشغلك الفكر فيها عن العبادة واخبر فليفتتحتها وما
 انت من اهل الغفلة البصيرة لك تبصر كحقائق ولا همة لك
 تبعث على المكارم فحسبك ان الدنيا لا تبقى اما ان تفارقها
 واما ان تفارقك كما قال الحسن ان بقيت لك الدنيا لم
 تبق لها فاي فائدة اذن في طلبها وانفاق العمر العزير عليها
 ولقد احسن العابد سغ
 هب الدنيا ساق الدك غموا ليس مصير ذاك الال الزوال
 وما دنياك الا مثل ظل افلك ثم اذن بارتحال
 فلا ينبغي لعاقلا اذن ان يخذلها ولقد صدق القائل
 اصغاف نوم او كظلم زائل ان اللبيب بمثلا لا يخذل
 واما الشيطان فحسبك ان الله تعالى ليس في الله
 حاكم وقارب اعوذ بك من هوان الشيطان واعوذ بك من
 ان يخفرك فهذا خير العالمين واعلمهم واعلمهم وافضلهم عند الله

وتزهد فيها

تعالى يحتاج مع ذلك ان يستعين بالله من امر الشيطان فليفت
 بك مع جهلك ونقصك وغفلتك واما الخلق فحسبك قيمتهم
 انك لو خالطتهم ووافقتهم في اهوائهم امنت وافسدت
 امر آخرتك وان خالقتهم تعبت بايذاهم وجنواهم
 وكذبت عليك امر دنياك ثم لا تأس ان يحوك ال معاداتهم
 ومناواتهم فتقع في شرهم ولا تهم ان مدحوك وعظموك اخاف
 عليك الفتنه والمحج وان ذموك وحقوك اخاف عليك الحق
 تارة والغضب اغير الله تعالى اخري وكل الامرين افرهملك
 ثم اذكر حالك معهم بعد ما صرت في القبر مثل ان ايام كيف يتروك
 ويهجرونك وينسونك فلا يكادون يذكرونك كانك لم ترهم يوما
 ولم يروك فلا يبقى هناك الا الله سبحانه افلا يكون من الغبن
 العظيم ان تقنع ايامك مع هؤلاء الخلق مع قلة الوفا وقلة البقا
 وتترك خدمة الله تعالى الذي ترجع اليه اخر الامر وحده ولا
 يبقى الا هو ابد الابدين احاجات كلها اليه والتظن كله عليه
 والاعتصام كله في كل حال وعمل كل شئ وهو له وحده
 لا شريك له فتأمل يا مكن لعلمك ترشد ان شاء الله تعالى والله
 ولي البداية بفضلها واما النفس فحسبك ما تشاهد من حالها
 وردان ارادتها وسواختيارها في حال الشهوة بهيمة وفي حال
 الغضب سبع وفي حال المصيبة تراها طفلا وفي حال النعمة
 تراها فرعوناً وفي حال الجوع تراها مجنونا وفي حال الشبع
 محملا ان اشبعها بطرت ومرحت لتأجوجها صاحباً ورجعت
 فهي كمال القابل كحمار السوق ان اشبعته ربح الناس وان جاع
 نفق ولقد صدق بعض الصالحين حيث قال ان من رداة

لاتها

ع

هذه النفس وجهها بحيث اذا اهتت لمحصية او انبعت شهوة
لو تسفعت اليها الله تعالى وبرسوله وتجميع انبيائه وكتبابه وجميع
السلطان الصالحين من عباده وتعرض عليها الموت والقتل والعدا
واجنه والنازعات تعطى العباد ولا تترك الشهوة ثم استقبلها بمنع
دغف تسكن وتترك شهواتها لتعلم خستها وجهها فاما ان
ارها الرجل ان تغفل عنها فانها كما قال خالقها العالم بها جل جلاله
ان النفس لامارة بالسوء فكنع بها تنبيهها لمن عقيل ولقد
بلغنا عن بعض الصالحين يقال له احمد بن ارقم البخاري
انه قال نازعتني نفسي بالخروج الى الغزو فقلت سبحان الله ان
الله تعالى يقول ان النفس لامارة بالسوء وهذه تامرني بالخير
لم يكون هذا اهدا ولكنها استوحشت فتريد لقاء الناس
فستروح اليهم وتسامع الناس بها فيستقبلونها بالتكلم
والبر والكرام فقلت لها لا انزلك العزائم ولا انزلك على معرف
فاجابت فاسات الظن بها فقلت اسد صدق فقلت لها اقاتل
العدو حاسرا فتكلمي اول قتيل فاجابت الي ذلك قال فقلت
يا رب تنهني لها فاني منهم لها مصدق لك فلو شغيت بها
تقول يا احمد انت تقتلني كل يوم بمنعك اياي شهواتي مرات
ومنا الفتك ولا يشعر احد بك فان قاتلت ولا قتلت مرة واحدة
فنجوت منك وتسامع الناس فيقال استشهد احمد ويكون
لشرفا وذكر اقبال فقعدت ولم اخرج الى العزائم ذلك العام
فالظن خداع النفس وغرورها ثراي الناس بعد الموت
يعمل لم يكن بعد ولقد صدق القائل واحسن
توق نفسك لا تات من غوايلها فالنفس احدث من سبعين عيطانا

فتنبه

فتنبه رحك الله لهذه الخرافة الامارة بالسوء وتكن على مخالفتها بكل
حال نصيب وتسلم ان شاء الله تعالى ثم عليك بالجاهها بلجام التنوي
ولا حياة لها عاه واعلم ان هاهنا اصلا اصيلا وهو ان العباد
شظوان شظرا لاكتساب وشظرا لا جتناب فاللاكتساب فعل الظل
والاجتناب عن المعاصي والسيئات وهو التنوي وان شظرا لا
على كل حال اسلم واصح وافضل واشرف العبد من شظرا لاكتساب
وكذلك يتغفل المبتدئون من اهل العباد الذين همزة اول
درجة الاجتهاد بشظرا لاكتساب وكذلك يشتغل المبتدئون من
اهل العباد كل همهم ان يصوموا نهارهم ويقوموا ليالهم ويحرموا
ذلك ويشغل المتنوي اولو البصائر من اهل العباد بشظره
الاجتناب اما همهم ان يحفظوا قلوبهم عن الميل الى غير الله تعالى
ويطوئهم عن الغفول والسنهم عن اللغو واعينهم عن النظر
الى ما لا يعينهم وهذا المعنى قال العابد الثاني من العباد ليونس
عليه السلام يا يونس من الناس من حجب اليهم الصلوات ولا
يؤثرون عليها شيئا وي عمود العدة بالثبات سرقا والصدق
والتصدق والابتهاك ومنهم من حجب اليهم الصوم ولا يؤثرون
عليه شيئا ومنهم من حجب اليهم الصدقة ولا يؤثرون عليها شيئا
يا يونس وانما نكر لك هذه الخصال اجعل صومك الصمت عن كل
سوء واجعل صدقتك كفا الاذي فانك لا تتصدق بشيء افضل
منه ولا تصوم بشيء اركي منه فاذا علمت من جانب الاجتناب
اولي بالرعاية والاجتهاد فيه فاذا حصل لك الشظران جمعوا
الاكتساب والاجتناب فلقد استعمل امرك وحصل مرادك ولقد
لمت وغنت وان لم تبلغ اليها احداها فيمكن ذلك جانب

ع
جتناب

الا حجاب ذل ان لم تفهم والا خسرت الشطرين جميعا وما
 ينفعك قيام ليل وتعبه ثم يحبط باراده واحده وما يغنيك
 صيام نهار طويل ثم تفك بكلمة واحدة ولقد روي عن ابن
 عباس رضي الله عنهما انه قيل له ما تقول في رجلين احدهما
 كثير الخير كثير الشر والاخر قليل الخير قليل الشر قال لا
 اعدل بالرائية شيئا ومثاله ما قلناه حال المريض وذلك
 ان معالجة المريض نصف هو الدواء ونصف هو الاحتماء
 فان اجتمعنا فاكناك بالمريض وقد برى وصح والافا لا حمية
 اولي اذ لا ينفع دواء مع ترك الاحتماء ولقد ينفع الاحتماء مع ترك
 الدواء وقال صلى الله عليه وسلم اصل كل دواء الحمية والمعنى
 هذا والله اعلم انما تغني كل دواء ولذلك يقال ان الهند كل مطايعهم
 احمية بنوع المريض عن الاكل والشرب واكملام على ايام فيبري
 ويصح بذلك لا غير فبين لك هذه الحيلة ان التقوى ملاك الامر
 وجهه واهلها هم الطبقة العليا من العباد فعليك
 ببذل الجواهر في ذلك وصرف جل العناية الى ذلك والله سبحانه
 ولي التوفيق **فصل** في راع هذه الاعضاء الاربعة التي
 هي الاسوار الاول العين وحسبك فيها ان مدار الدنيا والدين
 على القلب وان خطو القلب وشغله وفساده في اكثر من العز
 ولذلك قال علي رضي الله عنه من لم يملك عينه فليس للقلب عتق
 قيمة والثاني اللسان وحسبك ان في ربحك وغنيمتك ولمة
 تعبك واجتهادك كله العبادة والاعمال وان خطر العبادة
 واختيارها وفسادها في اكثر من قبل اللسان بالتمنع والتردد
 والغيبه ونحوها ويكلف عليك بلغة واحدة ما تعبت فيه سنة

ملح

ملح

بل خا وعشرا ولذلك قيل ما شيء داحي بطول السج من اللسان
 وفيما روي ان احد العباد الصغرة قال ليونس عليه السلام
 يا ليونس ان العبادة اذا اجتهدوا في العبادة لم ينفعوا على
 عبادتهم **بشيء** افضل من الصبر على ترك الكلام في فضل
 طويل ثم عاد الى ذلك فقال ولا يكون عندك شيء اثر من حفظ
 لسانك ولا تكون **بشيء** اعني من سلامة صدرك فانه هذه شئ
 اذكر النفس الذي تركت فيه بفضول ما كان يترك لو قد
 استغفرا له فرما يوافق طاعة عزيره فيغفر الله لك فترجع
 راسك او قلت لا اله الا الله فيكون لك من الاجر والجزاء
 يحط به وهك او تقول احال الله العافية فرما يتفق حسن
 نظرفي **تحيب** الله برحمتك فتتجاوز من بلية الدنيا والاخرة وان
 لا يكون من الخسران العظيم والغبن القطيع ان تقوى على
 نفسك هذه الفوائد الثلاثة وتجعل نفسك ووقتك **بشيء**
 فضول اقل ما يلزمك فيها اللوم واحساب يوم القيامة ولقد
 احسن القائل **هـ** واذا اتممت بالذوق في الباطن فاجعل مكانه
 والثالث البطن وحسبك ان مقصودك العبادة وان الطعام
 يزرر العمل وماؤه فمنه يبرر او يلبت واذا خبت البذر
 لا يطيب الزرع بل فيه حظوان يفدان عليك ارضك
 فلا تقبل ابرام من ذلك بلعنا **عن معروف الكرخي** رحمه الله
 انه قال اذا صمت فاقطر على اي شيء تقطرو وعند من
 وطعام من تاكل فكم من ياكل اكلة فينقلب قلبه عما كان
 عليه لا يعود الى حاله ابدا وكم من اكلة حومت قيام ليلة
 ومن نظره منعت قراءة سورة وان العبد لياكل اكلة

تبيحا

١٥

تقطر

فيحرم به قيام سنة فعليك ايها الرجل بالنظر الدقيق والاحتياط
 البالغ الشديك في قوتك ان كان لك غناية بقلبك وهمه في عبادة
 ربك هذا في اصل القوت حتى يكون من وجهه ثم عليك بالادب فيه
 والا كنت جالسا للطعام مضيقا للايام اذ قل علمنا يغيبنا بل رايانا
 عيانا ان العبادة لا يحكي منها شيء اذا امتلا البطن وان اكرهت
 النفس على ذلك وجاهدت بيزوب ايجيل فلا يكون لقلبك العبادة
 لذة ولا حلاوة ولذلك قيل لا تطعم في العبادة لحلاوة مع كثرة
 الاكل واني نوري في نفس بلا عبادة وفي عبادة بلا لذة ولا حلاوة
 ولهذا المعنى قال **ابراهيم بن ابيهم** رحمه الله صحبت اكثر رجال
 الله تعالى في جبل لبنان فكانوا يوصوني اذا رجعت الى ابناء
 الدنيا فحفظهم باربعة قل لهم من يكثر الاكل لا يجد لذة العبادة
 ومن ينهم كثيرا لا يجد في عمره بركة ومن طلب رضا الناس فلا
 ينتظرون رضا الله ومن يكثر الفضول والغيبة فلا يخرج
 من الدنيا على دين الاسلام **وعن سهل** رحمه الله انه قال سمعت ابا
 عبد الله في هذا الحصل الاربع وبها صارت الابدال ابدالا لخاص البطون
 والصمت والاعتزال عن اهل الدنيا وسهر الليل **وقال** بعض
 العارفين اجوع راسي بالناس ومعناه ان ما يحصل للناس فواج
 وسلاية وعبادة وحلاوة وعلم نافع بسبب اجوع والصبر عليه
 بعد سبكانه وتعال وامس القلب فحسبك انك اصل الكل ان
 فسدت ففسد الكل وان اصل الكل اذ هو الشجرة وسار
 الاعضاء اغصان ومن الشجرة تشرب الاغصان وتصلح وتفسد
 وانه الملك وسائر الاعضاء تبع واركان واذا اصل الملك فسدت
 الرعية واذا افسد فسدت فاذا صلاح العيون واللسان والبطن

بيان
 تطعم لحلاوة في العبادة

بسط

٦٩

وغیره دلیل علی صلاح القلب وعمرانه واذا رايت فيها خلا وفسا
 فاعلم ان ذلك من خذل في القلب وفساد وقع ثم بل الفساد فيه
 اكثر فامر في غنايتك اليه فاصدح يصلح الكل مرة وتستريح ثم
 امره دقيق عسر اذ هو مبني على الخواطر وما لست تحت يدك
 والامتناع من اتباعها مجرود طاعتك فغيبه اقصى المشقة ولهذا
 المعنى صال اصله صراحتا على الاجتهاد والاهتمام بامر الله اكثر عند
 ذوي البصائر **وعن ابي نريد** رحمه الله انه قال عاجلت قلبي
 عشرا ولساني عشرا ونفسي عشرا فكان قلبي اصعب فذلك
 هذه ثم عليك بالاهتمام بالحصال الاربع التي ذكرناها من الامور
 والعجلة في الامور والحد والكسر فانما خصصنا هذه الاربع
 من بين سائر الحصال عن هذا الموضع وخصصنا على الاعتناء
 منها لانه على القرا خاصة اذ ياتي تعثر في سائر الناس عموما
 والقرا خصوصا فيكون اقبح واشنع تري الرجل القاري يطول
 العمل ويعده بنية خير فيوقعه في الكسل والتواني في العمل
 وتراه يستعجل في تحصيل منازل اخير فيقطع عنها او
 في احاطة دعا صالح فيحرم ذلك او في الدعاء على احد بسوء
 فيندم على ذلك كما ذكر عن نوح عليه السلام وتراه يحسد
 نظرا على ما اتاهم الله تعالى من فضله حتى يبلغ منه ذلك
 مبلغا يحمله على قبايح وفضائح لا يقدم عليها فاسق ولا فاجر
 ولهذا المعنى **قال سفيان الثوري** ما اخاف على دمي
 الا القراء والعلماء فاستنكر وامنه ذلك قال انا ما قلت انما
 قال ابراهيم النخعي وعن عطاء قال قال لي الثوري رحمه الله
 انه اخبروا القراء واحدا في معهم فلو خالفت او دمت لي

س

٢ زعمانه فاقول انها حلوة ويقول انها حامضة ما امنته الا ان
 يسعي يدي الى سلطان جابر **وعن مالك بن دينار** رحمه الله
 انه قال اني اقبل شهادة القراء على جميع اخلق ولا اقبل شهادة
 بعضهم على بعض لاني وجدتهم حاداً **وعن الفضيل** رحمه الله
 انه قال لا ينه اشترى داراً بعبادة من القراء مالي ولقوم ان
 ظهرت مني نية هتكواي وان ظهرت علي نعمة حدودي وكذلك
 تراه يتكبر على الناس وليستخف بهم مصعراً خذ معاً وانه
 كما يمين على الناس بما يصلي زيادة ركعتين كما جاءه من الله
 تعالى منشوراً بالجنة والبراءة من النار او كان مستيقن العادة
 السعادة لنفسه والشقاوة لساير الناس ثم مع ذلك يلبس
 لباس المتواضعين من صوف وغيره ويماوت وهذا
 لا يليق بالترفع والتكبر ولا يلايمه بل يناقضه ولكن الاعشى
 لا يبصر **وذكر ان فرق البخي** دخل على اكن نصرته
 وعليه كساء وعلى اكن حلة فحجت الى يسها فقال اكن
 ما ان تنظر الى ثيابي ثياب اهل الجنة وثيابك ثياب
 اهل النار باخني ان اكثر اهل النار اصحاب الاكسية ثم قال
 اكن جعلوا الزهد في ثيابهم والكبر في صدورهم والنار
 تحلف به لا حدم بكسايه اعظم كرام من صاحب المطرف بمطرف
 وال هذا يشير ذي النون رحمه الله حيث قال
 • تصوف قاردهي بالصوف جملاً • وبعض الناس يلبس مجانة
 • يترك مهانة ويريك كبراً • وليس الكبر من شكل المهانة
 • تصوف كي يقال له امين • وما معنى تصوف الامانة
 • ولم يرد الاله به ولكن • اراد به الطريق الى ايمانه

فاحذر

فاخذوا بها الرجل من هذه الافاق الاربع سيما الكبر فان
 الثلاثة الاولى مباحضة لوزنك فيها لوقعت في العصيان
 والكبر مدحض لوقعت فيه لوقعت في جوار الكفر والطفيا
 ولا تنفس حديث البليس وفتنته انه ابا واستكبر وكان
 من الكافرين والرجوع الى الله تعالى جليو على ان يعصمنا
 جميعاً **حسن** نظرة انه اجواد الكريم **فصل** وجملة الامر
 انك اذا نظرت بعقلك ايها الرجل علمت ان الدنيا لا بقالة وان
 نفعها لا يغني بغيرها وتبعاتها من كد البكد وشغل القلب في
 الدنيا والعذاب الاليم والحجاب الطويل في الآخرة زهدت في فضا
 ولا تأخذ منها الا ما لا بد لك منه في عبادة ربك وتدع النعم
 والتكذوال اجنة دار النعيم المقيم في جوار رب العالمين
 الملك القادر والغني الكريم وعلمت ان اخلق لا وفائهم وان
 مؤنتهم اكثر من معونتهم فيما يعينك تركت محال طهم الا
 فيما لا بد لك منه تستغف خيرهم وتجنب ضرهم وتجعل صحبتك
 لمن لا تخش من صحبتهم ولا تندم على خدمته وانسك بكتابه
 وملا زمتهك اياه فيكون لك بكل حال وتري منه كل جميل
 وافضاله وتجد عند كل نايبته في الدنيا والآخرة **قال**
 علي عليه السلام احفظ الله تحفظ حيث انتهت وعلمت ان الشرط
 خبيث قد تجرد لمعادتك فاستعد بربك القادر القاهر
 من هذا القلب اللعين ولا تغفل عن مكايده ومصابيده
 فتطروه بذكر الله تحانه ولا تعبان بذلك فانه يرا اذا ظهرت
 عزيمة الرجال فانه كما قال الله سبحانه وتعالى انه ليس له سلطان
 على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون **ولقد** صدق ابو

كلهم

ن

له

حازم فيما قال ما الدنيا باليسر اما الدنيا فلما مضى فحيا وما
بقى فاما حي واما الشيطان فوالله لقد اطع فيما تمنع ولقد عصي
فيما حذر وعلمت جملة هذه النفس وجماعها الى ما يفرها وبها لها
تطرق لها راحة لها نظر العقلاء العلماء الذين ينظرون في العوالم
لا ينظرون احوال والصبيان الذين ينظرون احوال ولا يفتنون
لغاية الاذي ويفرون من مرارة الدواء اجتهاد بلحاح التقوية
بان تمنعها عما لا تحتاج اليه بالحقيقة من فضول وكلام ونظر
وتلبس بخصلة فاسدة من طول امل او عجل او حسد او
تكبر في غير موضعه او اكل كحش شهوة وشهوة وتعطرها ما ليس لها
منه بد ولا تخاف منه ضررا ولا ضرورة الى الفضول وقد وسع
استعمال الامر على عباده رحمة واغناهم عن جميع ما يضرهم
لم يرد بينهم فاي حاجة الى ذلك فان الامر كما قال بعض
الصلحاء ان التقوى اهون شيء اذا ارادني شيء تركته فان
النفس تتلبس وتتعود ما عودتها وانا لثاق قال القائل
فالنفس راغبة اذا رغبته واذا اردت اليه قليلا تقنع
وقال اخر: هي النفس ما حملتها تتحمل
وقال اخر: وما النفس الا حيث يجعلها الغنى فان توقتاقت
فاذا علمت النوى ومبغناها وعملت به كنت من الزاهدين
في الدنيا الراغبين في الآخرة واعلم ان من سمي باسم الزاهد
فقد سمي بالفاسد مدح وكنى من المتفردين بالنقطة
الى الله سبحانه الذين هم اهل الانس وخدم رب العزة فتكون
كما قال القائل: تساعل قوم بدنياهم وقوم تخلوا لولاهم
فالتهمهم باب مرفاته وعن اي اخلق اغناهم

اي ما ين

بلغ

ولكن

ولكن من المجاهدين في السد اخواص من عباد الله الذين قال
فيهم سبحانه ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وكن من المتقين
الذين لهم سعادة الدارين وصرت حينئذ خيرا من كثير من
الدلائل الغيبين اذ كنت لهم شهوة زعويهم الى قبض ولا
نفس خبيثة وكن قد خلقت هذه العقبة الطويلة
الشديدة وسبقت العوائق كلها الى مقصودك ولا يهولتك
فانه مع الاستعانة بالله والاعتماد به لم يهين لك اسرعا
وهو خير من عمل ان يدرك وايانا بحسب توفيقه وعونه
وتيسيره فانه الكافي لكل مرهم والاستعانة به في كل معضل
فبيده الخاق والامر ونوع على كل شيء قدير فها اذا اردنا ذكره
في هذا الكتاب والحوال والافق الا بالله العلي العظيم

الباب التاسع في العقبة الرابعة وهي عقبة العوارض

ثم عليك يا طالب العباد ووقفتك الله بكناية العوارض الشاغلة
عن عبادة الله تعالى وسد سبلها عليك لئلا تشغلك عن مقصودك
وقد ذكرنا انها الربعة احدها الرزق ومطالبة النفس بذلك
وانما كفايته بالتمسك على الله سبحانه في موضع الرزق والحاجه
بكل حال وذلك لامر من احدهما التفرغ للعبادة ويتمشي
لان من اخبر حقه فان من لم يتوكل فلا بد من اشتغاله عن
عبادة الله بسبب الحاجة والرزق والمصلحة اما ظاهرا واما
باطنا اما بطلب يكسب بالبدن كطامة الراغبين وامان
بذكر وارادة ووسوسة بالقلب كالمجتهدين المعلقين والعا
تحتاج الى فراغ القلب والبدن ليحصل حقا والفراسة التو
المتوكلين بل اقول وكل من هو ضعيف القلب لا يكاد

ده
ن

لطين قلبه لا بشئ معلوم فلا يكاد يتم له امر خطير من دنيا و آخر
 وكثيرا ما كملت من شئني اني تجر حماري يقول انما الامور
 تتمشي في العالم لرجلين متوكل او مشهور **قلت** وهذا كلام
 جامع ومعناه فان المشهور يقصد الامور على قوة عادة وجودة
 قلب لا يلتفت الى صراف يصرفه او خاطر يضعفه فيجرك له
 الامور على قوة وبصيرة وكما ان يقين بوعده الله سبحانه وتعالى
 تقته بضمانه لا يلتفت الى انسان يخون او سلطان يوسوس
 فيفوز بمقامه ويطغى بمطالبه واما المعلق الضعيف ابدا
 بين توكل وتردد وقصور وتخبر كالحمار في معلفه والرجاج
 في وكره يرمى ما تعود من صاحبه لا يكاد يتفكر من ذلك
 تقاعدت نفسه عن معالي الامور وانقطعت زحمته فلا يكاد
 يقصد امرا شريفا وان قصاره فلا يكاد يظفر ولا يتم له ذلك
 اما ترى اصحاب الهمم من ابناء الدنيا لم ينالوا مرتبة كبيرة
 ومنزلة عظيمة الا باقتطاع قلوبهم عن انفسهم واموالهم
 واهلهم اما الملوك فيبشرون الحرب ويكافحون الاعداء
 اما هلكا او ملكا حتى يحصل لهم مرتبة الملك وعقد الولاية
وقيل ان معاوية لما نظر الى العسكرين يوم صفين قال
 من اراد خطيرا خاطر بعظمته واما التجار فيركبون المراكب
 كرا وكرا ويطرحون انفسهم واموالهم في المعاطع شرقا وغربا
 ويوطنون انفسهم على احد الامرين اما قوت الارواح واما
 حصول الارباح حتى يحصل لهم بذلك ربح عظيم ومال جسيم
 وعلق نفوسهم واما السوقي الذي ضعف قلبه وورق عزمه
 لا يكاد يفلح القلب عن علاقته من نفسه وماله فهو على بيته الى

والموت لم يصدر الامور

دكانه طول عمره لا يصل الى مرتبة شريفة كالملوك ولا الى ربح
 عظيم كالتيجار المخاطرين فان نال في سوقه وزح على بضاعته درهما
 فذلك كثر وذلك لتعلق قلبه بشئ معلوم فهذا في الدنيا واهلها
 واما ابناء الآخرة فليس ما لهم هذه الحيلة التي هي التوكل وقطع
 القلب عن العلايق لما احكموها وحصلوها حقها ففرغوا من
 لعبادة الله تعالى وتمكنوا من التفرغ عن الخلق والسياسة في الارض
 واقتحام القيا في واستبطان احوال والشعاب فصاروا اقويا
 القباد ورجال الذئب واهل النار والناس وملوك الارض بالحقيقة
 يسرون حيث يشاؤون وينزلون حيث يشاؤون ويعتصرون
 الامور العظام علما وعبادة على ما يشاؤون لا عابث لهم ولا
 حاجز دونهم فكل الاماكن لهم واحد وكل الزمان عندهم واحد
 واليه الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم من سره ان يكون اقوى
 الناس فليترك الله ومن سره ان يكون اغنى الناس فليكن بما
 يد الله او اتق منه مما في يده **وعن سليمان اخو اس** رحمه الله
 لو ان رجلا توكل على الله سبحانه بصديق اليه لا يحتاج اليه الا مرا
 او من دونهم وكيف يحتاج ومولاه الغني **الحمد** **وعن ابراهيم**
خوام قال لقيت غلاما في التيمه كانه سبيكة مضيفة قال
 قلت الي اين يا غلام قال الي ملة قلت بلا زاد ولا رحلة فقال
 يا ضعيف اليقين الذي يقرر على حفظ السموات والارض بقدر
 ان يوصلني الي ملة بلا زاد ولا رحلة فلما دخلت ملة واذا
 بهون الطواف يقول **يا نفسي سبي ابراهيم ولا تجي اوريا**
الاجليل الصمد يا نفسي موتي لمدا فلما را في قال يا شيخ
 انت بعد على ذلك الضعفا **وقال** ابو مطيع الحاتم الامم

فضلة

بلغني انك تقطع المفاوز بالتوكل من غير زاد قال حاتم زادي
اربعة اشيا قال ما هي قال اري الدنيا والاخرة مملكة لله
واري اخلق كلهم عبيد الله وعياله واري الارزاق والاسباب
كلها بيد الله واري قضاء الله نافذا في جميع ارض الله ولقد
صدّق من قال **اربي الزهاد في روع وراحة قلوبهم عن**
اذا ابصرتهم ابهرت قوما **ملوك الارض يمتهم سباحة**
واما الاسرائيلي الذي اقتضى التوكل على الله سبحانه في هذا
الشان ما في تركه من اخطار العظم والامر بالكبر **قلت**
ليس الله سبحانه قرن الرزق بالخلق فقال تعالى خلقكم
ثم رزقكم ذرعا ان الرزق من الله تعالى لا غير كالخلق ثم
لم يكتف بالدلالة حتى وعده فقال ان الله هو الرزاق ثم لم
يكتف بالوعده حتى ضمن فقال وما من دابة في الارض الا اعطى
الله رزقها ثم لم يكتف بالضمن حتى اقسم فقال فوب
الحمد والارض انه لم يكتف بذلك كله حتى امر بالتوكل
وابلغ وانذر فقال تعالى وتوكل على الحي الذي لا يموت وقال
سبحانه وعلى الله فمؤكلوا ان كنتم مؤمنين فمن لم يعقل
قوله ولم يكتف بوعده ولم يطمئن بضمانه ولم يفتح بفسحه
لم يبال بامره ووعده ووعده فانظر ماذا يكون حاله
واثره بحسنه حتى من هذا وهذه والله مصيبة شديدة
وتحتمل منها في غفلة عظيمة **ولقد** قال الصادق الامين
صلى الله عليه وسلم لا بين عكر كيف انت اذا بقيت بين قدم
يخبون رزق سنتهم لضعف اليقين **وعن** الحسن رضي الله
الله عن الله قواما اقسم لهم فلم يصدقه وقالت

احسنهم

كلامه غير

الملايكة

هذه الآية

الملايكة عند نزول قوله تعالى فوب السماء والارض هلك بنوا
ادم اغضبوا الرب حتى اقسم لهم على ارزاقهم **وعن ابي**
القرني لو عذرت الله سبحانه عبادة اهل السما والارض لا يقبل منك
حتى تصدقه قبل وكيف يصدق قال يكون قارعا امنا تكل
الله ان امر رزقك وتبي جسديك قايما فارغا لعبادته **ولقد**
قال هيرم بن حيان رحمه الله لا ويسر الله ان تا
ان اقيم فاولي يديه الى الشام قال كيف المعيشة بها قال
افى لذة القلوب لقرخالها الشك فما تتغها الموعظة وبلغا
ان نباشا تاب على يد اي يزيد البطاني رحمه الله
ابو يزيد عن حاله فقال نبيت عن الف فتر فلما ارى
وجوههم الى القبلة للرجلين فقال ابو يزيد مساكين
اوليك زمة الرزق حوت وجوههم عن القبلة **وذكر**
بعض اصحابنا انه راي رجلا من اهل الصلاح قاله عن
حاله فقال هل كنت بايما لك فقال انما يسر الايمان
للمتوكلين فمسأله الله تعالى ان يصطنعنا بفضله والى اوط
ما نحن اهل ان ارجع الراحمين هذه **فان قلت**
فاخبرنا ما حقيقة التوكل وحكمه وما يلزم العباد منه في
امر الرزق فاعلم انه لما يتبين لك باربعة فصول ادرها
في بيان لفظ التوكل والثاني في موضعه والثالث في حل
والرابع في حصنه فاما لفظه فهو التوكل على وزن
التفعل ما حوذا من الوكالة فالمتوكل على احد هو ان
يتكله المتوكل الوكيل القائم بامره الضامن لاصلاحه
الكا في له من غير تكليف او اهتمام فهذه جملة واما موضع

مري

هذا

التوكل فاعلم ان التوكل اسم مطلق في ثلاثة مواضع ادرها
 1 موضع القيمة وهو الثقة بالله فانه لا يغوتك ما قسم لك
 فان حكمه لا يتبدل وهذا واجب بالسمع والثاني في موضع
 النصرة وهو الاعتماد والثالث بنصرة الله تعالى لك اذا
 نصرتك وجاهدت في سبيله قال الله تعالى فاذا عزمست
 فتوكل على الله وقال ان تتقوا الله ينصركم وقال تعالى
 وكان حقا علينا نصر المؤمنين وهذا واجب بالوعد والثالث
 2 موضع الرزق والحاجة بان الله تعالى متكفل بما يقيم
 بنيته الخيرية ويتمكن به من عبادته وذلك قوله تعالى
 ومن يتوكل على الله فهو حسبه وقال الصادق الامين صلوات
 عليه وسلم لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير
 تغدوا غماما وتروح بطانا وهذا فرض لازم للعبد
 بدليل العقل والسمع جميعا وهذا هو الاثر الاغلب منه اعني
 التوكل 3 موضع الرزق وهو المعصود من هذا الفصل
 فموضع التوكل اذن هو الرزق المضمون فيما قال العلماء
 بالله وانما يتضح لك بيان اقسام الرزق فاعلم ان الرزق
 اربعة اقسام مضمون ومقوم وملوك وموعود فالمضمون
 هو العزا وما به قوائم البنية دون رايها اسباب الفناء
 من الله تعالى لهذا النوع والتوكل يجب بازاية بدليل العقل
 والسمع لان الله تعالى كلنا طاعته وخدمته بابداننا فمن
 ما يسد خلل البنية لنقوم بما كلنا **وقال** بعض مشايخ
 الكرامية كلاما حسنا على اصله ان ضمان ارباق العباد
 واجب في حكم الله تعالى لثلاثة اشياء احدها انه سيّد ونحن

شرح

مكة

الحسنه

العبد

العبد وعلى السيد كفاية مؤنة العبد كما ان على العبد
 خدمة السيد والثاني انه خلقهم محتاجين الى الرزق وكسر
 يجعل لهم سبيلا الى طلبه اذ لا يدرون ما هو رزقهم ومن اين
 هو ومتى هو ليطلبوه بعينه من مكانه وفي وقته ليصلوا
 اليه فوجب ان يكفرهم امر ذلك ويوصلهم اليه والثالث
 انه كلهم اخذته وطلب الرزق معها شاعرا على فوجب ان يكفرهم
 بالمؤنة ليتقوا الخزينة وهذا كلام من لم يحط بأسرار الرب
 والقابل بان على الله تعالى واجبا تايده وقل اوضحنا في فن
 الكلام فسادده ولنرجع الى المعصود من غرضنا واما الرزق
 المقوم فهو ما قسم الله تعالى وكتبه في اللوح المحفوظ ما ياكله
 ويشربه ويلبس كل واحد مقارا بمقدوره ووقت موقت لا
 ولا ينقص ولا يتقدم ولا يتأخر عما كتب بعينه **قال** النبي
 صلوات الله عليه وسلم الرزق مقوم مفروع ليس تقوى تقين
 بزياده ولا فجور فاجر بزيادة قصده واما المملوك فما يملك كل واحد
 من اموال الدنيا على حسب ما قدر الله تعالى وقدر له ان
 يملكه وهو من رزق الله تعالى قال الله تعالى اتقوا مما رزقناكم
 اي مما املكناكم واما الموعود فهو ما وعد الله تعالى المتقين
 من عبادته بشرط التقوى خلا الامن غير كيد قال الله تعالى
 ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب
 فله اقسام الرزق والتوكل انما يجب بازاية المضمون منها فاعلم
 ذلك واما حد التوكل فقد قال بعض شيوخنا انه
 انكزال القلب الى الله تعالى بالانقطاع اليه والاياس عن ما دونه
 وقال بعضهم حفظ القلب الى الله بموضع المصلحة بترك تعليقه

بويته

يزيد

عليه دونه **وقال** الشيخ ابو عمرو رحمه الله التوكل ترك التعليق
والتعليق ذكر قوام ببيتك عن بني دون الله تعالى **قال** الشيخ
الامام رحمه الله التوكل والتعلق ذكران فاللغو هو ذكر قوام
ببيتك من قبل الله تعالى والتعلق ذكر قوامها عن دون الله
والا قاذيل عندي ترجع الى اصل واحد وهو ان توطن
قلبك على قوام ببيتك وسد خلقت وكفايتك الماهو من
الله عز وجل لا باحد دون الله تعالى ولا بخطايم من الدنيا ولا
بسبب من الاسباب ثم الله سبحانه ان شأ سبب لك مخلوقا او
خطاها وان شأ لك بقدرته دون الاسباب والوسايط فاذا
ذكرت ذلك بقلبك وتوطنت عليه وانقطع القلب عن المخلوقين
والاسباب بمرارة الى الله سبحانه وتعالى وحده فقد حصل التوكل
حقه فهذا حله واما حصن التوكل الباعث فهو ذكر صفات الله
وحصن حصنه ذكر جلال الله وكماله في علمه وقدرته ونزاهته
عن الخلف والسهو والنقص والعجز فاذا اواظب العبد
على هذه الاذكار اعانتة على التوكل على الله سبحانه وتعالى في
امر الرزق **فان قيل** هل يلزم العبد طلب الرزق بحال
فاعلم ان الرزق المضمون الذي هو الغذاء والقوام ولا يملكنا
حلية اذ هو كئ من فعل الله سبحانه بالعباد كالحياة والموت
لا تقدر العبد على تخصيصه ولا دفعه واما المقصود من الاسباب
ولا يلزم العبد طلبه اذ لا حاجة للعباد الى ذلك واما حاجة
الى المضمون وهو من الله وفي صفات الله تعالى واما قوله تعالى
وايتقوا من فضل الله المراد به العلم والثواب وقيل هو
رخصة اذ هو امر واراد بعد اخطا فيكون معنى الاباحة

ورحمته

قالوا لا يلزم العبد طلب الرزق بحال

فان قيل هل يلزم العبد طلب الرزق بحال

لا بمعنى الاباحة والالزام **فان قيل** لكن بهذا الرزق المضمون
اسباب فقل انما طلب الاسباب قيل لا يلزمك طلب ذلك اذ
لا حاجة بالعبد اليه اذ الله سبحانه يفعل بسبب وبغير سبب فمن
اين يلزمنا طلب السبب ثم ان الله تعالى عنك لك صفات مطلقا من
غير شرط الطلب والسبب قال الله تعالى وما من دابة في الارض
الا على الله رزقنا ثم كيف يصح ان يامر العبد بطلب ما لا يعرف
مكانه فيطلبه اذ لا يعرف اي سبب منها رزقه الذي يتناول
لا غير والذي يصير سبب غذائه وتربيته لا يعرف الواحد
مثلا يعرف ذلك السبب بعينه من اين يحصل له ولا يصح تكليفه
فما لم يشرافا انه بين ثم **حجك** ان الانبياء صلوات الله عليهم
اجمعين والاولياء المتكلمين لم يطلبوا رزقا في الاثر والاعم وجرت
للعباد وباجماع انهم لم يكونوا تاركين لامر الله ولا اعاصين له
في ذلك فتبين لك ان طلب الرزق واجب ليس بامر لازم
للعبد **فان قلت** هل يزيد الرزق بالطلب وهل ينقص بترك
الطلب فكلما فانه مكتوب في اللوح المحفوظ مقدار موقت لا
تبدل الحكم الله ولا تغير لقسمة وكتابتها وهذا هو الصحيح عند
علمائنا رحمهم الله وهو خلاف ما ذهب اليه بعض اصحاب حاكم
وشقيق قالوا ان الرزق لا يزيد ولا ينقص بفعل العبد
ولكن المال يزيد وينقص وهذا فان كان الدليل في المو
احد وهو الكتاب والقرآن واليه الاشارة بقوله تعالى لكبرا
نا سوا على ما فاتكم ولا تترحوا بما آتاكم ولو كان بالطلب يزيد
وبالترك ينقص لكان الاي والزخ موضع اذ هو قصير
وتوانا حتى فاته وجد وشعر حتى حصله **وقال** النبي صلى

دوا
تعالى

ضعيف

ان الله يعلم

للسايلها كد لو لم تاتها لا تتك **فان قيل** فالثواب والعقاب
ايضا مكتوب في اللوح المحفوظ يلزمنا طلبة ويزيد بالطلب
وينقص بتركه فاعلم ان طلب الثواب انما وجب لان الله تعالى
امر به امر احكاما واوعده على تركه ولم يضمن الثواب على غير فعل
منا وزيادة الثواب والعقاب بفعل العبد فالرزق بينهما
في نكتة واي ما قاله بعض علماءنا ان المكتوب في اللوح قسمان
قسم هو مكتوب مطلقا من غير تعليق وشرط بفعل وهو
الارزاق والاجال اما تزي كيف ذكرهما الله تعالى مطلقا غير
مشروط قال الله تعالى وما من دابة في الارض الا عيل الله رزقا
وقال فاذا اجالهم لايتاخرون ساعة ولا يستقدمون وقال
صاحب الشرع عليه السلام واللام اربعة قد فرغ منها ان خلق
واخلق والرزق والاجل وقسم مكتوب بشرط معلق مشروط
بفعل العبد وهو الثواب والعقاب اما تزي كيف ذكرهما الله
تعالى في كتابه مطلقا بفعل العبد قال تعالى ولوانهم امنوا
واتقوا لكنا عنهم سيئاتهم ولا دخلناهم جنات النعيم وهذا
بين فالزعم **فان قيل** فنحن نجد الطالبين يجدون الارزاق
والاموال والتارلين يعدمون ويفتقرون **قيل** له كانتك لا تجد
الطالبين مع ذلك طالبا محروما فقيرا وتاركا مرزوقا غنيا
بل ان هذا هو الاكثر فاعلم ان ذلك هو تقدير العزيز العليم
وتدبير الملك الحكيم وانك في ابوابك من سابق الصقلي
الواعظ بالاسم رحمه الله تعالى
وكم قوي قوي في تعابه مذهب الراي عنه الرزق منحرف
وكم ضعيف ضعيف في قلبه كانه من خليج البحر يغترف

مطاعا

هذا دليل على ان الله له في اخلق سر خفي ليس يتكف
فان قلت فدل يدخل الابدية بغير زاد فاعلم ان كان لك قوة
القلب بالله والثقة بالآخرة بوعد الله فادخل والا فكن كالعوا
بولا تقم **ولقد** كلف الامام ابا العباس رحمه الله يقول من
جري مع الله تعالى على عبادة الناس جري الله معه على ما هو
عادة الناس في كفاية المونة وهذا كلام حسن جدا وفيه
فرايد لمن تأملها **فان قلت** اليس الله تعالى يقول وتزودوا
فان خير الزاد التقوى فاعلم ان فيه قولها احدهما ان زاد الاخرة
ولذلك قال خير الزاد التقوى ولم يقل عظام الدنيا واسبابها
والثاني انه كان قوم لا ياخذون الزاد في طريق الحج لا يقهر انكالا
على الناس ويألون ويلحون ويؤذون الناس فامر وابل زاد
امر تنبيه على ان اخذ الزاد من مالك خير من اخذ اموال
الناس والاتكال عليهم ولذلك تقول **فان قلت** فالمتوكل
هل يحمل الزاد معه في الاسفار فاعلم انه ربما يحمل ولا يعلق
القلب به بان لا محالة رزقه انما يعلق القلب بالله ويتوكل
عليه ويقول ان الرزق مقسوم مفرغ منه والله تعالى ان
شا اقام بنبيتي بهذا او بغيره وربما يحمل ثبته اخرى ان
يعين مسلما ويخوذلك ولست اظن في اخذ الزاد وتكتم
انما اثنان في القلب ولا تعلق قلبك الا بوعد الله وحسن
كفايته وصفاته فليكن حامل للزاد وقلبه مع الله تعالى دون
الزاد وكم من تارك للزاد وقلبه مع الزاد دون الله تعالى
فاللذان اذن في القلب فافهم هذه الاصول تكفي المونة
ان شاء الله تعالى **فان قيل** فالنبي صلى الله عليه وسلم كان يحمل

مع

قول

خ
وقد قوام

الزاد وكذلك الصحابه والاف الصالح يقال له **والجرم ان ذلك**
مباح غير حرام وانما احكام تعليق القلب بالزاد وترك التوكل على
الله سبحانه فانهم ذكروا ما لظنك برسول الله صلي الله عليه وسلم حيث
قال الله تعالى وتوكل على الحي الذي لا يموت اعصى في ذلك وعلق
قلبه برطعام وشراب او درهم او دينار كلا وحاشا ان يكون ذلك
بل كان قلبه مع الله تعالى فانه الذي لم يلتفت الى الدنيا بامرها
ولم يديه الى مفاتيح خزائن الارض كلها وانما كان اخذ الزاد
منه ومن اللف الصالح لنيات اخيره لا لميل قلوبهم عن الله
تعالى الى الزاد والمعتبر القصد على ما علمنا ان فائتبه من
رقتك فان قلت ايها افضل اخذ الزاد ام تركه فاعلم
ان هذا يختلف باختلاف الاحوال فان كان مقصدك به وهو
يريد ان يبين باخذه كون اخذ الزاد مباحا او ينوي به
عون مسلما واعانة ملهوف ونحو ذلك فالأخذ افضل وان
كان منفردا قوي القلب بالله سبحانه فالزاد يشغله عن عباد
الله فالترك افضل فتفهم هذه اجمله واحفظها رايدا
وبالله التوفيق **العارش الثاني** الاخطار وارادتها وتصورها
وانما كفايتها في التتويع فعليك بتتويع الامر كله لله سبحانه
وتعالى وذلك لامر من احدما لطمانينه القلب في احوال فان الامور
اذا كانت خطرة مبهمه لا يدري صلاحها من فسادها فيكون
مضطرب القلب قائم النفس لا يدري يقع في صلاح او فساد
فاذا فوضت الامور الى الله سبحانه علمت انك لا تقع الا في صلاح
وخير فيكون اسما من الخطر مطمئن القلب في احوال وهذه الطمانينه
والامن والراحه في الوقت غنيمه عظيمه وكان شيخنا رحمه الله

يقول

والحاشا

صالح

يقول في مجالسه كثر ادع التدبير الى من خلقت **تترج** والسا
من الامور حصول الصالح واختر في الاستقبال وذلك لان
الامور بالعواقب مبهمه فكم من شئ في صور خيره وكم من
صيرت حليه نفع وكم من سمع هيهة شدي وانت اجهل
بالعواقب والاسرار فاذا اردت قطعا واخذت فيها باختيارك
محتكما فما اسرع ما يقع في هلاكك ولا تشعر ولعلك
ان بعض العباد كان يسئل الله تعالى ان يريرا بليسر فضل
له **لله تعالى العاقبة** فاي الاذلك فانه الله تعالى له
فلما راه العابد وقصده بالضرب فقال له ابلير لولا انك
تعلش ما به سنه الاهلكتك وعاقبتك فاغتر بقوله وقال
ي نفي ان عمري بعيد فافعل ما اريد ثم اتوب فوقع في
الفسق وترك العباده فهاك فني هذه ما ينهك على ترك
الحكم في ارادتك والمحتاج في مطلوباتك ويحذر طول الامل
ايضا فانه الاقوه العظمه **ولعلك لصدق العايل**
واياك المطامع والاماني فكم امنيه جلبت منيه
واما اذا فوضت الامر الى الله سبحانه وتعالى وسالته ان
يختار لك ما هو صلاحك لم تلق الا اخيره والداد ولا تقع الا على
الصالح قال الله تعالى **حكاية** عن العبد الصالح وافوض
امري الى الله ان الله يصير بالعباد فوقاه **السر** حيات
ما مكروا اما تري كيف أعقب بتتويعه الوقايه من
الاسواء والنصر على الاعداء وبلوغ المراد توفيقا فان قلت
فبين لنا معني التتويع فاعلم ان هاهنا فصلين به
يقع الكلام احدها موضع التوكل والثاني في معناه وحده

عز وجل

وكل

اما موضعه فاعلم ان المراد بالارادة مراد يعلم يقينا انه فساد وشرك
لا شك فيه البتة كالنار والعذاب وفي الرفع كاللغو والبدعة
والعصية فلا سبيل الى ارادة ذلك والثاني مراد يعلم قطعاً
انه صلاح كالجنة والامان والمنة ونحو ذلك فذلك ارادتها بالحكم
ولا موضع للتفويض اذ لا خطر فيه ولا شك انه خير وصلاح
والثالث مراد لا يعلم يقيناً ان له فيه صلاحاً او فساداً ونحو
ذلك النوافل والمباحات فهذا موضع التفويض فليس لك ان
تريد لها قطعاً بل الاستئشاء وسرطاً اذ هو الصلاح فان قدرت
ارادتك بالاستئشاء فهو تفويض وان اردت دون الاستئشاء
فهو طمع مذموم منهي عنه لموضع التفويض اذن كل مراد فيه
الخطر وهو انه لا يستيقن صلاحك فيه واما معني التفويض
قال بعض شيوخنا ترك اختيار ما فيه مخاطرة الى المختار للمدير
العالم بمصلحة الخلق وعبارة الشيخ ابو محمد السجزي رحمه الله هو
ترك اختيارك المخاطرة على المختار للمختار لك ما هو خير لك
وقال الشيخ ابو عمر رحمه الله هو ترك القطع والطمع ارادة الشيء
المخاطر بالحكم فلهذا عبارات المشايخ والذي نقول ان التفويض
ارادة ان يحفظ الله عليك مصالحك فيما لا تمان فيه الخطر
ومند التفويض الطمع والطمع في اجلي على وجهين احدهما
معني الرجاء تريد شيئاً لا خطر فيه فاختار ما لا يستئشاء وذلك
ممدوح غير مذموم كما قال الله تعالى والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي
يوم الدين وقوله تعالى انا نطمع ان يغفر لنا ربنا خطايانا هذا
الطمع ليس مما نحن فيه بسبيل ما هنا والثاني طمع مذموم **قال**
النبى صلى الله عليه وسلم اياكم والطمع فانه فخر حاطر وقيل

فيه

هو

هو

او

هلا

هلاك الدين وفادة الطمع وبلاكه الورع قال شيخنا رحمه الله الطمع
المذموم شيان سلوك القلب الى منفعة مشكوكه والثاني ارادة
الشيء بمخاطرة بالحكم وهذه الارادة تقابل التفويض لا غير فاعلم
ذلك واما حصن التفويض فهو ذكر خطر الامور وامكان
الهلاك والفساد فيها وحصن حصنه ذكر عجزك عن الاعتصام
عن صروب الخطر والامتناع عن الوقوع فيها بجهلك وغفلتك
وضغفك فالواجب على هذين الذنوبين محلك على تفويض
الامور كلها الى الله تعالى والتخفيف على حكم فيها والامتناع عن
ارادتها بالشرط اذ هو الصلاح **قال** قيل وما هذا الخطر الذي
توجبون التفويض من اجله في الامور فاعلم ان الخطر في الجملة
خطران خطر الشك بان يكون او لا يكون واذن فصل اليه او لا
تصل اليه وهذا يحتاج الى الاستئشاء في باب النية والامل
والثاني خطر الفساد باللا يستيقن فيه الصلاح لنفسك وهذا
الذي يحتاج فيه الى التفويض ثم اختلفت عبارات الامة في
الخطر فعن بعضهم ان الخطر في الفعل هو ان يكون دونه نجاة
ويمكن ان يجامعه ذنب فالامان والمنة والاستقامة لا خطر
فيها اذ لا يمكن دون الايمان نجاة والاستقامة لا يجامعها ذنب
فاذن النصح ارادة الايمان والاستقامة بالحكم **وقال** الاستاذ رحمه
الله المخاطر في الفعل ما يمكن ان يعترض فيه ما يكون الاشتغال
بالعارض او من الاقدام على ذلك الفعل وذلك يقع في المأثم
والسنة والفرار من الموتى ان من يضيق عليه وقت الصلاة
وقصد اداها وقصد حريق او غرق يمكنه انقاذ نفسه
فلا اشتغال بانقاذه فلهذا اولي من الاقبال على صلاته ولا يصح اذ

فقدت هذه

ل
ت

ارادة المباحات والنوافل وكثير من الغرائب بالحكم **فان قيل** كيف
يصح ان يفرض الله على عبده شيئا ويتوعد على تركه ثم لا يكون
له صلاح في فعله فاعلم ان شيئا من الله قال ان الله تعالى
لا يامر العبد بشي الا اوله فيه صلاح اذا تجرد عن العوارض ولا
يضييق عليه فعلا فرضا بحيث لا يعدل عن ذلك الا اوله فيه
صلاح ولكن ربما بسبب الله تعالى له عذرا لم يملكه العبد
عن احد المأمورين فيه اولى من الاستغفار بالاخر كما ذكرنا
فيكون العبد في ذلك معذورا لا محذورا لا يترك هذا الفرض
بل يفعل الغرض الذي هو اوله ولعلكم سمعتم الامام رحمه الله
في هذه المسألة يقول ما افترض الله على عبده من الصلاة والحج
والصوم ونحوها فغيرها صلاح لا محالة للعبد وصحت ارادته
بالحكم فاتفق رايه على ذلك في المباحات والنوافل اذ
في هذا الحكم فاعلم ذلك فانه من غوامض الباب وبالله التوفيق
فان قيل هذا من الغرض الهلاك والفساد والاراد والخنس
فاعلم ان في الاغلب لا يفعل بالمفوض الى الصلاح وقد يفعل به
في النادر غير الصلاح ولذلك ربما يخذله فيقع عن منزلة التوفيق
وبه قال الشيخ ابو عمر رحمه الله وقيل لا يفعل بالمفوض الا ما فيه
صلاح فيما فوض الى الله سبحانه وتعالى والحزان والقصور
منزلة التوفيق اذ لا شيء في فساد ذلك والتفويض انما
يقع فيما يكافئ في صلاحه وهذا اول القولين عندنا
رحم الله اذ لو لا ذلك لما قويت الباعثة على التوفيق **فان قيل**
فذلك يجب ان يفعل بالمفوض ما هو الافضل فاعلم ان الايجاب
مستحيل في حق الله تعالى ولا يجب لعباده عليه شي وقد يفعل

بالعباد

والواقع
فساده

بالعباد ما هو الاصلح دون الافضل حكمة من فعله الا ترى انه قد ر
للشيء صلى الله عليه وسلم واصحابه ان ما موطا طول الليل الى طالع ٥٥
الشهر في بعض الاسفار حتى فاتهم صلاة الليل وصلاة النحر والصلاة
افضل من النوم وربما يقدرون العبد الغني والنعمة في الدنيا وان
كان الغنى افضل ويقدرون الاستغفار بالزواج والا اولاد وان
كان التجرد لعبادة الله تعالى افضل فانه بعباده خير منه
وهذا كما ان الطبيب العاقل الناصح يختار للمريض ما يشعر به
وان كان قدامه السكر افضل وانقر لما علم ان صلاح علمه في ساء
الشعر والمقصود للعبد النجاة من الهلاك لا الفضل والشرف
مع الفناء والهلاك **فان قيل** هل يكون المفوض مختارا ولا
يقدر في تفويضه وذلك ان المعنى فيه اذا كان له صلاح في
المفوض والا افضل فهو مريد من الله تعالى ان يسب له
الافضل كما ان المريض يقول للطبيب اجعل دواي ما انفسر
دون ما اشعر اذا كان له صلاح في كلتيهما يحصل الى الفضل
والصلاح جميعا فذلك للعبد اذا سال الله تعالى ان يجعلها
فيما هو الافضل ويسب له ذلك ليجمع له الفضل والصلاح
جميعا ولكن بشرط انه ان اختار الله تعالى الصلاح في غير
الافضل ان يكون راضيا بذلك **فان قيل** فلماذا كان للعبد
ان يختار الا افضل وليس له ان يختار الا صلاح فاعلم ان الفرق
بينهما ان العبد يعرف الافضل من المفوض ولا يعرف ان
الصلاح من الفاء ليريد به بالحكم ثم معنى اختياره الا افضل ان
يريد من الله تعالى ان يجعل صلاحه فيما هو الافضل ويختار له
ذلك ويقدرون ان للعبد حكما في شيء من ذلك فاعلم فذلك حكمة

تخالف

فاعلم ان الصالح عند
علمه ان يكون من احواله
جته

من دقيق هذا العلم واسراره ولو ان احاجة مست اليه لما عرفنا
 ما يراد به بل لا علم بحار علوم المكاشفة حتى اني اقتصر على انك
 المتقنه في هذا الكتاب وقصدت الايضاح لينتفع به فيقول العلماء
 والمبتدئون ان شاء الله تعالى **العارضي الثالث القضاء وورود**
النوع وانما الغايته في الرضا فعلك ان ترضى بقضاء الله عز وجل
 وذلك لا من امرين احدهما التفرغ للعبادة لانه اذا لم ترض بالرضا
 فتكون مهوما مشغول القلب ابدا بانه لما كان كذلك وكما اذا يكون
 كذا فاذا اشتغل القلب بشيء من هذه الأمور كيف تنفع للعبادة
 اذ ليس لك الا قلب واحد وقد سلا من الأمور وما كان وما يكون
 من أمر الدنيا فاني موضع فيه لذكر العبادة وفكر الآخرة **ولقد**
 صدق شقيق رحمه الله ان حرة الأمور لما فيه وتدبير الله
 قد ذهبت بركة ما عتلك هذه والثاني من الأمور من خط ما في
 السخط وعرض الله سبحانه **ولقد** روي في الأخبار ان نبيا من
 الأنبياء شكى بعض ما ناله من المكروه الى الله سبحانه وتعالى فاجاب
 الله تعالى اليه فتكلم في ولسن باهل ذم ولا شلوكي هذا بدو شأنك
 في علم الغيب فلم تسخط وقد ابي عليك ان تريد ان اعير الدنيا من
 ما جلدك او ابدل اللوح المحفوظ بسببك فاقض ما تريد دون
 ما اريد ويكون ما احب دون ما احب فيعفى في حلفت لئن
 تلجج هذا في صدرك مرة اخرى لا سلبتك ثوب النبوة والابال
قلت قلبي العاقل هذه السياسة العظيمة والوعيد الهائل
 مع انبيائه واقضاؤه فكيف مع غيرهم ثم اجمع ما يقول لئن
 تلجج هذا في صدرك مرة اخرى في حديث النفس وتردد
 اقلبك فكيف بمن يصريح ويستغث ويتكلم وينادي بالويل

مجمع
 بكت

حيث قال

سار
 فليست مع

والصراخ

والصراخ من ربه على رؤس الملا ويحذر له أعوانا وأصحابا
 وهذا المن سخط مرة فكيف بمن هو في الخط على الله تعالى جميع
 عمره وهذا المن شكى اليه فكيف بمن شكى الى غيره يعود بالله
 من شرور النفس ومن سيئات أعمالنا ونسأله ان يعفو عنا
 ويغفر لنا سؤا ذنوبنا ويصلحنا بحسن ذنوبنا انه ارحم الرا
فان قيل فما معنى الرضا بالقضاء وحقيقة ذلك وحكمه
 فاعلم ان علما ونا قالوا الرضا ترك السخط والسخط ذكر
 غير ما قضى الله بانه اولي به واصح له فيما يستيقن فانه
 وملاحه هو شرط فيه فاعلم ذلك **فان قلت** اليس الرضا
 والمعاني بقضاء الله وفكره فكيف يرضى العبد الشرير
 ذلك فاعلم ان الرضا انما يلزم بالقضاء وقضاء الله ليس
 وانما الشر هو المقضي فلا يكون رضا بالشر وقد قال شيوخنا
 رحمهم الله المقضيات اربعة نعمة وشدة وخير وسر قال النعمة
 بحب الرضا فيها بالقاضي والقضاء والمقضي وعليه ان كل من حيث
 انه لا شك بحب الرضا فيها بالقاضي والقضاء والمقضي وبحب عليه
 القضاء من حيث انه شدة واخبر بحب فيه الرضا بالقاضي والقضاء
 والمقضي وعليه ذكر المنفعة من حيث انه خير وفقه والشر
 بحب عليه فيه الرضا بالقاضي والمقضي والمقضي من حيث انه
 مقضي لا من حيث انه شدة ولو لم يقض يراجع الى القضاء
 والقاضي بالحقيقة وهذا كما انك ترضى مذهب المخالف ان
 يكون معلوما لك لان يكون مذهبك لا ثم كونه معلوما
 يرجع الى العلم والرضى والمحبة انما يكون بالحقيقة للعلم
 مذهب المخالف لا لمذهبه فكذا ذلك **فان قلت** فالراعي

عجز

ده

مه

الصبر

شر

هذا يكون مستزيدا قيل له نعم بشرط اكبر والقدر لا دون اكل فلا
 يخرج ذلك عن الرضا بل انه يدل على الرضا فهو اول لان من
 اعجبته شي ورضى ذلك اشترا منه **وكان** عليه السلام اذا حضر
 اللبن يقول اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه وفي غيره يقول
 وزدنا خيرا منه وفي موضع من الموضعين لم يدل على انه غير
 راض بما قدر الله تعالى له من ذلك **فان قلت** فلم يذكر عن
 النبي صلى الله عليه وسلم الا سكتنا وشرط اخير والمصداق فاعلم
 ان هذه الامور انما تكون بالقلب وانما يقال باللسان عبارة عن
 ذلك فلا تعتبر بترك عبارة مع حصوله بالقلب فاعلم ذلك
الحاشي الرابع الدريد والمصاب وانما كفايتها
 بالصبر فعملك بالصبر في المواطن وانما ذلك لا يربى ايدها
 الوصول الى العباد ووصول المقصود منها فان مبني امر
 العباد كله على الصبر واحتمال المشقة فمن لم يكون صبورا
 لم يصل الى شي منها بالحقيقة وذلك ان من قصد عبادة
 الله تعالى وتجردها استقبلته عدايد ومحن ومصايب
 وجوه احوالها ان لا عبادة الا وفي نفسها مشقة وان ذلك كان هذا
 الترغيب فيه ووعد الثواب عليه اذا يتأني فعل العباد
 يمتع النفس اذ هي زاجرة عن اخير ومخالفة الهوى وقهر النفس
 من اشد الامور على الانسان ولا حرم وجب على العبد اذا فعل
 اخير مع المشقة ان يلزمه الاحتياط له حتى لا يفسد ولا يثقل
 على العمل اشترى العقل وثالثها ان الدار دار محنة فمن كان
 فيها فلا بد له من الابتلاء بآياتها ومصائبها وذلك اقسام
 المصيبة في الاصل والعقوبات والاخوان والاصحاب بالموت والقدر

الهوى

والغراق

وفي النفس

والغراق بالانواع الاوجاع والامراض وفي العزم بقول الناص
 اياه والطمع فيه والازدراء به والغيبة والكذب عليه وفي المال
 بالذهاب والذوال ولكل واحد من هذه المصايب لذعة وحر
 من نوع اخر فتحتاج الى الصبر عليها كلها والا فتمنع الخلق
 والتأني من التفرغ للعبادة ورابعها ان طالب الاخرة اشد
 ابتلاءا والتمحمة اشد ازمرا كان الى الله تعالى اقرب فالمصا
 بيه في الدنيا اكثر والبلاء عليه اشد فاذا الناس بلاه الانبياء
 ثم العلماء ثم الامثال فالامثال فاذا من وقد اخبر وتجرده لطرب
 الاخرة استقبلته هذه المحن فان لم يصبر عليها ولا يكون
 بحيث لا يلتفت اليها انقطع عن الطريق واشتغل عن العباد
 فلا يصل الى شي من ذلك ولقد علمنا السبحانه بالتقاء المحن
 والمصايب وابتلايها وحق ذلك واكد فقال تعالى لتبلو
 في اموالكم وانفسكم ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبل
 ومن الذين اشركوا اذك كثيرا ثم قال وان تصبروا وتتقوا
 فان ذلك من عزم الامور فكانه يقول وطهروا انفسكم على ان
 لا بد لكم من انواع البلاء فان تصبروا فانتهم الرجال وعزا
 عزائم الرجال فاذا من عزم على عبادة الله تعالى يجب اولا
 ان يعزم على الصبر الطويل ويوطن نفسه على احتمال المشاق
 العظيمة المتوالية الى الموت والافقد فبعد الامر بغير الله واتا
 من غير وجهه **ولقد** ذكر عن الفضيل رحمه الله انه قال من
 عزم على قطع طريق الاخرة فليحمله في نفسه اربعة الوان من
 الموت الابيض والاحمر والاسود والاخضر فالموت الابيض اجموع
 والاسود ذم الناس والاحمر مخالفة الشيطان والاخضر الوقايع

قته

يب
انما يصح قوله
صلواته
سلم

ن

يعلم

ه

ان يحاكي

بلغ

بعضها على بعض والثاني من الآخرين ما في الصبر من خير الدنيا
والاخر من ذلك النجاة والنجاح قوله تعالى من يتق الله يجعل
له مخرجا معناه من يتق الله تعالى بالصبر يجعل له مخرجا من
الشدائد ومنها الظفر على الاغذاء قال الله تعالى فاصبر ان العا
لما تفتن ومنه الظفر بالمراد قال الله تعالى وممت كلمة بذلك الحزن
على بني اسرائيل بما صبروا **وقيل** كتب يوسف في جواب يعقوب
عليهما السلام ان اباءه لا صبروا وظفروا فاصبر كما صبروا
تظفر كما ظفروا وفي هذا المعنى **النشد**
بليثا وان طالت مطالبة اذا استعنت بصبرك ترى فرجا
اخلف بذي الصبر ان تحظى بحاجته **وملأ** من الفرج للابواب ان يلجا
ومنه التقدم على الناس والامامة قوله تعالى وجعلناهم
ايمه يدرسون باقرنا لما صبروا ومنه الثامن الله تعالى قوله
انا وحدناه صابرا نعم الصبر ومنها البشارة والصلوة والهم
قال الله تعالى وبشر الصابرين الى قوله اولئك عليهم صلوات
من ربهم ورحمة ومنها المحبة من الله تعالى ان الله يحب
الصابرين ومنها الدرجات العلى **ع** احسنه قال الله تعالى
اولئك يجزون الغرفة بما صبروا ومنها الكرامة العظيمة قال
الله تعالى سلام عليكم بما صبرتم ومنها ثوابا بلا غاية ولا نهاية
خارجا عن اوهام الخلق واعدادهم قوله تعالى انا يوفى الصابرون
اجرهم بغير حساب **اب** فيجانبه سيد ما اجله وما اكثر كرامته
يغطي كل هذه الكرامات في الدنيا والاخرة عنده على صبر ساعة
فبان لك ان خير الدنيا والاخرة في الصبر **قال** النبي صلى الله
عليه وسلم ما اعطى احدكم عطاء خيرا واولع من الصبر **وعن**

ما اجب
يعطى

عن رضي الله عنه جميع خير المؤمنين في صبر ساعة واحدة ولقد
احسن القابل
الصبر مغناح ما يرجي وكل خير به يكون
اصبر وان طالت الليالي فربما امكن اخرون
وربما نيل باصطبار ما قبل ههنا ولا يكون
ولقائل
صبرت وكان الصبر مني بحية **وخبرك** ان الله اني على الصبر
فعلبك باعتمام هذه الحفلة الشريفة وبذل الجهود فيها تكن
من الفائزين والله واثق **فان قلت** فما حقيقة الصبر
وحكمه **فاعلم** ان لفظة الصبر من طريق اللغة الحبس قال الله
تعالى واصبر نفسك اي احبس نفسك وانما يوصف الله تعالى
بالصبر على معني حبس العذاب عن المجرمين فلا يعجل لهم ثم المعنى
الذي هو من مساعي القلب سمي صبرا لانه حبس النفس عن
اجزع والجزع فيما قاله العلماء ذكر اضطرارك في الشدة وقيل
بل ارادة اخروج عن الشدة بالحلم والاصبر تركه وحسن الصبر
ذكر مقدار الشدة ووقتها وانما لا تزيد ولا تنقص ولا تنقذر
ولا تسخر ولا فائدة في اجزع بل فيه الضرر والخطر وحسن
هذا الحصن **احسن** عوض الله عليه وكرمه الاجرة ذلك لديه
فصل فعليك بقطع هذه العقبة الشديدة المنفعة بدفع
العوارض الاربع وازاحة عثرتها والافلا تدعك تذكر مقصودك
من العبادة وتتفكر فيها فضلا عن ان تدركها وتحصلها فان
لكر واحد منها غلا غلا عاجلا واجلا ثم ان اعظم واعضها
امر هذا الدرق وتدبيره وانه البلية الكبرى لعامة الخلق **ع**

بلغ

به
اي بالصبر

ذكر
الحكمة

اتعبت نفوسهم وشغلت قلوبهم واكثرت غمومهم وضيعت
 اعمارهم واعلمت تبعثهم واورارهم وعدلت بهم عن باب الله تعالى
 وخدمته الى خدمه الدنيا وخدمه المخلوقين فعاثوا في الدنيا
 في غفلة وظلمة وتعب ونصب ومهانة وذليل وفساد الاخوة
 فقال ليس بين ايديهم احباب والعذاب ان لم يرجعوا الى الله بفضله
 فانظر كم آية انزل الله تعالى في ذلك وكم ذكر من وعده ووعايد
 وقسم على ذلك ولم يزل العلماء والانباء يعطون الناس
 ويبينون لهم طريق الخلاص ويصنفون لهم الكتب ويضربون
 لهم الامثال ويخوفونهم بالله تعالى وهم مع ذلك لا يمتدنون
 ولا يتقون ولا يحذرون بل هم في غمرة من ذلك لا يزالون يخافون
 ان نفوسهم غدا وعاء واصل ذلك كله فله التدبر لايات
 الله تعالى وقلة التفكر في صنائع الله تعالى وترك التذكر لكلام
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وترك التأمل في اقوال الصالحين مع
 الاسترسال لوساوس الشيطان ولا صغاء لكلام الجاهلين
 ولا غترار بعادات الغافلين حتى تمكن الشيطان منهم ورسخ
 العادات في قلوبهم فتادي بهم ذلك الى ضعف القلوب ورقه
 اليقين واتخاذ الخيارات الذين هم اولا الالبصار وارباب الحجة والبرهان
 انهم وطريق السوء فلم يعبروا بسباب الارض واعتصموا بحبل
 فلم يكثر ثوابا ولا يقاوموا خلقا وتيقنوا بايات الله والبرهان
 فلم يلتفتوا الى وساوس الشيطان والخلق والنفس فاذا ه
 وسوس لهم شيطان او نفس او اناس بشيء قاهرا بالمشقة
 والمدافعة والمخالفة حتى ولي الخلق منهم وانعزل عنهم الشيطان
 واتقادت لهم النفوس واستقام لهم الطريق المستقيم على ما

منه

اي شد

بكم

اي يقبر

الى الخالق

ذكر

ذكر عن ابراهيم ابن ادم رحمه الله انه لما اراد ان يدخل البادية
 اتاه الشيطان فخوفه ان هذه بادية مهلكة ولا زاد معك ولا سبب
 فعزم على ان يقطع البادية على تجرده ذلك وان لا يقطعها
 حتى يصل تحت كل صهيل من امساك الف ركعة وقام بها وعزم عليه
 ويقيم في البادية اثني عشر سنة حتى ان الرشيد حج في بعض تلك
 السنين فراه تحت صهيل صهيل فقيل له هذا ابراهيم بن ادم رحمه
 الله يصلي فاتاه فقال كيف تجدك يا ابا اسحاق فان ابراهيم

يقول
 نرفع الدنيا بتزريق ديننا فلا ديننا يبقى ولا ما نرفع
 وطول تعبنا اثر الله ربنا وجاد بدنيته لما يتوقع
 وعن بعض الصالحين رحمه الله انه كان في بعض البوادي فوجد
 له الشيطان انك متجرد ولهك بادية عمران فيها ولا ناس فعزم
 على ان يضي على تجرده وان يترك الطريق حتى ياتي بالحد من
 الناس ولا ياكل شيئا حتى يجعل في فيه السم والحق لم عدل
 عن الشارع ومضى على وجهه قال سمعته الله فيرسل ما الله فاذا
 بقافلة قد اضلت الطريق وهم يسيرون فلما ابصرتهم رميت نقي
 الى الارض لعالم لا يبصروني فصرهم الله تعالى وقفوا على فغفقت
 غفلة فدرتوا عني وقالوا هذا انقطع غشي عليهم اجوع والعطش
 فما نواسمنا وعلا نجلع في فيه لعله يفيق فالتوا بسمن وعمل
 فسدت في ولدي فاقتوا بكن بعاجون في حتى يفكوه ففعلت
 وفكت فاي فلما راوا ذلك قالوا هجرون انت قلت لا والحمد لله
 واخبرهم ببعض ما جرى لهم الشيطان وعن بعض مشايخنا
 رحمه الله قال نزلت في اسفار في ايام التعلّم مسجداً وكنت متجرداً

هـ

في

رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعلم ان قسمة لا تتغير ولا تبدل
فان انكثرت القسمة او جاوزت نقصها فذلك باب الفسقة
نعوذ بالله وان علمت ان حق لا يتغير فاي فائدة في الاهتمام
والطلب الا بالذل والهوان في الدنيا والآخرة والكتاب في الآخرة
ولذلك قال صلى الله عليه وسلم مكتوب على ظهر اكوت والنبي رزق
فلان بن فلان ولا يزاد له رزق الا جهدا وفي ذلك **يقول** شيخنا
الله ان ما قدر لما صنعك ان تضعه فلا تضعه غيرك وكل
ردقك ويحك بالعز ولا تأكله بالذل هذه نكتة مقنعة للرجال
الثالثة ما سمعت شيخي الامام رحمه الله يحكي عن الاستاذ رحمه الله
ان كان يقول ان مما يقنعني في امر الرزق اني تذكرت وقلت
لنفسي اليس هذا الرزق للحياة والعيش اذ الميت لا حاجة له الى
الرزق فان كان حياة العبد في خزائن الله تعالى وبين ان شاء يعطيني
وان لا يمنعه وهو غيب عني موكل الى الله تعالى بربه كيف يشاء
وانا ساكن النفس بذلك وهذه نكتة لطيفة مقنعة لاهل التخيُّل
الرابعة مما ذكرنا في هذا الفصل ان الله تعالى رزق
العبد ولم يمنح له الرزق المضمون الذي هو الغذاء والترتية
وفيه القوام والعون واما الاسباب من الطعام والشراب والعبد
اذا تجرد لعبادة الله تعالى وتوكل على الله فرمما يختص عنه
الاسباب فلا يعينني لذلك ولا يفني لا علم من حقيقة الامر ان
الضمان لقوام البنية والتوكل على الله تعالى انما هو في هذا المعنى
والمنتظر من الله تعالى هذا وانما يقال لا محالة يملك بالقوة ليقيم
حق العباد والحزمية ما دام له اجل وتكليف بالعبادة وهذا
هو المقصود والله سبحانه قادر على ما يشاء ان يقيم بنية عبده

نقصها
والشران
والنور
تمضيها

بمع

القول

الغوام

بطعام وشراب يتسبب وتبليط كالملايكه وان شاربوه هلك
فليس مطلوب العبد الا القوام والقوة للعبادة ليس بالكل والطلب
وسد الشهوة ونيل اللذة فلا اعتبار بالاسباب ولهذا المعنى قوله
الزهاد والعباد على الاسفار وطى الليالي والايام فمنهم من لم ياكل عشرة
ايام ومنهم من لم ياكل شهرا او شهراين وهو على قوته ومنهم من كان
يستنف الرسل فيجعل الله تعالى له غدا غوما ذكر **عن** الثوري رحمه
الله انه نفذ نفقته بمكة فمكث ثمانية عشر يوما يستنف الرسل
وقال ابو معاوية الاسود راي ابراهيم بن ادم رحمه الله ياكل
الطين عشرين يوما **وعن** الاعرج قال ابراهيم الغنيمي رحمه الله تعالى
ما اكلت منذ شهركت منذ شهركت ولا شربت قال ولا شرب
ان لا انسان يشربني على عنقود من عنبر فاكلته فانا اشتهى بطني
قلت ولا تجش من ذلك فان الله القدر على ما يشاء وهب ذلك
مريض تراه لا ياكل شهرا وهو حي يعطيني والمريض على كل حال
اضعت نفقا وارق طبعا من التقي واملا الذي يموت جوعا
فذلك اجل حضرته كالذي يموت شبعاً وخمجة **ولقد** بلغني
عن ابي سعيد الخزاز رحمه الله انه قال كان حال مع الله ان يعطيني
في كل ثلاثة ايام فدخلت البادية فمضت على ثلاثة ايام ما طعمت
فما كان اليوم الرابع وجدت ضعفا فجلست مكاني فاذا بهاتق
يقول يا ابا سعيد ايها احب اليك سبت او قوي قلت لا التقي
فممت من وقفي وقد استقلت فممت اثني عشر يوما ما طعمت
ولا وجدت الماء لذلك فان راي العبد احتياجا للاسباب عنه
وعلم من نفى التوكل على الله فليستيقن ان من الله تعالى بالقوة
فلا يضطرب لذلك بل يحقه ان يشكر الله تعالى على ذلك شكرا

اذا

قال

الصحيح

لا

في

كثيرا فاق له المنه والصنع اللطيف اذ رفع عنه المؤنة واعطاه
المعونة وحصل له الاصل والمقصود ورفع عنه الثقل والواكل
وخرق له علايق العادة وراه طريق القادر وان شبه حاله
بحال الملايكة ورفع عن حاله البراهم والعامه في تلك الكرامة
فقال هذا الاصل الكبير تغتم الزخ العظم ان شاء الله **قلت**
ولعلك تقول انك اظنبت في هذا الفصل بخلاف شرط الكتاب
فأقول لعمري والله انه لقليل في جنب ما يحتاج اليه في هذا المعنى
اذ هو اهم شأن في العبادات بل عليه مرار الاسرار والذنيات
والعبودية فمن له همة في هذا الشأن فليست كبقية ذلك ولنوا
حقه ولما فهو عن المقصود معزلة والذي يدرك عا بصيرة علماء
الاخوة العارفين بالله انهم بنوا امرهم على التوكل على الله والتفويض
لعبادة الله وقطع العلايق كلها فلم يصفوا من كتاب وكبح اوصوا
بوصية وقيض الله لهم اعوانا من السادة واصحابا يمشي لهم
من الخير المحض ما لا يمشي لطايف من طوايف الامة الازهار الكرام
على اموال غير مستقيمة وما زلنا اعزة مادونا على من هاج ايماننا
يخرج من مدارسنا ومعابدنا كل حين اما اسماء في العلم كالاستاذ
ابي احاف واني حامد الطبيب وابن فورك وشيخنا الامام
وامثالهم من السادة واما صديقي في العبادات كابي احاف
الشرازي وابي سعد الطوسي وتضر المنيك وغيرهم ممن
فاق الامة علما وزهنا حتى ضعفت القلوب من بعضنا
وربطنا بشيء من العلايق التي ضررها اكثر من نفعها فتراجعت
الامور وتعاقدت الائم وطارت البركات وزالت اللذات
والحلاوات فلا تكاد تصفوا لاجد عبادة او يحصل له علم وحقيقة

في
ال
نعم

المهم

وان

واية اللعة التي تظهر لنا لان ليست ممن بقي على منهاج اسلافنا
وشيوخنا المتقدمين كالحارث المحاسبي ومحمد بن ادريس الكافي
والنوفلي وحرمله وغيرهم من ائمة الدين رضي الله عنهم اجمعين
فما يحبوا الايام لا تعفنا وما وجدوا من جسدكم يرا
افاضل مدبرين اهل ولاية السيد السادة ان قد جعلوا القيد
تخلل عقد المبرورين كل صابر وما حلت الايام من عقدهم عقدا
وكنا في الصدر الاول ملوكا فصرنا سوقا وكنا فرسا فصرنا
رجالة وليتنا لا تنقطع عن الطريق عمرة والله المستعان على
المصايب والميول ان لا نلينا هذا الرمي انه حواد كرمنا
رحم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم واما التعويض فتا
فيما احصل من احدهما انك تعلم ان الاختيار لا يصلح للمزك
عالم بالامور لجميع جهاتها ظاهرها وباطنها حالها وعاقبتها ولا
فلا تامين ان تختار الفساد والهلاك على طاعة الخير والصلاح الا
تري انك لو قلت لبدوي او قروي انتقد لي هذه الدار
وميز بين جدارها وورديها فانه لا يتدبر لذلك ولو قلت لسوقيا
غير خبير في النقاد فرما يغتر ايضا ولا تامين اذن الا ان تعز
على الصير في اجير بالذهب والفضة وما فيها من احوال والاسرار
وهذا العلم المحسط بالامور من جميع الوجوه لا يصلح للاسرة رب العالمين
ولا يستحق اذا اراد ان يكون له الاختيار والتدبير لاسه وحده
لا شريك له ولذلك يقول عز من قائل وربك خلق ما شاء
دخا سر ما كان ام كفرة ثم قال تعالى وربك يعلم ما ليس
عن بعض الصالحين انه قيل له عن الله هل تغطا وكاف
موقفا فقال ان عالما بجميع الوجوه يقول لجاهل من جميع الوجوه

ن
مل

ما كان صدق
وما تظنون

سَلْ تَقَطَّ اَيْشِ اعْلَمَ مَاذَا يَصْلُحُ لِي فَاَسْأَلُهُ وَلَكِنْ اخْتَرْتُ لِي قَدْرَهُ
 هَذَا **الاصول الثاني** مَا تَقُولُ لَوْ أَنَّ رَجُلًا قَالَ لَكَ اَيُّ اقْوَمَ
 بِجَمِيعِ امُورِكَ وَاَدْبَرُ مَا تَحْتَاجُ اِلَيْهِ مِنْ مَصَالِحِكَ فَوَضَّ لَكَ امْرُوكَ
 اَنْ تَكُونَ وَاسْتَغْفَلَ اَنْتَ بِشَأْنِكَ الَّذِي يَعْصِيكَ وَهُوَ عِنْدَكَ اَعْلَمُ
 اَهْلُ زَمَانِكَ وَاَقْوَاهُمْ وَاَحْلَاهُمْ وَاَرْحَمُهُمْ وَاَتَقَاهُمْ وَاَصْدَقَهُمْ
 وَاَوْفَاهُمْ اَلَسْتَ تَعْتَمِدُ ذَلِكَ وَتَعْلَمُ اَعْلَمُ نِعْمَةً وَتَمْنَى بِهَا الْبَرَّ
 مَنِيَّةً وَتَقْدِرُ مَا اَوْفَرْتَ لَكَ وَاَجَلْتَ لَكَ شَيْئًا لَا
 تَعْرِفُ وَجْهَ الصَّلَاحِ فِيهِ فَلَا تَقْبَلُ ذَلِكَ بَلْ تَتَّقُ وَتُظَنُّ اَلَنْ
 تَدْبِرُهُ وَتَعْلَمُ اَنْهَ لَا يَخْتَارُ لَكَ اَلَا مَا هُوَ الْخَيْرُ وَمَا يَنْظُرُ لَكَ اَلَا
 الصَّلَاحُ كَيْفَ مَا كَانَ اَلَا مَرْبَعًا مَا وَكَلْتَ اِلَيْهِ اَلَا مَرْوُضَةً فَلَكَ
 فَمَا لَكَ اِذَنْ لَا تَقْضُ اَلَا مَوْزَالَ رِبِّ الْعَالَمِينَ سَجَانَهُ وَهُوَ الَّذِي يُدِيرُ
 اَلَا مَرْوُضَةً اِلَى السَّمَاءِ اِلَى الْاَرْضِ اَعْلَمُ كُلَّ عَالِمٍ وَاَقْدَرُ كُلَّ قَادِرٍ وَاَرْحَمُ كُلِّ رَحِيمٍ
 وَاَغْنَى كُلِّ غَنِيٍّ فَيَخْتَارُ لَكَ بِلَا طَيْفٍ عَلَيْهِ وَحَسَنُ تَدْبِيرِهِ مَا لَا
 يَبْلُغُهُ عِلْمُكَ وَلَا يَدْرِكُهُ فُهُمُوكُ وَتَسْتَغْفَلَ اَنْتَ بِشَأْنِكَ الَّذِي يَعْصِيكَ
 فِي عَاقِبَتِكَ وَاِذَا اخْتَارَ لَكَ امْرًا لَا تَعْلَمُ وَجْهَ سِرِّهِ رَضِيتَ بِذَلِكَ
 وَاِلَّا اَنْتَ اِلَيْهِ كَيْفَ مَا كَانَ هُوَ الصَّلَاحُ وَاخْبَرْتَ مَا لَمْ يَأْتِ اَنْ تَأْتِ
 وَبِاَللَّهِ التَّوْفِيقُ وَاَمَّا الرِّضَى بِالْقَضَى فَتَامَلْ فِيهِ اَصْدَابِينَ مَقْنَعِينَ
 لَا مَزِيدَ عَلَيْهِمَا اَحَدُهُمَا فِي الرِّضَا مِنَ الْفَايِدَةِ فِي اَكَالِهِ وَالمَالِ
 اَمَّا الْفَايِدَةُ الْحَالِيَةُ فَفَرَاغُ الْقَلْبِ وَقَلَّةُ اَلَمِّ السِّنِّ عَيْرَ فَايِدَةٍ
 وَلِذَلِكَ **قَالَ** بَعْضُ الزَّهَادِ رَحِمَهُ اَللَّهُ اِذَا كَانَ الْقَدَرُ حَقًّا
 قَالَهُمْ فَضْلَةٌ وَاَصْلُهُ اخْبَرُ مَا تَقُولُ **عَنِ** النَّبِيِّ صَلَّى اَللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 اَنْهَ قَالَا بَنِي مَرْغُودٍ رَضِيَ اَللَّهُ عَنْهُ لِيَقْلَ هَكَذَا مَا قَدْ بَيَّنَّ وَمَا
 لَمْ تَنْزَقْ لَمْ يَأْتِكَ وَمَا لَمْ يَقْدِرْ لَمْ يَأْتِكَ هَذَا هُوَ الْكَلَامُ اِجْمَاعُ النَّبِيِّ

البالغ

البالغ فِي قَلَّةِ اللَّفْظِ وَلَكثَرَةِ الْمَعْنَى وَاَمَّا الْفَايِدَةُ الْمَادَّةُ
 فَثَوَابُ اَللَّهِ تَعَالَى وَرِضْوَانُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى رَضِيَ اَللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ
 وَفِي السُّخْطِ مِنَ اَللَّهِ وَالضَّجْرِ فِي اِحْكَالِهِ وَالْوُزْرِ وَالْعُقُوبَةِ فِي الْاَلَمِ
 بِلَا فَايِدَةٍ اِذَا الْقَضَا نَافَذَ فَلَا يَنْصَرِفُ بِهَمِّكَ وَبِخَطِّكَ كَاقْبَلِ
 مَا قَدْ قَضَى بِانْقِرَافِ صَطْبِ رِيكِهِ وَلَكَ اَلْاَمَانُ مِنَ الدَّيْلِ بِقَدَرِهِ
 وَالْعَاقِلُ لَا يَخْتَارُ اَللَّهُ بِغَيْرِ فَايِدَةٍ مَعَ الْوُزْرِ وَالْعُقُوبَةِ عَلَى رَاحَةِ
 الْقَلْبِ وَثَوَابِ اَكْبَرِ **الاصول الثالث** مَا فِي السُّخْطِ مِنْ اَخْطَرِ الْعَظِيمِ
 وَالضَّرَرِ وَالْكَرِّ وَالنِّفَاقِ اَلَا اَنْ يَتَرَاكَ اَللَّهُ بِرَحْمَتِهِ وَتَامَلْ قَوْلَهُ
 تَعَالَى فَلَا وَرِيكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يَحْكُوكَ فَيَمَاجِرُ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا
 فِي اَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيَلْعَنُ اَللَّهُ اَلَّذِينَ كَفَرُوا اَلَا اِيْمَانٌ وَاَقْسَمُ عَنْ مَن
 خُطَّ قَضَا رَسُوْلُ اَللَّهِ صَلَّى اَللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَيْفَ حَالُ مَنْ خُطَّ قَضَا
 اَللَّهُ تَعَالَى **وَرَوَيْنَا** اَنْ اَللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ مَنْ لَمْ يَرْضَ بِقَضَائِكَ
 وَلَمْ يَصْبِرْ عَلَيْهِ بَلَايٍ وَلَمْ يَتَّكِلْ عَلَى اَنْتَ فَلَيْسَتْ خِزَالُهَا سِوَايَ قَدْرِ كَانَهُ
 يَقُولُ هَذَا لَا يَرْضَا نَارًا بَاجِيَةً خُطَّ قَضَا رَسُوْلُ اَللَّهِ صَلَّى اَللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَهَذَا غَايَةُ الْوَعْدِ وَالْتَّهْدِيدِ لَمْ يَنْعَلِ **وَلَقَدْ** صَدَقَ بَعْضُ الْكَلَفِ
 وَقَدْ سَيَّلَ مَا الْعَبُودِيَّةَ وَالرَّبُّوْبِيَّةَ فَقَالَ الرَّبُّ يَقْضِي وَالْعَبْدُ
 يَرْضَى فَاِذَا قَضَى الرَّبُّ وَلَمْ يَرْضَ الْعَبْدُ فَمَا هُنَاكَ رُبُوبِيَّةٌ وَلَا
 عِبُودِيَّةٌ فَتَامَلْ هَذَا الْاَصْلَ وَاَنْظُرْ لِنَفْسِكَ لَعَلَّكَ تَسْتَبْعُونَ
 اَللَّهُ تَعَالَى وَاَمَّا اَلْمَصِيْرُ فَانْهَ اَلْاَمْرُ وَشَرِيَّةٌ مُبَارَكَةٌ تَحْتَ كُلِّ
 مُنْفَعَةٍ وَتَرْفَعُ عَنْكَ كُلُّ مُضَرَّةٍ وَاِذَا كَانَ الذَّاءُ بِهَذِهِ الصِّفَةِ
 فَالْاِنْسَانُ الْعَاقِلُ يَكْرَهُ النَّفْسَ عَلَى شَرْبِهِ وَبُحْرَانِهِ وَيَغْضَى عَلَى مَرَارَتِهِ
 وَحَدَثِهِ وَيَقُولُ مَرَارَةٌ سَاعَةً وَرَاحَةٌ سَنَةً وَاَمَّا الْمَنَافِعُ الَّتِي تَحْلِيهَا
 فَاعْلَمْ اَنْ الْمَصْبِرَ اَرْبَعَةٌ صَبْرٌ عَلَى الطَّاعَةِ وَصَبْرٌ عَلَى الْمَعْصِيَةِ وَصَبْرٌ

البالغ

البالغ

البالغ

البالغ

البالغ

طريق

طريق

طريق

طريق

طريق

عن فضول الدنيا وصبر على المحن والمصائب فاذا احتمل مرارة
الصبر فيصبر في هذه المواطن الاربعة حصلت له الطاعات
ومنازلها من الاستقامة وثوابها الجزيل في العاقبة ثم لا يقع
في المعاصي وبليتها في الدنيا وتبعاتها في الآخرة ثم لا يفتل
بطلب الدنيا وما لها من الشغل في اكله والنعمة في المأكل ثم
لا يحبط أجره على ما ابتلي به وذهب في حصيل اذن بسبب
الصبر الطاعة ومنازلها الترفيع وثوابها والقوى والزهو
والعوض والثواب الجزيل من الله تعالى وتفصيل ذلك كما مر
لا يعلم الا الله وما دفع المضار في تركه او لا من مؤنة اجزع ومقا
ة الدنيا ثم وزره في الآخرة وعقوبته واما ان ضعف عن الصبر
وسلك طريق اجزع فانه كل منفعة ولحقه كل مضرة اذا لم يصبر
على مشقة الطاعة فلا يفعل بالطاعة اولا يصبر على حفظها ان
في حفظها اولا يصبر على المواظبة عليها فلا يصل الى منزلة شريفة
فيها من درجات الاستقامة اولا يصبر على معصية فينقذ فيها
او فضول فيشتغل به اولا يصبر على معصية فيكرم ثواب الصبر
وربما يكثر اجزع فيفوت العوض بسبب ذلك فيكون له مصيبتان
فوت التي وفوت الآخرة والعوض وحلول المكروه وحرمان
الصبر ولتقل قيل حرمان الصبر على المصيبة اشد من المصيبة
فان فائده في شيء يذهب بالحاصل الموجود ولا يرد عليك
الذاهب المفقود واذا فاتك احداهما فلا ينوتك الاخر ومن
الكلام اجماع ما **ذكر** ان عليا عليه السلام عزي رجلا
فقال ان صبرت جرت عليك القادير وانت ما جورت وان جرت
جرت عليك القادير وانت ما زورت ثم **اقول** فجملة الامران

بأن في العقب

نعم
الاجر

قط

قطع القلب عن العلايق المألوفة وقطع النفس عن العادات
الواحدة بالتوكل المحض على الله سبحانه وتعالى وترك التذبير في
الامور وتفويضها الى الله عز وجل من غير علم بما هو السر فيها
وكبح النفس عن السخط والمجزع منع تسارع النفس اليها والكر
على طام الرضا وتجزع شربة الصبر مع نفعها عن ذلك لا مرمى
وعلاج شديد وحمل ثقيل ولكنه تدبير شديد وطريق مستقيم
وله عاقبة محمودة واحوال شديدة مسعودة وما تقول في الوالد
الشفق الغني اذا منع ولده العزيز رطبة او فتاحة يا كلان
وهو اريد وبالله الى العمل الغليظ البائر ويجلسه طول النهار
عنده ويضج به ويحمله الى احجام الحجامة فيوجعه ويقلقه انزله
منع ذلك من نخل فيه كيف وهو يخط الاجاب ويوح عليهم
او هو ان هذا الولد كيف وهو يكتب له جميع ما يريد به او
قصده بذلك اتعابه وايداه ليقض له كيف وهو قوة عليه
ومرة فواده لو هبت عليه ريح لعز عليه كلا ولكن لما علم ان
صلاحه في ذلك وان هذا النعب القليل يصل الى هير كثير ونفع
عظيم وما تقول في الطبيب الناصح المحب اذا منع المريض الدف
شربة ماء وهو طمان لتقل كبده وبسقية شربة اهليلج كريمة
تجزع عن ذلك نفه وطبعه اثرى ان ذلك منه معادات وان
كلا بل نصح واحسان لما علم يقينا ان اعطاه شهوة هلكه
وعطية رائبا وفي منع ذلك شفاؤه ويقاده فتأمل ايها الرجل
اذا حبر الله عنك رغبة او درهما فتعلم يقينا انه يملك
ما تريد ويقدر على ايصاله اليك وله اجود والفضل ويعلم
مالك ولا يخفى عليه شيء فلا عدم ولا عجز ولا جفاء تعالى عن ذلك

ايها
اصحاب

وحيث
ليجعله

الفضل
نفع

وتقدس فانه اغني الاغنياء واقدر القادرين واعلم العلماء واجود
الاجودين فتعلم اذن بالحقيقة انه لم يمنعك الا صلاح واختيار
كيف وهو الذي يقول خلقكم في الارض جميعا وكيف وهو
الذي جاد عليك بمعرفة وماي التي تتلاني جنبها الدنيا **وفي الخبر**
الشهر ان الله سبحانه يقول اني لا ذود اولياي عن
نعيم الدنيا كما يزود الراعي الشقيق ابله عن مبارك العرة
واذا ابتلاك بشدة فاعلم يقيناً انه غني عن امتحانك وابتلاك
عالم بحالك بصير بصيرتك وهو بك روف رحيم اما سمع قوله
صلى الله عليه وسلم انه ارجم بعبد من المؤمنين من الوالدة الشقيقة
بولدها فاذا علمت انه لم ينزل بك هذا المذكور الا لصلاح لك ان
هملته انت وهو علم بذلك ولهذا المعنى تراه يكثر ابتلاك اولياي
وامضيائ الزين بم اعز عبادي حتى **يقول** صلى الله عليه وسلم
اذا احب الله قومًا ابتلاهم ويقول اشد اناك بلاه الانبياء ثم
الاهل ثم الامثل فالامثل واذا راي الله يحبس عنك الدنيا
او يكثر عليك الشدايد والبلوى فاعلم انك عزيز وانك عنده
بمكان فانه يملك بك طريق اوليايه فانه يراك ولا يحتاج اليك
اما سمع قوله تعالى واصبر لحكم ربك فانك باعينا بل اعرف
منته عليك فيما يحفظ عليك من صلاحك ويكثر من اجره
وثوابك وينزلك منازل الابرار والمغزاة عنك فكما ترى من
عواقب حميد ومواهب كريمة واسدول التوفيق بمنه وفضله
فصل وفي اجملة اذا علمت يقيناً ان الله تعالى المولى بيمان رزقك
الذي لا بد لك منه في بقائك وقيامك بعبادته وانه القادر على
ما يشاء وهو البصير بما جاتك حالاً فحالاً ساعة فساعة انك

على

كيف يشاء

على ضمانه الحق ووعد الصدق وسكن قلبك لزاله وامرته
عن ذكر العلايق والاسباب وتعلق قلبك بها لا تخنيك ولا
تكفيك دون الله عز وجل فان الله تعالى يستل اكلها وشربها ثم
هو الذي يورثها ويورثها ثم هو الذي يخلقك قوتها ولنعمة ان
ويرفع عنك ثقلها ومنزها وهو تعالى يغنيك ويكفيك دونها
اذا شاف الامر كله واليه وحده اشريك له فتوكل عليه غير ذلك
تترك التدبير من امورك على من يدبر السماء والارض وتزج
نفسك عن كل شيء لا يبلغه علمك وبصرك من امر يكون عذرا ولا
يلون فانه كيف يكون وتلفا على لعل ولو اذ ليس فيه الاغفال
القلب وتضييع الوقت ولعله تكون امرا لم يخطر ببالك فيكون
ما سبق من فكرك وتدبيرك وجعلك الوقت العزيز فيه لغوا
بلا فائدة بل خرابا تندم عليه وتغيب فيه لمكان شغل القلب
وتضييع العزم ذلك وفي هذا المعنى لبعض الزهاد رضي الله
عنه **سبقت** مقادير الله وحكمه فارح فوادك من لعله من
وقال آخر

فعلما تحشاه ليس بجائز ولعل ما ترجوه ليس يكون
يكون ما هو كائن في وقتي واخ اجماله مغيب محزون
وتقول نفسك في اجملة يا نفس ان يصيبك الاما لك الله لنا
هو مولانا وعلى الله هو حبيبنا ونعم الوكيل اذ هو قد رزقنا
انها نهاية قدرته حكم لا نهاية لحكمته رحيم لا نهاية لرحمته ومن كان
بذلك الصفة حقيق ان يتوكل عليه ويعوض الامر كله اليه
فعلبك بالتفويض وكذلك توطن قلبك على ان ما يفضي اليه
هو الاوفق والامثل وان ذلك لا يبلغ علمنا ليقينته وسره

في الخبر

اذ العلاء

لعله
وتضييع

لو

جاء

بكم

و تقول يا نفس المذمور كائن لا محالة فلا قابلية في الشخط والخنير
 فيما لصنع الله فلا وجه للشخط المست ثمولين نصيبك بالسر
 دجا فكيف لا ترضى بقضائيه والقضاء من شأن الرئوسية وحزها
 فعلبك بالرضى وكذلك اذا اصابتك مصيبة وحل بك مكره
 فرائي لعلك عند ذلك وتضبط قلبك حتى لا تجزع ولا تظهر منه
 شكاية ولا قلق سيما عند المصيبة الاولى فان الثاني هناك
 والنفس متسارعة جدا الى عادة اجزع وعند ذلك تقول
 يا نفس هذا قد وقع ولا حيلة لرفعها وقد دفع الله تعالى ما هو
 اكثر منها فان انواع البلاء في خزائنه لكثيرة وان هذه
 ستنقض فلا تتبع وان امتحانه سينقش فنجاري يا نفس
 قليلا تجدي لذلك سرورا طويلا وتواليا جزلا بعد ان لا دفع
 للنازل ولا فارتك في اجزع ولا مصيبة في الحقيقة مع العز
 والصبر فتسفل لسانك بالا سترجاع وقلبك بذكر ما حصل
 لك عند الله تعالى من الاجر وتذكر صبر اول العزم على المصائب
 العظام من الانبياء والاولياء اعز على الله تعالى واذا
 حيس عندك الدنيا في وقت فتقول يا نفس هو اعلم بالخال
 وارحم بك واكرم وانه الذي يطعم الكلب في حشته ويرطع
 الكافر عداوته وانا عبد العارف الموحدا ساوي عند
 ربي ايقنا فاعلى بالحقيقة انه لم يحبس ذلك عندك الا لرفع
 عظيم ومبجل اسد بعاد عريشا
 فاصبر تري العجز لطيف صنعه اما بمعث القابل حيث
 توقع صنع ربك سوف ياتي مما تتواه من فزع قريب
 ولا تأير اذا ما تاب حطبك فلم في الغيب من عجيب

و انما الحكمة

قليل

فلم الله لطيف عجب
 وقال

وقال اخر. الا ايها المرء الذي اهتم برحم
 اذا اشتدت بك العسر. ففكر في الم نشرح
 فحضر بين يسرين اذا. ذكرته فافرح
 فاذا حربت هذه الاذكار وروحوها وواظبت عليها بالتكرار والتميز
 فان ذلك يهدون عليك اذا كانت لك اهمة واختار زمانا غير
 طويل ولقد دفعت هذه الاربع عوارض عن نفسك وكفيت
 مؤنتها وصوت عند الله من المتوكلين المفروضين بقضائيه
 الصابرين على بلائه وحصلت لنفسك راحة القلب والبدن
 في الدنيا وغظم الثواب والذكر في العقب وجليل القدر والمجبة
 عند رب العالمين فيجتمع لك خير الدارين وليستقيم لك العباد
 اذ لا عايق ولا شاغل وكنت حينئذ قد قطعت هذه العقبة
 العسرة والله سبحانه المسؤول ان يمدك واياتنا بحسن توفيق فان
 الامر كله بيد الله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
الباب الخامس في العقبة الخامسة وهي عقبة البواعث
 ثم عليك يا اخي بالسير اذا استقام لك الطريق وسهلت السبل
 وارتفعت العوائق وزالت العوارض ولا يحصل لك الا التيسر
 الا باستشعار الخوف والرجاء والتمسك بها حقها على حد ما استقام
 اخوف فانما يجب التزامة لاسر من احدهما للرجوع الى المعاني فان
 هذه النفس الامارة بالسوء ميالة الى الشر طرأ حال الفتنة فلا
 يتقوى ذلك الا بتخويف عظيم وتهديد بالغ وليس في طبعها حرة
 يسهلها الوفاء ومنعها اكيا عن اجفاء وانما هي كما قال القائل
 العبد تفرقة العصا والخو تلتف فيه الملامة
 والتدبير في اسرها ان يفرغها ابدا بسوط التخويف قولا وفعلاد فكلرا

والتميز

الراجح

طريق

وهو احم الرحيم

بكم

اي مراقب

في

كَمَا ذَكَرَ عَنْ بعض الصالحين ان نفخ دُعته الى معصية فا نطلق
وتنزع ثيابه وجعل يتمتع في المضامد ويقول لنفسي ذوق قنار
جنتهم احرم من هذه اي جنة بالليل بطالة بالنهار والثاني لئلا
تغيب بالطاعات فتلك بل يفتقها بالذم والعيب والنقص من الاسواء
والاوزار التي فيها فزوب الاخطار وذلك كَمَا ذَكَرَ **عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ**
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ان قال لو اخذني انا وعيسى **الْحَمْدُ** بما كسبت هاتان
لعذبتنا عذابا لم يعذب به احدا واشار يا مبعوثه **وعن** **الحسين** ان كان
يقول ما يوم من ايامنا ان يكون قد اصاب ذنبا فطبتى باب الغفره
دونه فهو يعمل في غير معمل **وعن** ابن السماك فيما يعاتب نفسه تقويل
قول الزاهرين وتعلمين عمل المنافقين وفي الجنة تطوب ههنا ههنا
ان الجنة قوما اخرين ولم اعمال غير ما تعلمين فندة وامثالها لما
يلزم العبد تذكيرها للنفس وتكريرها عليها لئلا تعجز بطاعتها
او تقع في معصية وبالله التوفيق **واما** الرجلان مما يلزمك
استشعاده لا من احدثا للبعث على الطاعات وذلك ان احيد
ثقل والسيطان عنه زاجر والهي الى متدبره دايع وحال
اهل الغفلة من عامة الخلق في النفس من طبعها هذا والثواب
الذي يطلب به عن العين غاييا واما الوصول اليه فيما يجب به بعد
واذا كان حاله كذا فلا تنبعت النفس للخير ولا ترغب فيه ولا
توقيه قدره ولا تنزله الا بما يربى بل كل هذه الموانع ويأويها
بل يزيد عليها وذلك الامر هو الرجاء القوي في رحمة الله والترغيب
البالغ في حسن ثوابه وكريم اجره **ولقد** قال رسول الله
اكون بمنع عن الطعام واخوف بمنع من الذنوب والرجاء يقوي الطاعة
وذكر الموت يزهده في الفضول والثاني ليرى عليك احتمال الشدايد

الجنة

على

والمشقة

والمشقة واعلم ان من عرف ما يطلب هان عليه ما يبذل ومن طاب
له شيء ورغب فيه حتى رغبته احتمل شدته ولم يبالي بما يليق من
مؤنته ومن احب احد لخلق محبته احب ايضا احتمال محنته حتى
انه ليحسد من تلك المحنة فهو بان الله الا نرى مشقة العمل
لا يفكر بلسع النحل لما يتذكر من حلاوة العسل ولا اجيرا بعباء
بارتقا **الحمد** الطويل مع اكل الثقل طول النهار الصايف المديد
لما يتذكر اخذ درهمين بالعداء وان الفلاح لا يذكر مقاسات الحر
والبرد ومباشرة الشقاء والكدر طول السنة لما يتذكر البسائر
او ان الغفلة فلذلك يا احبي العباد الذين هم اهل الاجتهاد اذا ذكر
اجتهاد في طيب ففعلها وانواع نعيمها من وصورها وحزرها وطعها
وشراها وحليتها وحللها وسائر ما اعد الله تعالى لها هان
عليهم ما احتملوه من تعب في عبادة اوقاتهم في الدنيا من ذلك
ونعمة اوتاه لهم من ضرر ومشقة **ولقد** جاء عن اصحاب سفيان
الثوري وهم اسمعيل كلوه فيما كانوا يرون من خوف واجتهاد
ورثة حاله فقالوا يا استاذنا لو نقصت من هذا اجهدت لنت مرادك
ايضا ان تاسم فقال سفيان رحمه الله كيف لا اجهد وقد بلغني ان
اهل الجنة يكونون في منازلة لم فينجل لم يؤخر ليضيح لراجلان الثمانية
فدطنون ان ذلك يؤمن بهم الدب سحابة فيخرون ساجد فنفذوا
ان ارفعوا رؤسهم ليس الذي ظنن انما هو نور جارية تسمى
وج زوجها ثم انما يقول

مسافر من كانت الفؤوس مكنة ما اذا نخل من بوس واقتار
تراه يمشي كيميكا خائبا وجالا الى المساجد يمشي بين اطمار
يا نفس مالك من صبر على الفار قد حان ان تقبل من بعد اذ بار

من جاهد او
لغة او نعم

بها

قُلْتُ اِذَا كَانَ مَرَارًا أَمْرُ الْعِبَادَةِ عَلَى الْأَمْرِينَ الْقِيَامُ
 بِالطَّاعَةِ وَالْإِنْتِهَاءُ عَنِ الْعَصِيَّةِ وَذَلِكَ لَا يَتِمُّ مَعَ هَذِهِ النَّفْسِ
 الْمَتَّارَةِ بِالْوَدِّ الْمُبْتَرِّغِيبِ وَتَرْجِيَةِ وَتَحْوِيلٍ فَإِنَّ
 الدَّابَّةَ إِحْرَوكَ تَحْتَاجُ إِلَى قَائِدٍ يَقُودُهَا وَإِلَى سَابِقٍ يَسُوقُهَا
 وَإِذَا أَوْقَعَتْ فِي مَهْوَاةٍ فَرَدَّهَا تَقَرَّبَ بِالسُّوْطِ مِنْ جَانِبٍ
 وَبَلَّوْخٍ لَهَا بِالشَّعْبِ مِنْ جَانِبٍ آخَرَ حَتَّى تَتَرَصَّصَ وَتَخْلُصَ
 مِمَّا وَقَعَتْ فِيهِ وَإِنَّ الصَّبِيَّ الْعَرِمَ لَا يَمُزُّ إِلَّا الْكِتَابَ الْمُبْتَرِّجِيَّةَ
 مِنَ الْوَالِدَيْنِ وَخَوْفٌ مِنَ الْمُعَلِّمِ فَلِذَلِكَ هَذِهِ النَّفْسُ دَابَّةٌ مُرَوِّجَةٌ
 وَقَعَتْ فِي مَهْوَاةِ الدُّنْيَا فَالْخَوْفُ سَوْطُهَا وَسَابِقُهَا وَالرَّجَاءُ شُعْبُهَا
 وَقَائِدُهَا وَاتِّهَامُ الصَّبِيِّ الْعَرِمِ بِكُلِّ الْكِتَابِ الْعِبَادَةِ وَالتَّقْوَى
 فَذَكَرَ النَّارَ وَالْعِقَابَ بِخَوْفٍ وَذَكَرَ الْجَنَّةَ وَتَوَلَّاهَا بِتَرْجِيَةٍ وَتَرْغِيبٍ
 فَلِذَلِكَ يُلْزِمُ الْعَبْدَ الطَّالِبَ لِلْعِبَادَةِ وَالرِّيَاضَةِ أَنْ يَتَحَرَّهَ
 النَّفْسَ بِالْأَمْرِينَ الَّذِينَ هُمَا الْخَوْفُ وَالرَّجَاءُ وَالْأَفْلَاحُ سَاعِلَةٌ
 النَّفْسَ الْجَمُوحَ عَلَى ذَلِكَ وَلِهَذَا الْمَعْنَى آتِي الذِّكْرَ أَحْكِمَ جَمْعُ الْأَمْرِينَ
 الْوَعْدَ وَالْوَعِيدَ وَالتَّرْغِيبَ وَالتَّهْدِيدَ وَابْلَغَ فِي كُلِّ وَاحِدٍ
 مِنْهُمَا فَذَكَرَ مِنَ الثَّوَابِ الْكَرَّمَ مَا لَا صَدْرَ عَلَيْهِ فَعَلْدُكَ إِذَنْ
 بِالتَّامِّ هَذَيْنِ الْأَمْرَيْنِ يَحْصُلُ لَكَ مُرَادُكَ مِنَ الْعِبَادَةِ وَلِيَسْتَهْلِكْ
 عَلَيْكَ أَحْمَالُ الْمُنْفَعَةِ وَاسْتَوَلَّ التَّوْفِيقُ بِفَضْلِهِ **فَإِنْ قُلْتُ**
 فَمَا حَقِيقَةُ الرِّجَاءِ وَخَوْفٍ وَكَلِمَاتُهَا فَاعْلَمْ أَنَّ الْخَوْفَ وَالرَّجَاءَ
 عِنْدَ الْعُلَمَاءِ يُنَاسِبُ جَعْلَ الْقَبِيلِ الْخَوَاطِرَ وَأَتَا الْمُقَدُّورَ لِلْعَبْدِ
 مُقَدِّمًا تَحْتَ قَلْبِهِ الْخَوْفُ رَعْدٌ تَحْدَرُ فِي الْقَلْبِ عَنْ ظَنِّ
 مَكْرُوهٍ يَنْبَأُ لَهُ وَخَشْيَةٌ خَوْفٌ وَلَكِنْ الْخَشْيَةُ تَقْتَضِي ضَرَامًا
 لَا سَتَظَامَ وَالْمَهَابَةَ وَضَدَ الْخَوْفِ الْجَرَاءُ وَلَكِنْ قَدْ يَقَابِلُ

أي خضره

أي كونه في خوف من الله تعالى

أي كونه في خوف من الله تعالى

بالأمر

بِالْأَمْرِ يُقَالُ خَائِفٌ وَأَمِنٌ لَأَنَّ الْأَمْرَ الَّذِي يَجْتَرِي عَلَى اللَّهِ كَانَهُ
 وَاحْتِمَاقَةً أَنَّ الْجَرَاءَ تَضَادَّهُ وَمَقْدِمَاتُ الْخَوْفِ أَرْبَعُ ذِكْرِ الذَّنْبِ
 الْكَثِيرِ الَّتِي سَبَقَتْ وَكَثْرَةُ الْخُصُومِ الَّذِينَ مَضُوا وَأَوَانَتْ مَرَاتِنُ
 لَمْ يَتَبَيَّنْ لَكَ الْخَالِصُ بَعْدَ وَالثَّانِيَّةِ ذِكْرُ شَرِّ عَقُولِهِ لِيُحَاثِرَ
 إِلَيْهِ سَاطِقَةً لَكَ بِهَا وَالثَّالِثَةُ ذِكْرُ ضَعْفِ لَفْظِكَ عَنْ أَحْتِمَالِهَا
 وَالرَّابِعَةُ ذِكْرُ قَوْلِهِ تَعَالَى عَلَيْكَ مَنِي عَادَ وَلَيْفَ عَادَ وَأَمَّا
 الرِّجَاءُ فَهُوَ ابْتِهَاجُ الْقَلْبِ بِمَعْرِفَةِ فَضْلِ اللَّهِ وَاسْتِرْوَاجِهِ إِلَى سَعَةِ
 رَحْمَةِ اللَّهِ وَهَذَا مِنْ جَمَلَةِ الْخَوَاطِرِ غَيْرِ مُقَدُّورٍ لِلْعَبْدِ وَالرَّجَاءُ هُوَ
 مُقَدُّورٌ لِلْعَبْدِ وَهُوَ تَذَكُّرُ فَضْلِ اللَّهِ وَسَعَةِ رَحْمَتِهِ وَقَدْ كُنِيَ
 أَيْضًا ارَادَةُ الْخَاطِرَةِ بِالْإِسْتِثْنَاءِ رَجَاءً وَالْمُرَادُ مِنْ هَذَا
 الْمَبَابِ هُوَ الْأَوَّلُ وَهُوَ التَّذَكُّرُ عَلَى حَسَبِ الْإِبْتِهَاجِ وَالْإِسْتِرْوَاجِ
 وَضَدُّهُ الْيَأْسُ وَهُوَ تَذَكُّرُ فَوَاتِ رَحْمَةِ اللَّهِ وَفَضْلِهِ وَقَطْعُ الْقَلْبِ
 عَنْ ذَلِكَ وَهُوَ مَعْصِيَةٌ مُخَفَّيٌّ وَهَذَا الرَّجَاءُ فَرَضٌ أَقْلَمُ يَكُونُ
 لِلْعَبْدِ يَسِيلُ إِلَى الْإِسْتِثْنَاءِ عَنِ الْيَأْسِ إِلَى اللَّهِ وَلَا فَرْقَ بَيْنَ الْعَبْدِ
 أَعْتَقَادَ الْجَمَلَةِ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَسَعَةِ رَحْمَتِهِ وَمَقْدِمَاتِ الرِّجَاءِ
 أَرْبَعٌ ذِكْرُ سَوَابِقِ فَضْلِهِ إِلَيْكَ مِنْ غَيْرِ قَدَمٍ أَوْ شَفِيعٍ وَالثَّانِيَّةِ
 ذِكْرُ مَا وَعَدَ مِنْ جَزِيلِ ثَوَابِهِ وَعَظِيمِ كَرَامَتِهِ حَسَبَ فَضْلِهِ وَكَرَمِهِ
 دُونَ اسْتِحْقَاقِكَ إِيَّاهُ بِالْفِعْلِ أَفْكَوْكَانَ عَلَى حَسَبِ الْفِعْلِ لَكَ أَنْ
 أَقْدَمِي وَأَصْغَرِ أَمِيرَ وَالثَّالِثَةُ ذِكْرُ كَثْرَةِ نِعْمَةٍ عَلَيْكَ فِي أَمْرٍ دُنِيكَ
 وَدُنْيَاكَ فِي أَحْكَالٍ مِنَ الْأَنْوَاعِ الْأَمْدَادِ وَالْأَلْطَافِ مِنْ غَيْرِ اسْتِحْقَاقٍ
 أَوْ حَوَالٍ وَالرَّابِعَةُ ذِكْرُ سَعَةِ رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَسَبْقِهَا غَضَبَتِهِ
 وَإِنَّ الرِّجْزَ الرَّجِيمَ الْغَنِيَّ الْكَثِيمَ الْخَوْفُ بِعِبَادَةِ الْمُؤْمِنِينَ فَإِذَا وَاطَّيْتُ
 عَلَى هَذَيْنِ النُّوعَيْنِ مِنَ الْأَذْكَارِ أَفْنِي بِكَ إِلَى إِسْتِثْنَاءِ الْخَوْفِ

الاول

ق

مغل

ق

والرجاء بكل حال والله ولي التوفيق لمنه وفضله **فصل**
 عليك ايها الرجل بقطع هذه العقبة في قيام الاحتياط
 والتحذر وجد الرعاية فانها عقبة دقيقة المالك خفة
 الطريق وذلك ان طريقها بين طريقين مخوفين مملكين
 احدهما طريق الامن والثاني طريق اليأس وطريق الرجاء
 واخوف وهو الطريق العدل بين الطريقين اجابرين
 فان غلب عليك الرجاء حتى فقدت اخوف البتة وقعت
 في طريق الامن والايامن ملكوا الله لا القوم الكافرون وان
 غلب اخوف حتى فقدت الرجاء البتة وقعت في طريق اليأس
 ولا يياس من روح الله الا القوم الكافرون فان انت ركبنا
 بين الرجاء واخوف واعتصمت بهما جميعا فهو الطريق العدل
 المستقيم التي هي سبيل اوليائه سبحانه واصغيايه الذين
 وصفهم بقوله انهم كانوا يسيرون في احيوان وردعوتنا
 رغبا ورهبا وكانوا لنا خائعين فاذا ظهرت لك هذه العقبة
 طرق ثلاثة طريق الامن واجراه وطريق اليأس والفتن
 وطريق اخوف والرجاء ممتد بينهما فان ملت عنه تقدم الي
 يمينك او يارك وقعت في المملكين وهلكت مع المملكين
 ثم ان كان الطريقين اجابرين المملكين اوسع مجالا والثر
 داعيا واسهل سلوكا من الطريق العدل فلا انظر
 من جانب الامن رأت من سعة رحمة الله وكثرة فضله
 وغاية جوده ما لا يبيع لك معه خوف فتت كل على ذلك عمرة
 وتانس وان نظرت من جانب اخوف رأت من عظم سبابة
 الله تعالى وكثرة هيبتة ودقة امره وغاية مناقشته مع

يكن

الرجاء

اوليائه

اوليائه واصغيايه ما لا يكاد يبغي معه رجاء فتيا من عمرة وتقط
 فتحتاج اذن ان لا تنظر الي سعة الرحمة فقط حتى تتحل وتانس
 ولا الي عظم الهيبة والمناقشة فقط حتى تقنط وتياس بل
 تنظر الي هذا والى هذا وتأخذ من هذا بعضا ومن هذا بعضا
 فتربك بينهما طريقا دقيقا وتلك ذلك لتسا فان طريق
 الرجاء المفضل سهل واسع وعاقبته توديك الى الامن واكثر ان
 وطريق اخوف المحض واسع وعاقبته توديك الى الضل
 والطريق العدل بينهما طريق اخوف والرجاء فان كان دقيقا
 عزا فانه سبيل سالم ومنه "بين يوديك الى الغفران والام
 ثم الى الجنان والرضوان وتقتله الملك الرحمن سبحانه اما شمع
 قوله تعالى في ابناءه هذا القبيل يرفعون ربهم خوفا وطعام
 قال فلا تغفل نفس ما افزع لهم من قوة اعين جرا بما كانوا
 يعملون فتاة هذه الجملة جدا وتسمو وتنته لا يورد فانه لا
 يجي بالمؤمنين والله الموفق ثم اعلم انه لا يتالي لك سلوك هذه
 الطريق وحمل هذه النفس الجموح الكسلان على ان يرا جتناب
 المحبوب عند لها والكسباب الطاعات الثقيلة عليها الا بالتحفظ
 لثلاثة اصول والتذكر لما على سبيل الدوام من غير فترة ولا
 غفلة احدها ذكر اقواله سبحانه وتعالى الترغيب والترهيب
 والى ذكر افعاله سبحانه في الاخذ والعفو والى ثالث ذكر
 جزائه للعباد في المعاد من الثواب والعقاب ونقص كل
 اصل منها يحتاج الى مصحف كثيرة لاجلها صنفا كتاب تنبيه
 العاقلين ونحو ذلك في هذا الكتاب الى كلامك توقفتك
 على المقصود ان شاء الله تعالى **الاصول الاول** اقواله سبحانه

ل
 حسان

فتدبر أيها الرجل في الكتاب العزيز من آيات الترغيب والترهيب
والترجيم والتخويف فمن آيات الرجا قوله تعالى لا تقنطروا
من رحمة الله الله يغفر الذنوب جميعا ومن يغفر
الذنوب إلا الله غافر الذنب وقابل التوب وهو الذي
يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات كتب
ربكم على نفسه الرحمة رحمتي وسعت كل شيء فالكثير من الذين
يتقنون أن الله بالناس لرفوف رحيم وكان بالوفاءين
رحيما فله وكوها آيات الرجا ومن آيات اكوف والسيات
قوله تعالى يا عبادي فاتقون فحسبم أنا خلقناهم عبثا
كسب الإنسان أن يترك سدى ليس يارائكم ولا يابا في
أهل الكتاب من يعمل سواكم بحزبه وهم يحسبون أنهم يحسنون
صنعا وبدالهم من الله ما لم يكونوا يحسبون وقدمنا
إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا فقال الله
تعالى ان يلمنا برحمته ومن الآيات اللطيفة اجمع بين اكوف
والرجا قوله تعالى بني عبادي انا الغفور الرحيم ثم
قال عقيبها وان عذابي هو العذاب الذي لا يستول
عليه الرجا بكرة وقوله شديد العقاب ثم قال عقيب ذلك
الطول حيه لا يستول عليكم اكوف بكرة واعجب من ذلك
قوله تعالى ويحذركم الله نفسكم قال عقيبها وادعوا
بالعباد واعجب منه قوله تعالى من خشي الرحمن الغيب علق
أخشيته بالمرحمن دون اسم ايجاد والمنتعم والمتكبر وكوه
لنكون أخشى مع ذكر الرحمة ولا تكون أخشيته تطير قلبك بكرة
فيكون تخويفا في تلبين وتخربكا في تسكين كما تقول أما

لا اله الا هو

نحو

تحتي الوالدة الرحمة اما تخاف الوالد الشفيق اما تحذر المأمير
الكريم والمواد من ذلك ان يكون الطوبى عدلا لا تذهب الى أمن
وقنوط جعلنا الله واياكم من المنذرين لهذا الذكر برحمته
العاملين بما فيه انه اجوا قال الله **الاصول الثاني في افعال**
وبعلاية أما جانب اخوف فاولاها الجوع ثم انين الف سنة فل
يترك فيما قبل موضع قدم لما وسجد لله تعالى كشرك امرا واحدا
قطره عن بابه وضرب بوجهه عبادة ثمانين الف سنة ولعنه
اليوم الدين واعذله عذابا ابدا لا بد من حتى يروى
ان الصادق الامين صلوات الله عليه وسلم راي جبريل
معلقا بآستار الكعبة وهو يصرخ اليه لا تغفرا لي ولا تبتلك
جسمي **ثم** ادم صفة الذي خلقه بنكه واسجد له ليلته وحمل
على اعناقهم الى جواره البسط فاكل اكله فاحط لم يوزن
له فيها فنودي الا لا يحاور من عصا في واسر الملائكة الذين
حملوا سيره يزجون من سماء الى سماء حتى اوقعوه الى الارض
ولم يقبل توبته فيما روي حتى لم يعل ذلك ما يقى سنة ولعنه
من الهوان والبلاء والحقة وبقت ذريته في تبعات ذلك على
ثم ان نوحا شيخ المرسلين صلوات الله عليهم اجمعين الذي احتمل
في امر دينه ما احتمل لم يقل الا كلمة واحدة على غيرة وجهه اذ
تودي فلا تالي ما ليس لك به علم اني اعطتك ان تكون من
اجاهلين حتى دوى في بعض الاجار انه لم يرفع راسه الى السماء
حيات من الله تعالى ان يوفى سنة **ثم** ابراهيم الخليل لم يكن منه
الا هفوة واحدة فلم خاف وتضرع وقال والذي اطع ان يغفر
خطيتي يوم الدين حتى روي انه كان يبكي من شدة اخوف فيرسل

فان قالوا

نحو
وقول
ونبيه

اي يسوقون

بد

قلوبهم لذكر الله المايه ثم وضع في هذه الآية كونه امر حومة
 الخردود والسيات العظيمة والاداب حتى كان يونس بن عبيد
 يقول لا تأمن من قطع في حمة دراهم خير عضو منك ان
 يكون عذاب الله لكرا غدا قال الله الكريم الرحيم سبحانه ان لا
 يعاملنا الا بحسن كرمه انه ارحم الراحمين واما بجانب
 الدجا فحدث عن رمة الله الواسعة والاحرج ومن الذي يعرف
 غايته او يحسن وصفها فانه الذي يجب كثر سبعين سنة بيمان
 ساعة قال الله تعالى قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد
 سلف اما تري في امركوة فرعون الذين جاؤا الحرب فقال
 وحلفوا بعزة فرعون عذوه قلما قالوا امنا عن صدق القول
 كيف قبلهم واهب لهم جميع ما ساف ثم كيف جعلهم رؤس الشداد
 في اجنة ابد الابدين فهذا من عرف ووجه ساعة بعد ذلك الكفر
 والاضلال والفساد فكيف حال من افني في توحيد عزة لا يرى
 لذلك انكسار الدارين غيره اما تري اصحاب الكف وما كانوا
 عليه من الكفر طول الاماذا قالوا ربنا رب السموات والارض
 والتجرا اليه كيف قبلهم ثم اعزهم والكريم فقال وتعلمهم
 ذات اليمين وذات الشمال وكيف اعظم لهم الحمة والبرهان
 المهابة والكنية حتى يقول لا اكرم اخلق عليه لو اطلق عليهم
 لوليت منهم فوارا ولوليت منهم رعبا بل كيف اكرم كل ما بينهم
 حتى ذكره في كتابه العزيز مرات ثم جعله معهم في الدنيا محبوا
 ويدخله الجنة في الآخرة ملكا فهذا فضله مع كلب خطا خطوا
 مع قوم عفو ووخدوة ايمان ما عودوه من غير عبادة او
 خدمة فكيف فضله مع عبدة المؤمن الذي خدمه ووجه وعبد

بكن

اي زال

بكون

سبعين سنة فلو عاش سبعين الف سنة كان قاصدا للمعبودية
 اما سمعت كيف عاتب ابراهيم عليه السلام في دعائه على المؤمنين
 بالهلاك وكيف عاتب موسى في امر قارون فقال استغاث بك
 وارون فلم تغثه فوعزتي لوان استغاث بي لا غثته وعفوت عنه
 وكيف عاتب يونس عليه السلام في شأن قومه بانك تحزن على جرة
 لقطين انبتت في ساعة وايستت في ساعة ولا تحزن على مائة الف
 او يزيدون ثم كيف قبل عذوبهم وعرف عذابه العظم عنهم
 بعد ما اضلهم ثم كيف عاتب سيد المرسلين فيما روي انه
 دخل من باب بني شيبه قراي قوما ايضا يكون فقال لم تفعلوا
 ما اراكم حتى اذا كان عند الحجر رجع اليهم الفتيقرو وقال جاء
 جبريل فقال يا محمد ان الله تعالى يقول ما لك تقطع عبادي من
 رعتي بنى عبادي اني انا الغفور الرحيم وهذا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول الله ارحم بالعبدة من الوالد الشفيق
 ورحمة اخيرا المشهور عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى مائة
 رحمة فواحدة منها قسمها بين ابن ابي لهب واليهام فيها
 يتعاطفون وبها يتراحمون واذخر منها لوجه وشعره ليعف
 برحم بها عباده يوم القيامة وقد اعطاه من الرحمة الواحدة
 كل هذه القسطا بالكرمه العزيز من معرفته سبحانه والكون
 من هذه الامة المحومة ثم معرفة السنة والجماعة الى سائر مالد
 من النعم الطاهرة والباطنة لمرجوه من فضله الكريم ان يتم
 ذلك فان من بدا الحسان فعله بالتمام ويجعل من نعمه ورحمة
 رمة لك الخط الوافر قال الله سبحانه ان لا يخيب امل الناس في
 فضله العظيم انه السيد الكريم اجواد الرحيم **وانا الامير**

موج

مضم

المؤمن

يك

بلغ

الذي تكلمت فقال لا وليكي استشهدك وانا حي عني الله تعالى
ارزق فقلت ما جاءك فقال نودي في اهل الامم يا بيب بني
ولا صدق ولا شهيد لا وحكم الامم عليه عمر عبد العزيز فحدث
لا عهد الامم ثم جئتكم لا علم عليكم **وايتا الامم** ما دوي عن
هشام بن حسن انه قال قال ابن ابي عمير فرائد في النوم
فاذا هو قد شرب راسه فقلت يا بني ما هذا الشئ فقال لما
قدم علينا فلان زفرت جهم لغدومته لم يبق احد منا الا شاب
نعوذ بالله الدجيم من عذابه المليم **واما القيامة** فتأمل فيها
قوله الله تعالى يوم تخرج الارض من تحتها وفسادها ونسوق
المجرمين الى جهنم وردا فواحد يخرج من قبره فاذا البراق والتاج
والحلك فيلبس ويركب الى جنات النعيم لا يخل من عزة ان
الى اكنة برجله واخر يخرج من قبره فاذا الزبانية والمانكال
لا يخلون الشقي ان يطي الى النار برجله **يعني الى الجحيم** نعوذ
بالله من كظم **ولقد سمعت** بعض الفقهاء يسرو عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا كان يوم القيامة خرج
قوم من قبورهم لم يحب يركبونها لئلا تجح خطرة فظهر
بهم في عرصات القيامة حتى اتوا على حيطان اكنة فاذا
ذاتهم الملاية قال بعضهم لبعض من هؤلاء فيقولون ملاية
لعلهم من امة محمد صلى الله عليه وسلم فيأتيهم بعض الملاية
فيقولون من ائمة ومن اي الامم انتم فيقولون نحن من امة
محمد صلى الله عليه وسلم فيقول الملاية هل خوجتم فيقولون
فيقولون هل وزنتم فيقولون فيقولون هل قد اقم كبتكم
فيقولون فيقولون ارايتكم ارجعوا فكل ذلك وراكم فيقولون

حديث

وفرة

بسم

بر

هل

هل اعطيتونا شيئا فنحاسب عليه وفي خبر اخر ما ملكتنا
فنعدل ولا نجور ولكن عهدنا بنا حتى دعانا فاجبتاه
فينادي منادي صدق عبادي ما عليه المحزين من سبيل واه
عنور رحيم اما السمع قوله تعالى امن بآياتي في النار خير
امن يا بني امنا يوم القيامة فاعظم برجل **يعني** اهدلك الله
والولاك والوقايح وهو امن لا يدخل قلبه فزع ولا يكون على
قلبه ثقل **نسال الله تعالى** ان يجعلنا من اولاد النور
وما ذك عليه جل جلاله بعز من **واما اجنة النار** فتأمل
فيهما ايتين من كتاب الله عز وجل احدهما قوله تعالى وسعاهم
رجهم **سرا تاملوه** ان هذا كان لكم جزا وكان سعاهم **المور**
وقال حكاية عن اخوين ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا
ظالمون قال **اخرا** فيها ولا تكون **ربك** انهم يصيرون
عند ذلك كلابا يتعافون في النار يغوز بالله الرؤوف الرحيم
من عذابه المليم فان الامر كما **قال** يحيى بن معاذ لا تزدني
اي المصيبتين اعظم افوت اجنان ام دخول النار اما اجنة
فلا صبر عنها واما النار فلا صبر عليها وعلى كل حال فو
النعم **السر** من مقاساة الجحيم ثم الطامة الكبرى والاصيلة
الوطيئة اكلود اذ لو كان على حال منقطع كان الامر هينا
ولكن الشان في ابد لا اخوله فاي قلب يحتمل ذلك واي نفس
تصبر على ذلك ولذلك **قال** علي عليه السلام ذكر اخا له
يقطع قلوب اخا يفرين **وذكر** عن ركن رتبة الله ان اخر
من يخرج من النار رجل يقال له هقار عذب الف عام
بنادي باحنان يا منان فيكي احسن وقال يا ليتني كنت

ال

او يتصايعون

هنا فتعجبوا منه فقال وحيكم اليس لو نخرج منها ولا نخلد فيها
قلت فخرج الامر كله اذن الى اصل ويبى النكتة التي تقسم
الظاهر وتصغر الوجه وتقطع القلوب وتذيب الالباب وتزدي
العيون ويبى خوف نزع المعرف وهذه الغاية التي ينشئ
الربا خوف الخافين ويبى عليها عين الباكين ولهذا قال
بعضهم ان الغيوم ثلاثة غمر الطاعة ان لا يقبل وغمر
المعاصي ان لا يغفر وغمر المعرفة ان لا يسلب وقال المخلصون
بل الغمر كله هو الواحد بالحقيقة وهم غمر المعرفة وكل غمر
سواه فهو دونه اذ له انفضاء **قلت** بلغنا عن يوسف
ابن اسباط رحمه الله انه قال دخلت على سفيان في كل
ليلة اجمع فقلت بكاءك هذا على الذنوب قال فحملتني
وقال الذنوب على الله من هذا انما اخشى ان يسبني الله
السلام قال الله ربنا المنان سبحانه ان لا يبتلينا بمعصية
وان نتم علينا كدبر نعتة وان يتوفانا على ملة الاسلام
انذار رحم الراحمين **وقل** ذكرنا سبب سوء الخاتمة
ومعناها 2 كتاب احياء علوم الدين فتأمل هناك فان
اخوض فيه ها هنا 3 وجع الى الاكثار فتأمل هذه الجملة
فان التفصيل الكثير ان ياتي عليه الومم والذكر
لذلك تفعل بعون الله تعالى **فان توفيق** **فان قلت**
قاي الطريقين اسلك طريقا يخوف او طريقا الرجاء **بما**
بل المركب بينهما ولقد قيل من غلب عليه الرجاء صار حور
بل زما يخاف عليه ان يصير خرميا ومن غلب عليه الخوف
صار حوريا والمراد ان لا يفرح باحدهما دون الاخر فان

...

دو

اهون

بفضل

...

الغريف

بالحيثية

بالحيثية الرجاء الحيثية لا ينفعك عن الخوف الحيثية والخوف الحيثية
لا ينفعك عن الرجاء ولذلك قيل الرجاء كله لا يقل الخوف الا
الامن والخوف كله لا هل الرجاء الا الياس **فان قلت**
فهل يكون احدهما ارحح واكثر ذكرا بحال فاعلم ان العبد
اذا كان صحيحا قويا فالخوف اول واذا مرض وضعف
لا سيما اذا اشتد عليه الاخرة فالرجاء اول كذا سمعت العلاء
يقولون **قلت** وذاك لما روي ان الله تعالى يقول انا عند
المنكسر قلوبهم من مخافتي فيصير رجاءه اول في ذلك
الوقت لانك ار قلبه وخوف المتعدي زمان الصحة والقوة
والامكان ولذلك يقال لهم ان لا تخافوا ولا تحزنوا **فان**
قلت اليس قد جات الاخبار الكثيرة في حسن الظن بالله
والتوكل في ذلك فاعلم ان من حسن الظن بالله احذر
عن معصيته واخوف من عقابه والاجتهاد في خدمته واعلم
ان هاهنا اصلا اصيلا ونكتة عزيزة يغفل عنها الكثير
من الناس وهو ان الفرق بين الرجاء والامنية ان الرجاء
يكون على اصل والتمنى لا يكون على اصل مثاله من زرع
واجتهد وجمع بيدرا ثم يقول ارجوا ان يحصل لي منه مائة
فقير فذلك منه رجاء واخر لا يزرع شيئا ولا يعمل يوما
فذهب ونام وانفعل سفته فلما جاؤت البياض قال
ارجوا ان يحصل لي منه مائة فقير فنقول له من اين لك
هذا الرجاء وما ذلك امنية بلا اصل فذلك العبد اذا
اجتهد في عبادة الله والانشغال عن معصيته ثم يقول
ارجوا ان يتقبل الله هذا اليسير ويتم هذا التقصير ويعظم

...

...

الثواب ويعفوا عن الذل واحسن الظن بهما من رجاء ولما
 اذا اغفل ذلك وترك الطاعات وارترك المعاصي ولم يبال
 بسخط الله ورضايه ووعده ووعيدك ثم اخذ يقول ارجوا
 من الله تعالى الجنة والنجاه من النار فذلك منه امنية
 لا حاصل تحتها سماها رجاء وحسن ظن وذلك خطأ وضلال
قلت ومما يبين هذا الاصل ما روينا عن النبي صلى الله
 عليه وسلم انه قال الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت
 والعاجز من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله عز وجل وجرى
 ذلك **يقول** احسن البصري ان اقواما اتفقوا على ما بين
 المغفرة حتى خرجوا من الدنيا وليست لهم حسنة فيقولوا اني
 لحسن الظن برئى ولذبلوا احسن الظن ببريه لا حسن العمل
 له ثم تلى قوله تعالى وذلك ظنم الذي ظننتم بربكم ارداكم
 فاصبحتم من الخاسرين **وقد** جعفر الصليحي رحمه الله قال
 رأت اباميرسة العابد وقد بدت افلاعه من الاجتهاد ان
 قلت يرحمك الله ان رحة الله واسعه فخصب وقال هل رأت
 مني ما يدل على القنوط ان رحت الله قريب من المحنة قال
 جعفر فابكاني قوله فاذا كان الرجل والايدال والاوليا مع كل
 هذه الاجتهاد في الطاعة واكثر عن المعصية فابشر تقول
 ما كان لهم حسن ظن بالله عز وجل بل قانهم كانوا اعلم بوعده
 الله واحسن ظنا بحجوده منك ولكن علموا ان ذلك دون
 الاجتهاد امنية وغرور فاعتبر بهذه الفكرة وتأمل حالهم
 وانتبه من رقة الغافلين والله تعالى ولي التوفيق **فصل**
 وجملة الامرا اذا تذكرت سعة رحمة الله تعالى التي سبقت غضبه

من رجاء النجاه ولم يترك ذلك سالكها ان السفينة لا تخرب على اليقين

ولما

ووسعت كل شيء ثم كنت من لونه الامة الرحومة الريمة على الله تعالى
 ثم عاية فضله العظيم وكال جوده العديم وجعل عنوان كتابه
 اليك بسم الله الرحمن الرحيم ثم كثر اياديه اليك ونعمه عليك
 طاهرة وباطنة من غير شعيع او قدم سابقة لك وتذكرت من
 جانب اخر كالجلال وعظمته وعظم لطايفه وهيبته ثم شدة
 غضبه الذي لا يقوم له السماء والارض ثم عاية غفلتك وكثرة
 ذنوبك وجفوتك مع دقة امره وخطره وعاملته في احاطة
 علمه وبصره بالعيوب والغيوب ثم حسن وعده وثوابه الذي
 لا تبلغ كنهه الا وهام وشدة وعيدك واليم عقابه الذي لا
 تحتمل ذكره العلوب تارة تنظر الى رحمة ورافته وطورا تنظر
 الى نفسك في جنواتها وجناياتها تؤدي بك جميع ذلك الى
 الخوف والرجاء وكنت قد سلكت الطريق الكارخ العسير
 وعدلت عن الجانبيين المهدكين الامن والياس ولا تشبه فيهم
 القابضين ولا تملك مع الدالكن وشربت الشراب الممزوج
 بالعدا فلا تملك ببرودة الدجا ولا بجمارة الخوف الصرغ
 فكاني بك وقد وصلت الى المقصود غائما وشغيت من العلمين
 لما وجدت النفس قد ابتغت للطاعة وذابت في اخيرة
 ليل او نهارا من غير فترة ولا غفلة واجتبت المعاصي والمجرام
 وهجرتها بمررة **كما قال توف** ان توفنا اذا ذكرنا الجنة طال
 شوقه واذا ذكرنا النار طار لومه ومررت حينئذ من الاصغفاء
 الخواص الذين وصفهم الله تعالى يقول انهم كانوا يدعونك
 اخيرا ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين
 وكنت قد جرت هذه العقبة الخطيرة يا ذاك الله تعالى وحسن

خ
 بطل

لوفيقه فلم لك من خلاوة وصفوة في الدنيا ولك من ذكر
 كثرهم واجر عظيم في العقبى والله سبحانه يقول ان يدرك وانا
 كان توفيقه وتسديده انه ارحم الراحمين واجود الجودين
 ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم **الباب السادس**
في العقبة السادسة والى عقبة القوادح ثم عليك
 يا اخي ايديك الله وايدنا نحن توفيقه بعد ما استبان
 لك السبيل واستقام لك المسير بتميز سعيك وصيغته
 عما يفعله ويضيقه عليك واما ذلك باقامة الاخلاق
 وذكر الحق والاحتساب عن صدق امرين احدهما لما في فعله
 من الفاضل والى حسن القول من الله تعالى وفوز الثواب
 عليه ولا يكون مردودا اذا هب الثواب كلا او بعضا على ما
روي في الحديث المشهور عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله سبحانه
 يقول انا اغنى الاغنياء عن الترك من عمل عملا فاشرك فيه
 غيري فنصبت له فاني لا اقبل الا ما كان له خالصا وقيل
 ان الله تعالى يقول لعبده يوم القيامة اذا التمس ثواب
 عمله لم يوسع لك في المجالس لم يكن المراسي في الدنيا لم
 ترخص ببيعك وشراوك لم تترك هذا واشباهه من الخط
 والضرر **قلت** من خطر الدنيا فضيحة ومصيبة
 اما الفضيحة ان فاحدهما فضيحة السر والعلانية
 روس الملائكة وذلك ما **روي** ان الملائكة تضع يد على
 العبد يستجيب فيقول الله تعالى ردوه الى سجين فانه
 لم يردني به فيفتضح ذلك العمل والعبد والثانية فضيحة
 العلانية والى يوم القيامة ينادي باربعة اسماء يا كافر

يا كافر
يا كافر
يا كافر
يا كافر
يا كافر

اليوم

يا كافر

يا كافر يا كافر يا كافر يا كافر يا كافر

يا كافر يا كافر يا كافر يا كافر يا كافر

يا فاجرا يا غادرا يا خاسرا غفل سعيك وبطل اجوك ولا
 خلاق لك التمس الا جرمن كنت تعمل معه يا فاجرا **وروي**
 انه ينادي منادي يوم القيامة ليسمع اخلاق ابن الذين كانوا
 يعبدون الناس قوموا خذوا اجرهم ممن عملتم له فاني
 لا اقبل عملا خالطه شيء واما المصيبتان فاحدهما فوت
 الجنة وذلك ما **روي** عن النبي صلى الله عليه وسلم ان المراءى
 يوم القيامة ان الجنة تكلمة وقالت انا حرام على كل نجيل ومراء
 واخبر نجيل معني من احدهما ان هذا النجيل من ينجل يا قبح
 بخل وهو قول لا اله الا الله المراءى منه المراءى منه النجيل بكلمة
 الا خلاصه وال قول لا اله الا الله محمد رسول الله وهذا المراءى من
 يراي يا قبح رياء وهو المنافق الذي يراي بايمانه وتوحده
 وهذا القول توجيه والمعنى الثاني ان من لم ينش عن النجيل
 والديا لم يراع نفسه وفيه خطر ان يلهو بشوم ذلك فيقع
 في الكفر فتقوته اجتهاد في العبادات بالله والمصيبة الثانية
 دخول النار وذلك لما **رواه ابو هريرة** رضي الله عنه عن النبي
 صلى الله عليه وسلم انه قال ان اول من يدعى يوم القيامة من
 رجل قد جمع القرآن ورجل قاتل في سبيل الله ورجل كثر
 المال فيقول الله تعالى للقاري الم اعلمك ما انزل علي
 رسول فيقول بلى يا رب ما علمت فما علمت فيقول يا رب
 قت به انا الليل والنهار فيقول الله كذبت وتقول الملائكة
 كذبت فيقول الله بل اردت ان يقال فلان قاري وقد
 قيل ذلك ولين في صاحب المال فيقول الم اوسع عليك
 حيث لم ادعك تحتاج الي احد فيقول بلى يا رب فيقول فما

في قيام وعنده

محمد رسول الله

فيقول

الله

عملت فيما اتيتك قال كنت اصل الحميم والصدق قال الله
 تعالى فيقول الله كذبت وتقول الملايكة كذبت ويقول الله
 بل اردت ان يقال فلان جواد فقد قيل ذلك ويؤتى بالذي
 قيل في سبيل الله فيقول ما فعلت فيقول امرت بالجهاد في
 سبيل الله فقاتلت حتى قتلت فيقول الله كذبت وتقول
 الملايكة كذبت بل اردت ان يقال فلان جري فقد قيل
 ذلك ثم ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم على ركبتي وقال
 يا باهريه اوليك اول خلق تسعرتهم تار جهنم **وعن**
 ابن عباس رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول ان النار واهلها يحجون من اهل الدنيا فقيل
 يا رسول الله كيف تجتمع النار قال من حر النار الى اهلها ووز
 هذه الفضائح بلاغ اول الارصاد والله سبحانه وتعالى ولي
 الدارين بفضلله **فان قلت** فاخبرنا عن حقيقة الاخلاق
 والديا وحكمها وتاثيرهما في العمل فاعلم ان الاخلاق عند
 علمائنا اخلاصان اخلاص العمل واخلاص طلب الاجر فاما
 اخلاص العمل فهو ارادة التقرب الى الله تعالى وتغظيم امره
 واجابة دعوته والباعث عليه الاعتقاد الصحيح وهذا
 الاخلاص النفاق وهو التقرب الى من دون الله تعالى **وقال شيخنا**
 رحمه الله هو الاعتقاد الفاضل الذي هو المنطق في الله عز
 وجل وليس هو من قبيل الارادات لعل ذكرنا لها في موضعها
 واما الاخلاص في طلب الاخرة بعمل الخير وكان شيخنا رحمه الله
 يقول انه ارادة نفع الاخرة لم يرد ردا يتعذر خيره بحيث
 ترجي به تلك المنفعة وقد شرحنا هذه الكوابل **وقال** الحارثون

بسم الله

م

النفاق

الاجرة

نحو

صلوات الله عليه ما الخالص من الاعمال قال الذي يعمل لا
 يحب ان يحمده عليه احد وهذا تعرض لترك الدنيا وانما خصه
 بالذكر لانه اقوى اسباب المشقة للاخلاص **وقال الشيخ**
 الاخلاص تصفية الاعمال من الكدورات **وقال** الفضيل رحمه
 الله الاخلاص دوام المراقبة ونسيان الخيوط كلها وهذا
 هو البيان الكامل والا قاييل في هذا كثيرة ولا فائدة في
 تكثر التقليل بعد التكميل احققة وقد **قال سيد الاولين**
 والاخرين صلوات الله عليه وسلم اذا سئل عن الاخلاص
 فقال تقول ربي الله ثم تصفم كما امرت اي لا تعبد هو الا
 ونفك ولا تعبد الا ربك وتصفم في عبادته كما امرت وهذا
 اشارة الى قطع ما سوى الله تعالى عن مجري النظر وهو
 الاخلاص حقا وضد الاخلاص الرياء وهو ارادة نفع الدنيا
 بعمل لاخره ثم الرياء مزيان رياء محض ورياء مخلط فالمراد
 ان تريد نفع الدنيا لا غير والتخليط ان تريد نفعها جميعا
 نفع الدنيا ونفع الاخرة هذا حديثا واما تاترهما فان
 اخلاص العمل ان يحقل الفعل قربة واخلاص من طلب الاجر
 ان يحمله مقبولا وافرا الجود والتعظيم والنفاق يحبط العمل
 ويخرج عن كونه قربة فحقا على الثواب بالبعد من الله تعالى
 فالرياء المحض لا يكون من المعارف عند بعض العلماء وان
 كان ابطل نصف الثواب وعند اخرين قد يكون الرياء
 المحض من المعارف فانه يذهب بنصف الاضعاف والتخليط
 يذهب بربع الاضعاف والصحيح عند شيخنا رحمه الله ان الرياء
 المحض لا يكون من المعارف مع تذكر الاخرة ويكون مع التوهم

الرياء

نحو

نحو

الخلاص
والرياء
نحو

بالوحد

والتحذير ان من تأثر بالدين رفع القبول والنقصان في الثواب
وان لا تقدر له بدمع ولا ربع وشرح هذه المسألة بطول
وقد شرحنا هاهنا كتاب الاخياء شركا متفقين واشبعنا
القول في اسرار معاملات الدين **فان قلت** فما موضع الاخلاص
وفي اي طاعة يقع ويحب فاعلم ان الاعمال عند بعض العلماء
ثلاثة قسم يقع فيه الاخلاصان جميعا وهو العبادات الظاهرة
الاصلية وقسم لا يقع فيه شيء ومنها وهو العبادات الباطنة
الاصلية وقسم يقع فيه اخلاص طلب الاجر دون اخلاص
العمل وهو المباحات الماخوذة للعدّة **قال** شيخنا رحمه الله ان
كل عمل يختم بالصرف الى غير الله من العبادات الاصلية يقع
فيها اخلاص العمل فالعبادات الباطنة اكثرها يقع فيها
اخلاص العمل واما اخلاص طلب الاجر **قال** شيخنا الكريمية
لا يقع في العبادات الباطنة اذا رطلع عليها احد الا الله فاستمع
فيها دواعي الدنيا فلم يحج الى اخلاص طلب الاجر وكان سخيا
رحمه الله يقول اذا اراد من الله عز وجل بالعبادة الباطنة
نفع الدنيا فهو ايضا رياء **قلت** انا فلا يبعد اذن ان
يقع في كثير من العبادات الباطنة الاخلاصان ولذلك
النوافل يحب فيها الاخلاصان جميعا عند الشروع فيها واما
المباحات الماخوذة للعدّة يقع فيها اخلاص طلب الاجر دون
اخلاص العمل اذ لا تصح ان تكون بنفسها قدوة بل هي
علة على الرية **فان قلت** فهذا موضعهم فبين لنا وقتها
من العمل فاعلم ان اخلاص العمل مع الفعل يقارنه لا محالة
ولا يتأخر عنه واما اخلاص طلب الاجر بما يتأخر عنه وعند

في
الاسام

بعض

بعض العلماء يعتبر فيه وقت الفواحش من العمل فاذا فرغ على
اخلاصه ورأى فقد انقضى الامر ولا يمكنه احتداده بعد
وعند عدان من شايخ الكرامية ما لم ينل المنفعة المطلوبة
بالرياء يمكنه اقامة الاخلاص في ذلك العمل فاذا زال المطلوب
فقد فات **قال** بعض العلماء ان الرغبة يمكن الاخلاص
فيها الى الموت اما النوافل فلا سبيل الى ذلك قال والفرد
بينهما ان الله تعالى ادخل العبد في الرغبة فامول منه
التفضل والتيسير فيه واما النفل والعبد هو الذي
ادخل فيه نفع وتكلف فطوبى بحق ما تكلف **قلت** وفيه
المثلية فابعد والى ان من سبق منه الرياء وترك الاخلاص في
عمله فممكنه استدراك ذلك ولا فيه على ادل الوجوه التي ذكرنا
والمقصود من نقل ما ذهب اليه في هذه الدقائق علمنا ان
بقلة العاملين وقلة الرغبة في سلوك هذه الطرق والتمسك
على المبتدئين في العبادة فان لم يجد لعلته دواء في هذا القول
وحذره في الاخر لا خلاف الاغراض وعمل الاعمال واقاياتها
راغدا ان شاء الله **فان قلت** اكل عمل يحتاج الى اخلاص مفرد
ام لا فاعلم انه قد اختلف في ذلك فقيل انه يجب لكل
عمل اخلاص مفرد وقيل يجوز تناول اخلاص لجملة من العبادات
فالعمل ذو الاركان كالصلاة والوضوء يكفيها اخلاص واحد
لان بعضها متعلق ببعض صلاحا وفسلدا فمما دلت كشي
واحدا **فان قلت** ان اراد بعمله اخبر نفعاً من الله تعالى ولا
يريد من الناس شيئا من مدح او سمعة او منفعة ايلكون ذلك رياء
فاعلم ان ذلك محض الرياء قال علماء وناظرهم الله الاعتقاد في الرياء

اقامة

يب

فهم
بما

ت

بالمراد بالذي تريد منه فان كان مرادك من عمل الخير نفعاً
دننياً فانه رياءاً **قوله** ارادته من الله او من الناس **قال**
الله تعالى ومن كان يريد حوث الدنيا فوته منها وما له في الآخرة
من نصيب وليس الاعتبار بلفظ الدنيا واحتياطاً من معنى
الدوية وانما يحلت هذه الارادة القاسية بهذا **الهم** لان
الثواب يقع يكون من قبل الناس ورؤيتهم فانهم **فان**
قلت اذا كان القصد من الدنيا التي تريد بها من الله
المعفف عن الناس والغنى على عبادة الله تعالى يكون
ذلك رياءاً فاعلم ان التعفف ليس في كثرة المال والاطعام
انما هو في القناعة والشفقة بخلق الله سبحانه واما العادة
على عبادة الله فاذا كان مراده ذلك فلا يكون رياءاً ولذلك
ما يتصل بامر الآخرة واسبابها ويصير لطفاً لذلك فان
اريد بعمل الخير هذا النوع ما تكون تلك الارادة رياءاً لان
هذه الامور تصير بقلبك النية خيراً او يصير في حكم اعمال الآخرة
فلا يكون ارادة اخير رياءاً وكذلك ان اراد ان يكون لك نفع
عند الناس او محبة عند المشايخ والائمة ويكون قصده من
ذلك التمكن من تأييد مذهب الحق او الرد على اهل البدع
والنشر للعلم وحمل الناس على العبادات وكذا ذلك دون ان
تقصد بذلك كسب ثوابك من حيث انك اودت بتاليها فان
هذه كلها ارادة شديدة ونسبة محمودة لا يدخل فيها رياء
باب الرياء اذا المقصود بها الآخرة بالحققة واعلم اني سالت
بعض من ائمة اهل البيت عما يعقده اولياءنا من قراءة سورة
الواقعة في ايام العشرة البدر المراد بذلك ان تدفع تلك الشدة

التي نفي

عنهم ويوسع عليهم شيء من الدنيا على ما جرت العادة فكيف
تصح ارادة مطالع الدنيا بعمل الآخرة فقال في جوابه رحمه الله
كل ما معناه ان المواد منهم ان يترفعوا الله قناعة او قوتاً يكون
لهم على عبادة الله تعالى وقوة على درس العلم وهدى من جملة
ارادة اخير دون الدنيا واعلم ان هذه الشبهة اعني قناعة هذه
السورة عند الشدة في امر الرزق واخصاصها انما هو في ضرورة
به **الخبير** لما ثبوت عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن الصحابة حتى
كان ابن مسعود حين عوتب في امر ولدك اذ لم يترك لهم الدنيا
قال لعنار خلفت لهم سورة الواقعة ومن ذلك الاصل في السنة
جرت هذه اخلاصة في سير علمائنا رحمهم الله تعالى والافلامبالاة
بحمد الله تعالى بشدة في امر الدنيا او رغبة وبهم الذين يغتمون
صديق الدنيا وعصرها ويتفادون بذلك فيما بينهم ويعلمونه
من الله تعالى نعمة عظيمة ويخافون اذا بدلا لهم نعمة من الدنيا
التي لا يعدها الناس الا الحان والنعمة ان يكون ذلك
الصديق والشدة استداراً من الله تعالى ومصيبة كليف
بعض اعظم الاسفار والطبي في غموم الاحوال والمقدرون منهم
يقولون اجوع راوما لنا فزنا وضع مزاها اهل التصوف
وهو مذهبهم ومذهب اشياحي ويزداد جوت سيرة سلفنا واما
تقصير بعض المتأخرين ولا معشورين واما ذكرنا هذا
الفصل لئلا يغتر فيه مخالف جهلاً منه بمقاصد القوم بالموهم
او يغلط فيه مبتدئاً يعلم الصواب لا يأخذ من العلم حقاً
فان قيل كيف يليق هذا بحال اهل الزهد والجود وارياب
البصيرة والرياسة فاعلم ان هذا شيء مما يؤخذ من الشدة

ثم المقصود حصول القناعة والعدّة لا اتباع البشارة والتمنّيه
 أو الضعف عن احتمال العسرة والشدة والكثرة ما يركب في
 عقب ذلك قناعة في القلب وفقد قلب الجوع وضعفه
 وسلوة عن الطعام وقد علم ذلك من استكنه فاعلم هذه الجملة
 موقفاً ان شاء الله تعالى **التأديح الثاني** العجب وانما يلزمك
 اجتنابه لا مراكبه اذ لما اندكحج عن التوفيق والتأنيب
 استتار فان المعجى مخدول واذا انقطع عن العبد التأنيب
 والتوفيق فما اسرع ما يهلك ولذلك **قال** النبي صلى الله عليه
 وسلم ثلاث مهلكات "سخط وطاع وهوى متبع" واعجاب المؤمن
 والناي ان يفسد العمل ولذلك **قال** المسيح عليه السلام
 يا معشر اكواريون كم من سراج قد اطفأت الزح وكم من
 عابد افسده العجب واذا كان المقصود والظايله العباد
 وهذه اخصله بحرم العباد حتى لا يحصل له خبر فان حصل
 قليل مما ذلك يفسده حتى لا يبع بيله في "فحقيق ان يحد
 من ذلك ويحفظ والله تعالى ولي التوفيق **فان قيل** فما
 حقيقة العجب ومعناه وتأثيره وحكمه فيمن لنا ذلك فاعلم
 ان حقيقة العجب استوطام العمل الصالح وتقصيله عند
 علمه بانهم الله ذكر العباد حصول شرف العمل الصالح بشيء
 دون الله عز وجل او الناس او الشئ قالوا وقد يلزم العجب
 مثلثان يذكرون ذلك في هذه الثلاثة جميعاً النفس والخلق والشئ
 ومثني بان يذكرون ذلك من اثنين وتوحد بان يذكرون واحد
 وهذا العجب ذكر المنه وهو ان يذكرا انه يتوفيق الله عز وجل
 وانه الذي سرف وعظم ثوابه وهما الذكر فمن عند دواعي

الصالح

العجب

العجب لقوله لا يزال الاوقان واماً تاثير العجب في العمل **قال**
 بعض العلماء ينتظر الاحباط فان تاب قبل موته علم والاحبط
 واليه ذهب محمد بن صابر من شيوخ الكرامية والاحباط عند
 ان يذهب جميع الاماء الحسنة حتى لا يستحق بذلك ثواباً ولا
 مدحاً البتة وفي قوله غيره هو اذ ذهب الاضغاط لا غير **فان**
قيل كيف يلتبس على العبد العار فان شاء الله تعالى فهو
 الذي وفق للعمل الصالح وعظم قدره والثواب به بفضله
 ومنه فاعلم ان هاهنا ثلثة لطيفة "ودخيرة شريفة" وهو
 ان الناس في العجب ثلاثة اصنافاً صنف هم المعجبون بكل حال
 وهم المعتزلة والقدرية الذين لا يرون لله عليهم منة في
 افعالهم وينكرون العون والتوفيق احكاماً واللفظ وذلك
 لشبهة استولت عليهم وصنف هم الزاكرون المنه بكل حال
 وهم المستقيمون بكل حال لا يحجبون بشيء من الاعمال وذلك
 لبصيرة الرؤيا بها وتاثير خصوايه والثالث المخلصون
 وهم عامة اهل السنة تارة يفتشون في ذكروا منة الله تعالى
 وتارة يغفلون فيعجبون وذلك لما كان الغفلة العارضة
 والفرقة في الاجتهاد والنقص في البصيرة **فان قلت** كيف
 حال القدرية والمعتزلة في افعالهم فاعلم ان في ذلك اختلافات
 فقل انما محبطة لمكان اعتقادهم وقيل لا يحيط عمل باعتقاد
 اجمله من فرق الاسلام حتى يحصل كل عمل باعجاب كان اعتقاد
 اهل السنة ما يمنع العجب في كل عمل حتى يخصه بذكر منة **فان**
قيل فهل سوي العجب والذكر من قادم في العمل قيل اجل ان
 فيه لقوادح سواء لكانا خصصنا بما لا ذكر لانهما الاصلان

المعجب

الذات يدور عليها مغلق الباب وقد قال المشايخ ان حق
العبد ان يحفظ في العمل من عشرة اشياء **التفاني والرياء**
والطمع والمن والاذي والذممة والعجب والحيرة
والتهاون وخوف ملامة الناس **وذكر شيخنا رحمه الله** هذا
كل خضلة واضرارها بالعمل وضد التفاني اخلاص العمل وضد
الطمع التقرب وضد المن تحليم العمل به تعالى وضد الاذية
خصية العمل وضد الذممة تثبت النفس وضد العجب
ذكر المنية وضد الكبر اغتنام الخير وضد التهاون تعظيم
التوفيق وضد خوف الملامة اخشية واعلم ان التفاني
يحبط العمل والرياء يوجب رده والمن والاذي يحبطان العمل
اصلا في الوقت **وعن** بعض المشايخ يبطلان اضعاها واما
الذممة فانها تحبط العمل في قول اكثرهم والعجب يذهب
امنعاف العمل **والحيرة** والندامة والتهاون يخفف العمل
فيذهب وزانته **قلت** فالعبود والرد عند الحصول يرجح
الي عزوب من المعظم **والاستحقاق** والاصحاب اربطال فنافع
يكون بالفعل **وجيبه** ثم تارة يكون اربطال الثواب واخرى
اربطال التضعيف والثواب منفعة يقتضيها الغفل بعينه
وقرائنه واحواله والتضعيف زيادة على هوان والندامة زيادة
حصول مقتضى قرابين واحوال اخوان كالاخ **ان** الى احد من اهل
اخبرتم الى الوالد ثم الى نبي من الانبياء ففعلوا به
رزائه ولا يكون لتضعيفه زائدا تذيب ما تحققت في هذه
المعان فافهم ذلك وبالله التوفيق **فصل** فاعلمك بقطع
هذه العقبة الخوف فان المقاطع والمثاق في غاية الحذر

منها

تلق

فان

فان صاحب بضاعة الطاعات قد قطع كل تلك العقبات وتحمل
تلك الحقائق حتى حصلت له بضاعة من العباد عزيمة شرعية
فانه لا يخاف على بضاعته تلك الا في هذه العقبة فان فيها مقاطع
يحذر ان يلب فيها بضاعته ومثاقف يحذر ان يبدل منها
اقا ان يفسد عليه طاعته ثم اعظمها حظرا واعرها وقوعا هذه
المقاطعان اللذان هما الرياء والعجب فلنذكر في كل واحد منهما
اصولا مفقعة تجرورها لك لعلك تلغ موانعها باذن الله تعالى **الرياء**
الرياء فاذا ذكرنا قول الله تعالى الذي خلق سبع سموات ومن الارض
مثلين يتنزل الملائكة فيهن لتعلموا ان الله على كل شيء قدير كانت
الله سبحانه يقول اني خلقت السموات والارض وما بينهما من كل
هذه الصلابة والبدايع والتفتيت بنظرك لتعلم ان قادر على
وانت تصلر لعين مع ما فيها من المعايير والتقصير فلا تلتفت
بنظري اليك ويعلمني وتناهي عليك وعكري لك حتى تحب ان
تعمل اخلق لي مدحوك بذلك ايلكون ذلك وقاء او يكون ذلك
عقلا يرضاه احد لتفجع ويحك افلا تعقل **الاصول الثاني** ان
من كان له جوهر تغيب عيونه ان ياخذ في ثمنه الف دينار الف درهم
فباعه بغلس اليس ذلك يكون خيرا انا عظمها وغيبنا وطبعنا
ودليلنا على خسة الهممة وقصور العلم وضعف الراي ورم
العقل وما يتاوله العبد بعلمه من اخلق من مدح وخطام
2 الاضاعة الى رضى رب العالمين وشكوه وتنايته وتوايه قل
من قلين 2 جنب الف دينار 2 جنب الدنيا وما فيها
والثروا اكثر الا يكون من الخسران المبين ان تفوت نفسك
تلك الدرامات العزيزة الزينة بهذه الامور الحقيرة الدنية ثم ان

الله

كان ولا بد لك من هذه الخبيسة فاقصد أنت الآخره تتبعك
الزنية بل اطلب الرب وحده يعطيك الدارين اذ هو مالكم
جميعا وذاك قوله تعالى من كان يريد ثواب الدنيا فعند الله ثواب
الدنيا والآخرة **وقال** صلى الله عليه وسلم ان الله يعطي الدنيا بعمل
الآخرة ولا يعطي الآخرة بعمل الدنيا فاذا انت اخلصت النية
وجردت الهمه للآخرة حصلت لك الآخرة والدنيا جميعا وان
اردت الدنيا ذهبت عنك الآخرة في الوقت وربما تنال الدنيا
كما تريد وان نلتها فلا تبغ لك فتكون قد خربت الدنيا والآخرة
فما مل بها العاقل **والاصل الثالث** ان المخلوق الذي لا حيله
يعمل ورضاه تطلب لو علم انك تعمل لا حيله لا بغضك ولا شح
عليك واستمائك واستحق بك فكيف يعمل العاقل العمل لا حيله
لو علم به انه يطلب رضاه لخط عليه ولها انه قادر على ما يمكن
لا حيله من اذا علم لا حيله وقصدته بعبودك وطلبته بذلك
اجبك والربك واعطاك حتى ارضاك واعناك عن الكل
ونفكك فتفطن لهذه الحيلة ان كنت تفعل **والاصل الرابع** من
حصل له نسبي يمكن ان يتكسب رضا اعظم منك في الدنيا لو انه
يرطب به رضا الناس خسيس بين الناس فيكون ذلك دليلا
على التقه ورواها الراي منه وسوء اخطاله وتقال له ما داخلك
الذي في هذا الناس مع امكانك من رضى الملك فكيف وقد خط
الناس عليك بسبب سخو الملك ففانك الكل فهذا حال اللواك
فاي حاجة الى رضى مخلوق حقير ضعيف مهين وهو متمكن
من تحصيل رضوان رب العالمين الكافي عن الكل فان ضعفت
الهمه وكلت البصيرة حتى طابت بضي مخلوق لا محاله فبطل

ان تجرد ارادتك وتخلص سعيك من فان القلوب والنواهي
فببطل اليك القلوب ويجمع لك النفوس وتشتج من جبتك
الصدور فتتال من ذلك ما تناله بجهلك وقصدك وان
لم تفعل وقصدت بعلمك رضى المخلوقين دونه سبحانه فانه
يصرف عنك القلوب وينفر عنك النفوس ويخطأ خلق
فيحصل لك في هذا الامر خطا به وخطا الناس جميعا فانه
من خسران وحرمان **ولقد** ذكر عن الحسن انه قال كان
رجل يقول والله عبيدك الله عبادة اذكر بها فكان اول
داخل المسجد واخر خارج منه يراه احد حين الصلاة الا قائما
يصلي وصائما لا يفرط ويجلس الى جلي الزكر فلبث كذلك
سنة اشهر فكان لا يمر يقوم الا قالوا فعل الله هذا المراك
وصنع فاقبل على نفسه وقال اراي في غير شيء لا جعلت
عمل كله لله فلم يزد عمله الزكر كان يعمل قبل ذلك الا انه تغيرت
نيته الى الخير فكان بعد ذلك يمر بالناس فيقولون رحم
الله فلانا لان قد اقبل الى الخير لتخرقرا ان الذين امنوا
وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا قال سبحانه ويحبهم
للمؤمنين **ولقد** صدق القائل

يا مبتغي حمار والثواب في عمل يبتغي المحال قد خيب الله ذاربا وبطل العي والكد لا
من كان يرحو القادربا اخلص من خوف الفعلا اخلد والنادي يريه فرائه يعطك النوا
والناس لا يملكون شيئا فكيف رايهم ضلالا

واما العجب فلندكر فيه الامور احدى ان فعل العبد انما صار
له قيمة لما وقع له من الله تعالى موقع الرضا والقبول والافتقار
لما جبر يعمل طول النهار بدهمين واحارر ليه طول الليل

عليك

باللوم

الحس

يدانعين وكنزك اصحاب الصناعات واكر في كل واحد يعمل في الليل
 والنهار يكون قيمة ذلك دراهم معدودة فان صرفت الفعل الى
 الله تعالى فصبحت لله تعالى يوما قال اما يوفى الصابر
 اجورهم بغير حساب وفي اخبر اعدوت لعبادي الصالحين بما لا
 عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فهذا يوبى
 الذي قيمته درهمان مع احتمال التعب العظيم صار له هذه
 القيمة بتأخير غدا الى عا ولا وقت ليله لله تعالى فلا يحيط
 بما تعطيك من الثواب قال الله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم
 من قرة اعين جزا بما كانوا يعملون وهذا الذي قيمته دنانير
 او درهمان صارت له كل هذه القيمة والعذر بل جعلت له
 ساعة رقيب فيها ركنين خفيين بل نفقا قلت لا اله الا الله
 قال الله تعالى ومن يعمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن
 فاولئك يدخلون الجنة يرفقون فيها بغير حساب فذلك ساعة
 انقائك التي لا قيمة لها عند الله الدنيا والا عندك فمك
 تضيعها في لا شيء ولم يجر عليك بلا فائدة وقد صار له هذا
 العذر العظيم وكل ذلك لو قوعه مرضيا لله تعالى فحظ قدره
 ولبى قيمته بفضله فحي اذن للعاقل ان يرى حقارة عمله
 وقلة مغاربه من حيث هو وان لا يرى الامنة الله تعالى عليه
 فيما شرفه من قدر عمله واعظم من جزايره وان يحذر على فعله
 من ان يقع عليه جبه لا يصلح له تعالى ولا يقع منه موقع الرضا
 وقد ذهب عنه القيمة التي حصلت له ويعود الى ما كان في الاصل
 من الثمن احمق من دراهم ودوانيقي واحقر واخر ذلك
 ومثاله ان العنقود من العنب والفضيلة من النجاسات يكون قلة

من

في السوق دانقافان اهلي واحدا الى ملك دستخز فوئعت
 منه موقع الرضا فذهب له على ذلك الف دينار لما وقع من الملك
 موقع كضار ما قيمته جبة الف دينار فاذا لم يرض الملك
 ورده عليه رجع الى قيمته الخمسة من جبة او دانيق فذلك
 ما نحن فيه فلتنبه والبصير وصن فعلك عما يشينه عند الله
 عز وجل والثاني ما تعلم ان الملك في الدنيا اذا جري على واحد
 جارية من طعام او كسوة او دراهم او دنانير معدودة فانه
 فانه يستخدمه بضروب اخذته انا الليل والنهار مع ما في ذلك
 من الذل والصغار ويعوم على راسه حتى تتحدس جلايه
 وليعي بين يديه اذاركب وربما يحتاج ان يكون على باب طويل
 الليل حاركا وربما يبدوا له عداوة فيحتاج ان يقابل عداوة
 فيبذل دونه التي لا خلف عنها ما جله كل هذه الخدمة والكلفة
 وان خطر والضرر والغرر لاجل تلك المنفعة النكدة احمق
 مع انها بالحقيقة من الله تعالى وانما هو بمنزلة سبب ذلك
 فربك الذي خلقك ولم تك شيئا ثم رباك واحسن التربية
 ثم اخبر عليك من النعم الطاهرة والباطنة في دينك ونفك
 ودنياك ما لا يبلغ لهنه فهمك ووهبك قال عز من قائل
 وان تغدوا نعمة الله لا تحصوها ثم انك تصلي ركعتين مع ما فيها
 من العايب والافات ومع ما وعد الله بها من المتفضل من
 حسن الثواب وضروب الكرامات حتى تستعظم ذلك وتعجب فليس
 هذا من شان عاقل اذا نظرت في ذلك **والاصل الثالث**
 ان الملك من شأنه ان يتخير من الملوك والامراء ويعوم على راسه
 السادات والعظماء ويتولى خدمته الالباب واحكاما يطلب خدمته

الاصل

الملك

مدح

العلماء والعقلاء ويمشي بين يديه الاكابر والرؤساء اذا اذن
لسوقتي او قروي بمقتضى رايه وعنايته له في يابه حتى راجع
اولئك الملوك والسادات والاكابر والافاضل في خدمته وخدمته
ويجعل له مقاماً من حضرته معلوماً وينظر اليه خدامته بعين
الرضا وان كانت مشوشة بمعلية اليس يقال قد كثر على
احقر النعم من الملك وعلمت عنايته به فان اخذ من على الملك
بتلك الخدمة المعلقة ولست تعلم ذلك ويعجب به الا يقال ان
ذلك لسفينة جذا او مجنون لا يعقل شيئاً ولما فقد هذا فان
المنه سبحانه هو الملك الذي يبع له السموات والارض ومن
فهم وان من سجد الا لوجه نعم والمعبود الذي يحمله من في
السموات والارض طوعاً وكرها فمن اخذ على يابه جبريل الاثنين
وميكائيل واسرافيل وعزرائيل وحمل العرش الكروبيون
والروحانيون واما ملائكة المقربين الذي لا يحصى عددهم
رب العالمين في منازلهم الرفيعة وانفسهم الطاهرة وعباد
العظيمة ثم من خدمه الاكابر على يابه ادم ونوح وابراهيم وموسى
وعلي وحج خير العالمين مع سائر الانبياء والمرسلين صلوات الله
عليهم اجمعين في مراتبهم الشريفة ومناقبهم العزيزة الشريفة
ومقاماتهم الكريمة وعبادتهم اجليته الحكيمة من العلماء والائمة
الابرار والزهاد في مراتبهم العظيمة الفاخرة وابدانهم النقية
الطاهرة وعبادتهم الكثرة الخالصة المتطاهرة واذل اخذ على
يابه ملوك الدنيا وجبا بترتها يخون له على الاذقان حاجين
يعفرون الوجوه في التراب خاضعين ويرفعون حواجيم اليه
باكين فداعين ويعترفون له بالعبودية والنقص ساجدين

فداعين

صاغرين

فداعين حي رعا ينظر اليهم نظرة ويقضي لهم بفضله حاضراً او
يتجاوز لهم بكرمه زائراً مع هذه العظيمة والجلال والملك والكمال
فراذن لك في حقارتك وعيوبك وانت الذي لو استاذنت على
رئيس بلدك فربما لا ياذن لك وان كلمت اميرنا حيثك فربما
لا يملكك وان سجدت له لطان بلادك بالارض فربما لا يلتفت اليك
اذن لك جل جلاله حتى يعفرك وتثني عليه وتخالطه بل تدل
عليه بالمحبة وتبسطه في قضا حاجتك وتستغفره من اذنك
ثم انه يرضى رغبتي في معايدته بل يعال من الثواب عليها
مالاً يخطر بقلب بشير وانت مع ذلك تعجب بها ثمن الكرمين
وتستلذ ذلك وتستعظمها ولا ترى منتهى اية عليائه في
ذلك فما اسوءك من عبده وما اجهلك من انسان وانه
يقال المستعان واليه المشتكى من هذه النفس الجاهلة وعليه
التخلان **فصل** وعيب وجبر آخر الملك العظيم اذا اذن لادبا
الدرايا اليه فدخل كحضرته الاقرب والكبر والروشان
والاغنيا بأنواع الهدايا من اجواهر الثمينة والهدايا النفيسة
والاموال الجليلة فان جاء بقال له بياقة او قروي بسلعة
عيب تساوي دانتاً او جبة فدخل في حضرته ويزاحم
اولئك الاكابر والاعنيا بهذا يا هم الكثرة الشريفة وهذا
الملك يقبل من هذا الفقير هديته وينظر اليه بنظرة
القبول والرضا ويا مرلة بالنفس خلعة وكرامة لا يكون
فذلك منه غاية الفضل والكرم فان اخذ هذا الفقير
بذلك ويعجب ولي تعظمه ونبي ذكر منتهى الملك
اي قال ان هذا مجنون مضطرب العقل او سفينة سي

سجدا
ثم
سجدا

ادب عظيم اجمل وانت الان اذا كنت ليلة وصليت ركعتين فاذا
 فرغت تفكرت كم قام لربك في هذه الليلة من اخلاص في
 اقطار الارض بترها وبحرها وبلادها وحيا لها من اصناف
 المستغنين والصدّيقين والخالقين والمتقين والمجاهدين
 والمتضرعين وكل حصن في هذه الساعة بباب اسديك كانه وعا
 من عبادة صافية وخدمة خالصة النفس خاشعة والسن
 طاهرة وعبود بآلئته وقلوب عامرة وصدور تقيّة وصلواتك
 ولك كنت بذلت المجهود في تحصيلها واحكامها واخلاصها ولا تكاد
 تصلح لهذا الملك العظيم ولا تبين في تلك العبادات التي ترضى هذا لك
 كيف وقد كانت منك عن قلب غافل مختلط بانواع العيوب
 وبدن نجس باقرار الذنوب وكان مختلط بانواع المعصية
 والفضول وكيف يصلح هذا ان يحمد الله في تلك الحضر وكيف يستاهل
 ان يهدى الى رب العزة **قال** شحنا ربه انظر الى الغافل هل
 وجهت قط صلاة من صلواتك الى السماء كما يده يفتها الى بيوت
 الاعتياء فلان ابو بكر الوراق يقول ما فرغت من صلاة الا
 استحييت حين فرغت منها اشهد حيا من امرأة فرغت من
 الزنا ثم ان الرب الكريم سبحانه يحض كرمه وفضله عظم وفضل
 هذين الركعتين ووعده عليهما من جنات الثواب ما وعدوا
 عباده في خرائته وعملت ما عملت بتوفيقه وتيسيره ثم مع
 ذلك فتعجب بذاك وتسي منته اسد عليك هذا واسر العجب
 العجيب لا يكاد يذهب مثله الا عن جاحل لا فكة له او غافل لا
 ذهن له او قلب ميت خلوا خبوفته لاسد الكفاية بآية
 وفضله هذه **فصل** ثم اقول بعد هذه الجملة تنقذ

من

من رقتك ايجل الرجل في هذه العفة والا كنت من الخاكر
 فان هذه العفة اشد واشقى وامر واضر عفة استقبلتك
 في هذا الطريق اذ اليها ينتهي معرفة كل ما انتهى من العقبان
 فان سلمت غمت ورحمت وان كانت الاخرى فقد ضاع
 السعي كله وخاب العمل وبطل العمرم الشان كله انه قد
 جمع في هذه العفة هاهنا ثلاثة امور **الاول** ان الامر
 دقيق جدا والغيب شديد واخطر عظم اما دقة الامر
 فان مجاري الرب والعجب في الاعمال دقيقة خفية بالغيا
 ولا يكاد يدركه لذل الا كل تحوير في امر الدين يصير لقطا
 القلب متحرزا **والثاني** رطلع عليه الجاهل المعيوب والغافل
 النورم **والثالث** سمعت بعض علماء نيسابور يحكي عن
 عطاء السلمي رحمه الله عليه ورضوانه تسبح توبيا واحدا واحدا
 جدا ثم حمله الى السوق فعرضه فاسترخسه النزار فقال
 ان فيه عيوبيا كيت وكيت فاخذ عطا وجلس يبكي بكاء
 شديدا فقدم الرجل على ذلك وجعل يعتذر اليه وينزل
 له في منزله ما يريد فقال عطا ليس ذلك ما لظن انما
 انا عامل في هذه الصناعات وقد اجتهدت في احكام هذا
 التوب واصلاحه وتحسينه حتى لا يوجد به عيب فلما عجز
 على البصير يعيوبه اظهر عيوبيا كنت عنها غافلا وكيف
 اعمالنا هذه اذا عرضت غدا على الله اخبر البصير ثم ساروا
 فها من العيوب والنقصان الذي نحن عنها غافلون
عن بعض الصالحين قال كنت ليلة في وقت السحر
 في غرفة لي شاردة اقداس سورة طه فلما ختمتها غفوت

به

فيه

اليوم

غفوة فزابت شخصاً ترك من التمار يدك صحيفة فنشترها
 بادي واذا فيها سورة طه واذا تحت كل كلمة عشر حركات
 مثبتة الا كلمة واحدة فاني رايت مكانها محواً ولم اري تحملاً
 شيئاً فقلت والله لقد قرأت هذه الكلمة ولا اري لها ثواباً ولا
 اراها اثبتت فقال الشيخ صدقت ذر قراتها وكتبتها
 الا انا معاً منادياً من قبل العرش المحوها واسقطوا
 ثوابها فحوزها قال فيكيت في منامي فقلت لم فعلت ذلك
 فقالوا امر رجل فرفع بها صوتك مزاجه فذهب ثوابها
 فذبح هذه واما سورة الغبن فلان الرثا والعجب افترقع في
 خطية وربما تعسده عليك عبادة سبعين سنة **وحكي**
 ان رجلاً اضاف سفيان الثوري واصحابه فقال لا هله هاتوا
 الطباق التي اثبت بها في الحكم الثانية التي اثبت بها في الحكم
 الاولى فنظر اليه سفيان وقال مسكين قد افسد عليه هذا
 حجة ووجه الخ في الغبن ان اقل طاعة سلمت عن هذا
 الرثا والعجب يكون لها من الله عز وجل من القناعة ما لا نهاية
 لها واكثر طاعة اذا اصابتها هذه الالة بقيت القيمة لها
 الا ان يتدارك الله تعالى عليك ما **روي** عن علي عليه السلام
 انه قال لا يقل عمل مقبول البتة وكيف يقل عمل مقبول
ويقال التمتع عن عمل كذا كذا ما ثوابه وال اذا قيل لا
 ثوابه **وعن** وهب قال كان من قبلكم رجال عبد الله سبعين سنة
 ففطم من سبب ال سبب وطلب من الله حاجة فلم يقضها فاقبل
 على نفسه وقال من قبلك اثبت ولو كان عندك خير لقصيت حاله
 فان الله تعالى ملكاً فقال يا ابن آدم - اعطك التي اريدت

نسخة
 عظمه

لا

بن منبه بن
 ح

حيدر

خير من عبادك التي مرضت **قلت** فليستظر العاقل الى هذا
 الكلام اليس الغبن ان واحداً يكره وينعيب سبعين سنة
 واخر يتفكر ساعة واحدة فيكون وكرة ساعة افضل من عباد
 سبعين سنة وخيراً له اليس من الغبن العظم انك متمكن
 من ساعة خيبر من سبعين وتترك ذلك من غير حاجة بل
 والله ان لا اعظم غنى وان اغفاله لا يشد خيراً وان اخفله
 التي لها هذه القبة والخطر يجب ان يحذر منه ويحجب وثلث
 هذا المعنى انما وقع نظراً الى البصار من العباد في مثل
 هذا الدقائق واهتموا بمثل هذه الاسرار لمعرفتها اولاً
 رعايتها والتخفيف عليها ثانياً ولم تغنهم كثرة الاعمال بالظاهر
 وقالوا انما في الصفة لا في الكثرة وقالوا جوهرة واحدة
 خير من الف خرقة واما الذين قل علمهم وكل في هذا الباب
 نظرم جملوا المعاني واغفلوا ما في القلوب من العيوب
 واشغلوا بايقاب النفوس في الكون والوجود والملك
 عن الطعام والشراب ونحوه فخر لهم العدو والكثرة ولم ينظروا
 الى ما فيها من الخ والصفوة وما يغني عدد اجوز وال التي فيها
 وما ينفع رفع السقوف ولم تحكم مبادئها وما يعقل هذه
 احكامها الا العالمون بالله المكاشفون والله تعالى ولك الامانة
 بفضله واما عظم الخطر فمن وجوه اطرها ملك لانها ية الى الله
 وعظمته وله عليك نعم لا تعد ولا تحصى وملك وبدن معيب
 محبوب خفية موق معرض لا فاة كثيرة واير مخوف ان
 تقع زلزال مع تسارع النفس اليه فيحتاج ان يستخف عكاصافها
 لئلا من بدن معيب ونفس ما يلية الى الشر اماراة بالسوء

بلح

عليه وجه يصلح لرب العالمين في جلالة وعظمته وكثرت ايام
ومنته يقع منه موقع الرضا والقبول والا ففوتك الزح
العظيم الذي لا تسبح النفس بقوة بل ربما يصيبك فيه مصيبة
طاقة لك بها وهذا والله شأن عظيم وخطب جسيم
اما جلالة الملك وعظمته بحيث ان الملائكة المقر بين الابرار
فانهم له بالحزمة انا البليد والزهارة حتى ان منهم من هو
من خلعة الله تعالى في قيام ومنهم من هو في ركوع ومنهم
هو في سجود ومنهم من هو في تسبيح وتكبير فلا يتم القائم
قيامه ولا الرايح ركوعه ولا الساجد سجوده ولا المبحج بحمده
ما كذابه صوته الى نفخة الصور ثم لما فرغوا من هذه الخزمة
العظيمة نادروا باجمعهم سبحانه ما عبدناك حتى عبادك وهذا
سيد المرسلين وخير العالمين اعلم اخلق وافضلهم بحصول
عليه وسلم يقول لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك
لا اقدر ان اتنى ثناء انت لداهل فضلا عن ان اعبارك كما
انت لداهل وهو الذي يقول ليس احد يدخل اجنه بعله قالوا
ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتعلمني الله برحمته
واما النعم والاذي فكما قال تعالى وان تغلوا نعمة الله لا تحصوها
روي انه يحشر الناس على ثلاثة دواوين ديوان اكرام
وديوان الثبات وديوان النعم فيقال لكل احسانه بالنعم
فلا يوتي بحسنة الا اتي بنعمة حتى تغمر احسانه وتبقى اليك
والذنوب فسد تعالى فيها المشبة واما عيوب النفس وانكسارها
فقد قدسها بها والامر المخوف ان العبد يلدح ويزيد
سبعين حمة غافلا عن عيوبه وافاته فربما يكون واحدا

قارنهمون

مقبولا

مقبولا وربما يتعب اعواما فيفسده راحة واحدة واعظم
خطرا من ذلك كله انه ربما ينظر الله تعالى الى العبد وهو يراي
الناس بعبادته وخدمته وقد جعل ظاهره لله وباطنه للخلق
فيطرده طردا لا يولد له والعباد باسره تعالى **ولقد** سمعت
بعض العلماء يسمون الله تعالى يحيى عن الحسن البصري رحمه الله تعالى
انه روي في المنام بعد موته فيجل عن حاله فقال اقامني الله
بين يديه وقال يا البصري ان ذكر يومنا كنت تفضل في المنابر
اذ رموتك الناس يا بصيرهم فزدت حسنا لهذا انك قلولا
ان اول صلاتك كان خالصا لطرد تلك اليوم عن يميني
واقطعتك عن مرة واحدة ولما كان الاسر في اجلة من الرقة
والمصوبة الى هذا احد فنظر اول الارصاد فيه فخافوا على
انفسهم حتى ان منهم من لا يلتفت الى جميع ما يظهر للناس من
اعماله حتى **حكى** عن رابعة ربهما الله انها قالت ما ظهر من
اعماله الا اعلو بحمد وقال اخر اكرم حسنايك ما تكلم سياتيك
واخر يقول ان امكنك ان تجعل خيما من اكرم فافعل **ولقد**
حكى انه قيل لرابعة ربهما الله ما تر تحبين ما تر تحبين
قالت يا ياي عن جل عجل **وحكى** انه اجتمع محمد بن واسع ومالك
ابن دينار فقال مالك اما الطاعة والشار فقال محمد بن واسع
اما ربه الله والشار فقال مالك ما اخرجني الى غير ما لك
وعن ابي يزيد البسطامي رحمه الله قال كابدت العبادة ثلاثين
سنة فوايت فايل يقول يا ابا يزيد خزانة مملوءة من العبادة
ادلا ارون الوصول اليه فعليك بالذل والافتقار **وسمعت**
ابن رثاذيل **حكى** عن ربه الله **حكى** عن الاستاذ ابو الفضل

حسرة في

رحمه الله انه كان يقول اني اعلم ما اعلم من الطاعات غير مقبولة
عند الله فقيل له في ذلك فاجاب باني اعلم ما يحتاج اليه الفعل
حتى يكون مقبولا واعلم اني لست اقوم بذلك فعلت انها غير
مقبولة قيل له فلم تفعلها قال عني ان يصلحني الله تعالى
يوما فتكون النفس معونة لعمل تحريف لا احتاج ان
اعود هذا ذلك من الناس وهذا قال هو لاي الاعلام وذو
المجاهرات والاقدار
فاطلب لنفك محبة مع غيرهم وقع الايسر وخابت الامال
هيئات تدرك بالتوالي سادة كروا النفوس وساعد
ثم رايته ان اثبت هاهنا اخبارا تبرز عن المقادير المصدرة
صلوات الله عليه وسلم وعلى اله وقل ذكرناه في غير كتاب
عن ابني المبارك عن خالد بن معدان انه قال
لمعاذ حدثني حريكا بمغنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وحفظته وذكرته في كل يوم من شدته ودقته قال نعم
ثم بكاء كاد يداغم قال واشوقا كاد رسول الله صلى الله
عليه وسلم وارلقا به ثم قال بينهما ان عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذ ركب وارد فني ثم سرتا فرفع بصره الى السماء وقال
الحمد لله الذي يقضي في خلقه ما يشاء يا معاذ قلت لبيك
يا رسول الله قال احديك حديثا ان انت حفظته تفعل
وان انت ضيعته انقطعت حجرتك عند الله عز وجل يا معاذ
ان الله قال خلق سبعة املاك قبل ان يخلق السموات والارض
ملك وجعل على كل باب من ابواب السماء ملكا يوابا على قوار
الباب وجلالة فتصعد احفظه بعمل العباد وله نور وسعة

اعمله

الباس

رجل هو

بن جبر

طويل

كالمر

واللفظه

كالشعر حتى اذا بلغ السماء الدنيا والملايكه تتدلى ثمر عمله وتزك
فاذا انتهى الى الباب قال الملك احفظه افرىوا بهذا العمل وجه
صاحبه انا صاحب الغيبة امرني زلي ان لا ادع عمل من يغتاب
الناس يتجاوزني الى غيري ثم تجي احفظه من الغيبة معهم عمل
صالح له نور فتستلث احفظه وتزكبه حتى اذا انتهى الى السماء
الثانية قال الملك قفوا وافرىوا بهذا العمل وجه صاحبه فانه
اراد به عرض الدنيا وامرني زلي ان لا ادع عمله يتجاوزني
الى غيري فتعطفه الملايكه حتى تضي وتصل احفظه بعمل العبد
مبتها فيه صدقة وصيام وكثرة من البر تتلثه وتزكبه
فاذا انتهى الى السماء الثالثة قال الملك البواب قفوا افرىوا
بهذا العمل وجه صاحبه انا الملك صاحب الكبر امرني زلي ان لا
ادع عمله يتجاوزني الى غيري انه كان يتكبر على الناس في حالهم
وتصعد احفظه بعمل العبد يتره كما تره النجوم والكواكب
الدنيا له دوي وتنبج وصوم وصلاته وحج وغيره فاذا انتهى
الى السماء الرابعة قال الملك الموكل بها قفوا وافرىوا بهذا العمل
وجه صاحبه انا الملك صاحب الاعجاب امرني زلي ان لا ادع
عمله يتجاوزني الى غيري انه كان اذا عمل ادخل العجب فيه
وتصعد الملايكه بعمل العبد كما ترف العو والاهلها حتى اذا
انتهوا الى السماء الخامسة بذلك العمل احسن من جهاد وحج له منور
لنور الشعر فيقول الملك انا الملك صاحب احسانه كان يحسد
الساكن على ما اتاهم الله من فضله فقد انحط ما ارعى الله امرني
زلي ان لا ادع عمله يتجاوزني الى غيري وتصعد الملايكه بعمل
العبد يتره تاء وصلاته كثرته وصيام وحج وعمره فيجاوز به

قفوا

به

نعم

نعم

الحفظه

من

تترف

الى السماء الادنى فيقول الملك الموكل بالباب انا صاحب الرحمة
 افر بوا هذا العمل وجه صاحبه انه كان لا يرجع قط انسانا وان اصاب
 عبد تمت به امره في ان لا ادع عمله يتجاوزني الى غيري وتصدق
 الملايكه بعمل عبدي بنفقة نفقة وصوم وصلاة وجهها وورع
 له صوت كصوت الدعد وضوء كضوء البوق فاذا انتهوا الى
 السماء السابعة يقول الملك الموكل بالسماء انا الذي انا صاحب
 هذا العمل اراد به الذكر في المجلى والرفعة عند القراء واجابة عند
 اللبوا اسري في ان لا ادع عمله يتجاوز عني الى غيري وكل عمل
 لم يكن لوجه الله تعالى خالصا فهو رياء ولا يقبل الله عز وجل عمل
 المراءى وتصدق الملايكه بعمل العبد من صيام وصلاة وزكاة
 وحج وعمره وخلق حسن وصمت وذكر الله تعالى وتيسير
 ملايكه السبع سموا حتى تقطع احجب كلها الى الله تعالى فتقول
 بين يدي الرب وشهدون بالعمل الصالح المخلص لله تعالى فيقول
 الله تعالى انتم اكفظم على عمل عبدي وانا الرب على ما في نفسه
 لم يردني بهذا العمل ولا اخلصه وانا اعلم بما اراد بقله عليه لعنة
 من غير الاذنين وغيرهم ولم يغفر وانا اعلام الغيوب المطلع
 على ما في القلوب لا يخفى علي خافية ولا تعذب عني عازبة على ما
 كان علي بل يفتح علي ياولين قلبي بالآخرين اعلم السر واخف
 فليفت يغري عبدي بعلمه انما يغفر المخلوقين الذين لا يعلمون
 وانا اعلام الغيوب عليه لعنة ولعنتك ولعنتك فيقول اهل
 الاف المتبعون يا ربنا عليه لعنتك ولعنتك فيقول اهل
 السماء عليه لعنة الله ولعنة اللاعنين ثم لي معاذ وجه الله تعالى
 وانتخب بكاء شديدا وقال يا رسول الله كيف النجاة مما ذكره فقال

صاحب

السما السبع
جرجل

سبح
كسلي عاب

يا معاذا

يا معاذا اقتد بنبيك في اليقين قلت انت رسول الله وانا معاذا
 ابن جبل كيف لي النجاة واخبرني قال نعم يا معاذا ان كان في
 عملك تقصير فاقطع لسانك عن الوقعة في الناس وعن احوالك
 من حلة القرآن وليودك عن الوقعة في الناس عما تعلم من عيوب
 نفسك ولا تترك نفسك بدم انك اذا ولا ترفع نفسك بوضع
 اخوانك ولا تراي في ثوب في الناس ولا تدخل في الدنيا نفسك
 الاخرة ولا تنسج رجلا وعينك اخروا لا تغف الناس فتقطع عنك
 خيوات الدنيا والاخرة ولا تقف في المجلس حتى يحذرك من سوء
 فتقول ولا تموت في الناس بل انك فتمزقك كلب جهنم قوله تعالى
 والناس شطاح نشط فيقول ينزع الحج عن الغفم قلت يا رسول
 الله من يطيق هذه اخصال قال يا معاذا ان الذي وصفته لك
 ليس على من يسو الله عليه انما كفيتك من ذلك ان تحب للناس
 ما تحب لنفسك وتكره لم ما تكره لنفسك فاذا انت قد سلمت
 قال خالد بن معدان وكان معاذا لا يكثر من تلاوة القرآن كما
 يكثر من تلاوة هذا الحديث وذكره في مجلس فلما سمعت ابا الرجل
 هذا الحديث الغظم بنائه البكر خطرة لا ليم اثره الذي تطير له
 القلوب وتحير له العقول وتصدق من عمله الصدور وتجزع
 من هول النفوس فاعتصم بولاك اله العالمين والزم الناس
 بالقتضخ والابتهاك والبكاء انا الليل والطراق النهار مع المنصرين
 والمستهلين فانه لا نجاة من هذا الا بالبرحمية والارادة من
 هذا البحر الا بنظرة وعنايتة وتنبه من رفدة العافلين وانظر
 الى مرجعة وجاهد نفسك في هذه العقبة الخوف لعلك لا تهلك
 مع الهالكين والمتعان بالله تعالى على كل حال فانه خير معين وهو

يعملك
على

فاذا

واعظم

تعالى ارحم الراحمين والاحول والافوة الالاهة العظم
فصل وجملة الاسرار اذا احسنت النظر فرايت قدر
 طاعة الله تعالى ورايت عجز الخلق وضعفهم وجهلهم فلا
 تلتفت عليهم بقلبك فكن زاهدا في ثنائهم ومديحهم وتكبرهم
 الذي لا فائدة عنده ولا تريد بطاعتك شيئا من ذلك ورايت
 خسة الدنيا وحقارتها وسرعة زوالها ولا تزيد بها ارضا
 بطاعتك من الله وتقول يا نفس ائتني رب العالمين وشكره
 واعزازه خير ام ثناء المخلوقين العاجزين الى الهلين الذر
 لا يعرفون قدر عملك الحقيقية وما تحملت فيه وما يبلغون
 حقك فيما علمت وتحملى بل ربما يفضلون عليك من هو ادون
 حال بالث درجة ويضيعونك في احوال الاوقات وينسونك
 فان لم يفعلوا ذلك فما اعلى ان يكون بيدهم والى ماذا يبلغ
 ورزقهم ثم في قبضة الله تعالى يصرفهم كيف يشاء والى ما يشاء
 فاعقل ايها النفس ولا تضيع طاعاتك العزيزة بهم ولا تفوت
 ثنائهم من ثناؤه كل فخر وعطاء من عطاؤه كل ذخيرة وقد
 صادق القائل
 سهر العيون لغير وجهك باطل وبكا وهن لغير وطعمك ضايع
 وقل يا نفس اجتنى اخلاص خدام لطف من حرام الدنيا وخطاياها التلذذ
 الفاني وانيت متمكنة من ان تحصل بطاعتك هذا النعم العظيم
 فلا تكون حبيسة الهممة ردية الارادة دنية الافعال اما ان
 تزين احوالها اذا كان سماويا كيف تغلوا قيمته ويزداد قدره
 فارفعي بهمتك كلها الى السماء وتجردى قلبك لله الواحد الذي
 يبدل الامور كله ولا تضيعي فانظر في به من طاعتك بلا شيء

بلغ

ذا



اذا

اذا احسنت التأمل فرايت ايادي الله تعالى ومنه الكرام عليك
 في هذه الطاعة بان امكنك منها واعطاك الاله والاعمال اراح العيون
 حتى تفرغت لله الطاعة ثانيا ثم حصل بالتوفيق والثابدين
 وبقربها عليك وزيدتها في قلبك حتى علمت ثالثة ثم مع جلالة
 وعظمته واستغنايه عنك وعن طاعتك وكثرة نعمه عليك
 اعتد لك على هذا العمل اليسير الثناء الجزيل والثواب العظيم
 الذي لا تستغفبه ابعا شكره على ذلك وانبي عليك واجبتك
 بذلك خامسا ففقد كلها بفضل العظم لا غير والا فاني استحي
 لك واي قدر لعملك احقر المعيب فاذكر ايها النفس منة
 ربك الكريم الرحيم سبحانه وتعالى بان يتقبلها اما لتسبحي قوله
 خليله ابراهيم عليه السلام لما فرغ من خدمته في ثنائته
 كيف ابتدل الى الله تعالى ان يتفضل عليه بالقبول فقال
 ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم ولما فرغ من دعائه
 قال ربنا وتقبل دعائي فليمن من بك عليك يقبله
 الطاعة المزجاة فلقد اكمل المنية واعظم النعمة وبالك
 من سعادة ودولية وعز ورفعة وكبري لئلا يكون
 خلعة ونعمة ودخيرة وكرامة وان في الاخرى فبالك
 من خسران وغبن وحرمان فاهتمني واشتغلي
 بهذا الشأن واذا واجبت على مثل هذا وكثرته على قلبك
 عند الفراغ من طاعتك واستعنت بالله عز وجل
 مرفقا عن الالتفات الى النفس والخلق وشغلها عن
 مزاياها واعجابها وبعثت على محض الاخلاص لله تعالى في
 الطاعات والتمسك لذكر منة الله تعالى في جميع احوالاتك

تكملة

ثم واصلت في هذا العمل
 ثم واصلت في هذا العمل
 ثم واصلت في هذا العمل

ثم واصلت في هذا العمل
 ثم واصلت في هذا العمل
 ثم واصلت في هذا العمل

الفائدة لحيث ان تمت كل ما من غير اغفال بحال فانه جوهري
 لمن وكما عرفت واسدرك التوفيق بفضل **فان قيل**
 فما حقيقة الحمد والشكر معناهما وحكمهما فاعلم ان العلماء
 فرقوا بين الحمد والشكر عند التحصيل بان الحمد اشكال
 التسبيح والتدليل فيكون من المساعي الظاهرة والشكر من
 اشكال الصبر والتفويض فيكون من المساعي الباطنة ولا
 الشكر يقابل للفرار والحر يقابل للوم ولا ان الحمد اعم والثر
 والشكر اخص واقل قال الله تعالى وقليل من عبادي الشكور
 فثبت انها معينان متميزان ثم الحمد هو الشاء على احد
 بالفعل احسن هذا مقتضى كلام شيخنا رحمه الله واما الشكر
 فقد تكلموا في معناه والتزوا **فمن ابن عباس** انه قال
 ان الشكر هو الطاعة بجميع اجوارح لرب العالمين في السر
 والعلانية والبر والخير ذهب بعض مشايخنا فقال الشكر هو
 اداء الطاعات في الظاهر والباطن ثم رجع الى انه اجتناب
 المعاصي طاهرا وباطنا وقال غيره الشكر الاحتباس عن اختيار
 معاصي الله تعالى وقيل لسانك واركانك حتى لا تقص
 الله عز وجل شي من هذه الثلاث بوجه من الوجوه والفرق
 بين قوله وقول الشيخ الاول انه رحمه الله جعل الاحتباس معنى
 مثبتا زائدا على الاجتناب عن المعاصي واما الاجتناب عن المعاصي
 فعبارة عن امتناعه عن فعل المعصية عند دواعيها ولا يكون
 في نفسه معنى محصلا يكون العباد به متغلا وعن الكفران بمعناها
وقال شيخنا رحمه الله ان الشكر تعظيم النعم على مقابلة نعمة على
 جدينته عن جفاء المنعم وكفرانه ولو قلت تعظيم النعم على

بلغ

متواصلة

مقابلة احسانه ليصير ان يكون من الله انكر للعبد في من وفيه
 تفاصيل قد شرحتها في كتاب احيا علوم الدين وغيره
 ولكن التحصيل ان انكر من العبد تعظيم المنعم من جفاء
 من احسان اليه وذلك بذكر احسانه وهو حال السالكين
 في شكره وفي حال الكافر في كفرانه **قلت** ان قايما
 استوجب المنعم بنعمته ان لا يتوفى بها المعصية وما
 اقبل حال من جعل نعمة المنعم سلاخا على عصيانه فعلم
 العبد اذن من فرض انكر في حقيقة ان يكون له من
 تعظيم الله سبحانه وتعالى ما يحول بينه وبين معاصيه على حسب
 تذكر نعمة فاذا الى بذلك فقد اتي بما هو الاصل فيه فهو
 يقابل ذلك بحديث الطاعة وجهه في القيام بالخدمة اذ
 هو من حقوق النعمة فلا بد من الاحتباس عن المعصية
 وبالله التوفيق **وان قلت** فما موضع الشكر فاعلم ان موضع
 النعم دينية ودنيوية على اقدارها فاما الدنيوية
 والمصائب في الدنيا في نفس او اهل او مال فتكلموا في ذلك
 هل يلزم العبد انكر عليها قال بعضهم لا يلزم العبد عليها
 انكر من حيث الي وانما يجب فيها الصبر واما انكر في نوع
 النعمة لا غير قالوا لا شئ الا في جنبها نعمة الله تعالى
 فيلزم انكر على تلك النعم المقترنة بها دون بقية الشكر
 وتلك النعم ما قاله ابن عمر رحمه الله ما ايشتمه بلبنة الاكابر
 لله على فيها اربع نعم اذ لم تكن في ديني واذ لم تكن اعظم
 منها واذ لم احرم الرضا واذ رجوت الثواب بها وقد قيل
 ايضا من تلك النعم ان تلك النعمة زائلة غير دائمة وانها من

ثم حسن

بلغ

عز وجل دون غير الله تعالى وان كانت بسبب مخلوق فانه لا عمل
سأله عليك فاذا يلزم العبد الشكر على النعم المقتضية بالشدة
وقال آخرون وهو الاول عنك **شكر** حمد الله ان شأيد
الدنيا مما يلزم الشكر عليها لان تلك الدايمة نعم بالحقيقة
بدليل انها تعرف العبد لمنافع عظيمة ومثوبات جزيلة
واعواين كريمة في العاقبة تلاحق في جنتها مشقة هذه الشدائد
واي نعمة تكون اليقين هذه ومثال ذلك من ان يسقيك دواء
لذتها مر المذاق لدرأه ويفسدك ويحجمك لعلية عظيمة تخوف
فيؤدي ذلك الى صحة النفس وسلامة البدن وصفوة العليل
فيكون ابدا ما ياك بمرارة الدواء وجراحة الفصد والحجارة
بالغة بالحقيقة ومنه طاهرة وان كان في صورته ملوها تنفع
عنه الطبع وتستخرج منه النفس وانت حمة الذي تولد منك
هذا بل نحن اليه ما امك ذلك فذلك حكم هذه الدايمة اما ترى
الى النعم صلا الله عليه وسلم كيف حمد الله على الدايمة شكره على
المسار حيث قال الله تعالى ما ساء وكر اما ترى كيف قال
جل جلاله وعسى ان تذكروا شيئا فم يجعل الله فيه خيرا كثيرا وما
سماه الله خيرا فهو الثمر ما يبلغه وهذا لو كان هذا القول ان
النعم ليست خيرا عن الله وما تشبهه النفس بمقتضى الطبع
وانما هو ما يزيد في رفعة الدرجة ولذلك يسمى نعمة من معنى
الزيادة واذا كانت كذلك مما يضر سببا في زيادة شرف العبد
ورفعة درجته فيكون نعمة بالحقيقة وان كانت تعال في الدنيا
والخير بظواهرها فاعلم ذلك بوقفا **فان قلت** قال الشاكر افضل
ام الصابر فاعلم انه قيل ان الشاكر افضل بدليل قوله تعالى وقيل

من

من

من عبادي الشكور وجعلهم اخص الخواص وقال في نوح انه
كان عبدا شكورا وقال في النحل شاكرا لا نعمة ولا نعمة منزلة
الانعام والعافية ولذلك قيل لا في النعم فاشكر احب الى من
ان ابتلى فاصبر وقيل بل الصبر افضل لانه اعظم مشقة
فيلكون اعظم ثوابا وارفع منزلة قال الله تعالى انا وحيدنا صا
نعم العبد وقال انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب
وقال تعالى واسعد حب الصابرين **قلت** ان الشاكر بالحقيقة
لا يكون الا صابرا والصابر بالحقيقة لا يكون الا شاكرا لان الشاكر
في دار الخنة ما يخلو من محبة عليها لا محالة ولا يخرج بحسب
به الحمد والاجر والتوبة وفيه تعظيم المنعم على حد يمنع من عصيانه
واخرج عصيان والصابر لا يخلو من نعمة لما ذكرنا ان الدايمة
نعم بالحقيقة على المعنى المتقدم فانه شكر بالحقيقة اذ صبر لانه
حبس نفسه عن اجزع تعظما لله وهذا هو الشكر بعينه اذ هو
تعظيم يمنع عن العصيان ولان الشاكر يمنع نفسه عن الكفران
فصبر عن المعصية وعمل نفع على الذكر وصبر على الطاعة وصار
صابرا على الحقيقة والصابر عظم الله حتى منعه تعظيمة عن اجزع
فيما اصابه وحمله على الصبر فكل شكر الله تعالى وصار شاكرا
بالحقيقة ولان حبس النفس لها شك يصبر عليها الشاكر
وتوفيق الصبر والعصمة نعمة يتكبر عليها الصابر فاحدها
لا ينفك عن الآخر ولان البصيرة الباعثة عليها واحدة وهي
بصيرة الاستقامة في قول بعض علمائنا من هذه الوجوه
قلنا ان احدها لا ينفك عن الآخر فاعرف هذه العظمة المحملة
وبالله التوفيق **فصل** في فعلك ايا الدجل يبذل المجهود في قطع

ابراهيم

برا

يصبر

وان الشكر

من عبادي الشكور

من

هذه العظمة البيرة المؤنة البيرة الجردية العزيرة العظم
العظمة العذر وتامل اصلين احدهما ان النعمة انما تعطى من
يعرف قدرها وانما تعرف قدرها بالذكر ودليل ما قلناه قوله
سبحانه حكايته عن الكفار وردا عليهم اهولاء من الله عليهم من
بيننا اليس اسر يا علم بالذاكرين ظن اوليك اجهال ان النعمة
العظيمة والمنة الكريمة انما تعطى من يكون اكثرهم مالا واعرفهم
حبا ونسبا فقالوا ما بال هؤلاء الفقراء بزرعكم من العبد
والاخراد اعطوا هذه النعمة العظيمة بزرعكم دوننا فقالوا اعطى
طريق الاستكبار ويجري الاستكباري اهولاء من الله عليهم من
بيننا فاجابهم الله تعالى هذه النعمة العظيمة فقال اليس الله
يا علم بالذاكرين لقد تراءى الكلام ان السيد الكريم انما يعطى نعمة
من يعرف قدرها وانما يعرف قدرها من اقبل بنفسه وقلبه
فاختارها على غيرها لا يعبا بما يحمل من اعباء المونة في تحملها
ثم لا يزال قائما بالباب يودي شكرها وكان في علمنا السابق
ان هؤلاء الضعفاء يعرفون هذه النعمة ويقومون بشكرها
وكانوا اول هذه النعمة منهم ولا اعتبار بغناكم وجاهكم
وترونكم ولا جاهكم في الدنيا وحشمتكم ولا تسبكم في الانساب
والحسب انما يحسبون النعمة كلها الدنيا وخطاياها والحسب
والنفس وغلوها لا الدين والحق ومعرفة وانما يعطون ذلك
ويتفخرون به اما ترون انكم لا تكادون تقبلون هذه النعمة
والعلم والحق الا بمنته على ما اتاكم به وذلك لا يحسنكم ذلك
وقلة كمالكم وان هؤلاء الضعفاء يقتلون انفسهم
على ذلك ويبدلون مجرمهم فيه ايبالون بما فاتهم وبمن عاداهم

محمد واهله

اي الكفاية

نحوه

من دون الله وابن الملوك الدنيا بعد رمعشار هذه المرتبة بل هي اقل
واذل وامثللك الاخره فيقول الله تعالى واذا رايت ثم رايت نعيما وملكا
ليبريا واعظم بما يقول فيه رب العزة ملكا ليبرا وانت تعلم ان الدنيا ياثرها
قليلة وان يقاها من اولها الى اخرها لقليل ولضيق احزان من هذا القليل
قليل ثم الواحد منكم قد يبذل ماله وروحه حتى يظفر بقدر قليل من هذا
القليل في بقائه قليل ان حصل له ذلك فيعذر بل يغبط ولا يستكثر ما بذل
فيه المال والنفس نحو ما ذكر عن امرئ القيس شعرا حيث يقول
يا صاحبي لما رايت القرب دوني ووطن يا ناسا حقان بقميصا
افعلت له لا ينك عيناك اعدا تحافل ملكا او موت فتعذرا
فكيف حال من يطلب الملك الكبير في دار النعيم احواله المقيم واب تكثر مع ذلك
ان يصلي راعين بعد تعالى او يتفق درهمين او يسهر ليلتين كلالا كان لم الف
الف نفسي او الف الف روح والف الف عمر مثل عمر الدنيا واكثر فبذل ذلك
كله في هذا المطلوب العزير لكان ذلك قليلا وليس ظفر بعون بما طلب كان
ذلك غنما عظيما وفضلا من الذي اعطاه كدرا فتنبت اربا الحسن من قوة
الغافلين ثم اني تأملت ما يعطيه الله سبحانه وتعالى اذا اطاع العبد وازم
خدمته وسلك هذا الطريق عمره فوجدتها على اجملة اربون كرامته وخلعة
عزرون منها في الدنيا وعشرون في العقب اما التي في الدنيا **الاول** ان يترك فيها
الله تعالى ويتخلى عليه والكرم بعيدا يكون رب العزة في شأني وذكره **الثانية**
ان يشكره جل جلاله ويعظمه ولو شكر لا مخلوق ضعيف مثلك وعظمك لتشرف
به فكيف يا له الاولين والآخرين **الثالثة** ان يحبه ولو احبك ليس محبة اوامير
بلية ما فتحت بذلك وانتفعت به في مواطن عزيرة فكيف محبة رب العالمين
الرابعة ان يكون له وكيل يدبر امره **الخامسة** ان يكون لوزن كوز لا يوجب
اليه من خاله الى حاله من غير تعب او بلاء **السادسة** ان يكون له نصير لا يفنيه

رعا

عدو ويدفع عنه كل قاصد بسوء **السابعة** ان يكون له انيك ابراهيمي حش
بحاله ولا يخاف الثغور والاستبدال **والثامنة** غنى النفس فلا يلحقه ذلك خدعة
الدنيا واعلمها بل لا يرضى ان يخدم ملوك الدنيا وجبايرتها **والتاسعة**
رفعة الهمة فيرتفع عن التلذذ بقاذير الدنيا واعلمها ولا يلتفت الى زخارفها
وملاهيها ترفع الرجال الى الباعن ملاعب الصبيان والنسوان **العاشر**
غنى القلب فيكون اغنى من كل غنى في الدنيا لا يزال طيب النفس في الصدر
لا يفرغه جذبا ولا يهمله عدم **الحادي عشر** نور القلب فيمتدي بنور قلبه
الى علوم واسرار وحكم لا يمتدي الى بعضها غيره الا بجهد حميد وعزم
الثانية عشر سرح الصدر فلا يضيق ذروعا لشئ من محن الدنيا ومساها
ويؤن الناس ومكايدهم **الثالثة عشر** المراقبة والوقوف في النفوس تخشع
الاخيار والاراد ويهابه كل فرعون وجبار **الرابعة عشر** المحبة في العاقل
يحل له الرحمن وذا فتري القلوب كلها محبوبة على حبه والنفوس كلها
مطبوعة على تعظيمه والكرامة **الخامسة عشر** البركة العامة في كلام او تصرف او
فعل او لوب او مكانا يترك بترك وطيبه ويحسان جليس فيه ويحسان
صحة وراه **السادسة عشر** تسخير الارضين من البر والبحر حتى ان
ساقى الهوى او منى على الماء او قطع وجه الارض باقل من ساعة **السابعة عشر**
تسخير الحيوان من الرباع والوحش وغيرها فتجيبه الوجوه وتبصيص له
الاسود **الثامنة عشر** ملك في الارض بحيث ما يضرب يده فله كثران
اراد حيث ما يضرب رجله فله عينان احتاج واني ما تزل غلظه طيلة
تحضره ان قصيد **التاسعة عشر** القيادة والوجه على باب رب القوة
فتبقي اخلق الوسيلة اليه تعالى بخدمة وتطيع احاجاته من انه تعالى
لوجهه وبركة **العشرون** اطاعة الرعوى من الله تعالى فلا يبالى الله تعالى
شيئا الا اعطاه ولا يشفع لاحدا لا شفع ولو اقم على الله بآية بما شاع ان

ح
عز

منهم

منهم من لو اساء الى جيل لزال فلا يحتاج الى الوال باللسان ولو خطر بباله شئ حصل
فلا يحتاج الى الاشارة باليد فهذه كرامات في الدنيا **والعشرون** ان يكون عليهم سكران الموت والى الية وجلت منها قلوب الانبياء صلوات
الله عليهم اجمعين منها حتى سألوا الله تعالى ان يهون عليهم حتى ان منهم من
يكون الموت عنده مثل شربة الماء الذلال للظمان قال الله عز وجل الذين يتوفاهم
الملائكة طيبين **الثانية والعشرون** التثبت على الموقف والاعان وقهر الزم
منه كل اخوف والتوكل وعليه كل البكا والهمج قال عز من قائل يثبت الله الذين
اتوا في الحياة الدنيا وفر الاخرة **الثالثة والعشرون** ارسال الدروع والركان
بالبشري والامان قوله سبحانه لا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم
تعبدون فلا يخاف مما تقدم عليه في العقب ولا يحزن عما خلفه في الدنيا
الرابعة والعشرون اخلو في ايمانك **الخامسة والعشرون** احياء في السرور
على الله السموات بالاكرام والارطاف والاعان ولبدنه في العلاء انية بتعظيمه
جنانة المزاج على الصلاة عليه والمبادرة اليه بخدمته برحون بذلك الكبر والشا
وتعدونه اعظم غنى **السادسة والعشرون** الامان من فتنة سوال القبر
وتلقين الصواب فيامن ذلك المول **السابعة والعشرون** توسيع القبر وتنو
نيلون في روضته من رياض الجنة الى يوم القيامة **الثامنة والعشرون**
ايناس روحه ونسمة والكرامه فيجعل في اجواف طير خضر مع الاخوان
فحين مستبشرين بما اتاهم الله من فضله **التاسعة والعشرون** اخشوع
العز والكرامة من خلد ونابج وبراقي **اللاثون** بيان من الوجه ونوره قال الله
تعالى وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرين **الحادية والثلاثون** الا من
من احوال القيامة قال الله تعالى ام من ياتي في امان يوم القيامة **الثانية والثلاثون**
الكتاب باليمين ونسمة من كفى الكتاب راسا **الثالثة والثلاثون** تفسير احباب
ونسمة من لا يحاسب اصلا **الرابعة والثلاثون** ثقل الميزان ونسمة من كما يوقف

القول الطاهر

منهم

الرحم

ومجاعة

ب

بره

طين

نون

للذين اصلا **الحكمة والبرهان** ورد احوض على النبي صلى الله عليه وسلم في شرب شراب
لا ينلها بعدها ابدا **الارادة والارادة** جوان المراط والنجاة من النار حتى ان منهم من
يسمع حبيسها ويخجله النار **الارادة والارادة** الشفاعة في عزة القيامة نحو من
شفاعة الانبياء والرسول عليهم افضل الصلاه والارام **الثامنة والثلاثون** ذلك الابد
في الجنة **الثامنة والثلاثون** الرضوان الاكبر **الرابعة** لقارب العالمين الى
الاولين والآخرين بلا كلف جلاله ثم اقول وانما عدت ذلك على حسب ما
وسبلغ على في قصوره ونقصه ومع ذلك فقد اجمعت واوجزت وذكرته في
الاصول واجمل لو فصلت بعض ذلك لما احتمله الكتاب الاثري ان جعلت
ملك الابد خلقت واحدة ولو فعلتها لم تفتحت عن الاربعين خلقة من نوع
احسن والعصور واللباس وغير ذلك ثم كل نوع يشتمل على تفاصيل لا يحيط
بها الا عالم الغيب والشمارة هو خالها ومالكها واي مطيع لتابع معرفته ذلك
وربنا سبحانه ونقال يقول فلا تعانفني ما اخفيتم من قرة اعين جزاء
كانوا يعملون **الحكمة** رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خلق فيها ما لا عين رأت
ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وان المفسر ليقول في قوله تعالى لنفخ
البقر قبل ان ننزل ملكا ان هذه هي الكلمات التي يقولها الله تعالى لاهل
الجنة في الجنة باللطيفة والاكرام ما يكون حاله في الدنيا يبلغ جزا من الف
جزء منه وهم بشر ويحيط به علم مخلوق كلابل تعاقدت الهمم وتقاضت دونه
العقول وحتى ان يكون ذلك كذلك وهو عظم الغنى والعلم على مقتضى الفضل
الوفيم وحسب احواد القدم الا فليعمل العالمون وليبذل المتحذرون جهنم
لذا المطلوب العظم وليعلموا ان ذلك لا يقل قليلا في جنب ما هم اليه محتاجون
وله يعرضون وليعلموا ان العبد لا بد له من اربعة العلم والعمل
والاخلاص والخوف فليعلموا اول الطريق والافضل هو العمل بالعلم والافضل
محبوب شح نخلص العمل والافضل مغبون لولا انزال يخاف ويحذر عليه من الافات

تلك

الان

ان ان يحذر الامان والافضل مغفور **والقد** صدق ذو النون رحمه الله حيث
قال اخلق كلهم بوليت الا العلماء والعلماء كلهم نيام الا العالمون والعالمون
كلهم مغفرون الا المحلصون والمحلصون على خطر عظيم **قلت** انما في العجب
كل العجب من اربعة احوالها من عاقل غير عالم اما بهتم معرفته ما بين يديه
اما يعرف ما هو مطلع عليه بعد الموت عليه بالنظر في هذه الدلائل والعبير
والاستماع الى هذه الايات والتذلل والانزعاج لهذه الخواطر والمفاجيس
في النفس قال الله تعالى اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض وما خاق
الله من شيء وقال تعالى الا انظن اولئك انهم مبعوثون ليوم عظيم **الثاني**
من عالم غير عامل اما يتذكر بالعلم يقينا ما بين يديه من الاحوال العظام
والعقبات الصعاب وهذا هو النبأ العظيم الذي انتم عنه معرضون **الثالث**
من عاقل غير مخلص الا يتأمل قوله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل
علا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه **الرابع** من مخلص غير خائف
اما ينظر الى معاملته جل جلاله مع اصفيائه واوليائه حتى يقول لا كرم
ان خلق عليهم ولودا وحى اليك والذين من قبلك الايات ونحوها حتى كان
عليه الصلاه والارام يقول شيتني هود واخواتها ثم جله الامر وتفضيله
ما قاله رب العالمين في اربع ايات من الكتاب العزيز اولها قوله عز من قائل
افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانما الينا لا ترجعون ثم قال جل المدة ولتنظر
نفس ما قرمت لغيد وانتموا الذين اسد جبينهم عما يعملون ثم قال
عز من قائل والذين جا هودا فبيننا لندبينهم بلنا ثم اهل الكفر فقال
وهو صدق القائلين ومن جا هودا فاما بجاهد انفسه الله عز عن
العالمين ٥ ونحن نستغفر الله تعالى من كل ما ذل به القدم وجرى به
العلم ونستغفر من اقاولنا اليه لا نوافق اعمالنا ونستغفر مما
ادعيناؤه وانهم يراه من العلم بدين الله تعالى مع التفسير والتفغرة من

غير عالم

طيف

كل خطرة رد عنا الى تصنيع وتنزيه في كل كتاب سطرناه او كلام نظمناه او علم
 افدناه ونسأله ان يجعلنا واياكم مع عبد الاخوان بما علمناه عاملين ولوجه
 مريدين وان لا يجعله وبالا علينا ويضعه في ميزان الصالحات اذا ردت
 الدنيا اعمالنا ان جواد كثرتم فهذا ما اردنا ان نذكره في شرح كيفية
 سلوك الاخوة وقد فطينا بالمقصود وصلي الله على سيدنا محمد خير مولود
 دعا الى اجل المعبود والى واصحابه وعترته وسلم نيا الى يوم الدين
 ثم كتاب منهاج العابدين بعون الله وحسن توفيقه ووافقه
 النزاع منه في سال سر عشر شهر الله المحرم احوام افتتاح
 عام سنة ثمانين بعد الف احسن
 الله تقصيرها على يد افقر عباده
 واحوجهم لرفقه وعفوه
 ومنغوش على نعمة
 من شرفها
 وتقلبت تحت رايه
 في سنة احدى وعشرين

كتاب

شرح المعرف وبذل النصيحة تأليف الشيخ الامام العالم للعلامة فريد عمره
 ووحيد دهره ابي عبد الله الحسن بن اسد المحامي عفا الله عنه امين
 لست والله الرحمن الرحيم اللهم يسر
 قال ابو عبد الله الحسن بن اسد بن عبد الله المحامي عفا الله له ما استعان
 احد على لغة واحراز دينه بمثل المرافقة لله عز وجل وبها نالوا احياء الله
 والى باب المعرفة وما اربع حصال هي فرض من الله عز وجل وقد فسق
 وان موجوده في كتاب الله المتون بها يبلغ العبد شرف الدنيا والاخرة وبها
 يحضي عند الله تعالى عند خلق وفي اصول الطاعات كلها وفروعها واولها

واخرها

واخرها واصل الطاعات وفروعها ما موردون بها المؤمنون كلهم الذكر والا نرى العالم
 واجاهل وانما اجعون فلوان عبد الله تعالى الف سنة ثم الف سنة لغير
 يعرفها ولم يعمل عليها لم يزود بعلم من الله الا بعد اولو لم يزود قلبه الا فسوة
 ودينه الا انتقاما ولوان عبد اعرفها ثم لزومها وعمل بها ليلبلغ درجة
 المخلصين الصادقين وسلك تلك الخافين الورعين ونال منال اهل الكيا
 من الله عز وجل ولا يكون العبد مخلصا ولا ورعا ولا واجلا ولا صادقا ولا خائفا
 ولا زاهدا ولا ناسكا الا بعملها والعمل بها ولا تثبت هن اخصاله في قلبه الا
 بالنية الجادة واليقين الراجح والعقل الكامل والتمسك بها ولزومها في
 المواطن كلها في كل طرفة عين بل في كل لحظة اولحية او نظرة فانها راس مال
 العارفين وطريق الصادقين وبك انما يوفون وجميل المحزونين وراحة
 الزاهرين وعز المتقين ورفع العالمين فاعمل بها ايتها العبد فاني قد
 نصحتك وبالي غاية النصيحة فانها دين الله وتصديق كتابه وتمام حكمته
 فلاك دينه ومعرفته فرايضه عز وجل اسمع رحك الله واستغن بالله
 عز وجل مع الصبر في اكمالها فان اولها معرفة الله عز وجل والثانية
 معرفة عدو الله ليس والثالثة معرفة نفسك الامارة بالسوء والرابعة
 معرفة العمل لله تبارك وتعالى ولوان عبد اعاش هذه مجتهدا في العبادة
 ولم يعرفها ولم يعمل عليها ثم صار في الله عز وجل على اجهل بها ولم يتدفع
 بشيء من ذلك الا ان يتفضل اجليل جل ثناؤه **فاما شرح معرفة الله عز وجل**
 فهو ان تلزم قلبك قربة منك وقيامه عليك وقدرته عليك وشهادته
 وعلمه بك انه قريب خفيظ وانه واحد ما جد لا شريك له في ملكه وانه عند
 ما وعد صادق وعند ما ضمن وافى وعند ما دعى اليه وزدب العباد اليه
 ملي وله وعد منجزه ووعد ينفذه من يشاء ومقام يصير اليه الخلايق
 ومصدق ينصرف من عنده وثواب وعقاب ليس له شبه ولا مثل وانه الكافي

رحيم ودود يجمع بصير عليم وان كل يوم هو في شان لا يغله شان عن شان يعجز
وقوى الخج والضمير والخطرات والوساوس والارادة والحركة والطفة والغزوة
والهمزة وما فوق ذلك وما دون ذلك مما قد فلا يعرف عز وجل فلا يوصف بما كان
ويكون واسد عز وجل فاذ ان لم هذا قلبك باليقين الراجح والعلم النافذ ولزم ذلك
كل عضو منك وكل جارية وكل مفصل وكل عرق وعصب وشعر وبشر واليقين
ان الله قائم على ذلك عالم به احاط به علما لا تعجز عنه عازبة خالقك فاحس خلقك
وصورك فا حسن صورتك فاذا اثبت ذلك في قلبك وصح به عزك وكلمة عقلك
تثبتت فيك المحاسبة ووصلت اليك الموعظة وقامت عليك الحجة وكنت في مقام من
اسد شريف واحذر بصيحتك في ذلك كله فحفظت جوارحك وقلبك ولا تتل شيا
من هذا الا بقطع الا شغال كلها ما ذلك على هذا فذكر الله لا يفارق قلبك حذر من
سخطه لئلا يورثه عليك لما قد ساف وما يكون منك وصيائمه لقرية منك ولم تقط
منك ارادة ولا تنزل منك هم ولا خبطة لئلا له وفيه فانت العالم والقائم بما يجب
سبحانه منك والقار لك له عما يكرهه منك ولا تكون منك خبطة ولا خبطة ولا خبطة
ولا ارادة ولا حركة ظاهرة ولا باطنة ولا نظرة ولا شيء يحل بك ظاهرا وباطنا الا
واسد عند ذلك علمه قائم في قلبك قبل الحركات والخطرات والوساوس وهذا
مقام العلماء بالله الخافين العارفين بالانقياد للورعين وفقنا الله واياك لهذا
والاحرمنا واياك نفعنا بذنوبنا **وامام موقفة عروا لله المبس** فقد امرتك الاجل
جل شأوه وتوالت احوال محاربه ومجاهدته في السر والعلانية والطاعة
والمعصية وتعلم انه قد عاذا الله تعالى عن عبد آدم وصا دة في ذريته تنام
ولا ينام وتغفل ولا يغفل وتسهر ولا يسهر وادابا مجتهدا في عطفك وهلكك
في نومك ويقظتك وفي سرك وعلانيتك في الطاعة وفي طاعة وفي المعصية
فتوبتك فيها لم ينال بكل حيلة وخديعة ومكر ومصيدة الشبهة والذنب
في طاعتك ومعصيتك بما يحمله كثر من خلق الله العابد من المذنبين المخذوعين

الكثير

وكثير من خلقه الغافلين ليست راحته في ان يوقعك في المعصية ولا يباد ولا اعجاب
انما منيته ان لزم معه حيث يرد جهنم فليست بعد يا الله من جهنم فاذا عرفت
هذه الصفة والمنزلة فالزم قلبك معرفته واحذر منه في الحق والباطل بلا غفلة
والسوء منك في حاربته باسل الحاربة وجاهد باسل المجاهد سرا وعلانية ظاهرا
وباطنا لا تقصر في ذلك حتى تبذل مجهودك في مجاهدته ومجاهدته بل مجاهدته في
كل ما وعي اليه من الخير والشر ولا تدع ان تغزع اليه عز وجل في كل حركة
فستعين به وتودي اليه من نفسك الفقر والغفلة والمجاهلة اليه فانه لا حيلة
لك ولا قوة الا به فاستعن بالله باليقين والتضرع واسئل الله النعم عليه
جاهدا امثلا لا ليدلا ونارا سرا وعلانية في اخلا والملاهي لصغر في عينك
مجاهدة لغير معرفتك بعدوك يتوفيق الله تعالى اياك فانه عدو موافك وهو
اول من عصي الله تعالى وعاد الاولياء الله من النبيين والصدوقيين واصفياء
من خلقه اجمعين واعلم انك في جهاد عظيم وفي قرية من الارب جل الشاؤون
ولا يوصف شوق مقامك وانما يزيد غاية الموعظة وان كان لا يبلغ لها غاية
فتثبتت ولا تعجز فانك ان عجزت او مللت فقد عطبت واغطيت عدو الله
امنيته منك وقوي عليك وليس لارادته بك غاية لئلا الكفر بالله فانه يبلغك
من حال الى حال حتى يغضب الله عليك في كل حال لنفك فتعطي فتقع
في النار فاسد الله فلازم ولا تنزل ولا تمانه فلا خلق عليك اسر منه فالجزم
فانما هي مهجة اللوم والورود على العطب او النجاة بفضل الله ورحمة اعاذنا
الله واياك من البس وجنود ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم **وامام موقفة**
نفسك الشارة بالسوء فضعها حيث وضعها الله تعالى وصرفها بما وصفها الله
وقم عليها بما امرك الله فاذ لا اعداك من ابليس وانما تقوى عليك ابليس بها
وتقبولها عنه فتعرف اي شيء خطا عنها وما ارادتها والي ما تدعو او ما تاتر
فكيف خلقتها خلقه ضعيفة قوي طبعها شره موهنة امينة موعظة

خارجة من طاعة الله متممة مختلفه متممة خوفها أمن ورجاؤها أمان
ومصدقها كذب ودعواها باطل وكل شيء منها عذوف وليس لها فعل محمود ولا
دعوى حق فلا يغوتك ما يظهر لك ولا ترجو لها ما توكل ان خليت عنها وان
اعطيتها بولما هلك وان غفلت عن محاسنها ادبرت وان عجزت عن
مخالفتها غرقت وان اتعت هواها تولت الى النار ليس لها حقيقة ولا
رجوع الى خير ولا ركن البلاء ومعدن الفضيلة وخزانة ايلس وماوي
كل سوء لا يعرفها احد غير خالقها والى من الصفه التي وصفها الله عز وجل
كلما ادعت صدقا فهو كذب وكلما اظهرت خوفا فهو امن وكلما اظهرت اخلاصا
فهو رياء واعجاب عند احوالي يبين صدقها ويخون كذبها وعند الاتقان
ترجع كل دعواها فليس بلام الا وقد حل بها فوليكن محاسنها ومعرفتها
ومخالفتها ومجاهدتها جميع ما تدعو اليه وتدخل فيه فليس لها دعوى حق
وانما تسع في هلاكها ودمارها فلا توصف بشيء الا ما يكثر ثمرها توصف
الى كثر ايلس ومستراد ومسامية ومحدثه وصدقته فاذا عرفتها هانت
عليك وقويت عليها فاذا اجتمعت فيك هذه الثلاث خصال فاثبتت
واستغنيت بالله عليهم ولا تغفل فاذا قويت على ادب نفسك ومخالفتها
عنا تهوى وترغب قويت على اخصال كلها ان شاء الله تعالى فعليك بذل
المحمود في التقدم بالعزم لله وحده لا شريك له ولا تخيل في هذا كله ان
احد غير الله تعالى فانك ان فعلت ذلك لعين الله تعالى لا توفق له وبذلك
الله ان تفك فيما سدد فاستمع في هذا كله واتبع مرضاته في جميع ما امرك
الله تعالى ولا تريد به احدا الا الله تعالى فانك اذا فعلت ذلك وقضيت
الى الله ان شاء الله وفقك واجبك وجنبك مكارهه وستر لك سيرة الاصفاء
العلماء بالله وبدنوا العلم بالله ووفقنا الله وياك لما يجب ورضى واعادنا
واياك من سبيل النعم والمحتاج بالله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

ولما

واما معرفة العمل لله عز وجل

فالذي امرك به هو الطاعة والذي نهاك عنه هو المعصية له وامرك بالاخلاص
والعصا على سبيل المعصية على سبيل اللثام والمنة فلا يكن في ضمرك في فعلك
كله احدا الا الله عز وجل ولا تكن ممن ترك المعاصي الظاهرة ولم يترك المعاصي الباطنة
فانه ليس على هذا وعد الله المغفرة ولا على هذا ضمن الثواب واجزا ولا تجتهدك
في العبادة في الظاهر بغير ادا النية وسقم الارادة فتعود طاعة معاصي كلها
فتحل لك عقوبات الدنيا مع العذاب في الآخرة مع تعب البدن وقلة المونة
وترك الشهوة واللذة فتحب الدنيا والآخرة وليكن زين طاعتك بالقوى
والاخلاص والورع ونيتك بالصدق وحفظ ارادتك بالمحاسبة وتلك بمنزلة
طلب النية وليكن عزيمتك طلب الاخلاص في فعلك وقولك في جميع احوالك
في عملك الطاعة وترك المعصية حتي تثبت معرفة النية كما ثبتت معرفة
العمل واحذر لا يخذلك ايلس بغوايله ويصرعك بمصارعه ولو فعلك في
فخوه ويذهب بك بملكوته وخرعه فان لم يصار به ملاح وغوايل شتيته وطريق
لزيد بحسبه اجاهل نورا وتعبنا وهو شك وظلمة يفتح بديما به باب من الطاعة
لربك يريد بذلك ان يدخلك ادين المنزلة يستغرق عمك فايالك ثم اياك
واحذر احذر فان قدرت ان تتعلم خدعه كما تتعلم حروف القرآن فافعل
فهذا امرك الله جل ثناؤه فاحذر في طاعتك كما تحذر في معصيتك
فاحذر اذا خطر ببالك امر ودعتك نفسك الى شيء او تحركت بحركة فلا
تعملن دون المعرفة والعلم وارفق بنفسك وترسل العابد وسئل
العلماء وجالس الفقهاء العاملين بالله عز وجل وبامرهم وانهم حتى يدركوا
على الطريق طريق الله عز وجل فيعرفون ذلك ويدلونك على دوائك ولا
تغتر بطول القيام وكثرة السيام والنوافل الظاهرة والمعرفة لك بعلمك
فاذا كنت كذلك وزنت فعلك مع موقفك بنفسك وبعيدوك وبربك عز وجل

وجل

صح فعلك فبعدها تورث العلم والفقه فما كان من ذلك صادقا من عمل
ظاهر او باطن نظرت نظرت ان كان له خالصا صحيحا صادقا قبله اسم من
وانا بك عليه وان كان غير ذلك دعه عليك فلا تسقط لك عند ذلك فعل
ولا يخفى عليك امر فاذا كنت لذلك فقد اعطيت كل خلق حين وصح
فعلك وثبت علمك وزاد حدك وكنت من اولياء الله تعالى واصفيا به الذين
باسم ينظرون وباسم يتكلمون وباسم ياخذون وباسم يعطون **وهذه**
احكام الرابع ذا عمل بها واطرح عندك ما سواها فانك اذا لم تتركها فقد
ملايت بحرك عبادة وانت اجماع الكامل واذا كنت هكذا انتهت نفسك وانتهت
هواك على نفسك ودينك وانتهت مع ذلك معرفتك بنفسك على معرفتك بها
فاذا كنت لذلك فاعجبك امرا واغاظك شيئا وصحت النظر واطلت الفكر
وفتقت عن احكام الدورية لتقع على حقيقة معرفتك بنفسك ودعواها
في غير مواطن الامتحان فاذا حصلت على المعرفة عند الموازنة لها بالدعوى
ان كنت تعني بها وتريد نجاتها وتحدثها بكل كلام الخائفين مالم تضطر
الي الخوف وتقول قول الابرار مالم تتحجج بالتقوى وتصف وصف الصادق
مالم تحجج الي الغاية وترعى دعوى الموقنين مالم تتحجج باخلاص وترغم
انها من المتواضعين مالم يحل بها خلاف هواها عند دفع الغضب فلم
يكن يتوهم عنك وصفك الصادق واثنان قول الحق وطلاوة المنطق
بالاخلاص والدعوى لا انك لذلك فاذا امتحنت في المواطن عندك
مع محاسن الوصف منك وجدتك منزلة مراميا معجبا واذا احتجت
الي مواطن الصدق في العمل وجدتك لذائبا واذا احتجت في مواطن الخوف
وجدتك امنا ولن احتجت في مواطن الاخلاص الي الاخلاص وجدتك
منزيبا واذا ابلت بكل حي وصفته وادعته ثم محضت ذلك حقيقة فعلا
ظهر لك منك في تلك المواطن خلاف دعواك فايقنت في مواطن الحق

من

من قبلك انه يحسن وصف الصدق والحق وانت بخلاف دعواك بالقول فلا تجر
حقيقة الصدق لا في عمل ولا في دعوى فاذا غلبت بذلك وفشت ذلك ووزنته
ظهر لك فاد عملك وقبح عند القول وما جبه الدعوى فرجعت ملما لمعرفته
بفاد عملك فعلت وصح الان عندك فساد عملك وقبح عندك وصف القول
مع سقم قلبك ولو صح منك القول وصدق بالوصف لكانك لم تظهر لغيرك
لخلق عند الامتحان ولا تزيت عند من يملك لك قرا ولا تفعا مخلوق
ملاك ولا صحت منك اعمالك عند الامتحان ان كنت صادقا في توبه منك
وحذرا من سطواته والويل لك ان هجمت عليك المنايا وهذا حالك فعند
ذلك اطلت الفكر وصحت النظر واستعنت بالعلم واسترشدت بالعقل
لتقع على العلية التي فرق بين محاسن وصفك وقبح خبرك عند محضتك
ثم تدبرت ما قد ظهر من لسانك بعد ان صح عندك ان لسانك يترجم لقلبك
فوجدت اللسان يصف اخيرا فيحسن وتصف الصدق فيصيب ولذلك
جميع فعلك من العبادة فتجرب عند حسن الوصف وقبح اخبر فقلت
ان عقلت ان كان لسان من ترجم عني قلبي عمارة اخوف ذلولا لا اذ
لترجم اللسان بخلاف ما ظهر منهم من وصف البر والاحسان فاضطررتك
العناية ان كنت تعني بنفسك الي استرشاد العلم والمعرفة والافتقار بدلالة
العقل فاسترشدتهم فدلوني على ان النفس هي المختارة لبواها من
علمها ومعرفتها ودلالة عقلها ان كان ما كان منها انما يقسم لها وجهها عند
المخلوقين ليعرفوا لها فضلها من عملها وحسن سيرتها في وصفها وسمتها
وضبطها لنفسها وانها لكلامها وخوفها لسانها فاذا احتجت منها الي
الحقيقة قدمت هواها واذا وقع الامتحان بالعمل لزممت هواها
واجزت عملها ومعرفتها وشواهد عقلها وخفي حكمها فقطعت هواها
وعملت بهواها وغضبت لبواها ورصيت لبواها فدل ذلك المعرفة وثبتت

والاخلاص

ذكر الحكمة انما هي المعبر عن نفسها بالصدق بالقول في غير موطن الامتحان بالصدق
والمنظرة لنفسها الاخلاص وهي الخفية عن نفسها التزين في قوله والربا
في عملها باخفائها الثمن ذلك منها على العارفين المدعين العرفه لانهم لما
ظنوا اهل الجمل بانفسهم وانما يصح وصفنا عند العاملين عند حوائج
الامتحان بما يبدو والهم من صدق او كذب ولا فلا يقبلون وصفنا محاسن
الانفس بالصدق فاذا احتجت الى صدقها كذبت ولا تقبلون الى وصفها الخي
فاذا احتجت الى قيامها بالحق عدلت ولا تلتفتن الى محاسن وصفها للاظهار
فاذا احتجت الى اخلاصها رابت ولا تلتفتن الى محاسن وصفها للبر والتقوى
فاذا احتجت الى برها وتقواها غدرت وفجرت ولا تقبلن منها دعواها الخوف
واظهارها اياه فاذا افتقرت الى خوفها امنت وبطرت ولا تقبلن بانها رها
الموكل والرضا فاذا عارضها خوف الفقر دون نزول الفقر يكتسب وقطن
ولا تغرب دعواها الصبر فاذا انزل بها سوءا وبكاء جزعت ونحطت ولا يغرك
ما تظهر من تواضعها واسترخاؤها فاذا جربت فيها الهوى تكبرتها وتجربتها
ولا تقبلن منها دعواها احلم ولا تخالها في موطن التزين فاذا افتقرت الى
حلمها عند ما لا تجب من قول حق فيها مما تقطع به تغررت وغضبت وان
مدحت بباطل مع موافقتها هواها اهتزت وفرحت فلا تغرحن يا مغرور
بظاهرها وما درتها مع ماسرعتها في انواع البر واصطناع المعروف فان
لم تذكر على برها وتجر على احسانها ومغورها غضبت فان لم تظهر الغضب
افترته دلالة على دينها وزيادة في شرها فاذا در ان يقطع بك في اول
ما تحتاج فيه الى صبرها فنزك وكذلك في اوان تحتاج فيه الى خوفها وتوكل
في كل اوان تحتاج فيه الى رجاها وتوكلها وتقطع بك في كل اوان تحتاج
فيه الى شكرها النعم ان وافق هواها ومال في رضاها وداب في تعظيمها
فلا تلتفتن الى محاسن وصفها للتزين وكثرة عملها بالصدق نيته ولا

اخلاص

اخلاص ولا خوف عاقبة لكن انظر وتدبر ما بين فعلها وقولها وبرها فمنها
ما يعتقدها كيف تطلب محاسن وصفها بفتح خبرها **واعلم** انما تستخرج محاسن
ما في القلوب من صدق او قبح ما فيها من اللذات في موطن الامتحان وكل
امر لا يتخير بالامتحان لا يعلم حقيقة ما فيه من خيرا وشرا فعند ذلك تبدوا
لك فضائل ما تحفي منها بالانفس من **خبر** ان كان فيها او خيرا ان كانت
عندها فذكر بمنزلة عقلك في موطن الامتحان محاسن دعواها التي كانت
تدبر فما صح من دعواها عند الامتحان حقيقة وما كان باطلا فارده
ولا تصل الى شيء مما وصفنا لك الا بالعزم الصحيح والنية الجيدة على
مخالفة الهوى **قوله مخالفة الهوى** ضبط البطن فان العبد اذا ضبط
بطنه ملك جوارحه وعرف قلبه وهانت عليه المحاسن وطير مخالفة النفس
فيما تهوى باذن الله تعالى وان ضيعت بطنك صعب عليك الامر وشردت
جوارحك وضاع قلبك ولم تعرف حالك ولم تقدر على المحاسن فاذا اردت
الطريق الى الله تعالى فاحسن بطنك وخذ المعلوم من الطعام وصفه من
جميع الاوقات وليكن وردك معلوما وتحفظ انك الاما بعينك فيما لا تد
لك منه من ابر او نهى ما كان قرينة الى الله عز وجل فاخضع ذلك كعقلك
وبصرك ويدرك واخضع قدميك وانظر فيما تحطوا وتعاهد هذه الجوارح
كلها تحفظ القلب فانه بدو الاشيا كلها بالقلب حتى تراقب الله تعالى في
انفاسك وهموك ولا جهاد اعظم من جهاد الذي انت فيه **واصلك**
هذه الاشيا كلها وبابها وفروعها وتامها وملاكها باذن الله تعالى القوامع
فانك اذا تواضعت وصلت الى هذه الاشيا كلها وقويت عليها والتزمين
ذلك فعندها ينشرح صدرك باذن الله ويصل الى نور او يعلم الله من
حكمة ما لم تكن تعلم قبل ذلك وزادك الوفاء في كل لحظة وطرفة مالا يصنع
الواصفون من المواد والمعونة ومعرفة ما لم تعرف ولم تفعله قبل ذلك انك الله

عز وجل **فَانذِرْ** ما تكون خذرا من الشيطان وحنوده من النفس وهواها في هذا
النظام فانما يريدون ابدا عطيكم وهذا لك فانك ان غفلت طرفه عين اجترؤ
عليك فاهلكوك هلاك الابد وليست لك راحة ترجع النفس وهي لا ترحل
وتبقى لك باقية ابدا تسعي فيما ترضي به الشيطان مما يكون فيه خط مولاك فاحذر
احذر من تزع الصواخ والبكا والتفزع والاستكانة والاسترفاءة ولتستغفر
الي الله منها فانك في بحر عظيم ولو كان بحرا من ماء لكان غايته الموت ولكن
بحر النار هي جهنم التي ليس لها فخر ولا منتهى فاسد الله في نفسك ولا يمكن شي
اعز عليك من نفسك وكلما رايت من هذه الاشياء كلها اذا دخلت فيها فابت
حايلا يقطعك عن الله سبحانه وتعالى فاصبر ان من ابليس ان كانت طاعة فانه
ابدا واعط الله من نفسك المجهود على وطع الشيطان التي تقطعك عن الرب تعالى
فانما يريد بك عدوك ابليس ان يوقعك في جهنم وطريق احكام الصمت فانك اذا
صمت ملكك قلبك بقدرها وليكن صمتك تفكرا ونظرك عبورا وكلامك ذكرا
فلا تتنازع على الصمت شيئا الا ان يلزمك فرض من فرائض الله تعالى وهذه
خصاله بحرية قد جربها اهل المحاكبة لا تفهم وذو العزم فلما ان اقاموا
واحلوها بذن الله تعالى ووصلوا الى المنازل الشريفة وانما الاشياء بقوة
العزم ومخالفة الهوى فمن قوي عزمه هانت عليه مخالفة الهوى باذن
الله تعالى ومن قوي عزمه لم يلبث ان يتبين فضله في قلبه وما ياتيه من
عون الله تعالى وما يفتح الله له فيه فانها خصال تجرب قد نادى بها القهار
قبلك فوردوا بها موارد شريفة **فالله** ان لا تخلف بالله صادقا
ولا كاذبا عامدا ولا راهبا فانك اذا احسنت ذاك من نفسك وعودته لسانك
رفعك ذاك الى ان تتوكل اخلاف صادقا ولا كاذبا ساهيا وغير ساه فاذا
تخلعت بذلك واعندته فتح لك بايا من امورك تعرف به منفعة ذلك زيادة
في دينك ورفعته في درجاتك عند ربك وقوة عزمك وزيادة في بصرك

والشأن

والشأن عند اللغول وكوامته عند الجيران حتى ياتم بك من عرفك وبها بك من لم تعرفك
فصل الثانية اياك والكذب في هذيل ولا جد فانك اذا فعلته واحكمته من نفسك
وعودته لسانك شرح الله تعالى صدرك وصنع به عملك حتى كان لا تعرف الكذب اذا
سمعته من غيرك علمت ذلك عليه وعبرته ولك ثوابه **الفصل الثالثة** احذر ان
تفعل احدا شيئا فتخلفه اياه وانت تقدر عليه فان وعدته فلا تخلف الا من عز دين
واقطع العلق البتة فانه اقوى لامرك واقصد لطريقك فان خلعت اياه طريقا من
الكذب فاذا فعلت ذلك فتح الله لك بايا من السما ودرجة احيا واعطيت مودة
والصادقين ورفعته عند الله ان شاء الله عز وجل **الفصل الرابعة** اياك ان تلحق شيئا
من الخلق او تؤذي ذرة فما فوقها فانها اخلاق الابوار الصادقين وله عاقبة حسنة
يا حفظ الله اياك في الدنيا مع ما يدخره لك عندك في الدجاء واستغفر من مصارع
الملكه وسلم من الخلق ورزقك للعباد وحضرت عند الله وعند الخلق **الفصل**
الخامسة اياك ان تدعوا على احد من الخلق وان ظلمك ولا تقطعه بلسانك ولا تكاف
بفعاله واعمل ذلك لله تبارك وتعالى ولا تكافم بقوله ولا بفعله فان هذه اخلاق
ترفع صاحبها في درجات العلاء اذا تادب بها ينال بها منزلة شريفة في الدنيا
والآخرة والحب والكودة في قلوب الخلق اجمعين من قريب وبعيد واجابة
الدعوى في اخبر وعن الدنيا في قلوب المؤمنين من الله علينا وعليك بها من فضله
الفصل السادسة اياك ان تقطع الشهاد على احد من اهل القبلة بشرك ولا بلغ
ولا بنفاق فانك اقرب الى الرحمة واعلم في السنة وهي عام السنة وابتعد من
الرجول في علم الله تعالى وابتعد من مفت الله واقرب الى رضى الله ورحمته فانه
باب شريف كرم عند الله نور العبد الرحمة للخلق اجمعين ولا تتنازع على الله
نفعا الله واياك بها ومن علينا وعليك باعقادها ولا تخالف السنة طرفة عين
الفصل السابعة اياك والنظرة الغر الى شيء من معاصي الله تعالى ظاهرا او باطنا
وكف عن جوارحك فان ذلك من اسرع الاعمال ثوابا في القلب وفي الجوارح وفي

عاجل الدنيا مع ما يدرخه الله من خير الأخرة فقال الله ان يمين علينا وعليكم بالبحر
بها وان يخرج شهواتها من قلوبنا **اخضلة الثامنة** اياك ان تجعل على احد منك
هوته صغيرة ولا كبيرة وارفع مؤنتك عن اخلق اجتمع مما اجتجت اليه او استغنى
عنه فانه تمام عند العابدين وشرف المتقين وبه تقوي على الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر ويكون اخلق اجتمع عندك عزلة واحدة في اخلق سواء فاذا كنت
كذلك نقول الله آي الغنا والتقين والثقة بالله عز وجل ولا ترفع احد اهلها ولا
تضع احد اهلها وليكن الناس في الحق عندك سواء واعلم ان هذا الباب عمدة
المؤمنين وشرف المتقين وهو اقرب بابا الى الاصلاح من الله علينا وعليكم به
والاحسن به ذنوبنا فانه ولي ذلك والقادر عليه **اخضلة التاسعة** ان تقطع طمعا
من الاديان لا تطعم نفسك بشيء مما في ايديهم فانه العز لا يكون والغنا اخلاص
والملك العظم والفخر الجليل والتقين الكافي الصافي والثوكل الشافي الصي وهو
من ابواب الكهانة وبه ينال الورع ويجل نفسه وهو من علامات المنقطفين الى
الله عز وجل **اخضلة العاشرة** منها يشتد مجد العابد وتعلو درجته ويركب
مطية التواضع ويتجمل العز والرفعة عند الله وعند اخلق ويتورع
ما يورع من امر الدنيا والاخرة باذن الله تعالى فلا يصل الى شيء مما ذكرنا الا حتى تكون
فك هذه اخضلة فانها اصل الطاعات كلها وقرنها وكما لها وبها تترك منازل الصالحين
والراضين عند الله تعالى السرا والفرادى والى كمال التقوى والى ان لا تلحق احد من الناس
الا رايته له الفضل عليك وعسى ان يكون عند الله خير منك وارفع درجة ان كان صغيرا
قلت هذا لم يصح الله تعالى وانا قد عصيته فلا اشك انه خير مني وان كان كبيرا
قلت هذا قد عبد الله تعالى قبيلا وان كان عالما قلت هذا قد اعلم ما لم ابلغ ونال
ما لم اتل فلا شك انه خير مني وهو يعلم بعلم وان كان جاهلا قلت هذا قد علمي
بجهل وانا عصيته يعلم وما ادري بما ختم لي او ما ختم له وان كان كافرا قلت لا
ادري عسى ان يعلم هذا ويختم له غير العمل وعسى ان انزلنا ويختم لي بسوء العمل

الله

الله الاكرم الرزي عمرك من كونه وضلالتة وتقوم به بما يجب عليك من البغض لله والمجانبة
مكتوبا مع ذلك على نفسك اخائمه وكان عندك شغل بنفسك عن استصغار احد فعليك
وان كنت عارفا بضع الله وكونه وان الله قد فضلك بان عمرك من كونه ومن عليك ان
بتوحيده ان تكون شاكيا في عاقبة امرك لا تدري على اي حال موت وعلى اي حال يموت
هو فاذا كنت مكتوبا على نفسك اخائمه والعاقبة يغلب على قلبك بخائنها البينة
وانك لو لم كنت على كونه فقد نقيت الكبر ولم تغتروا من تاس على نفسك من التغيير
والزوال اللذين يورثانك العذاب والعقاب فذلك اهل البصير وان كان يجب
عليك البغض لهم والمجانبة والعلم بان الله تعالى فضلك عليهم بما عمرك منه
من التدبیر بادياتهم الا ان قلبك لا يفي ما ورطت في قلبك من الذنوب وما
تقدم فيك من علم علام الغيوب بالثقا والسعادة وسوء اخائمه غير غاف فليحذر
تقطع انك خير منهم وفرا الاخرة شري انك ناج وانهم هالكون وقد علب الله تعالى
عند العلم منك ومنهم فاذا ادنت لله ببغضهم وخالفته وعلمت ما من الله عليك
بما عمرك بما يتدين به ولم يفعل قلبك حتى يغلب عليه انك ناج وهو هالك
فقد نقيت الكبر وكان عندك شغل عن استصغار احد والطن في نفسك انك
خير منهم وهذا الباب باب النفقة والوجل وهو اول ما يصح وآخر ما يبق
عليهم فانه اول التواضع واخره فانك اذا كنت كذلك سلمك ان شاء الله من
الفوايل وبلغت منازل النصيحة لله وكنت من اصفياء الرحمن واجابته
وكنت من اعداء البليس عدوا لله وهو باب الرحمة وقطعت الطريق طريق
الكبر وجبال العجب ورفضت ورجية العلو وجانبت درجة التعزز في
نفسك في الدين والدنيا وهو ملج العبادات وغاية شرف الزاهدين وسما
الناطين فلما شئ افضلك منه ومع ذلك قطع لك عن الذكر لخلق الجمع
ولا يتم لك عمل الا به واخرجت الغل والكبر والبغى من قلبك في جميع احوالك
وكان لك في السر والعلانية واحد واخلق عندك في النصيحة واحد ولا

تكون من الناصحين وانت تذكر احد من خلق الله بسوء وتعيّره بفعل او نحو ان
عندك بحر او نهر تاح قلبك اذا ذكر بشئ وهذه افه العابدين وعطش النفسان
وهلاك الزاهدين الامن اعانه الله على حفظ قلبه ولانه هذه العشرة خصال
واعمل عليهن واحفظن من جميع الافات وابشر بالزيادة من الله تعالى والقوى
والفضل بآل الله العظيم ان يمن علينا ان نعمل من فانه من جانب هذه
العشرة خصال فقد عطب وهلك هلاك الابد واشد ما يكون احتراشا من
الميس وجنوده الساعية فانه لا يدع بابا من الشر الا طالبك فيه ولا عمت بابا
اخر الا داب في خبطه فهو يطالبك في الدين والدنيا جميعا فلو تتبعته في جميع ما يجي
من قبل الدنيا والاخرة والدين فالخزر الحذر فعليك بالجد في مخالفة **واعلم**
رحمك الله ان اساس التقوى واصلا ما بني عليه العابدون والذين قصدوا
الله النية في جميع ما ارادوا به الله في ترك معصية او عمل بطاعة فعليك
بصلاح نيتك فان بها اصلاح اخرك ودنياك جميعا وهو جيل لا غنى لك عنه
ولا يصل الي شيء من هذه الاشياء الا به وهو حاة لك عند الله لك كلها وهو
جيل الله المتين فاقصد اول ما تقصد الى نيتك فانما العزم بالنية والنية
لديك باب ولا يصل الي روح ولا شيء من معرفة الرب الا به فعليك بنيتك
فانه عمل خفي فيما بينك وبين الله تعالى وبه كن للاخلاص والصدق في
القلوب والفعل الى القلب فلا تعمل شيئا ولا تأكل ولا تشرب ولا تنظم ولا تنظر
ولا يراك الله تعمل شيئا بالنية **واعلم** رحمك الله انه اذا كانت النية
جيدة صحيحة كان معك اجند الذي لا يهزم والعين التي لا تنام واكثر الذين
لا يفعلون شيئا ما لا ينفذون راس مالهم ولا يركبوا حاة الكيس فالله الله
فعليك بصلاح نيتك فان عامة الخلق قد اجندوا في انواع العبادات بلا نية
ولا تكون النية الا بالمعرفة ولا تكون العزم الا بالنية والنية تعني طاعة الله
فجد واجتهد في صلاح نيتك فان بها تدرك الاخلاص والاخلاص وفي موضع

مذكر

كن العيبة والتعظيم واخوف والحزر والوجل واحدا من الله تعالى فاقصد قصد
النية ان تنفيها من جميع الافات وتعلمها بابا بابا من الله علينا وعليك معرفة النية
وملاحمة من جميع العيوب فلو كان عيبا واحدا فذلك اربا الانسان وعليك معرفة
العيوب بابا بابا وجارحة جارية وعبوب الطامات والمعاصي كلها فانه بابا عظيم
به يصل الي التقوى **واعلم** رحمك الله انك لا تصل الى الطهارة وجلالة القلوب وحسن
النية الا بالنية النصوح وترك المحارم والرفض للشهوات كلها والوقوف عند
الشبهات ولا ترى منه خلعة **واعلم** لا يكون منك فساد الا اصلحه واعون
الامور لك على التقوى لزوم طريق اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم واياك والمحدثات من
الامور والرغبة عن طريقهم فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة والفساد واهلها
في النار عاذنا الله واياك من النار فانك اذا اخذت طريق اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
فقد اخذت بغاية الصدق واخذت حجتك ونلت بغيتك فلا تخالفهم في شيء من الشياء
فانهم كانوا على الحق المبين والنور الواضح واتبع سبيلهم ومنها جهنم ولا تخرج عنهم
فيعرج بك ولا تخالفهم فخالع بك ولا تدع ان تفرغ الى الله عز وجل في جميع احوالك
ان تعينك عليها ولو فعلك فاذا ادوت **الطريق الى الارب** واجتهد في العمل وان
تكون تزايد ما انت فيه فعليك بالقصد في مطرول ومطلب والقصد في صلاتك
وصيامك وفي جميع تقربك وفي جميع احوالك والحوال قوة الا بالله العلي العظيم
وعليك بالرفق في نفسك فانها مطيعة فلا تنفرها ولا تجهد هائم خذ منها لك فانها
تلك طريقا صعبا المدرجة مع قلة الاعوان وكثرة الاعراء فبالله فاستعن في
امورك كلها فانه المعين عليها الذي بيده اعنة القلوب وانقاس العالمين
والهموم كلها يعلم السر واخفي وهو قناح افعال القلوب لما يحب ويرضاه فاستعن
بالله في امورك وامورك كلها ولا تبالي من عاذاك اذا كان الله معك وكفى بالله وليا
وحفيظا كان الله لنا ولك فانه القايد السابق الي كل خير والمجنب عن كل ما يكره
واعلم رحمك الله ان كل ما ادوت الله به من العمل ليس بقليل ولا تكن همك في كثرة

العمل ولتكن همة اخلاص العمل من جميع الافان وخد من الصلاة والصيام والزكاة
فصداد واما واذا فتح الله لك باب من الخير فانتهزه وعليك بالتأني في جميع امورك
الا في فرايض الله والمحارم ولا تخوض في الغد وكل شيء في وقته **واما المحارم** فان
درت ان تتركها في ساعة فافعل فالعون من الله تعالى واذا اخذت في طريق وحملت
عليه فاحمد الله واشكره ولا تكن متعسفا متقلدا دون ان تزي اعلام القوة في قلبك
والقوة علم في القلب وهو النشاط والحذر فاذا وجدت ذلك فاحمد الله على ما من به
عليك من دوام القوة في قلبك وشهوتها وارادته والحذر والشفقة بصحبائك
ابدا واحزن والاسف على ما فاتك من الله نادما على ما مضى من تقصيرك في عمرك لما
قد سلف ومضى فاذا وجدت هذه الالامة عطفك بالمحاسبة على قلبك فذكر وجوب
الله تعالى عليك فانتهه لامر من الفكر وعليك بدوام الحذر وحفظ اللسان مع
صديق البطن والعزلة ادام الله لنا ولكم تمام النعمة وعفنا واياك ما ينفعنا مما ينفعنا
وفتح الله لنا مع قلوبنا حتى نعمل امر الله من امره وادب الله من ادبه وادب الله
فاذا سارعت في ذلك وتخلقت به او صددك الى جلاء القلب من ظلمة الهوى فاذا انجل
القلب لمرك الى ماد عال الله اليه فاتبعت واسلمه وما دعاك اليه عدو الله اليه
ونفك فاجتنبه ولا تكن هكذا الا بجلاء القلب فاذا انجل القلب صل وصفا
واذا صفا وصلح **سائر اجز** رباذن الله تعالى والى الجوارح وبالله يدرك كل شيء
وبالله يدرك كل شيء فاعتد بالله وحاسب نفسك بحاسبته من يورث القلب على ما
يعمل ويعلم انه قادم على الله تبارك وتعالى ويعلم ان الله سائله عن جميع ما يكون
في السر والعلانية ومن يعلم انه لا ينجو من الله الا بالصدق والارادة مع العقول
وكرمه وجوده ففقت من النفس مقام الخضم فيما يدعوك اليه مما تنوي وما دعاك
الى الله فاعمل دهرك في امانة الهوى وادفن المنع واخذر الاماني والتوحيات
وكرر عليها بالندم والتقصير والمعاتبة **سائر** ينكسر طارها وتنقاد اعنانها الى الله والى
عليها بلا عقوبة منه لما فاذا علمت في اطفال هذه الظلم والاخلال الرديين من قلبك

طهر

لمرت عند ربك فلا تدنس نفسك بشيء واعلم انك لا تصل الى الطهارة وفيك افة من الافاة طاهرة
او باطنة ولا يكون فيك عيب واحد وخلق ردي او يكون فيك خصلة حسنة وليس خصلة مما
وصفت لك اذا حصلت يوما فيما يظن يوما من الدهر وتوهم عندك لا يكون هذا ابدا
غاية العبادة الى الموت هذا مقام اخاف الراجي المنقوس امره الى الله تعالى المتكلم الموقر
لربه يسالغ ما تقزم من اياديه فاذا علمت ذلك من قلبك فعليك بالتمسك فانه باب
من ابواب الطهارة وهذا العبد اذا كان هكذا لا يامن قلبه ولا يكثر روعته ولا يكثر
من اضطرابه حتى يخلف **ج** رجمته فوايد المكر وبهموم مخوم مخزون قد انكر
اكثر في قلبه فقد تم فليست له راحة ولا فرح دون العافية اذ ياتيه خبر من السماء
واعلم رحك الله انك لا تصل الى الطهارة ولا تنفع بشيء من الادب ولا يصغوا قلبك الا
بالحويل والانتقال من جميع ما يلزم الله تعالى ما يحب ويخرج من قلبك كل الذر نجبة
من الدنيا ويخرج من قلبك غوم الدنيا فانه لا تصل الى طهارة العبادة وانت تعب
بشيء من الدنيا او تحزن على شيء منها وكلما اخرجت من قلبك شيئا من ذلك ادخلت مكانه
علما من اعلام الاخرة وكلما ظهرت منزلة ورثت مكانها علما من اعلام الاخرة يخرج
الدنيا وتكون مكانها طائفة من العفة والدي والبهيرة فلا تزال كذلك في البحث
يا مساوي نفسك كما ظهر لك خلق شيء نقاه خلق **ج** حتى نور شمس الطهارة
والالتجاء الى الله عز وجل **واعلم** ان الملك الاشيا بالعبد الصمت وكثرة الفكر مع الله
الفكر فذلك سبب الزيادة في الاخرة وتكويبر الزم لنفس يعرف تفه ويتكويبر النعم فلهذا
ينكر في شدة عاقبة يعظم خوفك ويكثره ذم العبد لنفس في تقصير الشكر يستوجب
المزيد من الله تعالى **واعلم** رحك الله ان العبد وصفا يد فاقصا يد ان يكون العبد
مشغولا بامر الله عز وجل فيدعوه الى اخذ السموات ويقول لا يأس عليك خد من حال
ما تتصدق به وتجاهد وتصل رحك وتنفي في ابواب البوقان هو طهرتك من هذا
الباب او ذلك فانت امل في ذلك فاستعن بالله **واعلم** رحك الله ان الناس في العمل
ثلاثة فوجل سفوته نفر مع معرفة الفضل حتى قدم على الله عز وجل فهذا الذي يجلس احب

الطويل او يعفوا له **رجل** عرف الفضل فاشتهاه بقلبه وتغنى منازل اهل الفضل فاشتهاه
 وزعم انه لا حق بهم لمحبته لم فذرا فخرج **رجل** عرف الفضل واخذ في اهيئة الرجل
 عز وجل فاحذ من لغيره فذا يغتبط اذا قدم على الله عز وجل بتلك الآفة فاستمع بالله
 قوة الا بالله العلي العظيم ولا يفارقن قلبك الفرق من الله تعالى في جميع احوالك فكلما كنت
 اجتهادا فكن اشد خوفا فانما ينتظر الشيطان زلتك ويريد عطبك **واعلم** رجل الله
 ليس مما يحل في قلب العبد من عمل الطاعات علمي مما معنى او بقي او تقويم صفة في
 العيب بعد ان يصغر العبد او يعول انه راي شيئا من احوال القيامة او شيئا من امور الدنيا
 تعالى او راي الوش او الذي او الله عز وجل فقد كذب وذهبت به المذاهب ولا امن
 يعظم هذا في قلبه حتى يروح فيصير صاحب بدعة يدعو الناس اليها فمن زعم انه يعرف
 به او ذكلم الرب تعالى او يذهب اليه في ليلة او ادعى شيئا من اعلام النبوة فانه
 رجل كذاب ضال مضل فالتقى هذا الباب فان صاحب هذا الطريق اما ان يكون
 صدقا او يكون زنديقا ومن زعم انه يري النور او يري الملائكة او يحور فهو كذاب
 وانما نوره العلم والتميز والمعرفة وتبين ما بين الحق والباطل فاحذر هذا الباب
 رجلا لله واخذ راهله ومن يدعو الى هذا الامر والزم الامر الاول وما كان عليه
 صلي الله عليه وسلم واصحابه والتابعون ومن تبعهم ممن ثبت عليهم الروايات
 تدخلت في شيء مما احدث الناصر من العبادة وغيرها فان الامر ليس الا بالامر الاول
 قد خلق في شيء مما احدث ما ابتدع الناس واخذوا في التماجد والجلال
 فالتقى الله عليك باليقين واخذوا في التماجد والجلال فالتقى الله عليك باليقين
 تقع فتعطب واخذوا في التماجد والجلال فالتقى الله عليك باليقين
 واخذوا في التماجد والجلال فالتقى الله عليك باليقين
 ما امن عليك ان تصنع الفضل مع اهل زمانك فاستمع بالله عليك بالهت من
 الناس واليك على نفسك فيما خلف من عمل ولا تلتفت الى اهل القبلة ولا تتبين
 النصيحة للخلق بينهم وقاجورهم ولا تخافن في الله لومة لائم تاتك المعرفة من الله
 الله وظل الناس باخلافتهم وجانبهم بفعلك وعملك واظلم الجاهل والدار والدين

السنة

السفر واحذر ان تقبح كرمه فانه يفسد له عز وجل في قضايه ولا تقبح من يغتاب او يهت
 او يذب او ينم او ذا او جهن او ذا **الدين** او ذا اقلين فالتقى هؤلاء كالم فانهم شين
 في الدنيا وعذاب في الآخرة ولا تصح الامورنا صادقا فاحذر احذر من اهل زمانك
 ومن نكح خاصة فانك عدو خفي واحذر ابليس واعوانه وكس متدققا في امورك
 كلها واحذر فتور العزم فانك عنها يطلبك العدو فاذا فتر عز منك فلا تخرج واستمع
 بالله فانه ليس من عابد الا وله فترة فاما الى بدعة واما الى سنة اعادنا الله واما
 من البديع ما ظهر منها وما بطن **واعلم** انه لم ادع النصيحة واعطيت الجود في طلب
 النصيحة ولا خير في قوم لا يكونوا نصيحين ولا يحبون النصيحة وهذا كتابا ليدرك
 من قرأه وعمل به ودعا لمن وضعه فلا يكتف اجدا هذا الكتاب فانها نصيحة وقل
 من يعمل بها او يعرفها من الله علينا وعليكم معرفة والعمل بها والتوفيق والتبريد
 لما يحب ويرضاه واجعل هذا الكتاب مرآة بين عينيك في احوالك فام ادع
 لك شيئا من النصيحة لا وقد بذلت لك واسلم عليك ورعة الله وبركاه

ووقفنا الله واية في لغاية الرضى والى
الشرف في الدنيا والآخرة ولا
قوة الا بالله العلي
العظيم والحمد لله رب العالمين

وسبيل الله على يدنا محمد خاتم النبيين وعليه وصيحه لا يموت احد الله

كتاب

اداب المريد لمولانا شيخ الامام
 العالم العامل **رجل**
 دهره وورثه عصره
 السهر وورثه
 رقة اسرته
 امره

المكتبة المصرية
 جامعها محمد المختصر
 واولاده - الرياض

واخفض والشفاعة والتمطر والميزان والصقور وعذاب القبر وسؤال منكروك
واخراج قوم من النار بشفاعة الازافين والبعث بعد الموت وانت اجنته والنار
فلقتا المبعث وان اهلها فيها مخلدون ومنعمون ومعذبون غير اهل الكبار
من المؤمنين فانهم في النار لا يخلدون واجمعوا على ان الله تعالى خالق لا فاعل
عباده كما انه خالف لا عما هم كما قال تعالى واسد خلقكم وما تعملون وان تخلق
كلهم يموتون باحاطهم وانت الشريك والعاصم كلها بقضاء وقدر من غير ان
يكون لا احد على الله حجة بل سجدوا اليه ولا يرضى لعباده الكفر والعاصم والذير
عنو الارادة ويرون الصلاة خلف كل بر وفاجر ولا يشهدون الا حين اهل
القبلة بحجة خير اي بر ولا يشهدون عليه بالنار لكبره ايتي به ويرون احواله
في قلوبهم ليس احد منازعتهم فيها ولا يرون احواله على الولاة وان كانوا ظلمة
ويؤمنون بالكتب المنزلة والانباء والمرسلين وانهم افضل البشر والرسول
محمد افضلهم من بعدهم وانت الله ختم بر الانبياء وان البشر من بعده ابوك
شمر محمد بن عثمان بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلى الله عليه وسلم بالحجة خير القرون الذي بعث فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
العلماء والعاملون خير انفعهم للناس واجمعوا على تفضيل الرسل على الناس
واخذلفوا في تفضيل الملائكة على المؤمنين وانت بين الملائكة تفاضل كما بين
المؤمنين واجمعوا على ان طلب اكلال فيضة وان الارض لا تخلو من اكلال
لان الله تعالى طالب العباد بطلب اكلال ولم يطالبهم الا بما يمكن الا انه يكثر
في موضع ويقل في موضع فمن كان ظاهره جميلا فلا يهتم في ماله وقسمه
واجمعوا على ان كمال الايمان الاقرار باللسان وتصديق بالجان وعمل
بالاركان من ترك الاقرار فهو كافر ومن ترك التصديق فهو منافق ومن
ترك العمل فهو فاسق ومن ترك الاتباع فهو مبتدع وان الناس يتفاضلون
في الايمان وان المعرفه بالقلب لا تنفع ما يتكلم بكلمة الشهادة الا ان يكون له

ثبت

ثبت بالشرع ويرون الاستدنا في الايمان من غير شك بل على سبيل التاكيد والمداينة
لان الامر مغيب سئل احسن البصري امو من انت حقا قال ان اردت ما يحقن
به دمي ويحل به ذبيحتي ومذايحتي فانا مومن حقا وان اردت ما ادخل به الجنان
واجوابه من الزيران ويرض به الرحمن فانا مومن حقا وقد استدنا الله
بحجانه وتعالى في كتابه في قوله لنرظن المسجل احوالهم ان شاء الله امين وليس هناك
كسب بعضهم عن هذا الاستدنا من الله سبحانه وتعالى فقال اراد بذلك
تاديبا لعباده وتبهيها لهم على ان احق به استنماع كمال علمه فلا يجوز لاحد
احكم من غير استنما لقصور علمه ولذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم قال في اهل
المقابر وانا ان شاء الله عن قريب يبع لا حفوك ولم يكن شاكا في الموت
والحقوب بهم واجمعوا على اباحة الكلب والجرار والصناعات على سبيل
التعاون على البر والتقوى من غير ان يروا ذلك سبيلا لجلاب الزرق
وان احوال الكلب للموت والوال ولا تحل المسيلة لغن ولا الذي مرة سوي
فصل واجمعوا على ان الفقراء افضل من الغنى اذا كان موقوفا بالضر وكذلك
اختاره النبي صلى الله عليه وسلم واشار به عليه جبريل بذلك حين عرضت عليه مفاتيح
غزائن الارض على ان لا ينقص له مما عند الله جناح بعوضه وانت اراهم
جبريل ان تواضع فقال اريد ان اجوع يوما واشبع يوما فاذا جعت تضرعت
واذا شبعت حمدتك وذكرتك وبذلك يحج من يرد ما يعرض عليه من الدنيا
وهو قول النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اجمع بين مسكينا وامتنع مسكينا واحشر
في زمرة المساكين فلو طال الله ان يحشر المساكين في زمرة لكان له الف الف نعم
والفضل العظيم فكيف وقد طاله ان يحشره في زمرة المساكين وامره الله
تعالى بالصبر معهم فقال واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي
يريدون وجهه الاية فان اجمع محبة بقول النبي صلى الله عليه وسلم اليد العليا
خير من اليد السفلى وقال اليد العليا في المطية واليد السفلى في السابلة

اليد العليا واليد السفلى

قيل له البذل العُلَيا تنال الفضيلة باخراج ما فيها واليد العُلَيا تنال المنفعة
بمصول الشيء فيها وفي تفضيل النجاة والعتاة دليل على فضل الفقر لانه لو كان
ملك الشيء محمودا لكان تركه بالعتاة مذمومًا في فضل الغنا لما فضله للانفاق
والعتاة على الفقر وكان كمن فضل المعصية على الطاعة وانما فضل المعصية
لفضل التوبة وانما فضل التوبة لترك المعاصي المزمومة لزانك وفضل الانفاق
انما هو باخراج المال المملوك عن اليد عن وجه **فصل** الفقر غير المتصوف بل
نمايته برأيته ولذلك الزهد غير الفقر وليس الفقر غير الملاينة فان
بل الفقر المحمود الفقه بالله تعالى والدين ما قسم والصورة غير الملاينة فان
الملاينة هو الذي لا يظلم خيرا ولا يضر شرا والصورة هو الذي لا يستغل بالخلق
ولا يلتفت الى قولهم ولا الى ردعهم واجمعوا على ترك الاشغال بالمكاسب والاشتغال
والتفرغ للطلعات اهل وافضل لمن ترك الاهتمام بطلب الرزق واتكل على
مضمون الحق بالدين يستوي فيه عنك اخلوه واجلوه والمخالطة والعولة
ويصير هذا الغدنة في كل حال وقال بعضهم ولا تكونوا بالرزق
متمتمين فقلوا للرازي متمتمين وبغرائبه غير واقفين وفي البعض
من ائمة تاكل فقال لو كان الرزق من آبن لغني وفي اخرين
تاكل فقال من لم يطعم من آبن يطعم واجمعوا على ان افعال
العباد ليست سببا للعبادة ولا الكفاية لقول النبي صلى الله عليه وسلم السعي
من سعة في بطن ائمة والكسب من شدة في بطن ائمة وان الثواب فضله والعتاة
عدله والرضى والخط نعتان قد يمان لا يتغيران بافعال العباد فمن رزق
الله عنه استعمله بعمل اهل الجنة ومن خط عليه استعمله بعمل اهل النار
ويكون الرضى بالقضاء والصبر على البلاء والكد على النعماء واجبا على كل
احد وان الخوف والرجاء زمان للعباد ينفعان عن سوء المادب وكل قلب خلا
منهما فهو خراب وان الامر والنهي واحكام العبودية لازمة للعباد مادام
عاقلا

عاقلا غير انة اذا صفا قلبه مع الله تعالى لسقط عنه كلفة التكاليف لا نفس
وجوبها وان البشري لا تزول عن احد ولو ترجع في النوي غير انما تصنع
تارة وتغوي اخري والحريية من رفق النفس جائزة في حق الصديقين
والاصفات المزمومة تفنن من العارفين وتجد في حق المریدين وان العبد
يتنقل في الاحوال حتى يصير الى نعت الروحانيين فتطوي له الارض ويحلي
على الماء ويغيب عن الابصار وان احب في الله والبعض في الله من
اولئك عروبي الايمان وان الاسرار بعون والذبي عن المنكر واجب على من
امكنه واجمعوا على اثبات لوايات الاوليا وجوزوها في عصر النبي صلى الله
عليه وسلم وفي غير عصره وبنوة الانبياء لم تثبت بالمعجزة ولكن بارسال الله
اليهم والفرق بين المعجزة والكرامة ان النبي صلى الله عليه وسلم يجب عليه اظهار
المعجزة والتخدي بها والولي يجب عليه ان يكتفي بالكرامة الا ان يظهرها الله عليه
وانما يظهر للخلق ما كان عند الله ثابتا وانكروا المراءى في الدين ونزولوا
الى الاشغال بمالهم وعليهم واجمعوا على اباحة لبس ابرار الارواح الا
ما حرمت الشريعة لبسه على الرجال وهو ما كان الكواكب يسمون ويرون
الا قد صار على الادون من الشباب والخلقان والمرقعات افضل لقول
النبي صلى الله عليه وسلم ما قل وكف خير مما لثروا له ولا تدين الدنيا التي
حلالها حرام وحرامها عقابا ولقوله صلى الله عليه وسلم من ترك ثوبا حلالا
وهو قادر على لبسه لساها الله عز وجل من حلال الجنة الكرامة يوم القيامة
ويختارون لبس المرقعات لمعان منها انها اقل مؤنة واقل عرقا وايضا
على صاحبها اقرب الى التواضع واصبر على الكد وتدفع الحر والقر
ولا يلج فيها لاهل الشر وتنع عن الفساد والكبر ويروي عن عائشة الخا
قالت امرني جبيب رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لا اطرح ذراعا حتى
ارفعه وعن زعيم رضي الله عنه في حديث ذكره قال رايت رسول الله صلى
عليه وسلم

الله عليه وسلم يرفع ثوبه ورايت ابا بكر يتخلل العبا ورايت عمر رضي الله عنه يرفع
جبته برفاع وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال كان اب الالوان الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم احضروني اب العبا كجته خضر وعذ قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم حذرني بل البياض معناه اجعل ثيابك واليقظا بياض
الذاس واجعوا على جوارحتين الصوت بالقران ما لم يخل بالمعنى لقوله
صلى الله عليه وسلم زينوا القران باصواتكم ولقوله صلى الله عليه وسلم ان لكل شيء خلقه
وحلية القران الصوت الحسن ويلهون القران بالالوان المقطعة واما المقطعة
والاشعار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الشعر فقال هو كلام في حنة
حسن وقبح فيج فالحسن منه ما كان في المواعظ والحكم وذكر الاماء الله وتوابعه
ونعت الصالحين وصفة المتقين وما كان من ذكر الاطلال والمنازل والارطال
والالام فمراغة مباح وما كان من هجو وخفي فمراغة حرام وما كان من وصفه
اخارود والقعود والشعور وما يوافق الطباع والنفس فمراغة ملوثة
لعالم رباني مما يزين الطبع والهمة والالام والوسوسة وقد اقام نفيا للباطل
والمجاهدة وخرت بغير الله وقنلت حظوظه وبقيت حقوقه فهو كما قال
تعال الذين يجمعون القول فينبهون احسنه وعالته من هذه صفته ان
يستوي عند المرح والفرح والوعطاء والمنع والجفاء والوفاء **سئل** بعض
الاشاخ عن السماء فقال سجد لاهل اخفاء مباح لاهل النك والورع
مكروه لاهل النفور والخطوط **وسئل** الجند درجة الله عليه عنه فقال
كلما جمع العبد بين يدي الله تعالى فهو له نباح واما سماع الصوت الحسن والنفقة
الطيبه فهو حظ الروح وهو مباح لان الصوت الطيب في ذاته محمود وقيل
في نفى قوله تعالى يزيد في اخلاق ما يات **قيل** هو الصوت الحسن الطيب
وقال بعضهم ان الصوت الطيب لا يدخل في القلب شيئا ولله بحكم ما في
القلب ثم ان اهل السماء يتفاوتون في حال سماعهم فمنهم من يغلب عليه

حال سماعه الخوف او الحزن او الشوق فيؤديه ذلك الى البكا والابتن والشفقة
وتزريق الثياب والغثبة والاضطراب ومنهم من يغلب عليه الرجاء والفرح
والاستبشار فيؤديه الى الطرب والرقص والتصفيق كما **روى** عن داود عليه
السلام انه استقبل السلطنة بالرقص **روى** عن علي رضي الله عنه انه قال ان
اثننا النبي صلى الله عليه وسلم انا وزيد وجعفر فقال جعفر اشهدت خلقه وخلق
فجلا لقوله وقال لزيد انت اخونا ومولانا فجل وقال لي انت مني ومناه
منك فجلت قال ابو عبيد رضي الله عنه انما انما انما فجل وقال لي انت مني ومناه
وقد يكون ذلك بالرجلين جميعا لانه قد فجز وليس مني وقد حدث للمسمع
حال سماعه شوق الى ما يذكر فليثبت من مكانه فعلى من يريد الذهاب
الى محبوبه فاذا علم انه لا سبيل اليه كثر الوثوب موارا ويدور دورا كان
متنا بعا وقد يكون ذلك على تودد يظهر في حال السماع بين الجسد والروح وذلك
لان الجسد سفلاني خلق من التراب والروح روحانية علوية خلقت من النور
فالروح تعلوا الى فوق لانه عالمها والروح سفلان خلق من التراب يتزلزل
مخلة الى ان يقع السكون وقد يكون ذلك منهم على سبيل الفرح والشفقة والتطايب
في حال وليس بخطورة لانه ليس من صفات الحقيقين و**حكي** عن ابي عبد الله
اهل عطا الرود باري الله قال سائر الصادق في السماء ثلاثة العلم بالله والوفاء
بما هو عليه وجمع الله والمكان الذي لم يسمع فيه يحتاج الى طبيب الدوايح وحضور
الوقار وعدم الاضداد وروية من يتكلم من يقسم **وسئل** عن اهل النك على
المحبة والخوف والرجاء والحكمة في السماء على ثلاثة انواع الطرب والوجد والخوف
والطرب له ثلاث علامات الرقص والتصفيق والفرح والوجد له ثلاث علامات
الغثبة والاضطراب والمرحاة والخوف له ثلاث علامات البكا والطم والفرح
فصل واما فروع الدين وادراكه فقد اجمعا على وجوب ثلث ما لا يسع تملكه
من احكام الشريعة وما يحل وما يحرم ليكون العمل موافقا للمعالي فقد قيل

اذا تجرد العا عن العمل كان عتيما واذا خلا العمل من العلم كان سقيما وقال صلى
الله عليه وسلم طلب العلم فریضة على كل مسلم واختاروا من المذاهب مذهب السلف
وهو مذهب فقهاء اصحاب الحديث ولا يذكرون الاختلاف بين العلماء في الفروع لقوله
صلى الله عليه وسلم اختلاف العلماء درجة وسيل بعضهم عن العلماء الذين اختلفوا
درجه من هجر فقال هم المعتصمون بكتاب الله قال المجاهدون في منابعه
رسول الله صلى الله عليه وسلم المقترنون بالاصحابة ولم يزلوا اصناف اصحاب الحديث
والفقهاء وعلما الصوفية فاما اصحاب الحديث فانهم بنوا حديث رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو اساس الدين لقوله تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه
فانتهوا واشتغلوا بشاعه ونقله وتدبره وتدوينه وتبيين صحيحه من
سقيمهم وهم حراس الدين واما الفقهاء فانهم فضلووا على اصحاب الحديث بعد
قبول علمهم بما حضوا به من الفهم والاحتياط فقه الحديث والتعمق بدقيق
النظر في ترتيب الاحكام ودرو الدين والتميز بين الناح والمسنوخ والمطلق
والمقيد والمجهل والمفتر والخاص والعام والمحم والمشتابه فهم حكام الدين
واعلامه واما الصوفية فاتفقوا مع الطائفتين في معانيهم ورؤوسهم
اذا كان ذلك بجانب اتباع الحق وسوطا بالافتراء فمن لم يحط من الصوفية
علما بما خاطوا به يرجعون فيه اليهم في احكام الدرج ودرو الدين فاذا
اجمعوا لهم على اجماعهم واذا اختلفوا اختلف الصوفية بالاحسن والاول
وليس من مذهبهم طلب التاويلات وركوب الشهوات ثم انهم حضوا بعد
ذلك بعلمهم عالية واحوال شريفة وذكروا في علوم المعاملات وعلوم
الحركات والسكنات وشريف المقامات وذلك مثل الزهد والورع والتوبة
والصبر والرضا والتوكل والمجته والخوف والرجاء والشهادة والطمأنينة
واليقين والقناعة والصدق والاخلاص والتقدم والحياء والجمع والتقوى
والغنى والبقا ومعرفة النفس ومجاهدتها ورايتها ودقائق الربا

والشهوة

والشهوة الخفية والكدر الخفى وكيفية اخلاص منها ولهم ايضا من تزيينات
من علومهم كلية على الفقهاء وذلك مثل العوارض والعوائق وحقايق
الاذكار وتجريد التوحيد ومنازل التقريد وحنابات البشر وتلاقي
الحديث اذا قوبل بالقديم وعيوب الاحوال وجمع المغترقات والاعراض
عن الاعراض وترك الاعراض فمن مخصوصون بالوقوف على المسائل من
ذلك بالمنازلة والمباصرة والمعجور ببذل المحل حتى طالبوا من ادعي طالا
منها بدلائلها وذكروا في صحيحها وسقيمها فهم حاسة الدين واعيانهم
ان كل من اشكل عليه علم من العلوم الثلاث فعليه ان يرجع فيه
اليائمتهم كمن اشكل عليه شيء من علوم الحديث ويعرفه
الرجال يرجع فيه اليائمة الفقهاء ومن اشكل عليه شيء من علوم
الاحوال والرياضات ودقائق الورع ومقامات المتوكلين يرجع فيه
اليائمة الصوفية لا الي غيرهم فمن فعل غير ذلك فقد اخطأ
فصل في ذكر اقسامهم في التصوف وادابهم به اختلف في اجوبة
الشارح في التصوف لا يختلف في الاحوال فذلك احاب على حسب
حاله او على قدر ما يحتمل حال السائل فان كان مريد اجيب على ظاهر
المذهب من حيث المعاملات وان كان مستورا اجيب من حيث
الاحوال وان كان عارفا اجيب من حيث الحقيقة وانما قال
بعضهم ان اول التصوف علمه واوسط عمله واخره موهبه
فالعلم هو كشف عن المراد والعمل يغني عن الطلب والموهبة
تبلغ غاية الملأ واهل ثلاث طبقات مريد طالبت
ومتوسط صاحب حال سائر ومتنهي واصغر فالمراد صاحب وقت
والمتوسط صاحب حال والمتنهي صاحب نفس وادخل الاشياء
عندهم عند الاتقان فالمريد متعوب في طلب المراد والمتوسط

مطالب بأدب النازل وهو صاحب تلويح لا يرد برتقي من حال إلى حال
وهو في الزيادة والمنتهى الواصل محمول قد جاوز المقامات وهو
٢ محل التملين لا تغتبه الأحوال ولا تؤثر فيه الأحوال كما قيل عن
لما كانت صاحبة تملين ٢ شأن يوفى عليه السلام لم يؤثر فيها رؤيته
يوسف كما أثرت ٢ الآلة قطعت أيديهن وإن كانت في أتم في جبه
منهن مقام الوريد المجاهران والمكابدات وتجرجج المرات ومجانبة
أحطوط وما للفن في متنوعة ونظام المتوسط كدوب الأحوال
٢ طلب المراد ومراعات الصدق في الأحوال واستعمال الأدب في المقامات
ومقام المنتهى ٢ الصبح والتمكين واجابة الحق من حيث دعاه قد استوفى
٢ حالة الكون والرخا والنع والعطاء والجفاء والوفاء أكله كجوعه
ولومه كهره وقد فني حطوط وبقيت حقوق ظاهره مع خلق وباطنه
مع الحق وكل ذلك منقول من أحوال النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه وأوليه
كان متخليا ٢ غار جدا ثم صار مع خلق ولا فرق عنده بين أخوته
وأجلوه وكذلك أصحاب الصفقة صاروا في حالة التملين أمرا ووزرا
فإن المخالفة لا تؤثر فيهم **فصل في ذكر أحكام المذهب** ثم إن المذهب
ظاهر وباطن وظاهره استعمال الأدب مع خلق وباطنه منازلة المخالفين
والمقامات مع الحق لا تزي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نظر إليه
المفصل وهو غيب في ضلالتة قال لو خلع قلبه لم يفتت جوارحه
ولما قال الجندل لا يك حفض أحد روجه الله عليه أديت أصحابه
السلامين قال لا يابا الغيم ولكن حسن الأدب ترجمان العقل
ومواعات الأدب فيما بينهم مقدم على غيره لما تزي كيف مدح الله
أهله وشرف محله بقوله ان الذين يفضون أصواتهم عند قول

الله أولئك الذين آمنوا بقلوبهم للفقوي لهم مغفرة واجرة عظم وقال ابو عبد الله
ابن خفيف قال في روم يا بني اجعل عالما وادبكا دقيقا وقيل النصف
كله أدب لكل وقت أدب ولكل حال أدب ولكل مقام أدب فمن لزم الأدب بلغ مبلغ
الرجال ومن حرم الأدب فهو بعيد من حيث لظن القرب ومردود من حيث
يرجو القبول وقيل من حرم الأدب فقد حرم جميع الخيرات وقيل من لم
يتأدب للوقت دقت مقة وقيل أدب للنفس ان تعرفه خير ويختار عليه
وتعرفها الشر وتزوجها عنه وقيل لا أدب سيد الفقهاء رد القضاة
والناس في الأدب عا ثلاث طبقات اهل الدنيا واهل الدين واهل المحمودة
من اهل الدين فاما اهل الدنيا فاكثروا العلم ادا بهم فيها الغصاحه
والبلاغة وحفظ العلوم واختار الملوك واستعار القرب واما اهل
الدين فاكثروا بهم مع العلوم وديانة النفوس وتاديب المخارج
وهذه ييبا لطباع وحفظ الحديث وترك الشهوات واجتناب السيئات
والمسارعة إلى الخيرات واما اهل الخصوصية من اهل الدين فادابهم
حفظ القلوب ومراعاة الاسرار واستواء السر والعلانية والمهذون
يتقاضون بالعلم والمتوسطون بالادب والغارقون بالهمة
وقيل الامة ما يعينك من نفسك على طاعة المعالي وقية كل امرئ همته
سبل ابوبكر الواسطي عن مالك بن دينار وداود الطحاوي ومحمد
بن واسع وامثالهم من العباد فقال القوم ما خرجوا من نفوسهم الا
إلى نفوسهم تركوا النعيم الغاي للنعيم الباقي فابن خالق الغنا
والبقا وسبل الجندل عن قوله تعالى لا يسألون الناس الخافا
نقال تمنعهم همهم عن دفع حوائجهم الا إلى مولاهم وقال الجندل
في حكاية اذا زفرت جهنم زفوت قال كل يقول نفسي نفسي لا جل
والادني الامجد صلى الله عليه وسلم فانه يرجع إلى خدا الشفاعة فيقول

امي امي فلا يبقى لاحد نفس بلا علة فيقول زبي زبي ليعلم ان الحوادث
 لا تخلو من العلة **فصل** واجل اخلاصهم سبيلت عايشة عن خلق
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كانت كانت خلقه العز ان الله تعالى
 خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين وقال صلى الله عليه وسلم
 الا اخبركم باحبكم الى الله تعالى واقر بكم من مجلسايوم العيامة قالوا
 بلي يا رسول الله قال احسنكم اخلاقا الموطون اكنافا الذين بالنون
 ويولغون وقال صلى الله عليه وسلم سوء خلق شوم واشراركم اسواكم اخلاقا
 وقال ابو بكر الكنتاني النضوف خلق من زاد عليك في خلق زاد عليك في النضوف
 ومن اخلاقهم احم والتموضع والنصيحة والشفقة والاحتمال والموافقة والاف
 والمدارة والاثار والخدمة والالفه والبشاعة والكرم والفتوة وبذل الجاه
 والبروة والوعدة واجود والتودد والعفو والصغ والسخا والوفاء والحياء
 والتلطف والبشر والطلاقة والكنية والوقار والثناء وحسن الظن وقصبة
 النفس وتوقير الاخوان وتجميل المشايخ والترحم على الصغير والكبير
 واستغفار ما منه واستعظام ما اليه وسبيل سهل بن عبدا الله عن
 حسن الخلق فقال ادناه الاحتمال وترك المكافاة والرحمة للظالم
 والدعالة وهذه اخلاق المتصوفين اما قاله وارثه المستهين
 فانهم سمو الطمع زيادة وسوء الادب اخلاقا واخرج عن الحق
 والتلذذ بالمذموم طيبة واتباع الهوى ابتلاوه والرجوع الى
 الدنيا ومولاه وسوء الخلق حمولة والخل فكادة وبذا ذة
 اللسان ملامة وما كان هذا طريقا لعموم حكمي ان ابني يزيد
 البسطامي رحمه الله انه قال لبعض اصحابه قدموا بنا الى هذا
 الذي شهرت نفسه بالزهد فقصدون فوجدوا خارجا من داره الى
 المسجد فنظروا بوزيد اليه وقد رمي بخامة الى جانب القبلة فقال

والحمد لله الذي خلقنا قاله الشيخ الامام ابو بكر محمد بن زكريا الصعلوكي الخلفي هو الاعظم على الغرض



لا احكام

لاصحابه هذا السند بما مونت عيا ادب من اداب الشريعة فكيف يكون
 دافوا عيا ما يدعيه من مقامات الاوليا فلنرجع ولم نعلم عليه **فصل**
 اما المقامات فالها مقام العبد بين يدي الله تعالى في عباداته
 قال الله تبارك وتعالى وما من الا اله مقام معلوم فاولها الانتباه
 وهو خروج العبد من جملة الغفلة ثم التوبة وهي الرجوع الى الله تعالى
 من بعد الذهاب مع دوام الندامة وكثرة الاستغفار ثم الامانة
 وهي الرجوع من الغفلة الى الذكر وقيل التوبة الرهبة والامانة
 والرغبة وقيل التوبة في الظاهر والامانة في الباطن ثم
 الورع وهو ترك ما استشه عليه ثم محاسبة النفس وهو تفقد زباده
 من نقصانها وما لها وعليها ثم الارادة وهي استدامة الذكر وترك
 الراحة ثم الزهد وهو ترك الحلال من الدنيا والمروء عنها وعن
 شهواتها ثم الفقر وهو عدم الاموال وتخليصة القلب مما خلت منه
 عنه اليد ثم العبدق وهو استواء السر والعلل في التصبر ومواصل
 النفس على المحاربة وتجويع المراتات وهو اخير مقامات المريد
 ثم العبد وهو ترك الشكوكي ثم الرهي وهو التلذذ بالبلوي ثم
 الاخلاص وهو اخراج الخلق من معاملة الحق ثم التوكل على الله وهو
 الاعتماد عليه بازالة الطمع عما سواه **فصل** واما الاحوال
 فانها مقامات القلوب وهو ما يحال بها من صفاء الادكار قال
 ابن سينا الحال نازلة تنزل بالقلب ولا تدوم فمن ذلك المراقبة
 وهو النظر بصفاء اليقين الى المعانيات ثم القرب وهو جمع القم
 بين يدي الله تعالى بالجبية عما سواه ثم المحبة وهي موافقة المحبوب
 في محبوبه ومكرهه ثم الرجا وهو تصديق الحق فيما وعد ثم
 الخوف وهو مطا لعة القلوب بسطوات الله تعالى وفقراته

لشده احيا وهو حفظ القلب عن الانبساط وذلك لان القرب يقتضي هذه الاحوال
 منهم من ينظر في حال قربه الى عظمة الله وهيبته فيغلب عليه الخوف واكتيا ومنهم
 من ينظر الى لطف الله تعالى وقربه احبانه فيغلب على قلبه المحبة والرجاء ثم التوكل
 وهو هيمان القلب عند ذكر المحبوب بشير النعمانية ومن السلوك تحت مجاز
 الاقرار بشير اليقين وهو التصديق مع ارتفاع الركن **فصل** في معرفة الله وهي فضل
 بين روية اليقين وروية اليقين لقوله صلى الله عليه وسلم اعد الله له مكانا تراه
 فان لم تكن تراه فانه يراك وهو اخر الاحوال **فصل** في معرفة الله وهي فضل
 ومنابع تحفوا العبادته عنده وان بعدوا بعمه الله تحمونها **فصل** في
ذكر اختلاف المسالك والمقصود واحد والمقامات المتخارفة لا خلاف حال
 القاصدين ومقامات السالكين فمنهم من سلك طريق العبادات ولازم الماد والحوال
 واشتغل بكثرة الذكر والنوافل وواظب على الايراد ومنهم من سلك طريق
 الرياضات والمخاطبات وقهر النفس في مخالقات ومنهم من سلك طريق الخلوة
 والعزلة طلبا للسلامة من المحالطة ومنهم من سلك طريق الرياسة والاعمال
 ولا غتراب عن البلدان وخمول الذكر ومنهم من سلك طريق الخدمة وبذل الجاه
 للاخوان واذا حال الضرور عليهم ومنهم من سلك طريق المجاهدة والاهوال
 ومباشرة الاحوال ومنهم من سلك طريق العجز والانكار كما قال الله تعالى واخرون
 اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله ان يتوب عليهم ومنهم
 من سلك طريق التعلم والمسايلة ومجالسة العلماء وماء الاخذ وحفظ العلوم
 وكل طريق يحتاج فيها الى موقف ودليل ياخذ به وفيه ليس لمن اجمرة
 والفتنة **فصل** في معرفة الله **فصل** في معرفة الله **فصل** في معرفة الله
 الطريق من قلة سالكها **فصل** في معرفة الله **فصل** في معرفة الله
 الله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة وأولوا العلم قائما بالقسط لا ينصف
 دنيي بلاكيمته وثبت يا أهل العلم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم العلماء

ورثته الأنبياء وقال صلى الله عليه وسلم فضل العالم على العابد كفضل علي أدناكم رجلا
 وقال صلى الله عليه وسلم الناس رجلان عالم ومتعلم وساطتهم هجج وقيل العلم روح
 والعلم أصل وقيل العلم أصل والعمل فرع وقد قيل اجهود من مشاغل العلم
 على المعرفة والعقل لان الله تعالى يوصف بالعلم لان العلم حاكم على العقل ولا
 هي للعقل على العلم وقيل كما لا ينفع العلم الا بالعقل كذا لا العقل الا بنفع العلم
 بالعلم وقيل لبعض الحكماء من يكون له ادب اضيق من العقل اذا كان العقل انقص
 وقيل له ادب صورة عقاك في حسن عقله كيف شئت **فصل** في معرفة الله
 ان الهدى مع قلة خطره اجاب سليمان على اللام مع علو مرتبته بصولة العلم
 وقوته فقال اخطت بما لم تحط به مع قلة ما كثر اثار تهديده ووعيده
فصل في ذكر ادابهم **فصل** في محاوراتهم وهو ان يقصد بكلامه النصيحة والمرشاد
 وطلب النجاة وما يعود نفعه على الكل ولا يكمل الناس الا على قدر عقولهم
 قال النبي صلى الله عليه وسلم امرنا بما خسر الانبياء ان نكلم الناس على قدر
 عقولهم ولا يتكلم في مسئلة الا يسل عنها واذا سئل اجاب على قدر السائل وقيل
 حكى عن احمد بن حنبل انه قيل له يا ابا عبد الله السائل عن مسئلة فتجيبه
 ثم يسالك اخبر عن تلك المسئلة فتجيبه بجواب اخر قال علي بن ابي طالب
 اجابهم واذا سأل لا يبال عن مقامه ولا يتكلف ما لا يبلغه علمه
 ولا يتكلم فيما لا يبلغه استعمالة وقد قيل يجوز ذلك قال رسول الله صلى الله عليه
 عليه وسلم ربي حامل فقيه الى من هو اقله منه ولا يبذل العلم الا لاهله
 وقيل ابدل العلم لاهله ولا يغير اهله فالعلم اسع جانبك من ان يصيب
 الى غير اهله ولا يتكلم بين يدي من هو اعلم منه **فصل** في ادب الميراث عن مسئلة
 خصه في ان الشورى فقال انما انتم عند الله تاذين وقال بعضهم
 لا يحسن هذا العلم الا لمن يعبر عن وجبه وينطق عن فعله وقيل
 من لم يتدفع بسكوته لم ينفع بكلامه ومن الادب ان لا يتكلم في العلم قيل

أوانه فتتولد عنه أفات تقطعه عن الفوائد ويجزى ان تطلب اجابة والمنزلة
عند الناس وحطام الدنيا فيكون كمن لم ينفعه الله بعلمه وقد استعاذ الله
من الله عليه وسلم من علم لا ينفع وقلب لا يحكم ودعاء لا يسمع ونفس لا تسبغ
وقال صلى الله عليه وسلم من طلب العلم ليباري به العلماء او يجاري به السفهاء او
ليصرف به وجوه الناس فليتبوأ مقعده من النار ويجتهد في استكمال
ما سمعه وتعلمه فقل قيل كل سمع شئ من علوم القوم فعمل به صار ذلك
حكمة في قلبه وينتفع به السامعون له وكل من سمع ولم يعمل به كان ذلك
حكاية يحفظها اياما ثم ينساها وقيل الكلام اذا خرج من القلب وقع في القلب
واذا خرج من اللسان لم يجاوز الاذان **ح** كى ان النبلى رقة الله عليه قال
الجنيد رضى الله عنه كم تنادي على الله تعالى بين يدي العامة فقال أنا انا انا
على العامة بين يدي الله تعالى فقال قوم افنوا اشرارهم بالخطوط والبصائر
بالخطوط اثنى لهما ذكر الله سبيل **و** قال ابو بكر الشبلى الجنيد مسئلة فقال
له بذلك وبين اكابر الناس عشرة الاف مقام اولها نحو ما برأت به **فصل**
واما الشطحات المحكيات عن ابي يزيد وغيره فذلك عند غلبة احوال وقوة
الشك وغلبان الوجد فلا يقول لها ولا رد قال سهل بن عبد الله العلوم ثلاثة
علم من الله وعلم طاهر المر والنهي والاحكام والحدود وعلم من الله وهو
علم الخوف والرجاء والمحبة والسوق وعلم بالله وهو علم بصفاته وبقوته
وقيل علم الظاهر علم الطريق وعلم الباطن علم المنزل وقيل علم الباطن
من علم الظاهر وكل باطن لا يقفه ظاهر فهو باطل **و** قيل من سمع ياديه
حكايا الله ومن سمع بقلبه وعظم من عمل بما سمع اهتدي وهدي وقيل
العلم ينتف بالعلم ان لم تحب ارتحل **و** قيل ادراك الشئ على ما هو به والعقل
بصيره وقوة في القلب منزلية من القلب منزلة البصر من العين يفرد ببصيرته
وبين الحق والباطل والحق والقيح وقيل العالم يقتردي به والعارف

الستدي

يستدي به وقيل العلم ما شاهدته خبرا والمعرفة ما شاهدته حكايا وقيل الورد
لا يخرج والعقل لا يحد **و** قيل العقل ما يبأ عرك من مراتب الملكات
وقيل اصل العقل الصمت وباطنه كتمان الاشرار وظاهره الاقتداء به
بالسنة وقيل اذا غلبت القوى قواري العقل وقيل اذا اردت ان تعرف
العقل من الحق فخر به بالمحال فان قيل فاعلم انه الحق وقيل من
احتجبال شئ من علومه فلا تنظر الى عيوبه فان نظرت في عيوبه حرمت
بذلك الانتفاع بعلمه **فصل في ذكر ادابهم في حال البراءة** اول ما يلزم
البريد عند المنقاة من غفلته ان يفصل الى شيخ من اهل زمانه مؤتمن
على دينه معروف بالنصح والامانة عارف بالطريق فيبذل نفسه لخدمته
ويتعبد ترك مخالفته ويكون الصديق حائلا شحا يلزم الشيخ ان يعرف كفاية
الرجوع الى سيرة ويدله على الطريق ويوصله الى سلوكها ويعلمه عراة
الاسلام ماله وعليه الاشياء نصفية المطعم والمكرب والملبس لان بذلك
يجد الزيادة في حاله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طلب احوال وليفنة بعد
الوفية وقال بعضهم طلبه احوال وليفنة على الكل وترك احوال وليفنة على
هذه الكايفة لا حد الفزوة ثم وقفا ما صنع من الغرائب ثم ردد لكظاير
على اهلها لقوله رسول الله صلى الله عليه وسلم رد داني من حرام بعد عند
الله تعالى سبعين حج **و** ما كان عليه من حروب وقطع وجرح والقصاص
وما كان من غلبة وغلبة او شيمه فالاستحالة والارزاقا راصاجها
ثم معرفة النفس وتأديتها بالديانات ولها صفات انما في الشهوات
وامتناع عن الطاعات وتبرؤها بالمجاهدان وتوقف النفس عن
ما لوفا وحملها على خلاف أهويتها ونهها من الشهوات وياخذها
بالكا بران وتخرج المداواة وبكثرة الاوراد واستدامة الصوم والنوافل
من الصلوات مع الندم على المخافات ونقلها عن قبيح العادات ويجتهد

ان يتعوض عن النوم شهرا وعن الشبع جوعا وعن الرفاهة بؤسا فيكون حفيظا من
حكمة التائبين المختصين بحجة الله تعالى قال الله تعالى ان الله يحب التوابين
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم التائب التائب حبب الله والتائب التائبين
الله ويكون من الذين يبدلوا الله حياتهم **روى** ابو هريرة رضي الله
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ليتمنين اقول انهم الكثر ومن السيات قبل
من هم رسول الله قال الذين يبدل الله حياتهم حسنة ويكون من جملة
المختصين برعوه جملة الورع لقوله تعالى الذين عملوا الورع ومن حوله يسجد
بحمد ربه ويؤمنون به ولا تغفون للذين امنوا ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما
فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك الى قوله وذلك هو الفوز العظيم فلقد
علم الله تعالى اقدارهم اذ جعل حمت العرش داعية لهم لمثل هذا فليعمل العاقل
وفي ذلك وليست في الدنيا فساد والتوبة في حق جميع المسلمين لقوله
تعالى وتوبوا الى الله جميعا اى التائبون وقوله تعالى ومن لم يتب فاولئك
هم الظالمون قال بعض المشايخ غفلتكم عن التوبة لذنب ارتكبته اشد
من ارتكابه ومن اخبر منة المنة قبل التوبة فامر الله الى الله وان يرتكب ذنبا
مغفرة كنت اس على ظلمه الاربعة ووقتها باقى ما لم تبلغ الروح الحلقوم او ياتي
خلق باب التوبة فحينئذ لا تنفع نفقا اياها لم تكن امنتم من قبل اولئك
اي اياها خير لا زمر الورع في جميع احواله ويعلم ان الله محاسبه على
لا ستغفاه قال الله تعالى وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وفي
بنا حاسبين فاذا صبح لمقام التوبة والورع وشرع في مقام الذهد فقد
ان له لبس المرفوع ان غلب فيها فليخرج ما يلزمه في لبسها ليلا يصير حبيبا
ويخرج بمرجا فقد وهت هذه القاعدة وارتفع التهييب والتعظيم
ووقع الدمن من جنبه المتباعد بالارفاق ومن جنبه المتبوعين بالاتباع
ومن ذلك يتبين الفساد ويزهد العباد في لبس الموقف بحسب ان يكون قد
ادب

ادب نفسه بالآداب وراضها بالمجاهرات والمخايدات وتخل المظان وتخرج المرات
ويكون قد جاوز المقامات وتادب بالمشايخ الذين يصلحون للاقتداء او صحت
او صحت رجال الصدق وعرف احكام الدين وحدوده وامول المذهب وفروع
ومن لم يكن بهذه الصفة فحرام عليه التصدي للشيء والارادة وقيل من لم تادب
برؤية عيوب افعاله ودعوات نفسه والتعلل في ازالته بجهل لم يتجزأ اقتداء
به شر ياخذ نفسه بالمجاهرات ويتفقد زياداتها من نقصانها وما لها وما عليها
وبعض حالها على شئ فاما يعرض له وعلى في كل وقت فقد قيل ليس بليبي
من لم يصف ما به الى طبيب **ح** الى عن الشيخ محمد بن مسلمة رحمه الله قال
كل مريد لا يصح له في اليوم والليله كذا وكذا مسيلة فانه سلك الطريق وحلى
ان جماعة من المريدين حضروا عند الشبل وحمد الله عليه فوجدوا غفلة
ما يذكرون مسئلة فان ر وهو يقول
ل كثرنا بالواله الصب ان يرا منازلة من يتوي معطلة قفرا
ثم طالب نفسه بمنازلة المقامات على ترتيبها ولا ينتقل من مقام لا بعد
لصحة ادا به ولا يشتغل بالزهد لا يبالى الفراغ من الورع وما اشبه ذلك
الى ان يصير المعاملات الى القلوب وقال بعضهم العمل بحركات القلوب اشراف
من العمل بحركات اجوارح وقال النبي صلى الله عليه وسلم لو وزن ايمان الى بكبر
يايمان العمل الارض لوزن وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما فاق ابو بكر بلشرة
الصلاه والصيام ولكن بشيء وقرب قلبه ولما ظهر من حاله بعد وفاة
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم يظهر من حال غيره حين معاد المنبر فحمد
الله تعالى ثم اثنى عليه ثم قال من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن
كان يعبد ربنا فان ربنا حي لا يموت ثم تلا وما محمد الا رسول
قل خلت من قبله الرسل الآية وقائل اهل الردة حتى حفظ الاسلام
وقال بعض المشايخ اذا صارت المعاملات الى القلوب استراح اجوارح

عاب الصوفية حتى قلوا بطلان وصار كما في بعض النسخ

فحينئذ يشتغل بجارة الباطن ومباشرة الأحوال ومراعاة الأسرار وعقد المناسك
كما قيل عبادة الفقير لفي الخواطر وليحذر كل الحذر ان يفسد ديانته بقوله
المثنى ومدح المادحين بل يرجع الى ما يعرف من نفسه كما قيل ليس كماع الملقاة
مكاهله المالحاظ ويعود لغير صيام النهار وقيام الليل وخدمة الاخوان قال
الجنيد رحمه الله تعالى كل من يريد ان يعود لغير صيام النهار وقيام الليل فكل من
لما لا يصلح له ثم يراعى اوقاته في ضرب الحرقان الوقت اذا فات لا يدرك قال
الشيخ عليه السلام لا ينبغي العاقل ان يكون شاخصا لما في ثلاث مئة ليلة
او تزوج جمعا ولذة في غير محرم وقال عليه السلام ينبغي للمؤمن ان يكون
له اربع ساعات من النهار يتأخي فيها ربه وساعة بحاجب فيها لغيره وساعة ياتي
فيها العباد الذين يتصورونه بامر الله تعالى وينصرونه وساعة يتخاضون لغيره ولذا
فيما يحل ويحرم قال الجريدي دخلت على الجنيد وهو مهمتم فقلت له مالك
فقال فاني نسي ربي ورفي فقلت له اعد له اوقافا تعدوده وقال
بعضهم من شيق بخطوة لا يدرك اذا كان صادقا والمريد يجب ان لا يخلو
فأهله من الاوراد وباطنه من الارادات الى ان ترد عليه الواردات فحينئذ يكون
مع الواردات لا مع الاوراد ولا مع الارادات وراي بعضهم بحجة في يد مريد
فقال ما تعمل بها قال اعد الشبيجات فقال عليك بعد الشبيجات لا بعد
الشبيجات وينبغي ان يعتنق خدمة الاخوان ويؤد مهمل النوافل فقال
عن عائشة رضي الله عنها وعن ابنها انها قالت ما كنت اري رسول الله صلى الله عليه وسلم فادغا
في أهله اما ان يخصف نعلها لك لبي او يحيط بركبته حتى ياتي عن ابي عبد
والزجاج انه قال اقم عند الجنيد مدة مديدة فما رايت قط لما وانا مشغول
بشئ من العبادة فما كنت حتى كان يوما من الايام خلا الموضع من الجماعة فقلت
ونزعت ثيابي وكنت الموضع ونظفته ورشيتة وعكك موضع الصلاة
فدجع النج وراي عليه اثر الغبار فدعاني ورجباني ودعا لي فقال لي احبنت

عليك

عليك ربه عليك كمالا وتذكره للمريد مفارقة استغاده قبل الغفاح عين قلبه بل
عليه ان يصير تحت امره ونهيه في خدمته قال بعض المشايخ من لم يتأدب
بالوامر النبوية وراد بينهم فلا يتأدب بكتاب ولا سنة وقيل علام المريد
السمع والطاعة للرب والالتصير عند الطبيب وقال بعض المشايخ اذا
رايت المريد قائما مع الشيوخ بالخطوط النفس فاعلم انه كذاب واذا
رايت المتوسخ غافلا عن حفظ قلبه ومراعات احواله فاعلم انه كذاب
واذا رايت من يسير الى الموت بين المدح والذم والقبول والرد فاعلم
انه كذاب وقال الجنيد لولا العلامات لادعى كل انسان سلوك الطريقة
لا يصح له حاله ولا مقام ولا عبادة الا بالاخلاق وهو رقيقته عن روية
اخلاق فقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يقول الله تعالى انا اعني
المراد عن البرك فمن عمل لي عملا اشركا معي فيه غيري فلان يري منه ومن
عمله وقال بعضهم كل حرق الشريك الباطن فقال خرج من فمهم الحق الى فمهم
الباطل فان الحق غيبور ولا يابس مما يظن من احوالهم وعبادتهم من غير قصد
لديهم الظاهر والباطن له اللذات لا يعرفون مقادير الحق وصغورهم وقلة تفهم
وضررهم كما وصفتهم لم تعد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يفتي عنك شيئا وقال
الشيخ عليه السلام لا يجد احدا في دلاوة الايمان حتى يعلم ان ما امامه لم
يلكن الخطية ومما احاط علمه بكنهه ليصنعه وقال صلى الله عليه وسلم ان من
ضعف اليقين ان ترضى الناس بخط الله وان يخدمهم على رزق الله وان
تدفعهم على ما لم تترك الله ان يرضى الله تعالى لا يحبه حرص حريص ولا ان
يدفعه كراهة كاره وقال وان يمسك الله لضر فلا كافي له الا هو وان
يردك غير فلا واد يفعله **فقد** ويجتهد في طاعة نفسه ومعرفة اخلاق
فيها فانها لا تمارق بالنعوة ولا يفقد عنها وان تنافى في المعرفة فان النبي صلى

الله عليه وسلم كان مُراعياً لها ومتعبداً بالله من غيرها وكان على من يطالب الله عليه السلام
 يقول ما أنا ونفسي كما كرمي غني كل ما من جانب انصرت من جانب وقال
 أبو بكر الصديق النفس مُراعى على جميع الأحوال مُتأففة في أكثر الأحوال
 مُشركة في بعض الأحوال وقال الواسطي النفس مُتأففة في أكثر الأحوال مُشركة في
 والتضرع في عبادته وقيل لا بُدَّ لها في ابتداء الحزن والخفاء في الفج
 مثل الحجرة لو لم يكن وارداً لخرق أن عوقبت سقوت المؤنة وملت
 الأوبة وإن عوقبت ركبته هواها وأعرضت قبال الله تعالى وإذا
 انعم الله على العبد أن أعرض ويخاطب الله وإذا التضرع
 فزوا دعاء عريض وقيل لن يبدل النفس مثل ماء
صافي واقف أن حركته تبين ما تحته من الحماة والفتن
 وتنف لن يبدل النفس طلبت أن تكون لن يبدل النفس
 في دعائها ورزاقها مطالبتها وذلك لأن الله تعالى طالب عباده
 بالثبات عليه والتضرع لن يبدل النفس لن يبدل النفس
 وطالب الله العباد أن لا يخالفوا أمره ونهيته وطلبت
 النفس ذلك وطالبهم لن يبدل النفس لن يبدل النفس
 وطلبت النفس ذلك وطالبهم لن يبدل النفس لن يبدل النفس
 هو المرغوب إليه والمرغوب منه وطلبت النفس ذلك لن يبدل النفس
 وقيل لن يبدل النفس لن يبدل النفس لن يبدل النفس
 القائل ذلك لن يبدل النفس لن يبدل النفس لن يبدل النفس
 لطيفة مودعة لن يبدل النفس لن يبدل النفس لن يبدل النفس
 الصفة لن يبدل النفس لن يبدل النفس لن يبدل النفس
 الرؤية لن يبدل النفس لن يبدل النفس لن يبدل النفس
 الروح لن يبدل النفس لن يبدل النفس لن يبدل النفس

والعقل

والعقل جليش الروح والهوى جليش النفس والموفق من الله تعالى مردد
 الروح والحز لا مردد النفس والقلب في أغلب الجليشين ولعل أن جملة
 الأمور ثلاثة أمر بان رسله فتجب متابعتها وأمر بان غلبه فتجب
 مجانبته وأمر مشقة فتجب مشاركتها إلى أن يبين الرشد من الغي
 من جهة العلم أو من جهة العقل وقيل إذا عرض لك أمران شككت
 في خيرهما فابظرا بعدهما من هوائك فإنه خيرهما وعيل المرید ان يجتهد
 في تبديل اخلاق النفس كالكبر والفخر والحرص والامل والحسد والبغ
 والمنازعة والغيبه والخير بش وهو الاضداد بين القوم وسوء الظن
 والوقاحة وغيرها من الاخلاق الذميمة بضد لها من الاخلاق الحميدة
 وبالله التوفيق **فصل في ذكر ادابهم في صحبة بعضهم بعضاً**
 وقيل

• وحدة الإنسان خير من جليس الوعد •

• وجليس اخير خير من جليس المرء وحده •

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من
 يخاله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمن الذي يخالط الناس
 ويصبر على اذاهم خير من المؤمن الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على
 اذاهم ومن الطر خير وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا خير فيمن
 لا يالف ولا يولف وسيد ابو حفص والنيب يوري عن احكام
 الفقه واداب الفقهاء في الصحبة فقال حفظ حرمان الخارج وحسن
 العشرة مع الاخوان والنصيحة للاصانغر وترك صحبة من ليس من طبعهم
 ولا زمته الا يضره ومما ينبغي الا ذخار والمعاونة في امر الدنيا والدنيا
فصل في ادابهم ان يصحب الجليس ومن يستفيد منه خيراً
 وقال بعضهم اول الناس بالصحة من يوافقك في اعتقادك وتختصه

في محال تك قال الله تعالى ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم ولا يصح من يخالف في
مذهبه وان كان قريبا منه الا ترى نوحا عليه السلام لما قال ان ابني من اهلي
ليف اجيب انه ليس من اهلك وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لما نزل
قوله تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ويؤلف
الله لا تجعل لفاجر عندك بغا فحكمة قلبه بل يصح من يشق بدنه وامانه
ومذهبه وورعه في ظاهره وباطنه **من اديب الغيام بخدمة الاخوان**
والاصحاب ورفع المؤمن عنهم واحتمل اذاهم وترك المذاكر عليهم لما خالف
الشرع ويعرف لكل واحد قدره على مرتبته قال فبيان بن عيينه من جهل
اقدار الرجال فمؤيد نفرا جهل وقال لا يخفى باقدار الرجال لما من
لا قدر له ويهدي الى صاحبه عيوبه ويدله على ما فيه صلاحه وجماله والنعيم
الله عليه وسلم المؤمن امرأة المؤمن وقال عمر رضي الله عنه رحم الله امرأته تهدي
الى عيوبه **من اديب** ان يصح كل احد على قدر حاله وما يليق به فالحكمة
مع المنايخ والكبرياء بالاجترام والخزيرة والتوقيف والقيام باسغالهم والفهم
مع الاقران بالبنسب والانساط والمواقفة وبذل المعروف والاحسان والكلام
معهم على حكم الوقت **حكي** ان ابا العباس بن عطاء مديرا لرجل بين يدي
اصحابه فقال ترك الادب بين يدي اهل الادب ادب وقال اجنب اذا خلت
المودة سقطت شروط الادب وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم كان عنده ابو
بكر وعمر رضي الله عنهما وهو مشكى قد بدت فحة فدخل عثمان رضي الله عنه عنده
فغط جسمه وسوي ثيابه وجلس فبذل عن ذلك فقال لما استخفى عن
منه الملائكة فحشمة عثمان وان غطت فالحالة التي بين يدي رسول الله
صلى الله عليه وسلم وبينهم الصفة ولا يداهم فيم يخالف المذهب فقد قال
روى لزال الصوفية خير ما تلاقروا فاذا امتطوا اهل الكوا ويخضع
اكت وبقابل بالقبول روي ان عمر رضي الله عنه امر بقلع ميزاب كان في

دار العباس بن عبد المطلب الى الطريق بين الصفا والمروة فقال له العباس قلعت
ما كان النبي صلى الله عليه وسلم وضع يده فقال اذا لم يرد غير يدك ولا يكون لك
علم غير عاتق عمر فاقامه على عاتقه ورد الى موضعه والفتحة مع الاصاغر
بالشفقة والارشاد والتأديب واجل على ما يوجه حكم المذهب ويدل على
علم ما فيه صلاح لا على ما فيه مرادهم وعلى ما يفيد لهم لا على ما يحزنهم وزعم
عنا لا يعينهم الا ان الله تعالى ذم الربانيين والاحياء عن قولهم الا انهم
واكلهم السميت لما يذم والصحبة مع الاستاذات بتابع امره ونيته وان من
حيث اكتفيتم خدمة لا صفة قيل لا في منصوص المغزى كم صحبت ابا عثمان
قال خدمته لا صفة والصحبة بخدمة استاذه واجب والصبر تحت حكمه
وترك مخالفة ظاهره او باطنا وقبول قوله والوجوع اليه في جميع ما يؤمر له
والفطيم بخبرته ومجانبة الانكار عليه سدا وجهه اقل الله تعالى فلا وربك
لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم **وقيل** الصفة قونية كالنيمة الله
ن قال بعض اصحاب اجنب مسئلة فاجاب اجنب فعادضه ذلك فقال
ان وان لم تؤمنوا بي فاعتزلوني ويكون في صحبتهم كالصحة مع النبي صلى الله عليه
وسلم في قاديهم باداب القرآن قال الله تعالى لا تقدموا بين يدي الله ورسوله
وقال الله تعالى لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي وقال تعالى لا تجعلوا
دعوا الرسول وبقية كدعاء بعضكم بعضا وقال بعض المشايخ من لم يعظم
حرمة من تأدب به حرمة بركة ذلك الادب وقيل من قال لا ستاده لم لا يطع
ابدا والصحبة مع خادمة بالملطف والدعاء لهم وترك المذاكر عليه فيما يبدوا
منه قال انس بن مالك رضي الله عنه خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس
سنين فما لوني ولا نهرني ولا قال لي في فعلته لم فعلته ولا في لم افعله
لما فعلته وربما كان يمزح معي يقول يا ذا الماذنين والصحبة مع الغفراء
بالبنسب والبنسب وطاخر الوجه **حسن** الادب وروية فضلهم حيث

الركوة وخصوه من بين اقرانه بالثبوت عليه والامام به ثم يبدل الجهود في
خدمتهم والكرامهم والاكوت عند مرادهم والصبر على احكامهم وقد مدح الله
تعالى الذين يحبون من هاجر اليهم فقال تعالى والذين نبوا الدار والآخرة
من قبلهم يحبون من هاجر اليهم لاية وقال تعالى والذين اووا واوروا
وقال تعالى اولئك بعضهم اولياء بعض والصحبة مع اجمال بحبل الصبر
اخلف والمدارة والاحتمال والنظر اليهم بعين الرحمة وروية نعمة الله تعالى
عليه حيث لم يغرم مقامهم وان واجهوه بما يكره يحلم عنهم ولا يجهم بالكثرة
ما اجاب به الانبياء قومهم حين ذهبوا الى الضلالة والفساد والجهالة
يا قوم ليس في سفاهة ولا ضلالة ولكن رسولكم من رب العالمين واذا
خاطبهم اجاهلون قالوا راي ما سألكم عليكم ما تبتغي اجاهلين ومن كان
جهله اقوى كان احكم عند اولي قال الله تعالى قل للذين آمنوا يغفروا
للذين لا يرجون ايام الله ليخزي قومك بما كانوا يكسبون وقال تعالى ان
تصبروا وتنتصروا فان ذلك تن من غير الامور وشتم رجل الشعب
فاخفى فقال له الشعب ان كنت صادقاً فغفر الله لي وان كنت كاذباً فقف
الله والصحبة مع الاهل والولد بحسن الشفقة عليهم ومداراةهم
وتاديبهم وختمهم على الطاعة قال الله تعالى قوا انفسكم واهلكم نادا
حاشا للتفكير اي ادبواهم وعلوهم وقومهم بذلك من النار ومع الاهل
خاصة على حكم الله تعالى من امساك المعروف او تدرج يا حاشا وبالانفاق
عليهم من اكلاله بالمعروف وتكره صحبة الاحداث لما فيها من الافات
ومن ابطل بذلك وصحبهم فلم يحرم على شرط اللزوم وحفظ قلبه وجوار
عليهم وحملهم على الرياضات والتأديب ومجانبة الانبساط قال بعض المشايخ
رغبة الصغار في صحبة الكبار توفيق ووظنة ورغبة الكبار في صحبة الصغار
خذلان وحمق اي جهل والصحبة مع الاخوة بكل ما يقدر عليه من الموافقة وترك

الخالفة

الخالفة الا فيما لا يجوز في الشرع ومجانبة الاحتد والحد ولزوم ما يسل به بعضهم
من بعض والصحبة مع السلطان بالصبر والطاعة الى مغبة السوء ومخالفة سنة قال
الله تعالى واطيعوا الله والرسول واولي الامر منكم ثم الدعا والامساك عما فيه قدح
روي عن الحسن انه قيل له مات احتجاج فقال رحم الله امراء عرف زمانه
وحق له لسانه ودار سلطانه واما الدخول عليهم فمن كان عادداً فهو من السبعة
الذين يظلمهم الله تعالى في ظل عرش يوم لا ظل الا ظله والنظر اليه عبادة ومن
كان ظالماً فالبعد عنه واجتنب المضطرب اليه او لئلا يصح او منكسر عليه اذا علم من
غالب حاله انه يسل عند التوب منه وحيث ان بعض اخلاف اراد زيارة بشر
اكام في مبلغ ذلك بشراً فقال لي في ذكر في بعد هذا خرجت من جواره بنقد
فامسك عنه وقال بعض المشايخ من شارك السلطان في غنى الدنيا اركب
ذل الآخرة وقيل تقرب الاسرار الى الاخيار صلاح الطائفتين وتقرب الاخيار الى
الاسرار فتنة الطائفتين ومن اضطر الى الدخول عليهم دعاهم بالصلاح وذكرهم
ووعظهم وانكر عليهم حسب طاقته ومن المشايخ من تقرب اليهم لطلب مصالح
الناس وروي عن زيد بن اسلم انه قال كان بعض من الانبياء يأخذ بركاب الملك
يتألف بذلك لفضاء حواشي الناس وقال ابن عطاء لان يراي الرجل سني ليلكتب
جاءها بعض فيه مؤمن انجاله من ان يخلص العمل لخواة نفوسه والصحبة مع الكافة
كصحة النبي فخصم روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اعجز احدكم ان يكون
كالي خصم كان اذا اصبغ وامسى يقول اللهم ان قد وهبت نفسي وعرضي لك اللهم
بارك وقد تصدقت بعرضي على عبدك فني شتمني لا شتمه ومن ظلم لا اظلمه قال
ابو عبد الله بن خفيف رضي الله عنه دخلت مكة فقصدت اباعمر والزجاج فملت
عليه وجالست عنده وجرى كلام فاخذت مزيغاً فلما التفت لى اني يهزل
كله ابن خفيف قال لي قال تركته بشيراً فقلت له وقال شاه من الشجاع
من تطاول اخلف بعينه طالت خصوصته معهم ومن تطاول اخلف بعين الحق

ايضا في

عذرهم فيما هم فيه وقد اشتغاله بهم ثم على كل جارحة ادب تختص به قال الله تعالى
ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا **قال** بعض المشايخ حسن
الادب مع الله تعالى ان لا تتحرك جارحة من جوارحك في غير رضى الله تعالى فادب
السان ان يكون رطبا يذكر الله عز وجل ويذكر به الاخوان بالخير والبر والعالم وبذل
النصيحة والوعظ واذا تكلمهم بما يكرهون روي ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم
اين ابي قال في النار فغضب الكراهة في وجهه فقال صلى الله عليه وسلم ابيك وابي واولوا
ابراهيم في موضع واحد ولا يغتاب ولا يهين ولا يشتم ولا يخوض فيما لا يعنينهم واذا
كان في جماعة تكلم معهم ما داموا يذكرون فيما يعنينهم فاذا تخلفوا فيما لا يعنينهم
تركهم وامسك ويتكلم في كل مكان بما يوافق احوال قلوب لعل مقام يقال وقتل
خلق الله تعالى الانسان ترجما للقلب ومقتا حال الجن والشركاء قتل اذا طلبت
صلاح قلبك فاستعن عليه بحفظك منك وبلغك الصمت فانه ستر للجاهل وزين
للعاقل قال النبي صلى الله عليه وسلم وهل يلبك التارك في النار على ما حوكم الا حصايد
النهم **واذ** ادب السمع ان لا تسمع الى الفحش والخبث والغيب والنهم وكل منكر كاقبل
احب الفحش ينج الفواحش سمعه **كان** به عن كل فاحشة وقرأ
بل يسمع الى الذكر والمواظبة والحكمة وما يعود عليه بالفائدة ديناً وديناً ونجس الاصناف
الى من حكمه **واذ** ادب البصر الغض عن المحارم وعن عيوب الناس والاخوان والمنكرات
والمحرمان لان الله تعالى يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور وقيل من طاعة طرفة
تابع حتم وقيل من غض طرفة ثم طرفة **وقيل** من كثرت خطاياه دامت
حرامته ويكون نظره بالاعتبار والاستدلال على قدرة الله تعالى وعظمته وجليل مشعته
عارياً عن خطوط النفس الامارة بالسوء **حكي** عن بعضهم انه قال نظرت الى
شخص نظره كشوة فرائيت في المنام قايل يقول ان الله تعالى يقول ان الدنيا
دارر واخلايق فيها عبيادي واما في من نظرت الى واحد منهم بغیر حق فقد
ظانني فانبهت واليت على نفسي ان لا انظر الى شخص بعد ذلك الا على حد الامانة

وحكي عن ابي يعقوب النهرجوري انه قال رايت في الطواف انسانا يفر عينيه
وهو يقول اعوذ بك منك فقلت ما هذا الدعا فقال اعلم ان مجاوز من ذنبي من سنة
فرايت يوماً شخصاً فاستحسنته فاذا الجملة وقعت على عيني فسالته عن هذا
علي خدي فقلت اه فقبل لحظة بالجملة ولونزدت لزدناك **وقال** صلى الله عليه وسلم
لعلي على اللام اياك ان تتبع النظر النظرة فان الاول لك والثانية عليك **واذ** ادب
القلب مراعاة الاحوال الصنية المحمودة ونفي اخوات الرديئة المذمومة
والفكر في الآخرة لله تعالى ونهاية وعجائب خالقه قال الله تبارك وتعالى وينفكر
في خلق السموات والارض وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تفكر ساعة خير من عبادة
سنة **ومن ادب** القلب حسن الظن بالله تعالى وبحجج المسلمين وتطهيره من الغل
والغش والخداع والخيانة وسوء العقيدة فانها من جنائيات القلب قال الله تعالى ان
السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا **وقال** النبي صلى الله عليه وسلم الا ان
احد منكم غفم اذا صليت صلى بعد الهما ساير اجسادها واذا فسد في ربعها
ساير اجسادها والى القلب **وقال** سري بن المغيرة السقطي القلوب ثلاثة قلب
كالميل لا يحركه شيء **وقيل** كاللحم اهلها ثابت والريح تميلها ميماً **وقيل**
كالريشة تذهب مع كل ريح **ولا تثبت** **واذ** ادب اليدين البط بالبر والاخوان
وظمة الاخوان وان لا يستعين بها على معصية **واذ** ادب الرجلين السبع بطي
صلاح نعم واخوانه وان لا يمشي في الارض مرحاً ولا ختال ولا يتختر ولا يرهوفاً
ما تبغضه الى الله تعالى ولا يستعين بها على المعاصي **وقال** اول الصيحة
معرفة كثر مودة كثر اللفة كثر عشرة كثر محبة كثر صحبة كثر اخوة **وقيل**
غذا النفوس في الفتن وغذا القلوب في الصيحة والصيحة لا تكون الا بالتقاف
البواطن قال الله تعالى في صفة المنافقين تحبهم جميعاً وقلوبهم شتى والصيحة
اذا صحت شرارها فانها اجل الاحوال لا تزي ان الصيحة رضى الله عنهم كانوا
اجل الناس عكاً وفقهاً وعبادة وزهداً وتوكل ورهناً فلم ينسبوا الى شيء من ذلك

غير المحبة التي هي أعلاها **ومن أدابهم** أن لا يجري في حديثهم هذا ولا يكونوا
كان لزام يكن لئلا ولعل وعسى ولم فعلت ولم لا فعلت وما يجري مجراها
فإنها من أخلاق العوام قال إبراهيم بن سليمان كنا لا نحب من يقول نعلي
ولا يجري بينهم الأعاره والاستعاره وقال بعضهم الصوفي لا يعبر ولا يتغير
ولا يجري بينهم الكاظمه ولا المجادلة ولا المزاومة والمغالبة والغيبه
والوقعة والنفيضة ولا يتزاج على يكون كل واحد منهم للكبير كالولد والنظر
كالأخ والصغير كالوالد وللأستاذين كالمملوك **ومن أدابهم** إذا اجتمعوا
أن يقدموا أحدهم ليكون مرجعهم إليه واعتمادهم عليه ويكون أرحمهم عقلاً
شراً عليهم همة شراً قواهم حالاً ثم أعلمهم بالذهب ثم أسألهم قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوم القيوم أقرهم الكتاب أسعد زوجل فإن استووا فاقمهم في الدين
فإن استووا فاقدمهم هجرة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقدم أهل بدر على غيره
وروي أنه صلى الله عليه وسلم كان جالساً صفته ضيقه فجاء قوم من البدرتين فقام
يحدون موضعاً يجلسون فيه فقام النبي صلى الله عليه وسلم من لم يكن من أهل بدر من
ذلك المجلس فجاءوا مكانهم فاستند عليهم فأنزل الله عز وجل وإذا قيل انزلوا
فانزلوا شراً حينهم مخلطاً شراً قديمهم صيحة شراً ثم أدباً شراً صبرهم بقاء
الشخ **حلي** أن علي بن بنديار الصوفي ورد على أبي عبد الله ع خفيف زائراً
له من نيسابور فتمسكاً فقال له أبو عبد الله تقدم فقال يا بني عذر قال
بأنك لقيت أجنبياً وما لعينيه **ويروى** أنه قدم بنية وثقفة وأحلمهم وأقوالهم
قلباً وأكثريهم ديانة وأماناً وصيانة وأقلهم اهتماماً بنفسهم وذويرة والخزمية
الدرجة الثانية من الشيوخية كما ورد في الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
أنه قال سيد القوم خادمهم وقيل إذا صحبت إنساناً فانظر عقله أكثر مما
تنظر دينه فإن دينه له وعقله له ولك ولا تقبى أكثر من كان همة الدنيا
والنفس والهوى قال الله عز وجل فاعرض عنهم تولى عن ذكرنا ولم يرد إلا الجاة

الدنيا

الدنيا ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا وابتغى هواء الهية ولا يذكر عيوب الناس
فقد قيل من ذكر عيوب الناس هلك على نفسه فأنما يذكرها بمقدار ما فيه منها سبيل
أبو عثمان السجستاني عن الصحبة فقال توسع على أخيك ما لك باللك ولا تطعن في ماله
وتنصفه من نفسك ولا تطلب الانتصاف منه وتكون تبعاً له ولا تطلب أن يكون
تبعاً لك وتيسر كثير ما إليك منه وتثقل ما منك إليه قال محمد بن داود الرقي
قلت للزقاني من أوجب فقال من يعلم منك مثل ما يعلم الله ثم ثابته على
ذلك وقال **بعضهم** ما أوقعني في البلاء إلا صحة من لا احتشمه وقيل
ليس في اجتماع الإخوان التي لوحية الغراف وفي الزلف في البلاء جلال
الكبير ومقدارة النظيم ورفع النفس عن الكفر وفي الجلسات طين
تستفيد منه فلازمه وجليس تقيده فالكرم وجليس لا تستفيد منه ولا تقيده
فأهرب منه **ومن أدابهم** ترك الله والقول قال
أبو عبد الله الرضا عليه السلام في قوله تعالى فذكرنا ما كان
سواء **سواء** **ومن أدابهم** وعلى من دونك عجز وقال **بعضهم** من
ولي ولاية فتاه فيها أجناس قدره دونها ومن تواضع فيها أجناس قدره
فوقها ومن أن عجب المرء بنفسه حدف وعقله قال الله تعالى تلك
الدار الآخرة يخلفها للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً ولا يحذرون
المناد بأن يحقر أحد من المسلمين فقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال
حب امرئ من الكثر أن يحقر أخاه المسلم وقال عليه السلام من استذك
مؤمناً أو مؤمنة أو حقرة لفقره وذبح يد عمره الله تعالى يوم القيامة
ثم يفضحه وقال **بعضهم** من رمى بيد الله عبداً فارصاً بدهناً
وإذا تلبس بدهن من أخوانه أو جماعة قدم إليهم ما حضره من الطعام والشراب
قل أو كثر روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال هلاك بالمرء أن يدخل
عليه الرجل من أخوانه فيحقر ما في بيته أن يقدمه إليهم وهلاك القوم أن يحقروا

ما قدم لهم وقال النبي صلى الله عليه وسلم من مكارم الاخلاق ان لا تلوذ في الله تعالى
وحق على المزور ان يقدم الى اخيه ما تيب زعمه وان لم يجد الا جوعته من شاة فان
احتشم ان يقرب اليه ما تيب لم يترك في وقت الله تعالى يومئذ وليثمة ان لا تترك
ابوابهم صلوات الله عليهم لما جعل عليه ضيقهم المتكبرون ما لبث ان جاء بعجل
جنيته ففقر اليهم فقال لا افادك لو ان كان اذا استاذن عليه بعض
كلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم ان كان اذا استاذن عليه بعض
اقواله ان كان عندك طعام اذن له وادخله الى بيته ولا تكلف فيهما
حدا عن النبي صلى الله عليه وسلم ان كان عندك طعام اذن له وادخله الى بيته ولا تكلف فيهما
الله قال النبي صلى الله عليه وسلم ان كان عندك طعام اذن له وادخله الى بيته ولا تكلف فيهما
فمن اراد ان يكرم الله تعالى في نفسه فليكرم الله تعالى في خلقه ولا يكلف فيهما
الله صلى الله عليه وسلم ان كان عندك طعام اذن له وادخله الى بيته ولا تكلف فيهما
ذلك انك تكلف في خدمته فانكر عليه وقال لو دخلت
اكثر من ذلك في خدمته فانكر عليه وقال لو دخلت
خرا ان علمنا ان كيف الفتوة فقيل له ذلك فقال
صبرا صبرا من حيث يقدم اليهم الوان الطعام واللباس والطيب
كل يوم وانما الفتوة عندنا ترك التكلف والحضار فاحضروهم
اذا حضر والفقير اخذهم بلا تكلف حتى اذا جعت جاعوا واذا
شبعوا شبعوا حتى يكون مقامهم ووجههم عندك تواردا قال
يوسف ابن ابن اخيه قلت لذي النون من احب قال من اذا
مرضت عادك واذا اذنبت تاب لك وان الله
اذا مرضتم اثبتناكم نعوذكم وتذنبون فثابتكم فثابتوا
وقيل ليس بصاحب من يقول له قم فيقول الي اين ويجتنب البذل اقله
يخرج البغض قال الله تعالى قد بين البغض من افواههم وما تخفي صدورهم

الكبر

الكبر وقال بعضهم الناس ثلاثة اصناف صنف كالغداة لا ينفع عنه وصف كاللواء
يحتاج اليه في الاحاطة بين وصف كاللواء لا ينفع عنه وصف كاللواء
الاشرار فقد قيل صاحب الشراد خطر ومن صاحبههم فقد بالغ في العور وانما مثله
كمثل ركب البحر ان سلم يبدنه من التلف لم يعلم بقلبه من احذر وقيل من اجل
السعادة والرشاد صيانة احذر نفع الاوغاد وقيل من يصيب صاحب سوء لم
يعلم ومن دخل مدخل سوء لم يعلم وقيل كل احد يعرف بقرائنه وينسب الى خطائمه
وروي انه وقف النبي صلى الله عليه وسلم على قوم فقال انما اخبركم بخبركم من شرهم خبركم
من بوجاه خيره ويؤمن شره وشرهم من لا يرجي خيره ولا يؤمن شره فصل
ذكر ادابهم في الاسفار قال الله تعالى رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله
سئل النبي صلى الله عليه وسلم من هم فقال هم الذين يضرعون في الارض ينتفعون من
فضل الله وقال النبي صلى الله عليه وسلم سافروا تسحروا وتغنوا وقال الغريب سبيد
ويفح الغريب في قبة كعبين عن اهله قال ابو حفص النيسابوري ينبغي
لما فرغ من ادائه ان يترك تدبير الزاد وتغيير الطريق ويعلم ان الله حاقطه
وافضل السفر اجهاد ثم اكل ثم زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم
وقد اسئل الله اكل وجال الغائب والمعتزم من ذلك زيارة المسجد الاقصي قال صلى
الله عليه وسلم لا تشدوا الرحال في الثلاثة مواضع المسجد الحرام ومسجدى هذا
والمسجد الاقصي ثم لطلب العلم ثم لزيارة المناجى وللأخوان قال صلى الله عليه وسلم يقول
الله تعالى حققت محبتي للمخاطبة بن فحى والمسترور بن فحى والمشاؤد بن فحى وفيه
احديث عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما ذنوبى في فحى وفيه
من زار في الله شعبة سبعون الف ملك يقولون اللهم صل على محمد وآل محمد فبك فناداه
مناذرا ان طبت وطاب لعمرك انك وبشوات من الجنة مفعدا ثم لرد الخطأ ثم ولما حال
لم لطلب الاثار والاعقاب ثم لرياضة النفس وخول الزكوة والبر للترهية
والبطر والرياء والجلال في البذل لطلب الدنيا على متاعها الهوى قال ابو

تُرَابُ التَّخَشُّبِيِّ لَيْسَ شَيْءٌ أَضَرَّ عَلَى الْمُرِيدِينَ مِنْ أَنْفَاسِهِمْ عَلَى تَابِعَةِ نَفْسِهِمْ وَمَا
فَسَدَ مِنْ فُسَادٍ مِنَ الْمُرِيدِينَ إِلَّا بِالْأَسْفَادِ الْبَاطِلَةِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ
خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ لَا يَنْفَعُهُمْ شَيْءٌ وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ زَمَانٌ
يَخْرُجُ فِيهِ أُمَّةٌ لِلنَّزْهَةِ وَأَوْسَاطُهُمْ لِلتَّجَارَةِ وَقَرَاهِمُهُمُ لِلرِّيَاءِ وَفُقَرَاءُهُمْ لِلْمَسْئَلَةِ وَقَالَ
عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْوَفْدُ كَثِيرٌ وَاجْتِهَادٌ قَلِيلٌ وَلَا يَنْفَعُ بَعْضُهُمْ
الْوَالِدِينَ وَلَا سِتْرًا وَبَعْضُهُمْ حَتَّى لَا يَكُونَ عَاقِبَةً سَفَرُهُ وَلَا يَجِدَ بَرَكَاتِ اسْتِغْفَارِهِ
وَإِذَا كَانَ عَمَلُهُمْ شَيْءٌ أَضَعَفَهُمْ وَوَقَفَ لَوْ قَوَّفَ الرَّفِيقُ وَلَا يُوَافِقُ الْمَلَأَةَ
عَنْ أَوْقَاتِهَا مَا أَمَكْنَ وَيُؤْتِرُ الْمُنَى عَلَى الرُّكُوبِ لِمَا عَذَرُ الْفُرُوقَ فَإِنْ سَفَرَهُ
لِلدِّيَارِضَةِ وَطَلَبَ الزِّيَادَةَ رَوَى عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ الْحَاجُّ الرَّابِعُ بِكُلِّ
خُطْوَةٍ يَخْطُوهَا رَحْلَتُهُ سَبْعُونَ حَسَنَةً وَلِلرَّاحِلِ بِكُلِّ خُطْوَةٍ سَبْعُ مِائَةٍ حَسَنَةٍ
مِنْ حَسَنَاتِ أَحْمَرَ قِيلَ وَمَا حَسَنَاتُ أَحْمَرَ قَالَ أَحْسَنُهَا سَبْعُمِائَةٍ حَسَنَةٍ وَرُؤْيَا
الْمَلَائِكَةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ تَعَانَقَ الرَّجُلَانِ طَرِيقَ مَكَّةَ وَتَصَاحَ أَصْوَابُ الزَّوَامِلِ وَتَصَاحَ
مَنْ يَعْبُدُ عَلَى أَصْحَابِ الْحِمَامِلِ وَإِذَا كَانَ عَمَلُهُمْ بِذَلِكَ جَمْعُهُمْ خَدَمَتُهُمْ مَا أَمَكْنَ
وَيَرْفَعُ عَنْهُمْ مُؤْنَتَهُ فَقَالَ رَوَى عَنْ بَرْيَدِ بْنِ حَاتِمٍ أَنَّهُ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ
أَيُّ الصَّدَقَاتِ أَوْضَلُ فَقَالَ خَيْرُهَا رَجُلٌ أَصْحَابُهُ سَبِيلُ اللَّهِ **فِي آدَابِهِ**
إِذَا دَخَلَ بَلَدًا فَإِنْ كَانَ فِيهِ شَيْءٌ قَصْدُ زيارَتِهِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فَقَدْ مَوْضِعَ الْقُرْآنِ
وَإِنْ كَانَ فِيهَا مَوَاضِعُ قُصَصِ أَقْدَمَهَا وَأَكْثَرَهَا جَمْعًا وَاعْتَمَلَهَا حَرَمَةً وَتَقَدَّرَ
مَوْضِعَ الظَّهَارَةِ خُصُوصًا وَالْمِيَاهَ بِجَارِبِهِ فِيهِ فَيُؤْتِرُ التَّزُولَ عَلَيْهَا دُونَ غَيْرِهَا
وَإِنْ لَمْ يَكُنْ أَيْ مَوْضِعٌ وَلَا جَمْعٌ تَزَلُّ عَلَيْهِ أَكْثَرُهُمْ مَحَبَّةً لِهَذِهِ الطَّائِفَةِ وَأَكْثَرُهُمْ أَيْكَانًا
بِهِمْ وَسَبِيلًا إِلَيْهِمْ وَإِذَا دَخَلَ دُورَةَ الصُّوفِيَّةِ تَشَى بِأَحْسَنَةٍ وَتَزَعُ خَفِيَّةً بِهَا
بِالْبَصَرِيِّ فِي التَّرْعِ وَبِالْيَمِينِيِّ فِي السَّرِّ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أُنْقَلَبَ
أَتَمُّكُمْ فَالْيَمِينِيُّ وَإِذَا تَزَعُ فَالْيَسَارِيُّ بِالسَّرِّ يَقْدَرُ مَوْضِعَ الظَّهَارَةِ
وَيَنْوَضِي نَحْوَ رُكْعَيْنِ وَإِذَا كَانَ هُنَاكَ شَيْءٌ مَقْصُودٌ قَصْدُهُ وَزَارَهُ

وقبل

وقبل دأبه إلا أن يكون حدثًا فيقبل إليه وروى عن كعب بن مالك لما نزلت تَوَنَّى
أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَبِلْتُ يَدَهُ **وَعَلَى** أَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَفِيفٍ
قِيلَ يَدُ أَحْسَنَ مِنْ مَنْصُورٍ وَهُوَ فِي أَحْسَنِ فَقَالَ لَوْ كَانَتْ يَدُكَ مِثْلَ الْمَعْنَاكَ
وَلَكِنِ الْيَدُ يَدٌ تَبُوسُهَا الْيَوْمُ وَتَقُطَعُ فِي غَدٍ شَرَّ يَجْلِسُ عِنْدَ النَّبِيِّ سَاعَةً وَلَا يَنْفَعُ
شَيْءٌ إِلَّا أَنْ يَسْأَلَ عَنْ شَيْءٍ فِيَجْلِبُ عَنْ سَوَالِهِ وَلَا يَبْلُغُهُ سَلَامًا وَلَا يَذْكُرُهُ
إِلَّا أَنْ يَكُونَ زَيْطَرًا لَهُ فَيَكُونُ ذَلِكَ شَرًّا يَرْجِعُ إِلَى مَوْضِعِهِ وَعَلَى الْمُقِيمِينَ أَنْ
يَعْلَمُوا عَلَيْهِ فَحَقُّ الْقَادِمِ أَنْ يَزَارَ إِلَّا أَنْ يَكُونَ بِمَكَّةَ فَإِنْ عَلِمَ زيارَةَ الْمَجَامِرِ
لِحُومَةِ أَحْمَرَ لَمْ يُعْزَمِ إِلَيْهِمْ مَا حَضَرَهُ مِنَ الطَّعَامِ مِنْ غَيْرِ تَخَافٍ فَقَدْ قِيلَ
لِلْأَوَّلِ مَعَ الضَّيْفِ أَنْ يَبْدَأَ بِاللَّامِ ثُمَّ بِالْكَرَامِ ثُمَّ بِالطَّعَامِ ثُمَّ بِالْكَرَامِ كَصَنْعِ
أَبِرَاهِيمَ أَكْثَلِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ ضَيْفِهِ الْكَرَامِ إِذَا دَخَلُوا عَلَيْهِمْ فَقَالُوا سَلَامًا فَالْثَلَاثُ
لَنْ يَجْعَلَ حَبِيبٌ **وَاللَّامُ** عَنْ أَحْوَالِ الدُّنْيَا وَاهْلَاءِهَا مِمَّا يَعْنِيهِ بِلْ عَنْ
أَقْوَالِ الْمَشَاحِجِ وَالْأَصْحَابِ وَالْأَخْوَانِ وَتَجِبُ عَلَى الْمَسَافِرِ اسْتِغْفَابُ رُكُوتِهِ أَوْ كَوْنُ
لِلظَّهَارَةِ وَالرُّكُوتِ **أَوَّلِي** وَقِيلَ كَانَ بَعْضُ الْمَشَاحِجِ إِذَا صَافَحَ الْمَسَافِرَ تَفَقَّدَ أَثَرَهُ
فَلَمَّا رُكُوتُهُ كَفَهُ وَاصْبَاحَهُمْ فَإِنْ وَجَدَ أَحَدًا مِنْ قَبُولِهِ وَلَمَّا أَرَادَ رَأَهُ وَرَدَّ عَنْهُ
وَقَالَ بَعْضُهُمْ إِذَا رَأَيْتَ الصُّوفِيَّ لَيْسَ مَعَهُ رُكُوتُهُ وَلَا كَوْنُهُ فَاعْلَمْ أَنَّهُ عَزِيمٌ
عَلَى تَرْكِ الْمَلَلَةِ وَكُفِّ الْعَوْنِ شَأْنًا وَأَوَّلِي **وَتَجِبُ** عَلَى الْمَسَافِرِ اسْتِغْفَابُ الْعَصَا وَالْمِيزَةِ
وَالْخَيْطِ وَالْمِقْصَافِ وَالْمَوْسَى وَتَحْوِيلُهَا فَإِنْ دَلَّكَ بِمَا سَعَى بِهِ عَلَى آدَابِ الْفَرَسِ
كَالْيَحْيَى وَإِذَا ارْتَدَّ الْعَفْرُ مِنْ الْأَدَبِ أَنْ يَطُوفَ عَلَى أَخْوَانِهِ وَيُعَرِّفَهُمْ فِي وَجْهِهِ وَيُودِعُهُمْ
وَيُخَيِّلُ لَهُمْ هَوْنَهُ صَحْبَتَهُ تَحْيِيَّةً كَمَا كَانَ آدَابُ الْمَشَاحِجِ وَيُجَاهِدُ أَنْ لَا يَنْفُتَهُ
شَيْءٌ مِنَ الْأَوْرَادِ خَاصَّةً الْوَاجِبَاتِ قَالَ أَبُو يَعْقُوبَ السُّوَيْحِيَّ يَحْتَاجُ الْمَسَافِرُ
إِلَى أَرْبَعَةِ أَرْشَادٍ سَفَرُهُ وَالْأَفْلَاحُ فَرَعُ عِلْمِ السُّوْفِيَّةِ وَوَرَعُ حُجْرِهِ وَخُلُقُ
نُصُونِهِ وَثَبَاتُ يَحْلَمِ وَسَيْلُ رُؤْيِهِ عَنْ آدَابِ الْمَسَافِرِ فَقَالَ لَا تَتَّبِعْ عَمَلَهُ
خُطْوَتُهُ وَحَيْثُ مَا وَقَعَ قَلْبُهُ يَكُونُ مَنَزَلُهُ **وَقِيلَ** **ذَكَرَ آدَابُهُمْ فِي النَّبَاسِ**
قَالَ السُّدُقِيُّ وَنَبِيَّا بَكْرٌ وَطَرِيقٌ قَقْصَرٌ وَرَوَى أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

منه

انه قال ان الله يحب كل متبذل لا يبال ما لبس وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقطع من كل
ما جاء من الاصابع وقال بعضهم الفقير الصادق اي شيء ليس يحسن عليه ويكول
له فيه الملاحة والمهابة **من ادابهم** ذلك ان يكونوا مع الوقت يلبسون
ما يجدون من غير تكلف ولا اختيار ويقسمون عما يؤدون به الغرض من
ستر العورة وما يدفع الفقر وكثر في ما استثنى النبي صلى الله عليه وسلم من الدنيا
وقال انها ليست من الدنيا ويترمون من كثرة الدنيا وبواسون بالفضيلة
قال النبي صلى الله عليه وسلم تداءى الناس بدخول الجنة بغير حساب رجل دخل ثوبه
فلما وجد خلقا ورجل لم ينصب عليه ثوبه فندب ورجل دعا بشرا به فلم يقبل
له من ايها تريد وعن عائشة ما قالت ما اعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من ثوب
زوجين ويجهلون في التقافة والظراف قال النبي صلى الله عليه وسلم النظام من
الايام وراي علي بعض الوفود ثوبا وسحا فقال ما كان يجز هذا ثوبا فغضب
به ثوبه وقال صلى الله عليه وسلم هب ان الفقير من الله فما بال الوسخ من الثياب
وقال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى ينفق الوسخ ويكرهون لبس الثمرة من
الثياب ويتركون ثياب المشايخ روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل
بعض بيوتهم مع اصحابه فامتلأ البيت وجا جريبين عبد الله بن الجحلي فقام
يجر مؤنفا وقعد خارج البيت فابصره رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ
بعض ثيابه فلفه ورعى به اليه وقال اجلس علي هذا فاخذ جريبن الثوب وضعه
علي وجهه وقبلة واختار بعضهم الاخذ صار علي خرقين اسمه المحرم وكرة
اجمور منهم ذلك المحرم او ملكه لما فيه من الثمرة واظهار الزيادة علي الاقارب
ويكره لبس العرجة ايضا المشايخ فانه منزلة الطيبات والسيدة والفلان
المشايخ والبرانس للزينة **من ادابهم** قد صار علي ثوب واحد **من ادابهم**
قال كان ببغداد فقير ساكنا كاد تجن الالة ثوب واحد شاة وصيفا فبذل عند
ذلك قال كنت مولعا بكرة الثياب فرايت في المنام كاني دخلت الجنة فرايت
فاعة من اصحابنا علي ما يدق فقصدهم فحال بيني وبينهم ملائكة وقالوا

هو آية أصحاب ثوب واحد ولك الثواب فانتبهت ونذرت ان لا لبس الا ثوبا واحدا

اليان الى الله تعالى وقيل للجيد قد كثرت المرفعات والثوب قد خسا
هذا المذهب فقال فلان طاب السلوك برويك با بصادكم وانتم في السر مع
الله تعالى وكان ابو حاتم العطارد اذا راى اصحاب المرفعات يقول يا سادتي
تكرم اعلامكم وصديهم طوبكم فليت شعري في اللقا اي رجاله يتكلمون
وقال علي بن بندار ثوبك تختبر فيه الصلاة الكره ان ابدله لثقا الناس
يخبر منه **وقال** ابو حفص الحارثي اذا رايت ضوء الفقير في ثوبه فلا ترح خيره
فصل في ادابهم في الاكل قال الله تعالى كلوا واشربوا ولا تسرفوا
قال بعضهم اذ ب الله عباده ان لا يطعموا الفقير الا ثوبا ياكلون وقال
النبي صلى الله عليه وسلم اذا اكل احدكم فليقل بسم الله فان لم يقل اذا ذكر
بسم الله اولى واخره وقال صلى الله عليه وسلم لا تشار الي القصعة كلوا من
حواليها ولا تاكلوا من وسطها **من ادابهم** ترك الاهتمام بالزينة وقلة
الاشتغال بطلبه وجمعه ومنعه واذا خاره قال الله تعالى وكان من دابة
لا تحمل رقبها الله يرزقها واياكم اي لا تدخروا وصح عن النبي صلى الله عليه وسلم
انما كان يدخر شيئا الفيل ولا يكثر ذكر الطعام فان ذلك من الشدة
عن رويم الله قال لم يخطى بيالي ذكر الطعام عثرون خمة حتى يخرم ويقصد
عن تناول له سدا اجوعه ويعطي النفس حفرها دون حفرها فان النبي صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم قال ان لنفك عليك خفا وقيل لبعض المشايخ كيف يتناول القوم
الطعام قال تناول العليل الثوب يحيى بر الثفا وينع من الشدة والنهم
لقوله صلى الله عليه وسلم ما ملأ الله جوعا من بطن حبيب ادم لقمان يعقيل
فان كان لا بد فذلك للطعام وثلاث للشراب وثلاث للنفس ولا يعيب طعاما ولا شرابا
روي ابو هريرة قال ما عاب رسول الله صلى الله عليه وسلم طعاما قط اذا اشتهاه اكله
ولا تركه وقال صلى الله عليه وسلم اذ يبوا طعامكم بذكر الله والصلاة ولا تناموا عليه

فتنفسوا فلو بكم رؤيا ان الله قال اوحى الى داود وعلى السلام ما بال الاقوياء وما بال
السموات انما خلقت السموات لصنعها خلق ان القلوب المتعلقة بالسموات عموما
مخوفة عن **حلي** ان بشر الحوش زور في السوق فبيل عن ذلك فقال
ان نفسي طالبت منذ سنين بخيارة فبعتها ورصيت لان بالنظر اليها
واعطيتها حظها ولا يكون كلام وقت معلوم ولا يتكلمون ولا يختارون
الكثير الذي على القليل النظيف قال الله تعالى فليتنظروا اركي طعاما ولا
يلقي بعضهم بعضا واذا حضر الطعام فلا يقل بعضهم لبعض كل فان الكل
فيه سوا الا المشايخ لمن دونهم على سبيل البسط لهم وتر عليهم في اكثر عند احتشاد
واما عامة الناس فمن ادبهم عرض الطعام عند احضاره واستدعاه احضرت
اليه ولا يكون الا تما يعرفون اصله ويتنزهون عن اكل طعام الظلمة والنسبة
وان كان من وجهه روي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال نهانا رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن اجابة طعام الفاسقين ويتطرقون عن قبول ارفاق
النسوان واكل طعامهم ولا يكلمون الكلام لما عند الطعام فقد قيل ان
ترك ذلك من فعل الجحش ثم الاوب عند تناول الطعام في التشرع والكل
على الرجل اليسرى والتسمية والاكل بثلثة اصابع مما يليه وتصغير اللقمة وتجويز
المصنع ولعق الاصابع قال جابر بن ابي اسود رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم بلعق الاصابع
والفصاع وقال ان احلج لا يدري في اي طعام البركة ويترك النظر
الى لقمة صاحبه روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يتبعن احدكم
لقمة صاحبه بالنظر فاذا فرغ من الطعام قال احمد بن محمد الذي جعل
ارراقنا اكثر من افواشنا وليس من النظر ان يغشى بينه وبين الطعام بحبيبه
يشلخ به وقال بعض المشايخ المأكلة مع الاخوان بالانبطاع ومع الاخوان
بالادب ومع الفقرا بالايثار وقال الجنيد مواعلة الاخوان رصاع
فا نظروا من لواكلوك ويختارون الاجتماع على الاكل لقوله صلى الله عليه وسلم

خير الطعام ما كثر ثمره على الايدي **هـ** وروي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال الاكل مع
الاخوان شفاء وقال صلى الله عليه وسلم في الناس من اكل وحده وضرب عبدك ومنع
رفقه واذا اكل مع جماعة لم يحسك عن الاكل ملذاتنا ولونه لا سيما اذا كان
متقدرا **هـ** وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اكل مع جماعة كان اخراهم
اكل وحيل بعض المشايخ عن الاكل الذي لا يفتر فقال ان لم يضر ثلاث
سنة ما اكلت شيئا بشهوك **فصل** روي انه رجل نجا عن النار صلى الله
عليه وسلم فقال كف عنا **جنتك** فاكثركم شعبان الدنيا اكثركم جوعا يوم
القيامة وقال الحسن كان بليظة ادم في اكله وفي بليظة الى يوم القيمة **هـ** قال
يحيى بن عوف رضي الله عنه لو كان الجوع يباع في السوق لما كان يطلب له خروجه
ان يشترى واياه وقال لو تسفعت الى نفسك بالمال اليك المؤبر والمزب والمزب
ترك شهوة لودتهم اجمعين ولو تولست اليها بالجوع لا نقاد ولصان من
الطامعين **هـ** وعن ابي هريرة قال دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي
جالسا فقلت ما صابك قال الجوع فبكيت فقال لا تبك ان شدة القيامة لا
تصيب احدا اذ احب ذلك في الدنيا **هـ** روي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال
من احش من لقم شاة فليذ بها بالجوع والوطر ويكرهه لانظر عند
حضر الطعام وقد قيل قلوب المبررات لا تحمل الا لظان ويكره تفويت
الافاق بالاشغال بالاكل **ح** عن بعضهم انه كان يفطر على حصة
يحسوها ويقول الوقت اعز من ان يشتغل بالاكل ويكره اكثرهم بلقيش من
خدمهم مما بين ايديهم لا سيما اذا كان ضيفا فانه لا يجوز له التصرف فيما
قدم اليه لما بالاكل وقد اختلف العلماء في ملك الضيف ما تقدم اليه
فقال بعضهم يملكه بالاحضار بين يديه وقال بعضهم بالاشغال وقال
بعضهم بالوضع في الفم وقال بعضهم باستيفاء المأكلة بالبلع وقال الجنيد

تنزل الرحمة على الفقراء عند الطعام فانهم لا ياكلون الا بالايثار وقال بعض
المشايخ واجب على المضيف ثلاثة اشياء وعلى الضيف ثلاثة اشياء فاما الذي
على المضيف فانه يطعم من احلال ويحفظ عليه موافق الصلاة ولا يحبس عليه
ما قدر عليه من الطعام واما ما على الضيف فان يجلس حيث تجلس
وان يرضى بما قدم اليه وان لا يخرج الا بعد الاستئذان وروى عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من السنة ان تتبع الضيف الى
باب الدار **فصل في ذكر ادابهم في النوم** روى عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال من نام حتى أصبح بالكرطان اذن من ادا بهم في ذلك
ان يجتنب النوم بين جماعة فتعود فاذا غلبه النعاس بينهم فاما ان يغفو
او يدفع عن نفسه ذلك بخادش او غيرها ولا يتعود الا بنطاق فان كان من
له غطيط فيتعود النوم على اجنب ولا يتلف ويجتهد ان يكون نومه
او باسره وان لا يكون نائما عن اسره فاما النائم بعد فهو القاصد الى الخلق
بلغ من النوم يستعان بها على اداء الفرائض وتحصيل النوافل فموصى
اخر الليل لما روى في الحديث ان اكنى عذر رجل يقول اخرج الليل
من داري فاستحب له هل من سائل فاعطيه مائة درهم من مستغفر فاعف له
واما النائم يانسه فهو العارف بالذات لا تاخذه سنة ولا نوم الا ان يرد عليه
النوم من غير اختياره وهم الذين يبيتون لولائم مجذبا وقيامه واما الذي
عن الله فهو الغافل عند كآخا مناجاة داود عليه السلام قوله لرب من
ادعني مجيب وهو اذا جئت الليل نام عن كل محبوب يجب خلوة
حبته فما انا مطلع على قلوب احبابي **ومن** ادا بهم النوم على طهر
والاصحاح على التيقن لا يمن ويقول يا تمك اللهم وضعت جنبي وما يملك
ارفعه اللهم ان امسكت نفسي فارحمها وان اسلتها فاحفظها بما تحفظه
عبادك الصالحين اللهم في عذابي يوم تبعث عبادك ويذكر الله تعالى كل ما

فان

فان توضى وصلى لم يزل ينام كان اوله وبكرة النوم بعد صلاة البصر وبوراه
المغرب وقيل من اراد قلة النوم فليجرب شرب الماء لما قدره الله تعالى
ومن كان بين جماعة فاما لو افهم او يقوم عنهم ويستحب القيلولة
ليستعان بها على قيام الليل وقيل النوم اول النهار خرق واوسعه خلق
ولخوه حرق وكان بعضهم لا يفتح من الليل ودام على ذلك ثلاث سنين انما
يتند الى اجدار عند غلبة النوم وتقوم النهار وقال احبب داني على سري
تلف وثلاثون سنة ما روي من هذا الحديث عليه الموت **وحكي** ان ابا
يزيد مد رجله في الخراب فتودي من جالس الملوك بلا ادب فقد توفى
للقتل **فصل في ذكر ادابهم في السماع** قال الله تعالى واذا سمعوا
ما انزل الى الرسول تری اعينهم تفيض من الدمع وقال تعالى ان
يستمعون القول فينبعون احسنه وقال تعالى فممن هم في روضة جبروت
قال مجاهد يستمعون وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما اذن الله شيئا كاذبه
لنبي حتى الصوت بالذكر روي انه قوي بين يديه ان لا يذبح الا كالا
وحكما الاية فضحك وروي انه قوي بين يديه فلما اذا جينا من كل امير
بشيد وجينا بك على هولا شهيدا فبكي طويلا وروي عن عائشة انها
قالت كان عندني جاريتة سمعته فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وبني على جالته
ثم دخل عمر رضي الله عنه ففترت فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
ما يضحكك يا رسول الله فخرته فقال لا اخرج حتى اسمع مما سمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم فامر بها فاستمعته وسئلوا والنون المصري عن السماع
فقال وارد حتى يربح القلوب الى الحق من اصغى اليه حتى يحرق من اصغى
اليه بنفسه تزندق وقال السدي تطرب قلوب المحبين عند السماع
مثل الغيث اذا وقع على الارض تصبح مخضرة كذلك القلوب الزكية يظهر
مكشون فوايدها عند السماع وقيل السماع يحرك ما تظون عليه القلوب

فان توضى وصلى لم يزل ينام كان اوله وبكرة النوم بعد صلاة البصر وبوراه

من البرور والحنن والخوف والرجاء والشوق فما حركه الى البكاء وما حركه
الى الطرب وقيل السماع فيه حظ لكل عضو فما يبكى وما يفرح وما يصفق
وما يبرق وما يغمى عليه وقيل اهل السماع ثلاثة مسمع بربهم ومسمع بقلبه
ومسمع بنفسه قال بعض المشايخ لا يصلح السماع الا لمن كان قلبه حيا وقلبه
متيقنا فاما من كانت نَفْس حية وقلبه ميتا فلا وقيل لا يصلح السماع الا
لمن فنت حفظه وثبت حقوقه وخبرته بشريته **وحكى** عن بعضهم
قال رايت احضرمي ورأيت فقلت ما تقول في السماع الذي علم اصحابنا فقال
هو الصفا الذي لا يثبت عليه الا اقدم العلماء وقيل السماع مدحة سلطانة
لا تقع نيرانها الا فيمن قلبه ممتلئ بالحق والحق محترق بالمحبة **ومن**
ادابهم لا يتكلموا فيه ولا يكون لهم وقت معلوم لذلك ولا يسمعون
للخطايا والتلويح ثم يسمعون ما كان داخل في اوصاف التائبين وانما
الراجين به وما يحثهم على المعاملة ويجدد لهم صدق الارادة ومن لا يقبل
ذلك فعليه ان يقبل من يؤذيه فيه وقيل للنفس بازي انك مولع بالسماع
فقال نعم هو خير من ان تفقد وتغتاف فقال له ابو عمرو بن عبيد
يا ابا القاسم زلة في السماع شدة من كذا وكذا في سنة لغتاب الناس وقال
ابو علي الروذباري بلغنا في هذا الى مكان مثل حد السيف ان يلنا كذا
في النار وليس من الادب استدعاء احوال والتكلف للقيام لما عند غلبه
حال نرو فتخرج او يكون على سبيل ما عند الصادق او مطاوعة من غير
تساير الى اظهار حال وترك ذلك اول روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان
يعطى فصيح رجل من جانب المسجد فقال من ذاك الملبس علينا ديننا
ان كان صادقا فقد شرفنا وان كان كاذبا محقة الله **وحكى** عن
القيام بحفرة المشايخ واظهار احوال **وحكى** ان شائلا كان يصيح احضروا
كلما سمع شيئا زعق وتغايروا فقال له ان ظهر منك شيء بعد هذا فلا تقم
فكان

فكان بعد ذلك يضبط نفسه وربما كان يقطع منه من كل شجرة قشرة عرق حتى
كان يوما من الايام زعق زعقة خرجية فيها روحه ولا رخصة للاحداث
في القيام والحركة أصلا واكثر المشايخ يكرهون حضورهم مجلس السماع واذا كان
الوقت جدا فلا يجوز للمتكلف المداخلة والمزاينة على طريق الموافقة ايضا
وحكى ان ذا النون المصري رحمه الله تعالى جالس فدخل عليه جماعة معهم
قوال فاستاذنوه ان يقول لهم شيئا فاذن لهم فانشد القوال
صعير هو ال عذبي فكيف تبدا اذا حننكا
وانت جمعت من طلع هوى قد صار من تركا
اما ترى ملكك تيب اذا ضحك الخليل بككا
فطاب قلبه وقام وتواجد وسقط عما جده من والدم يقطر من جبينه ولا يقع
على الارض ثم قام واحد منهم فنظر اليه ووال النون وقال الذي يراك
حين تقوم فجلي الرجل والكون مع حضور القلب وجع الحزن والوقوف
على احوال الصالحين اولين المداخل لا نه محل لها تقاضاة والتمكين والالفات
من ادب احضره قال الله تعالى فلما حضروه قالوا انصتوا وقال تعالى وحلفوا
الاموات للرحمن فلا سمع لهم همما واذا اتفق مجلس السماع يبدأ بالقول
ويختم بالقول **وحكى** عن الدينوري انه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم
في المنام فقال له عن اجتماع القوم للسماع فقال لا بأس ابدأ بالقول وانصتوا
به ويكره للمريد سماع الغزل والاوصاف فانها بعيدة الغور **وحكى** عن
بعض المشايخ انه قال السماع شهوة في قعر شهوة لا يحسن تناولها الا
العارف ذو بصيرة وفطنة يختلش الشهوة ولا يغر الشهوة وقال اجنيد
كل مريد رايته يميل الى السماع واعلم ان فيه بقية من البطالة وقيل السماع
براطم وروى يقصده صاحب يقين ووجود وصاحب شك وجحود اما ان
يرفع شاكلة الى اهل عليين او يكسب كسبه في اسفل السافلين وقال بعض

في السماع

الذين لبعض المشايخ ليس المشايخ كانوا يميلون الى السماع فقال اذا كنت مثله
فاسمع انت ايضا وقيل السماع سرور ساعة نزول وهمة ساعة تطول ولا يحضر
مجلس السماع من يتبسم ويتلى **عن** ابن عبد الله بن خفيف رحمه الله
ان قال حضرت مع شيوخنا اهل بيته في دعوة بشيراذ فانفق فيها سماعا فظا
وقت السماع وقام يتواجد ويدور وكان في صفة بخدايتنا قوم من اهل الدنيا
فلبهم واحد منهم فاخذ السماع مناره كبيرة كانت هناك فدماه بها فاصابت
اجرادا فانغرس ارجلها الثلاث في الحائط وكان قد صلب ثلاثين سنة صلالة
الصباح بوضوء العشاء **عن** بعض المشايخ عن شرب القلوب من السماع ورب
الارواح منه وشرب النفوس منه فقال شرب القلوب الحكيم وشرب الارواح
النفيم وشرب النفوس ذكر ما يوافق طبعها من الخطوط **عن** التكاف
في السماع فقال هو على ضربين ذكر من السماع لطيفة اجاه او منفعة دينية
وذلك تليسي وضائفة وتكلف منه لطلب الحقيقة لمن يطلب الوجد بالخواص
وهو منزلة الشكر من البكاء قال صلى الله عليه وسلم اذا رايتهم اهل البلاء فابكو
فان لم تبكوا فنبكوا قال ابو نصر السراج رحمه الله تعالى اهل السماع على ثلاث
طبقات طبقة منهم جرحون في سماعهم الى مخاطبة الحق لهم فيما يسمعون وطبقة
منهم يرجعون في سماعهم الى مخاطبة احوالهم ومقاماتهم واولقاتهم فهم مرتبة
بالعلم ومطالبون بالصدق فيما يشيرون اليه من ذلك وطبقة منهم الفقراء
المجردين الذين قطعوا العلايق ولم تتلوث قلوبهم بحكمة الدنيا واجمع
فهم يسمعون بطيبة قلوبهم ويليق بهم السماع فهم اقرب الناس الى الله
واسلمهم من الفتنة وكل قلب ملوث بحب الدنيا فسماعه سماع طبع وتكلف
وقيل يحتاج الى السماع من كان ضعيفا كمال فان القوي لا يحتاج الى ذلك
قال **عن** بعض ما اذون حال من يحتاج الى مزج نرجعة ولعمري يحتاج
الشكلى الى ناهي وفي السماع لغو كالغذاء ولغو كاللوا ولغو مروق

قال

قال الشيخ ابو عبد الرحمن **عن** الوجد قد يكون زيادة لغو ونقصا اخرين
ولغو السماع يصلح للجهاد في سبيل الله ولقتل اولياء الله وكذلك الشرح في
وقف رشيئا اخر وقيل السماع من حيث السمع فقد سمع بعضهم طوافا يصيح
يا سعة بري فاعني عليه فسيل عن ذلك فقال حسبته يقول ساع تزي بركي
ومع السماع رحمه الله عليه **عن** بعض المشايخ **عن** بعض المشايخ
عن بعض المشايخ **عن** بعض المشايخ **عن** بعض المشايخ **عن** بعض المشايخ
فزعق وقال لا والله ما في الدارين عنده من خير **عن** بعض المشايخ **عن** بعض المشايخ
الواحد اذا كان وجده يحكم محفوظا حال وجده لا يجري على لسان الذم بحال
وقال الوجد سر صفات الباطن كان الطاعة سر صفات الظاهر وصفات
الظاهر احكم والكون وصفات الباطن الاحوال والمخلاف واما حكم الحق في السماع
تقع في السماع فما كان منها على طريق السماع في الجماعة وما كان منها لقول
قوله **عن** بعض المشايخ فان لم يكن هناك جماعة فانه لقول خاصة وان كان
لهنا جماعة فقد اختلف اقول المشايخ فيه فذهب بعضهم الى انها لقول خاصة
لما وجد الطائفة في سره من جهته خلع عليهم بدلا عما تخف به وذهب بعضهم الى
للمجموعة والقول فيه كالحديث ان بركة حضرة الجماعة لا تقصر عن قول القوال
روى ان الشيخ صلى الله عليه وسلم يوم غزاة يوم بدر من ابي مكان كذا فله
من قتل قتيلا فله كذا ومن اسرا سيرا فله كذا فتنسج الشبان
والفتيان واقام الشيوخ والوجوه من الناس عند الرايات فلما فتح الله
على المسلمين طربوا ما جعل لهم فقال الشيوخ كذا ظهر لكم وردا فلان ذهبوا
بالقيام دوننا فانزل الله تعالى يا لوند عن الانفال قل انما انزل الله
الاية نفيها السمع صلى الله عليه وسلم لم بينهم بالتوبة ومنهم من قال ان كان
القوال من جملة القوم فهو كالحديث وليس له الا بربنا وبشيء منها وان كان
اجنبيا فما كان منها له قيمة يؤثر بها وما كان من خريقات الفقراء فله

ومنهم من قال ان كان القول اجراً فليس له منه شيء وان كان منبراً فله
 ما يصلح له منها واذا قلنا انما لهم حكمها انهم لا يستغلون به ما داموا في السماع
 فاذا انقضت وقته جمعوها في الوسط ثم ان كان هناك محباً لهم فحكمه ان يغدبها
 بما يوجب قوة من غير معارضة فيها ولا مناداة عليها فان ذلك استحقاق
 بحكمها وحققهم ثم ان كان هناك شيخ له حكم فالحكم فيها اليه من تحريق وتبديل
 ورد على اصحابها قال اهل العلم الفقير اول خرقته وانكر الجهر منهم ذلك
 ومنهم من قال ما كان وقع من هذا على سبيل المساعدة او مشوياً بالتكليف
 فالرد اول والشر الثاني بل يكون طرح الخرقه على سبيل المساعدة بلا فيه من
 التكليف المبين للشيخ وان لم يكن هناك شيخ له حكم يعضون فيه حكم
 الوقت ولا يخرجون ذلك ويكرهون تحريك المرفوعات لئلا ان يكون تبركاً
 وما كان منها من حرق الفقراء فما كان يصلح للمرفاع فخرجه اول لكي يصيب
 الكل نصيباً ولا يبيع البعوض بحرقاً ويفرق على الكافر في دون الغائبين ان
 الغنمة لمن شهد الوقعة وكيف يقسم ذلك اختلف المشايخ فيه فقال بعضهم
 يقسم عليهم بالتفاضل لقيمة الموارث والغنائم وقال بعضهم ان كان يقسم
 فذلك شيخ يقسمه بالتفاضل وان كانوا يقيمونه فيما بينهم قسمه بالتولية وما
 يصلح من هذا المرفاع فالأيتان هذا من الفقهاء اول وما كان من غائب
 فالبيع اول والأيتان هذا القول دون الخرق اول
في التزويج الاول ان يرغب في المرأة الرثينة الصالحة قال الشيخ عليه السلام
 نكح المرأة لربها وماله وجمالها فعليك بذات الدين فتبت بذلك
 وقال عليه السلام اعظم النساء بركة اقلهن مؤنة وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه
 خلق النساء من ضعيف وعورة فداواوا منعهن بالكفوت وعورتهن
 بالبيتون **وادابهم** ٢. دلان لا يتزوج الدنيا ولا بذات اليسار بل للثمة
 والعفة ثم يعوم بلا بد منه من الكفاية بحسب الطاقة فان عجزت وطلبت فوز

الطاقة

الطاعة خيرها بين التوافق على المكنة او طلاق الزوجة اقتداً برسول الله صلى الله عليه وسلم
 حيث انزل الله تعالى عليه يا ايها النبي قل لا انا املك ان كنش تردن الحياة الدنيا
 وزينتها المتين وكن نعمة فخرهن من الله عليه وسلم وبدا بعائشة وقال لها اني
 محمد بنك حديثي فاستشيري فيه ابويك فلما اخبرها به قالت وفيك استشير ابويك
 فاخبرت الله ورسوله والدار الآخرة وقالت لا تخبرن انك بهذا فقالوا يا النبي عن
 ذلك لا خبرن فلما اخبرهن اخبرن الله ورسوله ففكرهن الله تعالى على ذلك ثم انزل
 ما تحل لك النساء من بعد الا بهن والا لاولين زماننا مجانبية التزوج وقع النفس
 بالرياضة واجوع والصح والفرور وبابوهر ما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اعلم
 بالزكاح فمن لم يرتطع فعليه بالصيام فانه له وجاء وقيل لبعض الصالحين
 ألا تنزوج فقال لي نفسي لو تملكنت من تطيق بالطلقها اضم إليها آخر وقال
 بشر لودفعت إلى بلا اهتمام بمونة و حاجة ما امنت على نفسي ان اصبح شرطياً
 وقال مكابدة العفة ايسر من الاحتيال لمصلحة العيال وقال رابيت المصير
 عنيت اهل من الصبر عليهن وقال بعضهم مقاراة العيال عقوبة تنفذ
 الثموة احلال **وحكي** ان رجلاً خطب الى ميمون بن مهران ابنته فقال
 ما رضاه لك قال لم قال لا انا تطالب احياء واحلال قال فعند ما تزول
 قال اذا لا ارضاك لها واراد بعضهم تطليق زوجته فقيل له ما يبرك
 منها قال العاقل لا يهتك سر زوجته ولا يطلعها قيل لم طلقها قال مالي
 والكلام فيمن صارت اجنبية منه وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم لما
 هجر بتزويج فاطمة عليها السلام من علي عليه السلام قال له تكلم لنفسك خفيها
 وقد اجتمع المهاجرون والانصار فقال احمد بن محمد ابيها فخره وبرصيه
 صلى الله عليه وسلم صراحة كثر لغه وتخطيه والذكاح ما امر الله تعالى به
 ورضيه واجتأعنا مما اذن الله عز وجل فيه وقدره وهذا في رسول الله صلى
 الله عليه وسلم زوجي ابنته فاطمة علي صداق خمس مائة درهم وقد رضى به

فَلَوْهَ وَاشْهَدُوا قَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَا كَانَ لَنَا إِلَّا أَهَابُ كَبِشٍ نَبِيٍّ عَلَيْهِ
بِالْبَيْلِ وَنَعْلَفَ عَلَيْهِ النَّاسُ بِالْهَارِ **فصل في ذكر آدابهم في الوال** قَالَ السَّيِّدُ
تَعَالَى فِي مَدْحِ الْفَقَرِ مَا دَامَ الْوَالُ النَّاسَ أَكْفَا وَقَالَ تَعَالَى وَأَمَّا السَّائِلُ فَلَا تَنْهَرْ
وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْطُوا السَّائِلَ وَلَوْ جَاءَ عَلَى فَرْسٍ وَقَالَ لَوْ صَدَقَ السَّائِلُ
2 سَوَالُهُ لَمَا فَارَحَ مِنْ رَدِّهِ وَقَالَ مَا صَاحِبُ الصَّدَقَةِ بِأَعْظَمِ الْجُرَافِ مِنَ الَّذِي يَقْبَلُهَا
إِذَا كَانَ مُحْتَاجًا وَقَالَ مَنْ سَأَلَ عِلَّةً وَهُوَ عَنْهَا غَنِيٌّ فَإِنَّمَا يَسْتَلْثِمُ مِنَ النَّارِ
وَقَالَ لَا تَحْلِلِ الصَّدَقَةَ لَغْنٍ وَلَا لَذِي مَرَّةٍ سَوِيَّةٍ وَعَنْ عَمْرِو بْنِ السُّدَيْدِ أَنَّهُ قَالَ
مَكَبٌ بَعْضُ الدِّينِ خَيْرٌ مِنْ مَالَةِ النَّاسِ وَقَالَ أَجْنِبْ كُلَّ صَوْفِيٍّ عَوْدُ
نَفْسٍ أَخَذَ الْأَرْبَابَ عِنْدَ وَقُوعِ الدَّرَادِ فَإِنَّهُ لَا يَنْفَكُ عَنْ رِقِّ نَفْسٍ وَلَا يَحْمِلُ الْعَمَلُ
وَقَالَ أَبُو حَفْصٍ مَنْ تَعَوَّدَ السَّوَالُ ابْتِلَاءٌ بِالطَّعْنِ وَالْخِيَانَةِ وَاللَّزْبِ وَادْبَاهِمْ
فِي ذَلِكَ مَا يَأْتِيهِ مِنَ الْمَعْرِضِ وَالْفُزُونِ وَاجْتَابَهُ وَالْإِخْذُ مِنَ الْقَدْرِ الْكُفَايَةِ وَقَالَ
بَعْضُهُمُ الْفَقِيرُ إِذَا اضْطَرَّ إِلَى السَّوَالِ فَكْفَارَتُهُ صَدَقَةٌ وَقِيلَ لَا يَجُوزُ رَدُّ طَالِبِ
أَمَّا لَزْمُهُ فَتَصُونُهُ أَوْ لَيْسَ فَتَصُونُ نَفْسَكَ عَنْهُ وَتَصُونُ وَجْهَكَ عَنْ رَدِّهِ
وَيَلْزَمُونَ السَّوَالُ لَا تَفْهَمُ وَيَسْتَحْبُونَ لِلْأَصْحَابِ **حكمة** أَنْ يَمْنَحَكَ الدَّيْنُورِي
كَانَ إِذَا وَرَدَ عَلَيْهِ الْغُرْبَاءُ دَخَلَ السُّوقَ وَجَمَعَ مِنَ الدُّكَاكِينِ شَيْئًا وَحَمَلَهُ إِلَيْهِمْ وَلَا
يَعْدُونَ ذَلِكَ سُؤَالًا سَأَلَهُ مِنَ التَّعَاوُنِ عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يَسْأَلُ بِالسَّكِينَةِ وَلَوْ كَانَ سُؤَالُ الْأَسْلَافِ حَتَّى زَمَنَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَيْسَ بِذَلِكَ
أَكْبَاهُ لِلْإِخْوَانِ قَالَ بَعْضُ الْمَخَاجِ لَا يَصِحُّ الْفَقْرُ لِلْفَقِيرِ حَتَّى يَبْذُلَ خَاصَّةً
كَأَنْ يَبْذُلَ مَالَهُ وَأَدَبُ أَكَادِمِ فِي السَّوَالِ أَنْ لَا يَرَى نَفْسَهُ فِي الْإِخْذِ وَلَا فِي الْعَطَا
وَيَكُونُ مَعُولًا عَلَى هَمِّ الْفَقْرِ وَيَكُونُ الْوَيْكِلَ عَنِ الْفَرَقَيْنِ قَالَ الشُّبُلِيُّ
إِذَا خَرَجَ إِلَى النَّاسِ لِلسَّوَالِ فَلَا تَرَاهُمْ وَكَأَنَّهُ يَرَى نَفْسَكَ وَكَانَ الشُّيْخُ أَبُو
الْعَبَّاسِ الْهَارِوَنِيُّ إِذَا وَقَفَ عَلَيْهِ الْغُرْبَاءُ دَخَلَ السُّوقَ وَجَمَعَ مَا يَسْتَقِمْ
الْإِطْعَمُ وَجَمَعَهَا عَلَى يَدَيْهِمْ وَكَانَ يَقُولُ مِنْذُ عَشْرِينَ سَنَةً مَا أَقْدَرْتُ مِنْهُ

الرياء

الذي

شرا

شَيْئًا وَكَانَ يَلْكُهُ السَّوَالُ وَيُنْكِرُ عَلَى أَهْلِهِ قَالَ أَجْنِبْ السَّوَالُ لِأَهْلِ الْمَنِّ كَانَ
الْعَطَا أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنَ الْإِخْذِ وَالْأَوَّلُ لِلْمَخَاوِمِ أَنْ يَسْتَقْرِضَ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنْ تَقْفَةٍ
فَوَيْهِ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْفَقُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ يَأْتِي وَيَقْضِي دَيْنَهُ فَإِنَّ ذَلِكَ أَقْرَبُ إِلَيْهِ
الْعِلَّةُ وَقَدْ رَخَّصَ بَعْضُهُمْ فِي السَّوَالِ مَنْ يَقْضِي بِذَلِكَ أَذْكَالَ نَفْسِهِ وَقِيلَ لِأَخِي
فِيمَنْ لَمْ يَنْدَقْ طَعْمَ أَهْلَانَةِ الرَّدِّ وَكَانَ بَعْضُ الْمَخَاجِ يَخْشَى كُلَّ مَنْ يَسْأَلُ السَّوَالُ
فَيَحْلِلُ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ أَخِي تَهَنُّتَ لَكَ أَهْيَتُهُ نَفْسِي وَقِيلَ حَمْدُ الْفَقْرِ أَنْ لَا
يَسْأَلَ لِأَوْقَاتٍ أَحَاجِدُ مِنْ غَيْرِ عَزْمٍ تَقَرُّمْ وَلَا عَقْدٍ تَأْخُرُ سَأَلُهُ يُشِيرُ إِلَى الْخَلْقِ
وَقِيلَ يُشِيرُ إِلَى الْإِخْوَانِ وَقِيلَ سَعَى الْإِخْوَانِ لَمْ يَنْفَعِهِمْ وَقِيلَ لِمَا كُلُّ
بِالسَّوَالِ أَجْلٌ مِنَ الْأَكْلِ بِالتَّقْوَى وَقِيلَ مَنْ سَأَلَ وَلَهُ مَا يَغْنِيهِ خِيفَ عَلَيْهِ
أَنْ يَخْصِمَهُ كُلُّ الْفَقْرِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَقُولُوا أَخَذْتَ مَا جُعِلَ لَنَا وَلَمْ تَكُنْ مِنَّا
فصل في ذكر آدابهم في المرض رَوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ
قَالَ حُمَّى يَوْمَ كِفَارَةٍ سَنَةٍ وَقَالَ لِمَنْ جَارَيْنِ لَمْ يَحْمُوا ابْتَرَوْا فَإِنَّهُ كِفَارَةٌ
وَيُطَوَّرُ وَقَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ أَنَّ فِي الْعِلَالِ لِنِعْمَةٍ يَنْبَغِي لِلْعَاقِلِ أَنْ يَجْتَنِبَهَا
تَحْيِيزُ الذَّنْبِ وَتَعَوُّضُ الثَّوَابِ الصَّغِيرِ وَالْقَاطِطِ مِنَ الْفَعْلَةِ وَإِذَا كَانَ بِالنِّعْمَةِ
فِي طَالِ الصَّحَّةِ وَتَجَدُّدِ التَّوْبَةِ وَحِثُّ عَلَى الصَّدَقَةِ **حكمة** أَنْ ذَا النُّونِ الْمَوْحِي
دَخَلَ عَلَى مَرِيضٍ يَعْوَدُهُ فَإِنَّهُ قَالَ ذَا النُّونِ الْمَوْحِي لَيْسَ بِصَادِقٍ فِي حَبِيرٍ
مَنْ لَمْ يَصْبِرْ عَلَى فَرْطِهِ فَقَالَ الْمَرِيضُ لَيْسَ الصَّادِقُ فِي حَبِيرٍ مَنْ لَمْ يَتَلَذَّذْ بِضَرْبِهِ
حكمة أَنَّ بَعْضَ الْعَارِفِينَ مَرَضٌ فَوْصَفَ عَلَيْهِ لَطِيبٌ فَقِيلَ لَيْسَ هَذَا
شَاوِي قَالَ لَا أَمَّا هُوَ أَجْبَارٌ عَنْ قُدْرَةِ الْقَادِرِ وَقَالَ خَادِمٌ لِكُتَيْبِ بْنِ خُبَّازٍ
قَالَ إِنَّهُ يَوْمًا هَلْ تَرَى عَلَى ظَاهِرِي حَرًّا فِي مَوْضِعًا حَالِيًا مِنَ الدَّوْدِ غَيْرَ ذَلِكَ
فَقُلْتُ لَا قَالَ لَئِنْ لَيْسَ فِي دَاخِلِي حَرٌّ فِي مَوْضِعًا حَالِيًا مِنَ الدَّوْدِ **واعمل**
مُتَّادُ الدَّيْنُورِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فَقِيلَ لَهُ لَيْفَ تَجِدُ الْعِلَّةَ فَقَالَ لَوْ أَنَّ الْعِلَّةَ
لَيْفَ تَجِدُنِي فَقِيلَ لَهُ لَيْفَ تَجِدُ الْقَلْبَ قَالَ فَقَدَرْتُ قَلْبِي مِنْذُ ثَلَاثِينَ سَنَةً

الانصراف

وقال بعض المشايخ لأن أعافا فاشكر أجد إلى من أن أبتلى فأصبر وقد قال
الله تعالى في قصة سليمان عليه السلام وبلا به نعم العبد إنه أواب وقال النبي صلى
الله عليه وسلم نذرنا ووعباد الله فإن الله تعالى لم يخلق داءً إلا خلق له دواءً
فقتل يا رسول الله هل يؤد التداوي ومضى الله عز وجل شيئاً فقال هو قضا
الله تعالى **فصل في ذكر أديهم في حال الموت** والالتصاع عليه
وسلم أكثرنا من ذكرها ذم اللذات فما ذكره عبد في سعة لا مناقت ولا شين
الالتصاع عليه وقال صلى الله عليه وسلم عند الموت والكرامة فقيل إنما قال ذلك
لترك التخلد على الله تعالى وقيل أخباراً عن شدته ليكون خلق على حذر
من كربه وقيل لا إنما قال ذلك اعترافاً بالعجز وتواضعاً للشرع في
ذلك وقيل لا إنما قال ذلك لما كوشف بالمعور ولما المالك الودود فقال
والكرامة من ذمة الدنيا وزحمة الخلق والكرامة من بعد الحجاب متى يكون
الوصول إلى رب الأرباب **وقال** الخليل كنت عند ابنه وقت وفاته
وكان يقرأ القرآن فقلت أرفق بنفسك يا بني فقال اخرج ما كنت
إليه الساعية وهوداً تطوي صحيفتي فخم ثم أيسدا وقرأ سبعين آية من
البقرة ومات رحمه الله تعالى **وحكى** أن مخر النساء نظر وقت
النزع وقال إنما أنا عبد ما مؤد وما أمرت به لا يفوتك وما أمرت به لا يفوتك
فدعا بما في نوصاً وصلح ثم كبر ومات رحمه الله تعالى **وكان** عمار بن سبل
يقول أنزول الموت كما يموت هو لا الموصي إنما يدعى فأجيب فكان
يوماً جالاً إذ قال لبيك فمات رحمه الله تعالى **حكي** عن أحمد بن حنبل
أنه لما حضرته الوفاة كان عليه سبع مائة دينار ديناً وغرماً مؤه حوله
فتنظر إليهم ثم قال اللهم انك جعلت الزهون وثيقة لأرباب الأموال
فانت تأخذ وثيقتهم ثماني فأدعني فدق دأق الباب فقال هذه
دار ابن حضروية قيل نعم قال ابن غرماً وه في جوابه فوضاهم ثم

خرج

خرجت روحه رحمه الله تعالى **ولما** حضر أبو عثمان الجوري الوفاة مرق ابنه
القيص ففتح عليه فقالت يا بني خلاف السنة في الظاهر من ربه يا طين في
القلب **وقيل** الجليل عند الموت قل لا اله الا الله فقال لما أُنشئت فادكره
وقيل لا بني موسى النبي عند الوفاة قل لا اله الا الله فقال هذا شيء
قد عرفناه وبه نغنى **وقيل** لرويم ذلك فقال لا ح من غيره **وحكى**
أن أبا سعيد آخر أن كان يتواجد عند الموت وكان قد مات جميع بدنه
وبلغت روحه الحلقوم وهو يزعم وينشئ
حنين قلوب العائدين إلى الذكر وتذكراهم وقد المناجاة للبري
أدبرت كواشي المنايا عليهم فاعفوا عن الدنيا كاعفائي ذكركي
لمؤمري جوارته بمعك كره به أهل ود الله كالأبحر الزهري
فاحصاهم في الأرض قتل بحبه وارواهم في الحجاب نحو العلي نصري
فما عرسوا في القرب جبينهم وما عرسوا عن سن بوسي ولا نصري
وهذا يدل على سوره **نظر** الحسن البصري إلى رجل يحود بنفسه فقال إن أمراً
يكون هذا أخوه لجرير أن يرهق في أوله وإن أمراً هذا أوله لجرير أن يهاب
أخوه **وحكى** أن الشيخ اعقل علة فارحف بموته فبادر المشايخ ودخلوا
عليه وجلسوا حوله فقال أين أخبر فقال المالك وكان أجرهم عليه جا القوم
لا جنازتك فقال العجيب من أوتى جال جنازة حي **وقال** بكران
الدينوري لما حضرته وفاة الشيخ رحمه الله فقال علي درهم منظمة
فصدقت بالوفاء عن صاحب ومما علي قلبه شيء أعظم من ذلك ثم قال وضئني
فوفداته ونبيت تحلل الحوتة وقد أمرت علي لسانه فقبض على يده فادخلها
في لحنته وقد عرف جبينه ولم يذهب عليه هذا القدر من السنة ثم مات رحمه
الله تعالى **وروي** عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال دخلت على عمرو بن العاص
وقد حضر فدخل عليه ابنه عبد الله فقال يا عبد الله خذ ذلك الصندوق فقال لا

حاجة لي فيه فقال انتم مملوءون مالا فقال لا حاجة لي فيه ثم قال عبد الله بن مسعود مملوءون
فقرا فقال ابن عباس فقلت يا ابا عبد الله كنت تقول اشتهي ان اري
رجلا عاقلا يموت قاضا له كيف يحرمه فكيف تجدك فقال اجزي ان اري
السماء كما انها طبقة على الارض وانا بينهما وكما انما التنفوس من خرم ابرهة ثم قال
اللهم خذ مني حتى ترضى ثم رفع يده وقال اللهم انك اشرت فعميت ونهيت
فارتكبت فلا تزيه فاعثذر ولا قوي فانقص ولكن لا اله الا الله
ولا انا ثم مات رحمه الله تعالى **ولما** احضر عبد الملك بن مروان زطرو
بلاوا واده حوله وبناته يملكون فان شئ

ومستخرج عن ابي زيد بن ابي الودي **ومستخرج عن** والعيون سواهم
فصل في ذكر ادابهم وقت البلاء قال الله تعالى وقتناك فتونا
فبالحال بالبلاء طحا حتى صرنا صافيا نقيا وقال النبي صلى الله عليه وسلم
ان الله اخبرنا بالبلاء اوليائهم كما اخبرنا الشهادة لا حبايبهم وحال صلى الله
عليه وسلم حتى معاشر الانبياء اكثر بالبلاء ثم الامثل فالامثل وقال صلى الله عليه وسلم
احب العباد الى الله تعالى شان عابد ومبتلي صابر وفقيه ناشط **وقال الله تعالى**
يتعاهد هذه عبده بالبلاء كما يتعاهد الوالد الشفيق ولده **وادابهم**
ذلك ترك الجزع والكلوي وملاحظة حمرة البلوي وما اعد الله عز وجل
للمصابرين حيث قال جل وعلا انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب
فمن شهد البلاء من المبل غاب برويته عن وجدان مرارة البلاء ومعه
قال الله تعالى واصبر لحكم ربك فانك با عيننا لما نرى الى صواحيات يوم
كيف عين في رويته عن وجدان الم القطع ولم يشعرون بذلك الا ان غاب قال
الله تعالى فلما رأينه الاكبرنة وقطعن ايديهم وقتل لبعض الشطار مني
عليك الضرب والقطع قال اذا كنا يعان من نواة فعند البلاء رجا واجفا
وقا والمحنة محنة **وان** لمجنون بني عامر

ومن اجل ليلى رجل القوم ملج بنضج دم يا حنذا ان جانيك
ومن اجل ليلى اجمع القلب واحشا ومن اجل ليلى في بواب الكاوية
ومن اجلها تميت مجنون عامر فداها من المأزوة لقي ومالها
فلولاك يا ليلى لما جلت طارقا ادور على الابواب بالذل راضيا
وله **لنضج**

اذل لال ليلى في رضاها فاحتمل المصاعير والليبار
وله **الرضي**

وقف الهوي في حديثك انت فليس لناخذ عنه ولا متقدم
اجد الملامة في هوانك لذينة حبا اذكرك فليكني اللوم
اشبهت اعداء فصرنا اجهم ما كان خط منكم خط منكم
واهنتني فاهنت نفعا عذرا ما من يكون عليك ممن بكرم

لاري هو لا ي كيف يموت عليهم تحمل البلاء في روية محبوبهم وكيف يتلذذون
ويفتخرون به هكذا من يكون صادقا في دعواه وتحققا لا يؤثر فيه تغير الزمان
وطوارق احداث **قال بعضهم**

ذل الغني في احب مكرمه وحصوه بحسبه شرف
روي انه قيل للحسين بن علي عليها السلام ان ابا ذر يقول الفقه احب الي من
الغني والسقم احب الي من الصحة قال رحم الله ابا ذر اما انا فاقول من اكل عا
حسن اخيار الله لم ينم انه في عنرا كالة التي اختارها الله **ح** ان
جماعة دخلوا على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في المارستان يعيد فذكر اليهم وقال اي شائتم
قالوا اجباؤك فوما هم بالحجارة فمروا فقال يا ابا ذر ان تدعون محبة ولا
تصبرون على ضربي ابعروا عني **ومن** ادابهم ان لا يتماوت ولا يحجز بل يتجمل ويصبر
روي ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال المؤمن القوى احب الى الله تعالى
من المؤمن الضعيف احرص على ما ينفعك واسئعن بالسر ولا تعجز وان

اصابك شيء فقل قد راسد وما شافعل واياك ولوفاة ولو تفتح بابا من عمل
الشرطان وقال ابن عطاء اوقات البلاء يتبين صدق العبد من كذبه فمن
في اوقات الرخا وجرع في اوقات البلاء فمن اللذابين قال الله تعالى
احسن الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين
من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين وقال تعالى ولنبليهم
بما نعلمهم ابحا هرس منهم والصابرين ونبليهم اخباركم ثم ان البلاء في الامانة
مما تراه الرابع يستخرج الرغوات من الانسان ويصيرها الى حالة يمكن الاستفادة
منه **وقال** اجنيد البلاء سراج العارفين ويقظة المريرين وهلاك
الغافلين **وصح** ان جعفر الصادق عليه السلام كان اذا اصابه شيء يقول اللهم
اجعله آدبا ولا تجعله غفلة وذلك ان البلاء منه ما يكون مخجضا ومنه
ما يكون تاديبا ومنه ما يكون اختبارا ومنه ما يكون عقوبة وخذلانا
وقال اجبري البلاء على ثلاثة اوجه على المخلطين نعم وعقوبات وعلى
المزبزين مخجض اجزايا وعلى الانبياء والصدوقين صدق الاختبار
ولا يمكن الوقوف على ادابهم وسيرهم فيه الا بذكر حكاياتهم فقد قيل
اجنيد ما فائدة المريرين في احكايا فقال انها تقوي قلوبهم فقبلها
في ذلك حجة من كتاب الله تعالى فقال نعم قال الله عز وجل وكل لا تفرس
من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك **فصل في ذكر ادابهم في الرخا**
قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يحب ان توتي رخصة كما يحب ان توتي
عزاه **وسال** عمر بن الخطاب رضي الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بالنا
نقصر الملاء وقد امنتنا فقال صدقة صدقة صدق الله عز وجل يا علي
فاقبلوا صدقة والرخصة منه بل يدع عليه المبتدري من المريرين وليت
فيه المتوسيط من السالكين **وسال** عن النبي صلى الله عليه وسلم ما بالنا لا نتوسل في
المحقق لانه وادب مع كثير الافات الا على نية الرجوع الى الله والى

في جانب ايجي يوشك ان يواقع ايجي الا وان اجمي الله محارمه وكل من اخط عن درجة
الحقيقة وقع على طرف الرخصة ومن سقط منها وقع في الافلال واجمل والرخص
في مذهب الصوفية هو الرجوع عن حقيقة العلم وذلك لقص في حاله
بعض المشايخ عن سؤاهب الفقير فقال اعطاه عن درجة الحقيقة الى الظاهر
وكان ذلك ذنون المصري ربا العارفين اخلاص المريرين وسئل عن ذنوب المريرين
فقال هو حسان البرار روي الحنيفة حمدا لله تعالى بعد موتهم في المنام فقبل ما فعل الله
بكم فقال ونحن على حكمة سبقت مني وذلك ان منة احسن المطر فقلت مع
الناس ما اخرج الناس الى المطر فقال ما يدري ان الناس يجتنبون الى المطر
نظما في ابي عليهم قد ير وجاهل خيرا ذهب فقد غفر تلك روي ابو هريرة ان
النبي صلى الله عليه وسلم قيل ما تحت فلان من اهل الصفة ونزل ديار من
او درهمين فقال حيتان صلوا على صاحبكم وقد صعد في الصحابة من جلت
مالهم ولم يدع عليه وانما انكرها انها خالف محبي دعواه الا ترى ان
الملاحة طلعة ولكن لم يكن محدثا وقراءة القرآن قرينة ولكن لم يكن جتبا
همن على محدثا وقد اجنبا استحق الموت والعقوبة وقوله صلى الله عليه
وسلم من تشبه بفوم وهو منهم اراد التشبه بسيرهم لا بسيرهم دور عنه
صلى الله عليه وسلم انه قال من تشبه بالناس بقوله ولباسه وخالف ذلك اعماله
فعله لعنة الله والملائكة والناس اجمعين ثم ان لم فيه ادبا واخلاقا
يحتاج المرخص الى معرفة والتمسك بها ليكون مترسما برسمهم
متحكما بحكمتهم الا ان يبلغ مقامان المتحققين واحوالهم ومن رخصهم
في تحذو الصنعة والاستناد الى المعلوم **واذابهم** في ذلك ان لا يتسلطوا
على كمالها في المصالح ولا يزيدوا في نفقة سنة له ولعالمه ولمن لمونة
اقتد برسول الله صلى الله عليه وسلم روي ان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه
قال كانت اموال بني النضير مما افاء الله على رسوله مما لم يوجب المسلمون

عليه بخيل ولا ركاية فكانت له خاصة وكان ينفق منها على اهله نفقة سنة
وما يقع جعله في المراكح والارواح عن في سبيل الله عز وجل **ومنها** الاشتغال
بالكتب لصاحب العيال والوالدين **وادابهم** في ذلك ان لا تسغله ذلك
عن ادائه فروض الله عز وجل في اوقاتها ولا يراه ربها الرزق بل هو
معاونته **ومنها** لا يشتغل بذلك اكثر اوقات بل يجتهد ان يجعل اوقات
لعبه من وقت الضحوة الى اخر صلاة الظهر ثم يرجع الى امه بي صحبه فيصلي
معهم الخمس في الضحوة القدوان وفضل من كسبه عن نفقة عياله حتى لا يثر
به اخوانه واهله محبة **ومنها** الوال وادابهم في ذلك ان لا ياكل الا اوق
الحاجة قدر الكفاية لمن يؤمنه ولا يبذل وجهه لمن يكون عليه رده قال
النبي صلى الله عليه وسلم اذا سالت فكل الصالحين وتسلط في الوال من غير
تواضع فقد روي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعن الله فقيرا تواضع
لغني **ومنها** ما له **وروي** عن جعفر الصادق عليه السلام انه قال
ما كسفت لخلق علي طمع فان ذاك وهن منك في الدين
واعتغن بالله عن دنيا الملوك كما استغنى الملوك بدنياهم **والدين**
وان تردق الله مما في خزائنه فان ذلك بين الكاف والمنك
وما يحصل من سواله يدعه ما له بل يله الى عياله لينفق قلبه عن شغلهم
ولا ينفق بالشرى **ومنها** جعل الوال عادة ومعاونتها ومنه الاستدانة على
الله عز وجل **وادابهم** فيها ان يكون ذلك لمصالح الاخوان وعند الضرورة
ولا يغفل عن الاهتمام بالتوجه **ومنها** روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
من ادان ديناً وهو ينوي اداؤه او قضاءه ومات ولم يترك وفاءه فقه
الله تعالى لغريمه يوم القيمة **ومنها** حمل الزاد في الاسفار وادابهم في ذلك
ان لا يخجل به على من يحبته متى احتاج اليه روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه كان في سفر فامر ان ينادي لما من كان معه ففضل زاد فليعذبه

علم من

علم من لا زاد معه الا من كان معه ففضل ظهر فليعذبه على من لا ظهر له فذكر من
الا صنف ما ذكره حتى ظننا انه ليس لنا الفضل الذي معنا في ايدينا حتى بل
هو لغينا **ومنها** الحج عن الغير بالاجرة وادابهم في ذلك ان لا يفعل ذلك الا عند
الضرورة ثم يجعل نفقته في ذهابه وقنوله من ذلك ما من السؤال ولا من
الاوقاف قال النبي صلى الله عليه وسلم من حج عن ميتة حجة كتب الله له بها حجة
والحاج براءة من النار **ومنها** السفر للدوران في البلدان وادابهم في ذلك
ان يجعل ذلك مقصد زيادة اخ او اخوة او طلب علم ثم يحصل في غرضه غرضه
ومنها القيام والحركة في السماع وادابهم في ذلك السماع مراعاة الوقت
وترك المداخلة والمزاجمة ما دام الوقت جوا وان كان طيبة يجوز ذلك على
سبيل المصلحة والفتحة والمطابقة من غير تالكير ولا اظهار حال **ومنها**
المزاج وادابهم في ذلك بحاجبة الذب والغيبة والمحاكاة والسخرية وما يذهب
بالمرودة قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى لا يواخذ المزاج الصادق
مزاجه وعن علي عليه السلام انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتردد
الرجل من اصحابه اذا رآه مغموماً بالمداغبة ويكره اللثام منه خاصة
لذوي الهيات فقد قيل لا تداخ الشريف فيحقه ولا الدني فيجزي عليك
وكان النبي صلى الله عليه وسلم لا يلتفت الى اصحابه بخافة ان يراهم لمزحون
فيستوشون وكان ببعض اصحابه رمد العين فكان ياكل التمر فقال
النبي صلى الله عليه وسلم تا كل التمر وبك رمد فقال يا رسول الله اكل بالجنب
الصلم فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم **ومنها** اظهار العلوم التي لا يبلغ
احتمالها وادابهم في ذلك طلب الا فائدة والنصح والمراد
قال النبي صلى الله عليه وسلم رضى الله امرأ سمع مقالته فوعاها فاداهما
كما سمعها فريء حامل فقيه غير فقيه ورب حامل فقيه الى مره هو فقيه
منه **ومنها** لبس المرقعات المعمولة وادابهم فيه بحاجبة الشهوة منها

ولا يصنع اوقاته للاستغفار بها وتلحق بعضها البعض والتجاوز في ترتيبها
 فان ذلك تقويت الوقت بلا فائدة دينية ولا دنياوية وكان المشايخ اذا
 رأوا الفقير يتجاوز في ترتيب مسرفه ولباسه ازدرؤه حتى قال بعضهم
 لما فقدوا الفايده من بواطنهم ارتحلوا بالطواهر وترتيبها وروى النبي
 صلى الله عليه وسلم على بعض الوفود ثيابا رثة فقال لك مال قال نعم قال
 فلبس عليه ففتحت التوسط في ذلك **ومنها** المعانقة عند الملاقاة
 وتقبيل بعضهم بعضا وادبهم في ذلك ان يكون مع اشكالهم وحسنهم
 واهل الملاصق منهم روي عن ابي الهيثم بن التيهان انه قال لقيني النبي صلى
 الله عليه وسلم في بعض طرق المدينة فاعتنقني وقبلني وسئل صلى الله عليه
 وسلم عن اصل المعانقة فقال اثبات المؤدة **ومنها** حب الرئاسة وادبها
 في ذلك ان يعرف قدر نفسه ويحفظ حده ولا يتخطى فوق قدره ولا يضعها
 عن درجته وقيل ارتفاع اجاهل فضيحة كارتفاع المصلوب وقيل
 انحول خير الجاهل لان انحول ستر لعائيه والنساء بعد نشر لثابده ولا
 يطلب ما لا يناله فان ذلك يصيب ما في يده وقيل من اقتصر على قدره كان
 ابقى لجماله وجهه وقال بعض المشايخ اخراقة تخرج من قلوب الصديقين
 حب الرئاسة **ومنها** التقرب الى السلاطين والدخول عليهم وادبهم فيه ان لا
 يسلن الى مدح المادحين ولا يغتر بقولهم وان مدح بخلاف ما يعرف من غير
 اعرض عنه قال الله تعالى ذامنا لمن احب ان يمدح بما لم يفعل ويحبون
 ان يمدحوا بما لم يفعلوا الآية وفيه دليل على من احب ان يمدح بما لم يفعل
 لم يأنه غير انه مخوف وليقل عند ذلك اللهم اجعل خير مما يظنونك واغفر
 لي ما لا يعلمون ولا تؤاخذني بما يقولون **ومنها** روي عن علي بن ابي طالب
 عليه السلام انه سمع مدح ما دج له فقال انا دون ما اظن وفوق ما افكر
ومنها تغيير السفهاء بالافهم في حال الفجر والادب في ذلك ان لا يكون

لا في مقابلة سوء ادب ويكون تعريضا لتصريح روي ان نغرا من اليهود حذروا
 عند النبي صلى الله عليه وسلم واذوه ونقصوا دينه فاشتد عليه فانزل الله
 تعالى قل هل اتيكم بشر من ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله الآية فقال
 لم رسول الله صلى الله عليه وسلم يا اخوان الغررة والخصاير **ومنها** اظهار الطاعة
 والعبادات وادبهم في ذلك ان يكون اظهارها بالتدب بهامريدا وتقدري بها
 مبتدئ ولا يلتفت الى قبول الخلق وروى عن سيدنا النبي صلى الله عليه وسلم عن
 الغرر بالقرابة والاخلاق فقرأ ان تباروا الصدقات فنعما في الآية قلت هذا
 في الفضائل والنواقل فاما الغرايف فلا خلاف بين اهل العلم ان اظهارها
 اول **ومنها** لئلا يترحموا وادبهم فيه ان يرتاد خلوة في لهف او موضع
 مخلو من انواع المنكر لا لئلا يتولد منه ما لا يقوم بازالته ثم يتشبه
 باصحابها ان اقام في مواضع المنكر وكان النبي صلى الله عليه وسلم يعجب النظر
 الى الكفرة والماء اجاري **ومنها** النظر الى الملاهي وادبهم في ذلك مجانبته
 المحرمات والمنكرات منها ما حرم فعله حرم النظر اليه روي عن عمار بن
 قالت كانت احب اليه تلعب وانا انظر اليهم في باب حجرني وروى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يثري بردايه فلم ينصرف حتى كنت انا الذي انصرف **ومنها**
 حضور المجالس التي يجري فيها اخوض في ترهاج الكلام وادبهم فيه اجتناب
 سماع الغيبة والمناكير منها روي عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال جالست
 النبي صلى الله عليه وسلم اكثر من مائة مرة وكان اصحابه يتنادون الا عوارك
 ويتذاكرون من امر ابا هليله وهو سالت وزما تبسم معهم **ومنها** تناول الطعام
 الطيب وادبهم في ذلك ان لا يحفل عادة بل يكون ذلك في فاقة ساقية
 ورياضة لا حقيقة ليس له ذلك روي عن علي بن ابي طالب عليه السلام انه قال كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم تعجب الثريد وروى انه كان تعجب الطيب واكلوا فلا
 يردوها حتى يس منها وقال صلى الله عليه وسلم انهموا اللحم نهسا فانه لقيح وامري

وقال صلى الله عليه وسلم ستر طعام اهل الجنة اللحم وستر طعام اهل الدنيا اللحم
وسنة رهن النياب على الطعام وادبهم في ذلك ان لا يكون ذلك الا عند الضرورة
رهن النبي صلى الله عليه وسلم ذرعه عن يهودي يا وسق من الشعير
الحرب من الحوان ومن حمل اخفا والاذي وادبهم فيه طلب سلامة الصدور
واجتناب المعاداة قال بعض المشايخ الغرار من اطلاق من شئ المرابي
قال الله تعالى حاكما عن كلمه موسى علم الررم فغرت منكم لما خفتكم وقال
الشافعي رحمه الله عليه اظلم الظالمين لنفسه من تواضع لمن لا يكونه ورغب في
مؤدته من لا ينفعه وقيل مدح من لا يعرف وقال صلى الله عليه وسلم ليس المؤمن
من بذل نفسه **وسنة** الانبساط الى الاصدقاء في قصد منازلهم وللمام
بهم من غير استدعاء وادبهم في ذلك تخصيص من يعرف بذلك ويعرف موضع
موضع ذلك من الاكرام وقصد النبي صلى الله عليه وسلم ابا المصيثم من التهان
ومعه ابو بكر وعمر رضي الله عنهما فقدم اليهم ما حضر من تمر ولبن فاكلوا
وشرؤوا وقال هذا من النعم الذي لا يكون عنه **وسنة** المعاشيه مع الاخوال
وادبهم فيها ان يقصد بذلك ازالة ما وجد عليه من قلبه من التثيغ بل
تطهير القلب من الغل واحقاد وقبول عذر صاحبه فقد قيل **وسنة**
اقبل معاذير من ياتيك معتذرا ان بر عندك فيما قال او فحرا
فقد اطاعك من ارضاك ظاهره **وسنة** وقد اخلك من تعصيك كثر
وقيل ظاه العتاب خير من ملكون احقاد روي قتير مؤول علي بن ابي
طالب عليه السلام قال دخلت مع علي بن عثمان رضي الله عنهما وهو امر
المؤمنين فاجا اخلوة فاومي الى علي بن التخي فتخبت ناحية فاخذ
عثمان ثعالب عليا وهو مطرق لا يتكلم فقال له لا تتكلم فقال ان قلت
لا لم اقل الا ما تكره وليس لك عندي الا ما تحب **وسنة** حكي ان يحيى بن خالد
عاب عبد الملك بن صالح في حجة كان بينهما فقال في ضمن كلامه انك
لحقود

لحقود فقال ان كان احقده عندك بقا الخروا في القلب فانها لثابتان
عندي فلما تراضيا وقام عبد الملك قال يحيى هذا اجل قدس وما رأيت
احدا زني احقده بعبارته حتى اذهب سماجته غيره **وسنة** مدح المرموم وذم
المدح وادبهم في ذلك ان يحفظ حدود الحق في اجابتهن ولا يتجاوز ال
متابعة النفس والقول باليوي روي ان رجلا من سادات العرب حضرا
مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم فمدح احد لها صاحبه فاطراؤه وقصده
صاحبه في اطراؤه فوجد عليه من ذلك فاخذ يذكر مثالبه وانكر النبي صلى
الله عليه وسلم ذلك منه فقال يا رسول الله لي صدقت في الاولى ما لذت في
الاخرى والانيان لا يخلو من مناقب ومثالب والراضي لا يري المثالب
والساحظ لا يري المناقب فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان من البيان لسحرا
وسنة حرجان من حكي ذلك وادبهم في ذلك ان يقصد ازالة رايه وتحقق الباطل
والعاداة في الله عز وجل هجر النبي صلى الله عليه وسلم كعب بن مالك وصاحبه لتخلفهم
عن غزوه تبوك وامر اصحابه لهجرانهم وترك مجالستهم ومكالمتهم حتى اذا
صافق عليهم الارض بما رحفت وصافقت عليهم انفسهم الية **وسنة** تحريق
الرقعات على اصحابها المزورين والادب في ذلك ان يقصد ابطال مؤيدته
وخيانته وخديعته وتلبيسه قال الله تعالى ولا تتخذوا ايمانكم دخلا بينكم
اي مكر او خديعة ومثلي لها من رلت الشعر المزور على من تخل نسب الشرف
وانه من اولاد العلوة فيجب انكار ذلك وانكار فساد ما ادعاه من النسب
ليلا يفتر بهم من لا يعرفهم امر النبي صلى الله عليه وسلم بهدم المسجرات الذي
اتخذوه مزارا وكفرا وتفرقا بين المؤمنين واحراق لما علم وصدهم في اتخاذ ذلك
وان كان ظاهره مجرا قال الله تعالى انقم فيه ابدا المسجرات على النفاق
الايد وامر صلى الله عليه وسلم بقطع تخل بني النضير فانزل الله تعالى ما وطعتم
من لبنية او تركتموها قائمة على اصولها فنادن الله وليخزي الفاسقين

وسنة استجازة الكذب في المصالح وأدبرهم 2. ذاك طلب المصالح و اظهار الحق
 قال الله تعالى في قصة ابراهيم صلوات الله عليه وعلى نبينا افضل الصلوات والسلام
 بل فعله كبيرهم هذا 2. وقصة داود عليه السلام ان هذا اخي له سبع وتسعون نجمة
 ولي نجمة واحدة **ح** عن جعفر الصادق عليه السلام فانا طرر جحيا عند ابي
 جعفر المزنصور فقال جعفر اني النبع صلي الله عليه وسلم مخرجي فامر بقتله فقال
 المخرجي فقال المخرجي جحيا له وايقن كان الاربعاء 2. محمد بن رسول الله صلي الله عليه وسلم
 فقال جعفر رضي الله تعالى عنه فريسي لم يكن 2. محمد بن رسول الله صلي الله عليه وسلم
 فمن اين جيت به قال فيما استجرت الكذب على رسول الله صلي الله عليه وسلم وقر قال
 من كذب علي متعمدا فليتشأ مقعده من النار فاجب جعفر عليه بقصة
 ابراهيم عليه السلام وقصة داود عليه السلام فانا قطع المخرجي **وسنة** زيارة العجايز
 وادبرهم فيه ان يكون قصده التوبة الى الله تعالى والتراور فيه وطلب البركة
 والدعاء روي عن ابي بكر رضي الله عنه انه قال قوموا بنا الى ام ايمن تزورها
 كما كان رسول الله صلي الله عليه وسلم يزورها **وسنة** التكلف مع ابنة الدنيا والركن
 واللاطين والقيام لهم حسن الاقبال عليهم وادبرهم 2. ذلك ان لا يكون طمعا في
 دنياهم ولا امتحا ذجا في عندهم كان النبع صلي الله عليه وسلم يدخل عليه سادة قريش
 فيكلمهم ويجهلهم ويحسن محالستهم وقال اذا اتاكم لترم قوموا فاكرموه
وسنة البكا عند المصيبة وادبرهم 2. ذلك ان يكون ذلك من غير فوج
 ولا رفع صوت بل ان النبع صلي الله عليه وسلم عند موت ابنه ابراهيم رضي الله عنه
 وقال العين تدمع والقلب يحزن ولا تقول ما يسخط الله وقال وانا
 بك يا ابراهيم لمخزونون **وسنة** محبة الاحدك وادبرهم فيه ما قد مضى ذكره
 2. باب ادم الصخرة **وسنة** اظهار البش مع من يكرهه قلبه وادبرهم 2. ذلك
 ان يكون القصد فيه طلب السلامة لارتبائه وتفاقاروت عايش ان رجلا
 لم يستاذن على رسول الله صلي الله عليه وسلم قالت وانا عنده فقال بلس اخوا

العَيْبَةُ ثُمَّ اُذِنَ لَهُ فَلَمَّا دَخَلَ الْاَنْ لَهَ الْقَوْلُ فَتَعَجَّبْتُ مِنْ ذَلِكَ فَلَمَّا ذُكِرَ اِلَيْهِ
عَنِ ذَلِكَ فَقَالَ يَا عَالِيَةَ اِنَّ مِنْ شَرِّ النَّاسِ مَنْ يَكْرَهُ الْمَلَائِكَةَ اَنْ تَقَالَ لَكَ
وَيَنْتَ اَلْصَّافِعِ رَضِيَ اَللّٰهُ تَعَالٰى عَنْهُ

وَأُنزِلْنِي طَوْلَ النَّوْصِي دَارَ غُرْبَةٍ إِذَا أَنَا قَيْتُ الذِّبْلَ الْأَوَّكِلَ
فِي مَقْتِهِ حَيْثُ يُقَالُ سَجِيئَةٌ وَلَوْ كَانَ ذَا عَقْلٍ لَكُنْتُ أَعَاقِلَهُ

تَعَارُوا الذِّيَابَ عِلْمًا مِنْ لَا كَلَامَ لَهُ • وَتَتَّقِي مَرِيضَ الْمَسْتَأْذِنِ الْكَافِي
 ذَكَرَ مَنْ فِيهِ عَيْبٌ بِمَا يَكْرَهُ وَادْبَاهُمْ فِيهِ أَنْ لَا يَذْكَرَ مِنْ عِيُوبِ النَّاسِ إِلَّا ه
 مَا اشْتَرَوْهَا لِيَلَا يَكُونَ قَدْ هَتَكَ حُرْمَةً مِنْ نُورَةِ رَوْثِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا إِنْ هَا
 كَانَتْ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَدَخَلَ عَلِيْمُنَةُ بْنُ حَصْبٍ مِنْ عِزِّ اسْتِزْدَانٍ فَقَالَ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيْنَ الْاسْتِزْدَانُ فَقَالَ لَمْ اسْتَأْذِنْ عَلَى رَجُلٍ مِنْ مُصَنِّفٍ مُنْذُ
 أَدْرَيْتُ فَلَمَّا خَرَجَ قُلْتُ مِنْ هَذَا قَالَ مُطَاعُ الْحَقِّ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْمُسْتَشِيرَةِ
 فِي أَمْرِ الْكَاطِبِينَ أَمَا فُلَانٌ فَشَيْخٌ حَجٌّ وَأَمَا فُلَانٌ فَلَا يَضَعُ عَصَاهُ عَنْ عَاتِقِهِ
 وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْ صَفْوَانٌ خَبِثَ الْكَانَ طَيْبُ الْقَلْبِ وَ
 مُوَاسَاةُ الشُّعْرَاءِ وَأَمْثَالُهُمْ وَادْبَاهُمْ فِي ذَلِكَ إِنْ يَقْصِدُ صِيَانَةَ عَرْشِهِ عَنْهُمْ وَسَلَامَةً

عن علي بن ابي طالب
عن ابي عبد الله
عن ابي جعفر

سنة دينة منهم واعطا سؤلهم لكيلا يتأثموا عليه قال النبي صلى الله عليه وسلم ما وفي الرجل به عزمه فهو صدقه وروى ان بعض الشعراء حضر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتته بعد ذكره غدايم حنين وقال
أجعل نخبة ونهب العبيد بين عبيته والافرع
 فقال صلى الله عليه وسلم اقطعوا عن لسانه فأعطى خاتما من الابل وكان اعطاه قبل ذلك اربعين فأحمله مائة كما كان اعطى كل واحد من عبيته والافرع وروى ان لعبد زهير كان قد رجا النبي صلى الله عليه وسلم وكان قد اهدر دمه ثم أتاه مسلما ومدرجه بالعصيدة المعروفة فقال فيها
نبئت ان رسول الله أوعدني والعفو عند رسول الله مأمول
 فكساه بردة التي اثراها معاوية من لعب ولبس الخ خلف الاليوم
سنة نهب النخل وادابهم فيه مجانبية الشدة وان يقصد اخال الروي
 على صاحب روى معاوية جيل روى عنه قال شددت املك رجل من الفضل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فخطب النبي صلى الله عليه وسلم واملك له انصارا ثم قال
 على الالفه واكثر والطائر الميمون ففؤا على راس صاحبهم واقبلت الال
 فيها الفؤالة والكر فذبح عليهم فامك القوم ولم ينهبوا فقال صلى الله عليه وسلم ما انك اكمل الا تنهبوا فقالوا يا رسول الله نبتنا عن النهب يوم كذا وكذا فقال انما نبتنا عن نهب الغنابم ولم ازلهم عن نهب الالام
 ثم قال لا فانهبوا قال معاوية ولقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يجرنا ونجره في ذلك الزمان
سنة الا فتخار وانظار الدعوي وادبهم فيه ان يقصد به اظهار نعم الله تعالى عليه قال الله تعالى واما بنعمة ربك فحدث ويكون ذلك عند غلبات احوال ومغاخرة ضد
 قال النبي صلى الله عليه وسلم انما سئل ولد ادم ولا فخر ادم فمزدونه تحت لوائه ولو كان سوي حيا ما وسعته الا اتباعي وكان اذا رجع الى نفسه يقول انا ابن امرأة كانت
 تاكل

تاكل القديد انما انا عبد اكل كما ياكل العبد تقون عليك فلست بملك انما انا عبد واما عند الرضا فروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اتاه وفد منهم خطيبهم وشاعرهم ليفاخروه دعائا ثابت بن قيس وكان خطيبه فاجاب في خطيبهم وغلبهم ودعا حسان بن ثابت وكان شاعره فاجاب شاعرهم وذكر قصيدته
بني دارم لا تفخروا ان فخرهم يعود وبالا عند ذكر المكارم
هبلتم علينا نعجون وانتم لنا خول من بن ظر وخادم
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد كنت غنيا يا اخا دارم ان تذكر ما ظننت ان الناس لنسوه وكان قوله صلى الله عليه وسلم اشرك عليهم من شعر حسان فقاموا مفلولين مقرورين ثم اسلموا فاحسن اليهم ولسانهم
سنة الجود والضيعة عند وجود احوال ومالا يجب احتماله قولا وفعلاد وادبهم في ذلك ان يحتجب الفخس والبز ويحفظ حدود الحق ولا يتجاوزها الى الظلم فان الغضب اذا استولى غلب على العقل قال الله عز وجل لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم وقال النبي صلى الله عليه وسلم من استجهر بمومننا فعليه وزره وقال انك ارفع رضى الله عنه من استغضب فلم يغضب فهو حمار وقال الله تعالى والذين اذا اصابهم النعج هم ينشرون فيل في التفير كانوا يكرهون ان يسذلوا فاذا قدروا عفو قار الله تعالى ولئن انتقم بعد ظلمه فاولئك صاع عليهم من سبيل ويجهل ان لا يغضب لنفسه بل يكون ذلك غيرة الحق سبحانه وتعالى وللأخوان روى ان النبي صلى الله عليه وسلم لم ينتقم لنفسه قط لما ان تنهت عن محارم الله فينتقم الله تعالى فيل لبعض العلماء انك تحملي في نفسك ولا تحملي في صديقك فقال لان احتمالي في نفسي حرام واحتمالي في صدقي لوم قال الشيخ الامام صاحب الكتاب هذا ما حضرني في الوقت من ادابهم في الرخص وذكرها على الاخصاص دون الاكثار وانا ابرأ الى الله من الزلل والغلط واسأله التجاوز عن ذلك وما توفيقي الا بالله عليه توكلت

والله أنيب شمران هذا المذهب له أحوال ومقامات وأداب ورضى فالرضى
أدناها فمن ترك بالكل فهو من المتحققين ومن ترك بالظواهر من الأخلاق
والآداب فهو من المترسمين ومن ترك بالرضى وتادب بما ذكرناه من آدابهم
فيها فهو من المتشبهين الصادقين الذين أحقهم النبي صلى الله عليه وسلم بهم بقوله
ومن تشبه بقوم فهو منهم ومن كثرة عواد قوم فيومضهم هذا إذا لم يزد
المُصول الثلاثة الخ اجمع المشايخ على أن من أدخل بها أو يواحد منها فقد
خرج عن أحكام المذهب وتعدى عنها وإلى آداب غير هذه
ويشبهها واجتنب المحارم صغرها وكبرها وترك الدين على أهلها قليلها
وكثيرها إلا ما لم يبد للمؤمن منها وإلى ما استثنى النبي صلى الله عليه وسلم
منها فقال أربع من الدنيا وليست من الدنيا منها كسب فسد بأهول عتد
وخرقة ثواري بها عورتك وبيتك كذلك من القدر واحتر وزوجه
صالحات كن إليها وما سوى ذلك فليس له فيه حق قيل للمجنيد رحمه
الله ما تقول فيمن لم يبق فيه من الدنيا المقدار مص نواه هل يقع
عليه اسم المتصوف قال المكاتب عبد ما يقع عليه درهم فمن لازم فهو
المبتدئ في المذهب وعليه أن يحذر ويحترز طلب الزيادة والمارتقا
إلى معالي الأحوال ليصير من المحققين قال بعض المشايخ من شق عليه
رغوب الآهوال لم يرتق إلى معالي الأحوال ومن لم يرتق إلى معالي الأحوال
لم يبلغ مراتب الرجال قال الله تعالى ولواستقاموا على الطريقة لأسقيناهم
ماءً عذيقاً ومن خائب الأصول أو بعضها أو الخط عن درجة الرخصة
فترك ما ذكرناه من أدائها فقد فارق المذهب وذا بجانبه وحرم
عليه إرفاقهم وأوقافهم ويلزم الجماعة مفارقة وهجرته وإبعاده
وخلافه ومن دأبه منهم في شيء من ذلك فهو شريك في عاديته ولا
عذر له فيه قال الله تعالى ومن يتولهم منهم فانه منهم جعلنا الله تعالى

ملازمه دین و احققنا بالتحقق بمنه و جوده و عصمتنا من الفواحش ما طهر منها
 و ما یطن و وفقنا لطلب مرضاته ما حفر منها و ما علی و نفعنا و جمیع المسلمین
 ما جمعنا و لا جعله علينا و علی من نظرفیه و بالاً و لا جعل حظنا من ذلك
 امة قدیب نجیب و لا حول و لا قوا لما بالسد العظیم و صل الله علی سیدنا محمد
 و اله و صحبه و سلم تسلیماً کثیراً الی یوم الدین و حسننا لیس و نعم
 الوکل فرغ تعلیقہ خاتمة عشرین من تدریج احکام عام الف
 احسن الله تفضیله علی غیر من شیء ناریها خاص عشرین
 من دعاوی اللاحقین تسعة
 لانه و اربع و سبعه
 و الحمد لله

قال سيدي عبد العال رضي الله تعالى عنه خدمت سيدي احمد البدري
 اربعين سنة ما رأيت غفل عبادة الله تعالى طرفه عيني وسأله رضي
 عنه عن حقيقته الفقير الشري فقال الفقير اثنا عشر علامة لما روي
 عن الامام علي بن ابي طالب رضي الله عنه راي فقيراً يمشي في سواد
 البصر وهو يتأخر في مشيته فقال له فقيراً الامام علي رضي الله عنه
 من انت فقال له فقير فقال له الامام ما علامة الفقر فقال له هناك
 ثوبان العلم يا ابا الحسن فقال الامام علي رضي الله عنه الفقير اثنا عشر
 علامة الاولى ان يكون عارفاً بالله تعالى الثانية ان يكون مراعياً
 لاوامر الله تعالى محتسباً لما انزى الله عنه الثالثة ان يكون متمسكاً
 بسنة النبي صلى الله عليه وسلم الرابعة ان يكون دائماً على طهارته
 الخامسة ان يكون راضياً عن الله تعالى على كل حال السادسة ان يكون
 موقناً بما عند الله تعالى السابعة ان يكون متحلياً بالادري لله التاسعة
 ان يكون مبارزاً لاوامر الله تعالى العاشرة ان يكون شفوياً على الناس
 الحادية عشر ان يكون متواضعاً للناس الثانية عشر ان يعلم ان الشيطان
 عدو للخلق فما اخبر الله تعالى بقوله ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدواً
 فلما سمع الفقير ذلك من الامام علي رضي الله عنه نزع مرقعته وقال والله لا
 البسها بعد هذا اليوم ابداً اهاه متاقبه سيدي بنا البدري

المكتبة المصرية

لحاجتها محمد احمد المصري

و اولاده - الرياض